كلية الدراسات العليا

قســـم : العدالة الجنائية

تخصص : التشريع الجنائي الإسلامي

ملخــص رســالة ماجستير

عنوان الرسالة : أثر عبادة الصلاة للوقاية من الجريمة .

إعداد الطالب : يحيى بن نصير السرحاني الشهراني

إشـــراف : د. محمد فضل مراد

لجنة مناقشة الرسالة:

١- د. محمد فضل عبدالعزيز مراد مشرفاً ومقررا

٢- اللواء د. سعد بن عبدا العريفي عضواً

٣- د. عبداللطيف بن سعيد الغامدي عضواً

تاريخ المناقشة: ١٨ / ٥/ ١٤٢٦هـ الموافق ٢٠٠٥/٦/٢٥ م

مشكلة البحث: تتلخص مشكلة البحث الإجابة على التساؤل التالي :

هل لإقامة الصلاة أثر في الوقاية من الجريمة ؟

أهمية البحث : تبرز أهمية البحث في ازدياد انتشار الجريمة في المجتمع ويتطلب معرفة أسبابها ودوافعها والطرق الواقية منها ودراسة أثر الصلاة أفضل الوسائل لمقاومة الجريمة بأقلها تكلفة على الأمة الإسلامية وأعلاها أثراً .

أهداف الدراسة : تبرز أهداف الرسالة في الآتي :

١- أثر الصلاة في تزكية الإنسان المسلم .

٢- أثر الصلاة في بناء المجتمع المسلم.

٣- أثر الصلوات المفروضة والجامعة والمسنونة في الوقاية من الجريمة .

٤- معرفة الفروق بين الأسوياء ونزلاء السجون في محافظتهم على جميع الصلوات فرضها ونفلها .

فروض الدراسة :

١- ما أثر الصلاة في تزكية الإنسان المسلم؟

٢- ما أثر الصلاة في بناء المجتمع المسلم ؟

٣- ما أثر الصلوات المفروضة والجامعة والمسنونة في الوقاية من الجريمة ؟

٤- هل توجد فروق بين الأسوياء ونزلاء السجون في محافظتهم على جميع الصلوات فرضها ونفلها ؟

منهج الدراسة :

تم استخدام المنهج الاستقرائي الوصفي والمنهج الإحصائي في تحليل البيانات ونتائجها من خلال توزيع استبانة على عينة الدراسة المكونة من مجموعتين من الأسوياء ونزلاء السجون بمعدل مائة شخص من كل مجموعة بمدينة الرياض.

أهم النتائج : تبرز أهمية النتائج في الآتي :

١ – للجريمة مجموعة من الدوافع النفسية والاجتماعية وجمعت أركان الإسلام أهم ما يحتاجه الفرد والجماعة بحياة سليمة.

٢ – أداء الصلاة بكامل أحكامها في خضوع وخشوع هي التي تنهى عن الفحشاء والمنكر تبعاً لما ورد في الآية الكريمة(إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) .

٣ - الصلاة موافقة للإنسان المسلم في جميع حالاته ولها فضائل عظيمة وأثر نفسي على العبد وأثر اجتماعي على الجماعة المسلمة في الوقاية من الجريمة.

٤- الصلاة وما يسبقها من طهارة لها أثر على المسلم في علاج الأمراض النفسية والجسمية

٥ – عينة الأسوياء أكثر محافظة على جميع الصلوات فرضها ونفلها بالمقارنة بعينة نزلاء السجون قبل دخولهم السجن .

College of Graduate Studies

Department: Criminal Justice

Specialization: Islamic Criminal Legislation

Thesis Abstract □ MA □PH.D

Thesis Title: Impact of *Salat* (Prayers) on Crime Prevention

Prepared by: Yahya bin Nasir al-Sirhani

Supervisor: Dr. Muhammad bin Fazal Al-Murad

Thesis Defence Committee:

١. Dr. Muhammad bin Fazal Al-Murad	Supervisor
٢. Maj.Gen.Dr. Sad bin Abdullah Al-Arifi	Member
٣. Dr. Abdul Latif Saeed Al-Ghamdi	Member

Defence Date: ١٨/٠٥/١٤٢٦ — ٢٥/٠٦/٢٠٠٥

Research Problem: The present research seeks to address the following question: Does *Salat* (prayers) exercise impact on ensuring crime prevention?

Research Importance:
The importance of the present research is comprehensible in view of the growing rate of crimes that threaten our communities. Also, its importance is understandable from another perspective. It sheds light on the various components related to the broad area of crime — factors; motivations and preventive measures. Finally, the significance of the present study is discernable yet from another distinctive facet. It provides a best solution for crime prevention which involves the least possible expenditures.

Research Objectives: The present research seeks to pursue the following objectives:

١. Exposition of *Salat* (prayers) impact on the purification of a Muslim;

٢. Exposition of *Salat* (prayers) impact on the construction of a Muslim community;

٣. Exposition of various kinds of *Salat* — prescribed, non-prescribed and *Sunnah* — on the relative attainment of crime prevention; and

٤. Identification of the variance between normal and inmates of prisons in maintaining their *Salats* (prayers) — prescribed and optional.

Research Questions: The present research seeks to address the following questions:

١. What is the impact of *Salat* on the purification of a Muslim?

٢. What is the impact of *Salat* on the construction of a Muslim community?

٣. What are the impacts of various forms of *Salat* — prescribed, non-prescribed and *Sunnah* — on the relative attainment of crime prevention?

٤. Is their variance between normal and inmates of prisons prior to their entry into prisons on maintaining their *Salats* __ prescribed and optional?

Research Methodology:

The present research has employed deductive – descriptive – statistical approach. Pursuant to this approach, it has analyzed data and findings of the study. This was collected through questionnaires circulated among sample of research groups selected for this research. The research groups comprised of normal and prison inmates of the Riyadh city.

Important Results: The present research offers following findings of salience:

١. Crime, *per se*, is a construct of socio-psychological motivation. Conversely, Islamic articles contain postulates that ensure sound human life — individual and social.

٢. Performance of *Salat*, with all its requisite devotion and observance, serve as a tangible factor ensuring protection against vices. This is explicit in pertinent *Quranic* verses.

٣. *Salat* reflects absolute compatibility with human nature in all situations. It carries special virtues and exercises profound impact on the socio-psychological construct of Muslim community. In specific, it assures crime prevention.

٤. *Salat* and its relative purifications reflect constructive impact on the treatment of social and physical ailments.

٥. In comparison to the sample groups comprising of prison inmates, the sample groups of normal is more observant of *Salat* — prescribed and optional.

شكر وتقدير

ما من نعمة علينا إلا وربنا المتفضل بها فله الحمد وله الشكر أولاً وأخراً, وظاهراً وباطناً, وسراً وعلانيةً, على ما من به وأنعم, وتفضل به وتكرم,وانطلاقاً من قوله تعالى:﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ لقمان:١٥-١٤

فإنني أحمد ربي وأشكره كما علمنا رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم قائلاً:"ربي لك الحمد حتى ترضى, ولك الحمد إذا رضيت, ولك الحمد بعد الرضا" على أن وفقتني بفضلك وإحسانك لإتمام هذه الرسالة, وقوله صلى الله عليه وسلم:"من لم يشكر الناس لم يشكر الله " وأثني بالشكر الجزيل لوالدتي التي كان دعائها خير زاد لي طوال مدة الدراسة, أطال الله في عمرها, ووفقني لبرها والإحسان إليها, أما والدي فأسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته ويجمعني به في جنات النعيم, ثم أثلث بخالص الشكر لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ورئيس مجلس إدارة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, كما يمتد الشكر إلى معالي رئيس الجامعة: أ.د عبد العزيز بن صقر الغامدي, وجميع العاملين على ما يبذلونه من جهد كبير, وشكري وتقديري موصول لفضيلة أستاذي ومعلمي المشرف على بحثي الدكتور محمد فضل المراد على رعايته وجهوده الكبيرة بالإشراف والتوجيه وفتح لي صدره ومكتبه, وأمدني بمعلماته وتوجهاته,ولم يبخل علي بشيء من علمه ووقته, داخل الجامعة وخارجة أسأل الله أن يحفظه, ويجعل ما قدمه في موازين حسناته, كما أشكر زوجتي وأبنائي الذي أحدهم يدرس بجانبي في هذه الجامعة, لمساهمتهم معي في إعداد هذا البحث, وكل من أعانني بإعارة كتاب, أو توضيح مشكل, أو أرشدني لأي فكرة أو فائدةً, أو أفادني بمشورة أو شاركني الرأي.

وهذا هو تحصيل جهدي المتواضع فإن أحسنت فمن الله وإن أخفقت فمن نفسي والشيطان, والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ ﴾

مقدمة الدراسـة :

الحمد   رب العالمين, والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعـالمين ، سـيدنا ونبينا محمد ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد:

فإن فيما فرض ا   على خلقه وشرع لهم من أحكام وعبـادات حكمـا وأسـراراً ومصالح تعود عليهم بالخير في الدنيا والآخرة .

وقد ذكر أهل العلم أن الأصل في العبادات: التعبد بها, وإن لم تدرك أسـرارها أو تعرف حكمتها , إذ الأصل في المسلم أن يمتثل الأمر, ويجتنب النهـي تعبـداً وإجلالاً له سبحانه وانقياداً لحكمه، و من العبادات ما تظهـر حكمتهـا وتعـرف أسرارها فإذا ظهرت للعبد: ازداد يقينه, وقوي إيمانه, وعلم أن ا   تعالى لا يـأمر إلا بما فيه سعادة العباد وصلاحهم.

وفريضة الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام بعد الشهادتين ، ولهـا مـن الفوائد البدنية والنفسية والأسرار والحكم الطبية ما يظهر حكمة المشرع جل وعلا بجعلها ركن الإسلام الركين ، وعماد بنايته المتين ، إذ قـد ذكـر علمـاء الفقـه الإسلامي وأطباء المسلمين المعاصرين كثيراً من المقاصد السامية والحكم الجليلة لها ، مما يدل على أن خالق الإنسان علم ما يصلح له من عبادات فشرع لـه مـا يفيده في جسمه ونفسه وروحه في الدنيا ، إضافة إلى حسن الثواب في الآخرة .

وللصلاة آثارها الإيجابية على الفرد والأمة ، فاجتماع المسلمين للصلوات الخمس في المسجد ، ثم اجتماعهم الأكبر لصلاة الجمعة ، ثم لقاؤهم الأعظم في العيدين ، كل ذلك ينمي روح التآخي بين الأفراد ، ويعزز في أنفسهم قيم الانتماء إلى أمتهم،

ويحدوهم هذا الانتماء إلى المحافظة عليهـا ، ورد الأذى عنهـا ، وبالتـالي ردع النفس عن الإساءة إلى الجماعة بمخالفة شرع ا ، أو تجاوز الحد.

كما تورث إقامة الصلاة حبا للنظام،وتقيدا بالطهارة، وانقيادا لعظمة ا جل وعلا.

والمتأمل لحال الجريمة اليوم يجد أن السبب الأهم لشيوعها شعور الفرد في الحياة المعاصرة بانعدام القيمة ، وسقوط المعيار الخلقي ، فهو يلهث خلـف لذتـه دون ضابط أو رادع ، بل يجعل لذته هي معيار الخلق فما وافقها فهو خلقه الذي يسير عليه ، حتى وإن كان في سلوكه ذلك أذى لغيره ، وضياع لحقوق مجتمعه .

والصلاة بما تهذبه من نفس المؤمن ، وما تصله به من المـلأ الاسـمى والعـالم الأعلى ؛ رادعة للعبد عن معاصيه ، واقية له من جرائمه ، ومن هنا كانت أهمية تناولها في الدراسة الحالية .

وأسأل ا أن يهديني الطريق المستقيم وأن يجعل عملي هذا من أعمال الخير وأن ينفع به المسلمين التي قال عنها سبحانه: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا[1] وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا[2] بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾آل عمران: ٣٠

وأسأل ا السداد وما حصل من توفيق فمن ا , وما حصل من تقصير فمن نفسي ومن الشيطان وقاني ا منه.﴿ قَالُوا۟ [3]سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ البقرة: ٣٢

والحمد رب العالمين.

الباحث

الفصل التمهيدي
الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: مشكلـــة الدراســة :

تمثل الجريمة خرقاً للمعايير التي تتفق عليها الأمة ، وتحـتكم إليهـا الجماعـة ، وتربى على هديها الأجيال .

والفرد يسقط في الجريمة بحثاً عن لذة يطلبها أو هرباً من مكروه يخافه ، غير أنه على كلا الحالين ينتهك برغبته تلك دستور الدولة ومعيار الأخلاق .

والعبادة في الإسلام بما تمثله من ترقية للفرد وسمو بأخلاقه وتهـذيب لعاداتـه ، وضبط لشذوذ رغباته هي الحامي الأسمى له من السقوط في مهاوي الجريمة .

والصلاة عمود الإسلام الأقوى ، وركنه الركين ، وليس فـي الإسـلام عبـادة لا تفارق المرء في حله وترحاله ، وصحته ومرضه ، وصغره وكبره ، وغناه وفقره غير الصلاة ، وما ذاك إلا لأنها تحتوي على ما يحتاج إليه قلبه ليحيـا ، ونفسـه لتزكو ، وروحه لترتقي في معارج الأخلاق.

وقد ركز الإسلام على آثار الصلاة الخلقية للفرد المسلم ، حتى لا يظن ظـان أن الصلاة ذات فائدة عبادية فحسب ، وأنه لا أثر لها على سير الحياة ونظام المجتمع ، إذ ليس في الإسلام عبادة تنفصل عن الحياة ، أو حياة تسير مناقضةً للعبـادة ، وما يؤديه المرء من فروض الطاعة جل وعلا مرتبط أوثق الارتباط بسـلامة نفسه من الأمراض ، ونقاء روحه من الإثم ، ليفرغ بعد ذلك إلى الفعالية في الحياة وتحقيق مقصد الاستخلاف في الأرض .

وقد تحدث القرآن الكريم عن آثار الصلاة النفسية والاجتماعية ؛ فهي الواقية من الفحشاء والمنكر ، اللذان هما أساس جرائم المجتمعات"﴿ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ﴾ العنكبوت:٤٥، وهي الماحية للذنوب بإذن ا "﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ هود:١١٤

بل هي المعينة للمرء على مصاعب حياته " ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴾ البقرة: ٤٥ .

ومن هنا كان سعي الدراسة الحالية إلى البحث عن أثر الصلاة في ترقية أخـلاق الإنسان المسلم ، وبناء نفسه على السلوك النبيل ، وبالتالي ردعه عـن الجريمـة ووقايته من الاعتداء على دستور الأمة ونظامها.

وتتمثل مشكلة الدراسة في تساؤلها الرئيسي: هل لإقامة الصلاة أثر في الوقاية من الجريمة ؟

ثانياً: أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي :

١- انتشار الجريمة في المجتمع المعاصر زاد من حيرة المفكرين والعلماء في البحث عن الأسباب والدوافع ، ثم الطرق الواقية منها ، وهـذه الدراسـة تصب في هذا الاتجاه الوقائي من الجريمة .

٢- اتجاه الكثير من شعوب الحضارة المعاصرة إلى الدين بعد أن أفلست القيم المادية في تغذية شعورهم بمعنى الحياة،وفي عرض نظرة الإسلام في هذا الجانب إبراز لتميزه على غيره من الأديان في ترقيته للإنسان وعنايته به.

٣- دراسة أثر الصلاة في الوقاية من الجريمة يزيد من ثقتنا بوحدة الإسـلام وكماله ، وأنه دين لا تتمايز فيه العبادة عن المجتمع ، ولا تنفصل فيه القيم عن الحياة.

٤- أفضل وسائل مقاومة الجريمة ما كان من برنامج الإنسان اليومي ، فهـو أقل تكلفةً وأعلى عائداً ، والصلاة في الإسلام من برنامج العبد اليـومي ، وهي أقل وسائل الوقاية تكلفة على الأمة ، وأعلاها أثراً .

ثالثاً: أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى أهداف عدة أهمها معرفة :

١- أثر الصلاة في تزكية الإنسان المسلم .

٢- أثر الصلاة في بناء المجتمع الإسلامي .

٣- أثر شروط الصلاة وأركانها وواجباتها وسننها في تزكية الإنسان والوقاية من الجريمة .

٤- أثر الصلوات الجماعية في الوقاية من الجريمة .

٥- أثر الصلوات المسنونة في الوقاية من الجريمة.

٦- الفروق بين الأسوياء ونزلاء السجون في محافظتهم على الصلاة واتجاههم نحوها.

رابعاً: تساؤلات الدراسة :

ثمة تساؤلات تجيب عنها الدراسة النظرية ، وأخرى تجيب عنها الدراسة التطبيقية.

التساؤلات النظرية :

١-ما أثر الصلاة في تزكية الإنسان المسلم ؟

٢-ما أثر الصلاة في بناء المجتمع المسلم ؟

٣- ما أثر شروط الصلاة وأركانها وواجباتها وسننها في تزكية الإنسان ووقايته من الجريمة ؟

٤- ما أثر الصلوات الجماعية في الوقاية من الجريمة ؟

٥- ما أثر الصلوات المسنونة في الوقاية من الجريمة ؟

التساؤلات التطبيقية :

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسوياء ونزلاء السجن في المحافظة على الصلاة مع الجماعة في المسجد ؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسوياء ونزلاء السجن في أسباب عدم المحافظة على الصلاة ؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسوياء ونزلاء السجن في بداية المحافظة على الصلاة ؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسوياء ونـزلاء السـجن فـي المحافظة على الوضوء للصلاة ؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسوياء ونـزلاء السـجن فـي الاعتقاد بأن عدم المحافظة على الصلاة يكون سببًا في ارتكاب الجرائم ؟
٦. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسوياء ونزلاء السجن في إدراك أثر المحافظة على الصلاة وتركها على الحالة النفسية للفرد ؟
٧. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسوياء ونـزلاء السـجن فـي المحافظة على جميع الصلوات فرضها ونفلها ؟

خامساً : منهج الدراسة :

سيستخدم الباحث في الجزء النظري من البحث المنهج الاستقرائي الوصفي، وذلك بالرجوع إلى الكتب والمصادر الأصلية ، سواءً كانت كتب السنة أو الفقه، متتبعاً الحكم والغايات من عبادة الصلاة، وأثر ذلك في تزكية الإنسان المسلم.

أما الدراسة التطبيقية فستتبع المنهج الوصفي من خلال توزيع استبيان من وضع الباحث على عينة الدراسة ، ثم استخدام المنهج الإحصائي في تحليل نتائجه.

حدود الدراسة :

أ - الحدود المكانية : سوف يكون مجال الدراسة المكاني : مدينة الرياض.

ب - الحدود الزمانية : عام ١٤٢٤هـ وعام ١٤٢٥هـ .

عينة الدراسة : سينتقي الباحث عينة عشوائية تتكون من مجموعتين : مجموعـة الأسوياء ومجموعة نزلاء السجون ، وتتكون كل مجموعة من ١٠٠ فرد .

إجراءات الدراسة التطبيقية :

يقوم الباحث بإعداد استبيان خاص بموضوع الدراسة ، ويعرضه على عـدد مـن المحكمين لتأكيد صدقه. ثم يوزعه على عينة الدراسة ، ويقوم بعد ذلك بالمعالجـة الإحصائية لإجابات العينة على الاستبيان للوصول إلى النتائج.

سادساً: مصطلحات الدراسة :

أثر :

أ- لغة : يطلق الأثر في اللغة على بقية الشيء يقال أثـر الـدار أي بقيتهـا, ومنها:العلامة, و التَّأْثـير: إِبْقَاءُ الأَثر فـي الشيء . و أَثَرَ فـي الشـيء: ترك فـيه أَثراً[1].

ب- والأثر في هذه الدراسة يستخدم بمعنى التأثير ، أي تأثير الصلاة في الوقاية من الجريمة .

عبادة :

أ – لغة : أصل العُبُودية الخضوع والذل ، والتعْبِيدُ التذليل يُقـال طريـق مُعَبـد والتعبِيدُ : أيضا الاسْتِعْبادُ ؛ وهو اتخاذ الشخص عبدا وكذا الاعْتِبَـادُ ، و العِبَـادَةُ الطاعة و التَعَبدُ التنسك. [2]

ب- اصطلاحاً : عرف شيخ الإسلام العبادة بأنها " اسم جامع لكل مـا يحبـه ا ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة".[3]

---

(١) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري : لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ، ١٠/٤ .

(٢)محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، (ت : محمود خاطر) ، بيروت : مكتبـة لبنان ناشرون ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، ١٧٢/١ .

(٣) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، العبودية، تحقيق، علي حسن عبـد الحميـد، مصـر ، دار الأصالة ، ط٣ ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م ، ص ١٩ .

الصلاة :

أ-في اللغة : الصلاةُ : الدعاء والصلاة من ا تعالى الرحمة ، والصلاة : واحـدة الصلَواتِ المفروضة.(١)

ب-في الاصطلاح " أقوال وأفعـال مخصوصـة مفتتحـة بـالتكبير, ومختتمـة بالتسليم".(٢)

الوقاية :

أ- لغةً : اتقَى يَتِقِي وتَقَى يَتْقِي كقَضَى يَقْضِي والتقْوَى والتقَى واحد ، والتقَاةُ:التِقِيةُ. يُقال اتقَى تَقِيةً وتُقَاءً ، ووَقَاهُ ا وِقَايَةً بالكسر حفِظه.(٣)

ب- ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها : ما يحفظ العبد ويمنعـه مـن الوقـوع فـي الجريمة.

الجريمة :

أ-في اللغة : الجَريمةُ : الذنب . تقول منه جَرَمَ و أجْرَمَ و اجْتَرَم.(٤)

ب-اصطلاحاً " هي فعل محظورات في الشرع زجر ا تعـالى عنهـا بحـد أو تعزير".(٥)

---

(١)محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مرجع سابق ، ١٥٤/١ .

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي الحنبلي، حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع ، الريـاض ، دار ابن الجوزي ، ط٦ ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م ، ٤١٠/١-٤١١

(٣)محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مرجع سابق ، ٣٠٥/١.

(٤)محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مرجع سابق ، ٤٣/١ .

(٥) أبو الحسن بن الحبيب الماوردي ، الأحكام السلطانية ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ، ص ٢١٩ .

سابعاً: الدراسات السابقة :

لم يقف الباحث على رسالة تعالج موضوع الدراسة الحالية ، وإن كان ثمة بعـض الدراسات التي تناولت جوانب مقاربة لها ، ومن أهم هذه الدراسات

الدراسةالأولى: دراسة علي سلطان الكواري [(١)]**:** الوقاية من الجريمة في الشريعة الإسلامية ، رسالة ماجستير من أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، سنة ١٤٠٩هـ .

واهتمت الدراسة بإبراز دور الشريعة الإسلامية في تحقيق الوقاية من الجريمـة، وذلك من خلال : معرفة أهم الأساليب الوقائية في الشريعة الإسلامية والمتمثلة في التحصين العقدي والسلوكي للفرد . وأهمية الضبط الاجتماعي في الإسـلام مـن خلال وظيفتي : الحسبة والشرطة ودورهما في الوقاية من الجريمـة والتصـدي لمرتكبيها ، وتبيان أثر تطبيق العقوبات الإسلامية المقررة في الحد من الجريمة ، ثم تناول الجهود العربية والدولية المبذولة للوقاية من الجريمة .

وكان من أهم نتائج هذه الرسالة:

١-إثبات أهمية البرامج والتدابير الوقائية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية فـي تنمية الوازع الديني لدى الأفراد بإيجاد الرقابة الذاتية في نفوسهم منذ الصغر.

٢-إن المنظور الإسلامي في التعامل مع السلوك البشري هو اتجاه إنساني متوازن يحقق أقصى الرفاهية والتقدم.

٣-للعبادة دور أساسي في تعظيم وتهذيب النفوس وتقويم السلوك .

الدراسة الثانية: دراسة صالح بن إبراهيم الصنيع [(٢)] **:** العلاقة بين مستوى التدين والسلوك الإجرامي . رسالة دكتوراه من قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعيـة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ١٤١٠/٣/١٨هـ

وكان هدف الدراسة تبين ما إذا كان ارتفاع مستوى التدين لدى الأفراد يحـد مـن وقوعهم في السلوك الإجرامي أم لا ؟

---

(١)علي سلطان الكواري: الوقاية من الجريمة في الشريعة الإسلامية ، رسالة ماجسـتير غيـر منشـورة ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية بالرياض ، ١٤٠٩هـ .

(٢) صالح بن إبراهيم الصنيع : التدين علاج الجريمة ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ط٢ ، ١٤١٩هـ

وكانت عينة الدراسة ٣٠٠ من الذكور السعوديين ، ١٦٠ من المساجين ، و١٤٠ من العاديين .

وقد كانت نتيجة الدراسة إثبات أن : مستوى السلوك الديني كان أعلى عند غير السجناء منه عند السجناء .

الدراسة الثالثة: دراسة عبد ا بن علي الحضيف [1]**:** موقف الفقه الإسلامي من جريمة ترك الصلاة وعقوبتها ، وبيان التطبيق في المملكة العربية السعودية . رسالة ماجستير من أكاديمية نايف الأمنية بالرياض ، سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

وقد اهتمت الدراسة بالتعرف على حكم تارك الصلاة وعقوبته ، ومدى تطبيق العقوبة في المملكة العربية السعودية .

وتوصلت الدراسة إلى أن : الاحتساب على تارك الصلاة فرض كفاية ، وصعوبة إثبات جريمة ترك الصلاة ، واتفاق الفقهاء على تكفير تارك الصلاة جحوداً وقتله لردته ، وان ترك الصلاة تهاوناً لا يؤدي إلى الكفر المخرج من الملة ، ويعزر صاحبه . كما أن الأحكام الصادرة من المحاكم الشرعية بالمملكة العربية السعودية قد اتفقت مع الكتاب والسنة.

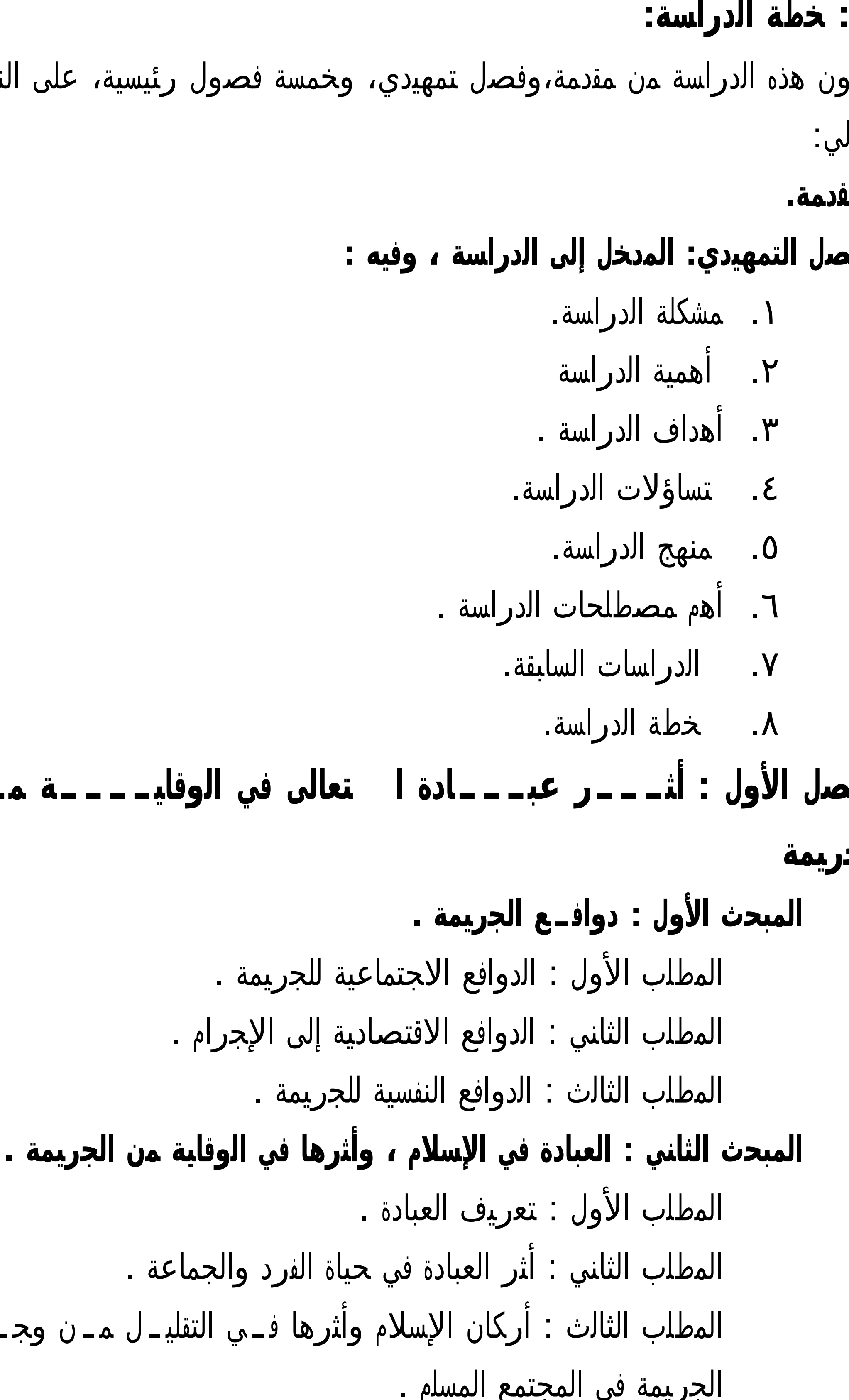
الدراسة الحالية والدراسات السابقة :

تناولت الدراسات السابقة بعضاً مما تتناوله الدراسة الحالية ، ولكن بصورة عامة ، فقد تناولت الدراسة الثانية اثر التدين عموماً على السلوك الإجرامي ، وعرضت الرسالة الأولى لمنهج الشريعة الإسلامية في الوقاية من الجريمة ، ونظرت الرسالة الثالثة إلى ترك الصلاة باعتباره جريمة يعاقب صاحبها.

غير أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في أنها تركز على أثر عبادة الصلاة بصورة خاصة في الوقاية من الجريمة سواء على مستوى الفرد أو الجماعة ، وهو ما لم تعرض له الدراسات السابقة بتفصيل وتركيز .

---

(١)عبد ا بن علي الحضيف: موقف الفقه الإسلامي من جريمة ترك الصلاة وعقوبتها وبيان التطبيق في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة،أكاديمية نايف الأمنية بالرياض، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.



ثامناً : خطة الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من مقدمة،وفصل تمهيدي، وخمسة فصول رئيسية، على النحو التالي:

المقدمة.

الفصل التمهيدي: المدخل إلى الدراسة ، وفيه :

١. مشكلة الدراسة.
٢. أهمية الدراسة
٣. أهداف الدراسة .
٤. تساؤلات الدراسة.
٥. منهج الدراسة.
٦. أهم مصطلحات الدراسة .
٧. الدراسات السابقة.
٨. خطة الدراسة.

الفصل الأول : أثـــر عبـــادة ا تعالى في الوقايـــة مـن الجريمة

المبحث الأول : دوافـع الجريمة .

المطلب الأول : الدوافع الاجتماعية للجريمة .

المطلب الثاني : الدوافع الاقتصادية إلى الإجرام .

المطلب الثالث : الدوافع النفسية للجريمة .

المبحث الثاني : العبادة في الإسلام ، وأثرها في الوقاية من الجريمة .

المطلب الأول : تعريف العبادة .

المطلب الثاني : أثر العبادة في حياة الفرد والجماعة .

المطلب الثالث : أركان الإسلام وأثرها فـي التقليـل مـن وجـود الجريمة في المجتمع المسلم .

الفصل الثاني :أثـ ـ ـر الصـ ـلاة في بناء الفرد والمجتمع.

المبحث الأول : الصلاة وبناء الإنسان المسلم .

المطلب الأول : حكم الصلاة .

المطلب الثاني : فضـ ـل الصلاة.

المطلب الثالث : موافقة الصلاة للإنسان في شتى حالاته .

المطلب الرابع : أهمية الخشوع في تحقيق آثار الصلاة .

المبحث الثاني : الأثر الاجتماعي والنفسي للصلاة على الفرد والمجتمـع المسلم .

المطلب الأول : الأثر النفسي للصلاة.

المطلب الثاني : الأثر الاجتماعي للصلاة.

الفصل الثالث : الآثار التفصيلية للصلاة في الوقاية من الجريمة.

المبحث الأول: آثار عامة في كل صلاة .

تمهيد : مقدمات الصلاة .

المطلب الأول : أثر شروط الصلاة في الوقاية من الجريمة.

المطلب الثاني : أثر أركان الصلاة في الوقاية من الجريمة .

المطلب الثالث : أثر واجبات الصلاة في الوقاية من الجريمة .

المطلب الرابع : أثر سنن الصلاة في الوقاية من الجريمة .

الفصل الرابع : أثر الصلوات الخاصة في الوقاية من الجريمة .

المبحث الأول : أثر صلاة الجماعة في الوقاية من الجريمة .

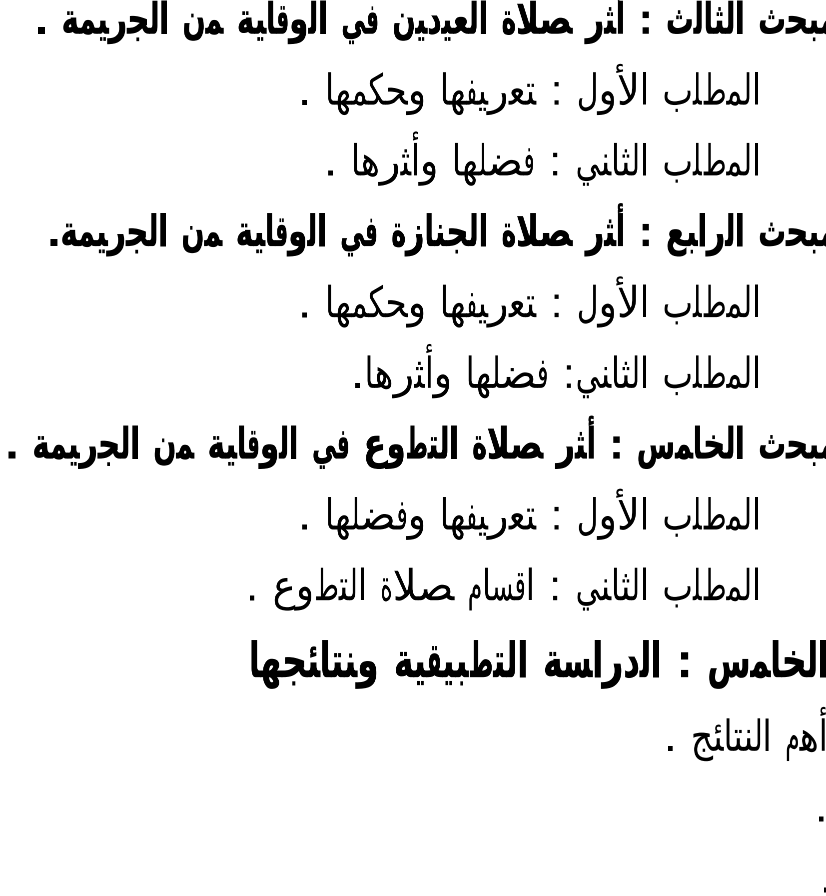
المطلب الأول : تعريفها وحكمها .

المطلب الثاني : فضلها وأثرها في الوقاية من الجريمة .

المبحث الثاني:أثر صلاة الجمعة في الوقاية من الجريمة .

المطلب الأول : تعريفها وحكمها.

المطلب الثاني : فضلها وأثرها في الوقاية من الجريمة.



المبحث الثالث : أثر صلاة العيدين في الوقاية من الجريمة .

المطلب الأول : تعريفها وحكمها .

المطلب الثاني : فضلها وأثرها .

المبحث الرابع : أثر صلاة الجنازة في الوقاية من الجريمة.

المطلب الأول : تعريفها وحكمها .

المطلب الثاني: فضلها وأثرها.

المبحث الخامس : أثر صلاة التطوع في الوقاية من الجريمة .

المطلب الأول : تعريفها وفضلها .

المطلب الثاني : اقسام صلاة التطوع .

الفصل الخامس : الدراسة التطبيقية ونتائجها

الخاتمة وأهم النتائج .

الفهارس .

المراجع .

الفصل الأول :

أثـــر عبـــادة ا تعالى

في الوقايـــة من الجريمة

المبحث الأول : دوافـع الجريمة :

" تعتبر الجريمة ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الإنسان ذاته، فمنذ أن خلق ا سبحانه وتعالى البشرية ونحن نرى الجريمة شائعة بين الأفراد على اختلاف دياناتهم وألوانهم وأعمارهم وحضاراتهم وصفاتهم، وقصة قابيل وهابيل أصدق مثال لذلك ؛ قال تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٣٠ ﴾ المائدة : ١٧-٢٠

وقد تكاثرت الجرائم من بعدُ وتنوعت ، وكان لبعض الجرائم أثر بالغ في انهيار حضارات ومدنيات عريقة ، فقد كانت عمل قوم لوط سبباً في هلاك قوم لوط ، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ٨٢ ﴾ هود:٨٢.

ومثلت الجرائم الاقتصادية في نقص المكيال والميزان وبخس الناس مع البعد عن ا تعالى سبباً في هلاك قوم شعيب عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٩٤ ﴾ هود: ٩٤

كما كان الانحلال الخلقي العام سبباً في انهيار الحضارة الرومانية كما يرى إدوارد جيبون.(١)

أما عصرنا الحاضر فقد التصقت به أسماء كثيرة تُمَيز ما فيه من اكتشافات علمية سهلت على الإنسان مصاعب الحياة ، وبلغَته ما لم تكن تبلغها قوته من قبل ، فهو " عصر الذرة " ، و" عصر الاتصالات " ، وعصر " المعلوماتية " ، ورغم ذلك التقدم التقني ، إلا أنه أيضاً عصر تكاثرت فيه صور الجريمة وتنوعت بما لم يعهد من قبل في العصور الأولى.

" ومن ينظر إلى ما هو حادث في كثير من المدن الكبرى والدول العظمى ،يجد أن المسكرات والمخدرات – وهي صورة واحدة من صور الجرائم المتكاثرة في العصر الحديث - قد انتشرت فيها ، وبخاصة بين شبابه وفتياته، إلى درجة أن بعض الدول قد أعلنت الحرب بالفعل على تجارها في أمريكا الجنوبية ،وتعهد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في اجتماع قمة عقد لمواجهة مشكلة انتشار المخدرات وضراوة تجارها وشراسة مهربيها بأن تبذل دولته كل ما تستطيع من علم ومال وعتاد للحد القاطع من الطلب على المخدرات في بلاده التي بلغ عدد المدمنين فيها عشرين مليون مدمن ،كما أنه بلغ استهلاك مدمني الكوكايين وحدهم فيها ٨٠% من جملة الإنتاج العالمي". (٢)

والجريمة تختلف في تحديدها ، وعقوباتها باختلاف الزمان والمكان ، ولئن رأى بعض الباحثين " أن هناك أفعالاً يمكن اعتبارها جرائم دائمة أو كبرى، كالقتل والسرقة، إلا أن استقراء الماضي يدل أنه حتى القتل والسرقة لم يكونا دائماً وفي كل الأحوال في عداد الجرائم ، فالقتل في اليونان القديمة في بعض عصورها، لم يكن جريمة إذا وقع بين أفراد العائلة الواحدة، إذ كان يعد مسألة من شأن رب الأسرة، ووأد البنات وقتل الأولاد خشية الفقر لم يعتبرا جريمة في المجتمعات

---

(١) أبو الحسن علي الحسني الندوي ، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط٦ ، ١٩٦٥م ، ص ٣١ .

(٢)أبحاث الندوة العلمية الرابعة, دور المواطن في الوقاية من الجريمة والإنحراف، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب, الرياض، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م، ص ٧٥.

العربية في الجاهلية، ولكنهما منذ أن ظهر الإسلام وحتى الآن أصبحا مـن أكبـر الجرائم في هذه المجتمعات نفسها".[1]

" والجريمة – باعتبارها ظاهرة مرضية خطيرة تهدد كيان المجتمع بأكمله - لا يمكن معالجتها ودفع خطرها إلا بالدراسـة العلميـة المنظمـة لـدوافعها ، والمناطق التي تنتشر فيها أكثر من غيرها، ومعرفة خصائص التجمعات البشـرية التي تمارسها، والظروف الموضوعية التي تدفعهم إلى ارتكابها وممارستها".[2]

والناظر إلى واقع الجريمة في العالم المتقدم رغم ما فيه من رقي تكنولوجي يهوله ما يرى ، ويدرك أن الحضارة التقنية لا تعني بالضرورة الرقي الإنساني ، ولا تستدعي الوقاية من الجريمة .

ففي نوفمبر١٩٩٥م أعلن الاتحاد الأمريكي للمعلمين أن نحو ٣٥ ألف تلميذ يذهبون إلى المدارس يوميا وهم يحملون معهم أسلحة نارية وأن حـوادث العنـف المسلحة التي يرتكبها هؤلاء التلاميذ زادت بنسبة ١٢٤ % خلال السنوات الخمس الماضية ، وأوضح الخبراء أن سبب ذلك يرجع إلى أفلام العنف وتفكيك الأسـرة وتوافر السلاح !!

وأعلنت إدارة خدمات الصحة العقلية في دراسة لها نشرت في نهاية سبتمبر لعام ١٩٩٧م أن الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين العشر وأربعة عشر عاما قد تزايد إقبالهن على شرب الخمر وتعاطي المخدرات وشكلات نسبتهن ٣١ %.

---

(١) محمد محمد شفيق ، الجريمة والمجتمع, الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث, ١٩٨٧م, ص١٥.

(٢)أحمد الربايعة ، أثر الثقافة في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة ، الرياض ، المركـز العربـي للدراسـات الأمنية والتدريب ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ، ص ٩.

ونشرت " مجلة التايمز " بتـاريخ ٦ / ٢ / ١٩٩٥ م إحصـائية تفصـيلية مروعة عن انتشار الجريمة في أمريكا تحت عنوان " تقرير خاص " جاء فيها أن عدد الجرائم في الولايات المتحدة في كل مائة شخص هي على النحو التالي :

* كل ١٦ ثانية تقع جريمة من جرائم العنف.
* كل ٤٨ ثانية تقع جريمة نهب.
* كل ٢١ دقيقة تقع جريمة قتل ١٠ % منها يقع من داخل الأسرة.
* كل ٥دقائق تقع جريمة اغتصاب.
* كل ثلاث ثوانٍ تقع جريمة ضد المال.
* كل أربع ثوان تقع جريمة سرقة.
* كل أربع ثوان تقع جريمة سطو على المنازل.
* كل عشرين ثانية تقع جريمة سرقة سيارات.

وبلغت تكاليف المخدرات ٦٠ مليار دولار سنويا ، وتقع أكثر من مليـون جريمة سنويا بسبب المخدرات، وتتصدر أمريكا قائمة الدول الصناعية في نسـبة القبض على متعاطي الكوكايين والمرايجوانا والمورفين والهيروين وهي من أخطر أنواع المخدرات وأشدها فتكا.

أما الـ ـ ـ زنا فإن واحدة من كل عشر فتيات تصاب بأعراض الحمل بين سن الخامسة عشر والتاسعة عشر من الزنا، و ٣٦ يجهضـن الحمـل، ونصـف مليون أنجبن من السفاح، وربع هذا العدد سبق لهن إنجاب أطفال غير شرعيين.

وفي دراسة أعدها البروفيسير ميرى كاكووس أستاذ علم الـنفس بجامعـة كاليفورنيا جاء فيها :

الاغتصاب : طالبة من بين خمـس طالبـات فـي الجامعـة يتعرضـن للاغتصاب، ٥١ % من حالات الاغتصاب كانت لفتيات عذارى، ومراهقة من كل خمس مراهقات ومراهق من بين كل ثماني مراهقين تم اغتصابهم أثناء الدراسـة الثانوية، ٢١ % من النساء تعرضن للاغتصاب قبل بلوغهن الرابعة عشر وهـذه الإحصائيات ليست دقيقة لأن ١٠ % فقط من النساء والفتيات اللاتـي يتعرضـن للاغتصاب يتقدمن بالشكوى إلى الشرطة, فما بال بلائى لم يتقدمن.

الطـلاق : في دراسة أعدها معهد الدراسات الديموغرافية في نيويـورك أوضحت أن ٦٠ % من حالات الزواج في الولايات المتحدة انتهت بالطلاق فـي حين أن هذا العدد وصل في الدانمرك إلى٤٥ %، وأثبتت الدراسـة أن المواليـد خارج الزواج - أي من السفاح - يبلغ عددهم ٣٠ % من إجمالي المواليـد فـي الولايات المتحدة.[1]

وقد كشفت الأمم المتحدة عن أن تجارة الرقيق قد احتلت المرتبة الثالثـة ـ بعد تهريب المخدرات والأسلحة ـ في النشاطات غير الشرعية المربحـة فهـي تسجل أرباحًا سنوية تقدر بـ ٧ مليارات دولار.

وفي ندوة نظمها مكتب منظمة الأمم المتحدة لمراقبة المخـدرات وتفـادي الجريمة في برازيليا حول تجارة الرقيق والاستغلال الجنسي للبنات الفقيرات فـي أمريكا اللاتينية، ذكر أن ٧٥ ألف برازيلية يمارسن البغاء يوميًا في أوروبـا، وأن ١٥% من بائعات الهوى في أمريكا الجنوبية هن من البرازيليات..

كما أن هناك ما يقارب مائتي ألف فتاة من نيبال، الغالبية منهن تحت سـن الرابعة عشرة، يتم بيعهن عبيدًا في الهند سنويًا.. وما يقارب عشرة آلاف فتاة من الاتحاد السوفيتي يتم إجبارهن على ممارسة الفاحشة في إسرائيل، وعشـرة آلاف طفلة سيريلانكية بين السادسة والرابعة عشرة يجبرن على الفاحشـة .. وكـذلك الحال في بورما التي يصل فيها الرقم كما يذكر التقرير إلى عشرين ألـف حالـة سنويًا.

وقد أعربت منظمة 'يونيسيف' لرعاية الطفولة التابعة للأمم المتحـدة عـن قلقها إزاء العدد المتزايد للأطفال الذين يتم الاتجار فيهم في هذه المنـاطق. ففـي بلدان إفريقيا يبيع الوالدان أولادهما بمبلغ ١٥ دولار تقريبًا للطفل. وغالبًا ما يدخل في روع الآباء والأمهات أن الأطفال سيجدون عملاً في المزارع يتيح لهم كسـب مال للإنفاق على التعليم والعودة إلى الوطن ذات يوم.

(١) من مقال " أمريكا إلى زوال " مجلة الكلمة الطيبة ، العدد (٢٢/٢١) جمادى الأولى - جمـادى الثانيـة ١٤١٩ هـ ـ سبتمبر/أكتوبر ١٩٩٨.

وقال 'ساليكانتي' مدير منظمة 'أنقذوا الأطفال': في 'مـالي' يـتم احتجـاز الأطفال في المزارع وكأنهم سجناء. ويتعرضون للضرب وكثيرًا ما يتعرضـون للاعتداءات الجنسية. وأوضح أن الناس الذي يشربون الكاكاو والبن إنما يشـربون من دماء الرقيق من الأطفال.

وأشار التقرير إلى أن عدد النساء والفتيات اللواتي تنقلهن العصابات مـن شرقي أوروبا إلى غربها يقدر بين نصف مليون وسبعمائة ألـف امـرأة سـنويًا، وبحسب التقرير فإن ٣٥% فقط من عمليات التهريب يتم إفشـالها بينمـا تـنجح العصابات حتى الآن في تمرير صفقاتها.(١)

وسيعرض الباحث فيما يلي لأهم دوافع الجريمة وأسبابها ، لِيُثَنِّيَ من بعـد بتقديم العلاج الوقائي الناجع من شريعة ا الخاتمة ودينه القويم.

(١) هذه هي الحضارة التي يدعون العالم للحاق بها : الغرب المتحضر وتجارة الرقيق الأبـيض والأصـفر والأسود ، من موقع " مفكرة الإسلام " على الإنترنت : رابط ،
http،//www.islammemo.cc/KASHAF/one-news.asp?IDnews=٦٩٥.

المطلب الأول : الدوافع الاجتماعية للجريمة :

اهتم كثير من الباحثين في علـم الإجـرام بمعرفـة الـدوافع والأسـباب الاجتماعية للجريمة. وقد ظهر ذلك في صورة نظريات متكاملة تسمى " النظريات الاجتماعية في تفسير الجريمة والسلوك الانحرافي "، وهي النظريات التي ترى في الجريمة والسلوك الإجرامي ، ظاهرة اجتماعية كبقية الظواهر الاجتماعية الأخرى ، وعليه فإن فهمها مسألة اجتماعية بالدرجة الأولى . وينصـب اهتمامهـا علـى العامل البيئي الاجتماعي الثقافي ، والعوامل المتعلقة بـالفرد اجتماعيـا وثقافيـا ومحيطيا (داخل المجتمع) ، لأن فهم الفرد يتطلب أولا وقبل كـل شـيء فهـم المجتمع الذي يوجد فيه الفرد ، ومن فهم المجتمع تعرف طباع الفرد وتفهم ظروفه الاجتماعية.

" ويعتبر هذا الاتجاه أن الجريمة أو الانحراف موضوعاً أو فعلاً أو ظاهرة اجتماعية شاذة تعمل ضد المجتمع ، فهي سلوك متكرر الحدوث ويتصـف بكـل خصائص الظاهرة الاجتماعية من التلقائية ، والتكرار ، والجبرية ، والشيئية . وقد كشف العلماء الذين اخذوا بهذا الاتجاه عن بيئة المجـرم أو الحـدث المنحـرف، وآثارها السيئة وما يحيط به من ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية وحضـارية وصور التنظيم الاجتماعي والثقافي التي تؤثر في تكـوين شخصـيته ، وتوجـه سلوكه، ومن مظاهر ذلـك : الحـراك الاجتمـاعي ، والتـدرج الاجتمـاعي ، والجماعات السياسية والاقتصادية والدينية ، والصراع المعياري ، ويشـمل ذلـك الأسرة والحي، وجماعة الرفاق، والأصـحاب ، والمدرسـة ، ومحـل العمـل ، والهيئات الاجتماعية التي يتعامل معها الفرد".[(١)]

" وأي مجتمع إنساني مهما كان بسيطاً في تكوينه فإنه يحرص على صيانة وحدته وتكامله وتكريس دعائم النظام الاجتماعي القـائم مـن خـلال الانصـياع لمجموع من القيم والمعايير الاجتماعية التي يقرها ويفرضها على أعضائه. وتنشأ

---

(١)حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، الجريمة دراسة في علم الاجتماع الجنائي, الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث, ١٩٩٥م, ص ١٣٦.

الجريمة في مجتمع ما عند انحراف بعض أعضائه عـن هـذه القـيم والمعـايير الاجتماعية وانتهاكهم القوانين والقوى الضبطية التي أقرها".[1]

" وترتفع نسبة الجريمة في البيئات الاجتماعية التي ينعدم فيهـا الشـعور بالأمن النفسي، متيحة الشعور بانعدام المساواة في الظروف الاجتماعية، وهذا مـا نلاحظه في الإحصائيات العامة عن نسبة جرائم العنف في المجتمعـات الدوليـة، حيث نجد أن نسبة الجريمة الواقعة على الأشخاص ترتفع في المجتمعـات التـي ينعدم فيها الشعور باحترام حقوق الإنسان، ويجد الإنسان نفسه في ظل الفوضـى مدفوعاً إلى ارتكاب الجريمة، في الوقت الذي نجد نسبة الجريمـة تـنخفض فـي المجتمعات الأكثر استقراراً".[2]

" وقد قرر **دوركايـــم** أن حاجات الفرد لا تقف عند حـدود معقولـة ، ولذلك كان من الضروري قيام تنظيمات جمعية كقوة خارجية للسيطرة على سلوك الفرد والحد من طغيان حاجاته التي لا تعرف القناعة والاعتدال . ولذلك تصـبح مهمة جهاز التنظيم الاجتماعي هي تحديد أهداف الفرد وتعيين الوسائل الاجتماعية التي تضمن له تحقيق هذه الأهداف ... وحين يختل مثل هذا الجهاز فيضطرب في تأدية وظيفته الضابطة ينطلق الأفراد وراء تحقيق أهدافهم متجاوزين كل الأهداف والوسائل المقررة لتحقيقها ، وعندئذ تفقد الجهة التقليدية الضابطة قـدرتها علـى تصحيح مسيرة الأفراد وضبط سلوكهم ، ولذلك يتعرض المجتمع إلى حالة عـدم انتظام حيث تغيب السوية الاجتماعية ويحل الشذوذ أو الانحراف . وهذا ما يحدث في الغالب خلال الأزمات الاقتصادية الحادة أو خلال الرخاء الاقتصادي المفاجئ أو نتيجة للتغير التقني السريع حيث ينطلق الأفراد وراء تحقيق أهداف عريضـة ليس بوسعهم تحقيقها أو قد يستحيل عليهم تحقيقها أحياناً.

وكذلك شأن الرخاء الاقتصادي المفاجئ الذي يشجع الأفراد على المبالغـة في قدراتهم بحيث يحاولون تحقيق ما يفوق حدود طاقاتهم الحقيقية ، وكذلك شـأن

---

(١) أحمد الربايعة ، مرجع سابق ، ص ٩-١٠.

(٢) محمد فاروق النبهان ، الرياض ، مكافحة الإجرام المنظم ، الريـاض ، دار النشـر بـالمركز العربـي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ص ٩٣.

حالة التغير التقني السريع الذي يفتح أمام الأفراد آفاقاً خيالية تجعلهـم يتجـاهلون حدود طاقاتهم المعقولة . وهذا كله في رأي " دوركايم " يؤدي إلي قيـام ضـغوط كبيرة قد تدفع الفرد إلى الانتحار وهذا ما يحدث فـي الغالـب فـي المجتمعـات الصناعية في الغرب .

كان هذا تفسير " دوركايم " لظاهرة الانتحار بأسبابها الاجتماعية ولكن مثل هذا التفسير لم يمنع استخدامه كإطار تفسيري عام في مجال السـلوك المنحـرف بوجه عام . ولذلك فقد فتحت أفكار " دوركايم " هذه آفاقاً علمية جديدة لظهور فرع جديد من فروع علم الاجتماع لدراسة الانحراف والسلوك الانحرافي عرف فيمـا بعد بعلم اجتماع الانحراف The Sociology of Deviant Behavior.[(1)]

وقد أضاف ميرتون لفكرة " اللامعياريـــة " لدوركايم تصورات جديـدة وذلك من خلال استخدامه لها في محاولته لتفسير الجريمة والجنوح في المجتمـع الأمريكي .

ويرى ميرتون أن المجتمعات العصرية ومنها الأمريكيـة تركـز علـى تمجيـد الإنجازات المادية بالدرجة الأولى ، أو على تحصيل الثروة والمعرفـة ، (التـي تؤدي بدورها إلى الحصول على النجاحات المادية) باعتبارها أهدافا أساسية لـدى الأفراد في المجتمعات العصرية ، وذلك من أجل الحصول على مراكز اجتماعيـة مرموقة ومقبولة. ويذهب ميرتون إلى أن الحياة الاجتماعية والتركيبة الاجتماعيـة المنظمة تحددها معايير أساسية ولهذه التركيبة الاجتماعية خاصيتان أساسيتان هما:

١- **البناء الثقافي** Cultural Structure الـذي يحـدد : المعـايير والقـيم ، والأهداف الأساسية لأفراد المجتمع .

٢- **البناء الاجتماعي** ؛ الذي يحدد : أنماط العلاقات السائدة في المجتمع ، و طرق الوصول إلى الأهداف داخل أي مجتمع من المجتمعات .

وتنفصل المعايير والقيم والأهداف (البناء الثقافي) عن أنماط العلاقات المشروعة وطرق السلوك المقبول اجتماعيا (المنضبط) للوصول إلـى الأهـداف (البنـاء

---

(١)عدنان الدوري ، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي ، الكويت : منشورات ذات السلاسـل ، ط٣ ، ١٩٨٤م ، ص ٢٣٦-٢٣٨.

الاجتماعي) حيث يمجد البناء الثقافي أهداف النجاح الاجتماعي ، ويرفع هذه الأهداف التي عادة ما تكون عبارة عن إنجازات مادية متمثلة أساسا في النجاحات المادية (الثروة والكسب المادي) أو في المعرفة (المتمثلة أساساً في الدرجات العلمية الممنوحة أكاديمياً) لتصبح بمثابة الغاية العظمى لغالبية أفراد المجتمع .

ثم يأتي بعد ذلك : البناء الاجتماعي الذي يحدد أنماط العلاقات وطرق الوصول إلى الأهداف .

وقد طور روبرت ميرتون نموذجا للسلوكيات الفردية الناتجة عن التفاعل بين الأهداف الفردية والوسائل الموصلة إليها ، ، ويمكن تلخيص هذا النموذج كما يلي:

١- **النمط الأول : السلوك التوافقي** ، عندما تكون الأهداف والوسائل المؤدية إليها واضحة ومتوافقة ومقبولة من طرف أفراد المجتمع ومتبعة بنجاح.

٢- **النمط الثاني : المبتكر** وهذا النوع من السلوك يحدث عندما يستوعب أفراد المجتمع التأكيد الثقافي على الأهداف (من طرف المجتمع) بدون فهم (أو تقبل) الوسائل المشروعة المؤدية إليها .

٣- **النمط الثالث : السلوك الطقوسي (الشعائرية)** أو الانكفاء فإذا كان السلوك " المجدد " مرتبطا في العادة بالطبقة الدنيا فإن هذا النمط من السلوك يرتبط أكثر بالطبقة " تحت المتوسطة " وهو السلوك الروتيني حيث يتبع الأفراد الأهداف والوسائل الموصلة إليها بدون توقف أو تساؤل وكأنهم قد تخلوا عن أهدافهم ، وبذلك تصبح الحياة لديهم وكأنها بدون أهداف محددة بل مجرد رتابة ، وهذا النوع من السلوك هو تقريبا ما يعبر عن رفض الفرد للغايات التي حددها المجتمع مع سعيه إليها مكرها .

٤- **النمط الرابع : السلوك التراجعي (الانسجامي)** وهو السلوك الذي يشير إلى تراجع وانعزال الأفراد عن المجتمع بحث لا يتقبلون لا الأهداف ولا الوسائل المؤدية إليها ويعيشون بذلك على هامش المجتمع وكأنهم غير معنيين بما يجري فيه .

٥- **النمط الخامس والأخير : السلوك " الثوري " أو " التمردي "** وهو عبارة عن سلوك تصارعي (صراع منظم) حيث يهدف الأفراد باعتماد هذا النمط من

السلوك إلى رفض الأهداف الثقافية للمجتمع ، وتلك الوسائل الاجتماعية المؤديـة إليها ويهدفون بالأساس إلى تغييرها كليا ، أي يهدفون إلى تغيير المجتمع ككل من منطلق مثالي ، ومن منطلق المساواة المطلقة بين أفراد المجتمع " والتوزيع العادل " للأدوار الاجتماعية.[1]

ورغم ما ترسمه مثل هذه النظرية من أبعاد اجتماعية لمفهوم الانحـراف فـي معناه العام فقد انتقدت بشدة لغموض مفاهيمها ، حيث إنها لم تعـين لنـا معنـي الانحراف ذاته وكيف نستطيع قياس أبعاده.[2]

سذرلانـــد :

بدأ سذرلاند بانتقاد الأبحاث السابقة عليه التي اعتمدت على تفسير السـلوك الإجرامي من دون تفريق واضح بينه وبين السلوك السوي ، وبدون تقديم مفهـوم واضح للجريمة (الفعل الإجرامي) والمجـرم (الفاعـل) ، واعتـرض علـى الدراسات البيولوجية ، والفردية – السببية .

ويمكن صياغة التفسير العلمي للجريمة والسلوك الإجرامي حسب سذرلاند وتلميذه كريسي باعتماد طريقتين : الأولى : على ضوء العمليـات التـي تحـدث لحظة حدوث الجريمة . والثانية : على ضوء التاريخ التطوري للشخص المجرم . وعلى هذا الأساس قدم سذرلاند وكريسي :

أ – **التفسير الميكانيكي الموقفي** (الموضوعي) أو ما أسماه بالموقف لحظة حدوث الجريمة .

ب – **التفسير التطوري** للشخصية الإجرامية ، أو تأثير التطور الأولي في حيـاة الفرد المجرم (ومنها انطلق لاعتماد نظريته المعروفة باسم المخالطة الفارقة) .

---

(١)أحسن طالب ، الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية، بيـروت، دار الطليعـة، ٢٠٠٢م ، ص١٠٤-١١١، (بتصرف) .

(٢)عدنان الدوري ، مرجع سابق ، ص ٢٣٩.

أما مجموعة الفروض التي تشكل أساس نظرية المخالطة الفارقة فيمكن اختصارها على النحو التالي :ـ

١- السلوك الإجرامي سلوك مكتسب (متعلم)

٢- يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق التفاعل والمخالطـة مـع أشـخاص آخرين.

٣- العلاقات المؤثرة في السلوك تكون عن طريق الاتصال المباشر، وهذا من شأنه أن يضعف الاتصالات الأخرى (غير المباشـرة) وتأثيرهـا فـي السلوك.

٤- يشتمل التعلم الإجرامي والتدريب على الفعل الإجرامي ، على توابع التعلم وميكانيزماته (آلياته) بما في ذلك التبريرات الملائمـة لـنمط السـلوك المختار (أي القناعة بجدوى وأهلية السلوك الإجرامي)

٥- يتعلم الفرد اتجاه ونمط السلوك المعني حسب اتجاه رأي الزمرة المخالطة ، فإذا كانت اتجاهات الزمرة المخالطة ايجابية نحو السـلوك المعـين أو النظم والقوانين والضوابط السائدة في المجتمع ، تكون اتجاهـات الفـرد المخالط هي الأخرى ايجابية .

٦- عندما يغلب الفرد المخالط الرأي أو الاتجاه أو الجانب الذي يـذهب إلـى مخالفة الأنظمة والقوانين والضوابط ، يقتنع بجدوى وأهلية (مشروعية) الفعل الإجرامي على الرأي الـذي يغلـب احتـرام الأنظمـة والقـوانين والضوابط حينها وحينها فقط ينحرف أو يسلك مسالك الإجرام ، وهذا هو جوهر نظرية المخالطة الفارقة .

٧- الاختلاط التفاضلي يختلف بحسب التكرار والاستمرارية والأسبقية ، فكلما كرر الفرد الاتصال بالمجتمع الضيق وكان الاتصال مبكرا وأطول أمـدا كلما ازداد التأثر بثقافة وسلوك المجتمع الضيق المخالط (أي ثقافة وسلوك الزمرة) وازداد احتمال الاستجابة لثقافة وسلوكيات المخـتلط بهـم مـن طرف الفرد المختلط (الاقتناع ثم الاتباع) .

٨- إن تعلم سلوكيات وثقافة الأشخاص المختلط بهم (الزمـرة) إنمـا يـتم بأشكال عدة من وسائل وميكانيزمات التعلم ، وليس عن طريـق وسـيلة واحدة أو ميكانيزم واحد محدد ، وليس عن طريق المحاكاة أو التقليد فقط .

٩- السلوك الإجرامي قد يعبر عن حاجات وقـيم عامـة ، ولكـن السـلوك الإجرامي لا يمكن أن يفسر انطلاقا من هذه القيم والحاجات وحدها ، فالقيم والحاجات العامة تصلح لتفسير أصل السلوك وليس صفاته ، فكل سـلوك هو تعبير عن قيم وحاجات (اللص يبحث عن الكسـب المـادي لإشـباع حاجاته ، والعامل هو الآخر يبحث عن الكسب المادي لإشـباع حاجاتـه ولكنه لا يسرق)

ونلاحظ مما سبق ، أن سذرلاند يرى أن هذا النمط التفسيري يؤكـد لـيس فقط على دور الجماعة في تفسير السلوك الإجرامي ، بل أيضا على دور تناقـل الأفكار والاتجاهات عن طريق التفاعـل الاختلاطـي ، فـالاختلاط بالجماعـات الإجرامية المنعزلة عن المجتمع والتي تشكل مجتمعا متمايزا وتساعد بشكل مباشر على الاقتناع ثم الاتباع لأفكارها ، ومن ثم مباشرة السلوك المتناسـب مـع تلـك الأفكار ، أي السلوك الإجرامي ، وبناء عليه يكون التأثير واضحا ومباشرا علـى الأعضاء الذي يتصلون بها ويخالطونها بصورة مباشرة ومستمرة.[١]

وهكذا يحصل بالاختلاط السجناء بمختلف قضايهم, يحصل هناك تمـازج وتبـادل بالأفكار داخل السجون.

---

(١) أحسن طالب ، مرجع سابق ، ص١١١-١٢٠ ، (بتصرف) .

المطلب الثاني : الدوافع الاقتصادية إلى الإجرام :

" هناك افتراض عام أن النمو الاجتماعي والاقتصادي له تأثير كبير على حجم الجريمة وأنماط السلوك الإجرامي".(١)

" والأمراض الاجتماعية ، وعلى رأسها الفقر، وما يرتبط به من السكن غير الملائم في المناطق المختلفة ،والحياة اليومية ، والمستوى المعيشي الاقتصادي الخاص بالأفراد ، ونقص الوسائل الترويحية ، ونقص التعليم والفساد والانحلال الأسري والتحضر، وبيئة العمل ،وكذلك وسط المؤسسة العقابية سجنا أول مدرسة إصلاحية، أو مستشفى والنوادي الرياضية ،ومجتمع المقهى،ترتبط جميعها بمعدلات بالجريمة".(٢)

" ويلاحظ اختلاف السلوك بين الطبقات الاجتماعية التي تقوم على أساس المهنة ، والدخل ، والتعليم ، ومحل الإقامة وأسلوب الحياة ، وكثيراً ما يطمح الشباب من الطبقة الدنيا أن يقفز إلى مستوى الطبقة المتوسطة أو العليا ، ولكنه يواجه بإخفاق شديد، ويزداد شعوره بالإخفاق نتيجة شعوره بالنقص, فيتحول إلى تعاطي أحد عقاقير الإدمان، حتى ينسي إحباطاته والآمه".(٣)

" وقد دلت الإحصاءات الاجتماعية على أن نسبة الجريمة تكثر مع ازدياد حدة الفوارق الاجتماعية، لأن الطبقة الفقيرة في ظل المجتمعات المترفة تجد نفسها أمام ضغوط نفسية واجتماعية واقتصادية لا تستطيع أن تواجهها بالسلوك المشروع، وتندفع بسرعة تلقائية إلى ارتكاب الجريمة، باحثة في ذلك عن الكسب السريع الذي يمكن أفراد الطبقة الفقيرة من تلبية حاجاتهم الضرورية.(٤)

---

(١) ذياب البداينة ، واقع وآفاق الجريمة في المجتمع العربي ، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ، ص٣٤.

(٢) حسين رشوان ، مرجع سابق ، ص ١٣٧.

(٣)حسين رشوان ، مرجع سابق ، ص ١٤١.

(٤)محمد فاروق النبهان ، مرجع سابق ، ص ٩٣.

ويرد بعض الباحثين " العلاقة القائمة بين الأحوال الاقتصادية والجريمة إلى أن الفرد الذي يعيش في المجتمع يخضع لتعاليمه وأوامره ، ويكبح في سبيل ذلـك نزعاته ونزواته ، إنما يرضي بذلك في مقابل أن يوفر له هذا المجتمـع حاجاتـه التي تحفظ عليه حياته تيسر له سبل العيش – فإذا ما أخل المجتمع بهذا الواجـب فقد يرى الفرد أنه في حِل من التزاماته ، ومن ثم يمضي في سبيل الجريمة . لقد أصبحت الأوضاع الاقتصادية في العصر الحديث بالغة التعقيد ، مما يزيد صعوبة إيجاد مقياس للربط بين الظواهر الاقتصادية والظواهر الإجرامية ".(١)

" ولاشك أن أقوى الظواهر الاقتصادية هي :

أ) **الكساد:** لأنه يؤدي إلى البطالة ، وهي بدورها تؤدي إلى انقطاع مـوارد العيش أو انخفاضها ، أي انتشار الفقر والفاقة ، وبين الفاقة والجريمة صلة معروفة ... وحين تصيب الفاقة الإنسان تضيق سبل العيش حتى لا يجـد أمامه إلا الانتحار أو التشرد والتسول والجريمة.

ب) **الرخاء:** يقول بعض الباحثين: إنه مادام الكساد ينشط عوامـل الجريمـة فلابد أن الرخاء يضعفها فينخفض منسوب الإجرام، لكن الواقع أن الرخاء له هو الآخر نزعته المنشطة للجريمة وإن يكن هذا النشاط عن غير السبل التي يسلكها الكساد.(٢)

" **والبطالة** من العوامل المباشرة للانحراف وارتكاب الجريمـة، فـالفرد المتعطل الذي لا مكان له في المدرسة أو المصنع أو في خضم الحياة الاقتصـادية الذي يموج حوله،والمحروم من الكسب الشريف، يحس بالفراغ، فهو يـأنس فـي نفسه القدرة على الكسب، ولكنه لا يجد عملاً، وهنا يستولي عليه الضيق والتبـرم ويغمره الإحساس بالفشل، ويبدأ في الاعتقاد بضرورة الحصول على الكسب مـن أي طريق، فيمارس العاطل السلوك المعوج سواء تحت ضغط الحاجـات الملحـة التي ترغب في إشباعها، أو تحت ضغط المراهقة، أو في غمرة اليأس الذي يطغى

---

(١) سمير عبده، التحليل النفسي للجريمة، دمشق ، دار الكتاب العربي، ١٩٩٨- ١٤٠٩، ص٣٠.

(٢) سمير عبده، مرجع سابق ، ص٣١.

عليه ويقهره، فيقوده إلى الجريمة..... والبطالة بوجه خاص تقود إلـى الإدمـان على المسكرات الكحولية، وتشير الإحصاءات عن أمريكا إلى أن نسـبة البطالـة كبيرة بين السجناء قبل دخولهم المؤسسات العقابية وظهرت دراسات أخرى كشفت عن العلاقة بين البطالة من جهة وبين بعض أنواع الجرائم المتصلة بها كجريمـة التشرد، وجريمة السرقة".[1]

وقد تبين مما سبق أن " الفقر من أهم أسباب الجريمة ، وكلما ازدادت حدة الفقر ازدادت حوادث الإجرام، سواء جرائم الاعتداء علـى الأشـخاص أو علـى الأموال ".[2]

والواقع أن كل ما يمكن التسليم به هو أن الظواهر الاقتصادية لهـا أثـر فـي الجريمة، ولكن ما مدى هذا الأثر والعوامل التي تتحقق من خلالها ونوع هذا الأثر بالنسبة للجرائم المختلفة وبالنسبة إلى طوائف المجرمين، كل هذا مازال في حاجة إلى دراساتٍ مستفيضة.[3]

---

(١)حسين رشوان ، مرجع سابق ، ص ٢١٧-٢١٨.

(٢) محمد فاروق النبهان ، مرجع سابق ، ص ٩٤-٩٥.

(٣) سمير عبده ، مرجع سابق ، ص٣٢.

المطلب الثالث : الدوافع النفسية للجريمة :

"النفس الإنسانية عالم مغلق كتوم على نفسه، لا يعلن عما يتفاعل فيه مـن مشاعر وعواطف، والظاهرة المعلنة الوحيدة التي تكشف النقاب عن ذلـك العـالم المغلق، هي السلوك الإنساني، فإذا كان ذلك السلوك هادئاً منسجما مع قيم المجتمع وأخلاقه، دل ذلك على نفس سوية، وإذا كان ذلك السلوك عنيفاً في شكله، متحـدياً قيم المجتمع وأخلاقه ، عابثاً بأمنه واستقراره دل ذلك على نفس مريضة".[1]

" ولا نستطيع أن نفصل ظاهرة الجريمة عن الأسباب المؤدية إليها، لأن الجريمـة تحتاج إلى دوافع وبواعث، تهيئ أسبابها النفسية ، وتجعل النفس في حالة استعداد لارتكاب الفعل الذي يدخل ضمن دائرة الخطر .

ولاشك أن الظروف النفسية المريحة للإنسان هي البيئة الأقدر على مطاردة الاستعداد الإجرامي ... وفي ظل الظروف النفسية القاهرة تنسج الجريمة خيوطها الأولى في خيال الإنسان ، وتتراءى له أشباح الجريمة من بعيد ، إلـى أن يعتـاد التفكير فيها، ثم يجد نفسه فجأة أمام بوابة الجريمة ، وعندما يقتحم عالمها المثيـر يألفه ويعتاده إلى أن يكون السلوك الإجرامي عملاً من الأعمال المعتادة".[2]

---

(١) محمد فاروق النبهان ، مرجع سابق ، ص ٣١.

(٢) محمد فاروق النبهان ، مرجع سابق ، ص ٩١-٩٢.

وقد اهتم علماء النفس على اختلاف مذاهبهم بتفسير السلوك الإجرامـي ، ونتج عن ذلك كثير من النظريات النفسية المفسرة لها ، يعرض الباحـث أهمهـا بإيجاز فيما يلي:

المدرسة السلوكية :

ترى النظرية السلوكية التقليدية القائمة على التعزيز (Reinforcement) أن الشخص يتعلم ألا يصبح مجرما بواسطة إجراء تـدريبي يعتمـد علـى الثـواب والعقاب. فهو يتكيف منذ طفولته المبكرة على الشعور بالقلق توقعاً للعقوبة، فإن لم يعاقب بشكل كاف لتصرفاته الجانحة وهو صغير يفقد شعوره بالقلق لضـعف أو انعدام العقوبة المثيرة للخوف ويصبح بالتالي معرضاً للسلوك الإجرامي.[١]

نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا ووالترز) :

في نظرية باندورا ووالترز المسماة " نظرية التعلم الاجتمـاعي " نجـد أن أنماط السلوك العدواني هي أفعال تم تعلمها وتدعيمها .

ووفقاً لآراء باندورا فإن التحليل الشامل للسلوك العدواني يتطلب الانتباه إلى قضايا ثلاث هي :

١- الطريقة التي يتم بها اكتساب هذا السلوك .

٢- العوامل التي تحفز على قيامه .

٣- الظروف التي تساند أداء هذا السلوك .

ويتم الكشف عن السلوك العدواني من واقع عوامل عدة مثل:الاستثارة المباشرة من الآخرين، التعرض لنماذج عدوانية، درجة عالية من الاستثارة الفسيولوجية،ضغوط بيئية؛ مثل:ارتفاع درجة الحرارة والازدحام والضوضاء، الاتجاهات والقيم.

ومع أن معظم المنظرين قد ألحوا على ما يسمى بالعدوان الغاضب ، أي السلوك العدواني الذي يثاب عليه من خلال إلحاق الأذى بالضحية ؛ فإن باندورا

---

(١)أسامة محمد الراضي ، أثر العوامل الوراثية والتكوينية على قيام السـلوك الإجرامـي ، مـن كتـاب ، النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي ، أبحاث الندوة العلمية السادسـة (الخطـة الأمنيـة الوقائيـة العربية)، الرياض ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب, ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ٢١ .

ووالترز يضيفين " العدوان الأدائي" حيث يهتمن بالعدوان المتعَلم الذي يستهدف تحقيق غاية معينة .

فأحد الأساليب التي من خلالها يكتسب الفرد استجابات عدوانية هي من خلال خبرات يتم الإثابة عليها بشكل مباشر، ويتفق ذلك مع مبادئ" التعلم الأدائي"، حيث إن السلوك العدواني الذي يتلوه نوع من التدعيم الإيجابي سوف يعمل على تعزيز الميل لممارسة هذا السلوك، بل إن هناك شواهد على أن مظاهر الألم أو بالمعاناة التي يكشف عنها الضحية قد تخدم كنوع من التدعيم بالنسبة لبعض الأفراد الذين يكونون على درجة عالية من الاستثارة ، الأمر الذي يعمل على تقوية ميلهم لمثل هذا السلوك في فرص أخرى تالية .

وبجانب التعلم الأدائي ودوره الهام في اكتساب الاستجابات العدوانية ، فقد اقترح باندورا عملية أخرى هي " النمذجة الاجتماعية " باعتبار أن لها دوراً حاسماً في السلوك العدواني . فالكائنات البشرية كثيراً ما تكتسب صوراً سلوكية جديدة، بما في ذلك السلوك العدواني من خلال ملاحظة أفعال الآخرين، ونتائج تلك الأفعال. فالأطفال والراشدين يمكنهم اكتساب استجابات عدوانية جديدة من خلال ملاحظة سلوك الآخرين، وكذلك – وهو الأكثر أهمية – عند ملاحظتهم النماذج العدوانية تتلقى التدعيم، أو حتى مجرد تجنب العقاب لاشتراكهم في هذا السلوك.[1]

التحليل النفسي:

يقدم أنصار مدرسة التحليل النفسي تفسيرات متعددة فـي مجـال سـببية الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي . وهي جميعها تدور حول فرضيات " فرويد " ونظريته في اللاشعور . وهكذا يكون السلوك الإجرامي بمقتضي هذه التفسـيرات ليس إلا حصيلة صراعات لا شعورية عاطفية حادة ، يتعرض لها الفـرد خـلال فترة مبكرة من حياته .

ويرى أنصار هذه المدرسة أن المجرم إنسان أخفق في تـرويض دوافعـه الأولية ، أو فشل في تصعيدها في أنماط سلوكية مقبولة . ولأجل ذلك، فالسـلوك

---

(١) عزت سيد إسماعيل ، سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف ، الكويـت : ذات السلاسـل ، ١٩٨٨م ، ص ٦١-٦٢.

الإجرامي ليس إلا تعبيراً سلوكياً مباشراً عن دوافع غريزية كامنة حيناً، أو هو تعبير رمزي عن رغبات مكبوتة ممنوعة حيناً آخر. وبعبارة أخرى فإن السلوك الإجرامي هو : نتيجة سوء تكيف الذات العاقلة ، أي الأنا ، وذلك بسبب ما تعرضت له هذه الذات من صراعات حادة ، جرت بين الهو أو الذات غير العاقلة من جهة ، وبين الأنا العليا من جهة أخرى .

ومن هنا يكون الاختلاف بين الشخص المجرم وبين الشخص السوي غير المجرم . الشخص السوي هو الذي يستطيع تصريف أو تصعيد بواعثه الإجرامية بسلوك اجتماعي مقبول ، بينما يفشل الشخص المجرم في مثل هذا المسعى ، فيتورط في سلوك إجرامي . أما الاختلاف في القدرة على المقاومة فهذا ناشئ عن عوامل التنشئة الاجتماعية ، التي يتعرض لها الفرد خلال مراحل تربيته الطويلة .

أما كيفية تفسير السلوك الإجرامي ذاته بمقتضي مثل هذا التفسير فهو بالقول بأن : السلوك الإجرامي هو تعبير رمزي أو تعويض سلوكي غير مباشر ينشأ عن إطلاق دوافع مكبوتة . وهذا يكون نتيجة لشعور الفرد بالقلق أو لشعوره بالذنب حيث يطلب لنفسه العقاب لإزالة الشعور بالذنب ذلك الشعور الذي تكون في اللاشعور . فالمجرم بمقتضي هذا التفسير يرتكب جريمته لينال العقاب عنها وهو لأجل ذلك قد يترك بصورة لا شعورية الكثير من الأخطاء أثناء ارتكابه جريمته لتكون أدلة ثبوتية تقود إلى كشف جريمته وإلى القبض عليه وإلى إدانته وإلى عقابه .

ورغم مثل هذه التعليلات العلمية الحديثة لطبيعة السلوك الإجرامي فقد جوبهت هذه الفرضيات بنقد جارح تناول مختلف أسسها النظرية كما وتناولت اللغة المبهمة والمفاهيم الغامضة المعقدة التي استخدمت في تفسير هذه الفرضيات . ويمكن تلخيص أبرز الانتقادات التي وجهت إلى هذه التفسيرات القائمة على فرضيات التحليل النفسي على النحو التالي :

(١) إن التحليل النفسي بوجه عام يعتمد على الغرائز أو الدوافع الغريزية كأساس لنشوء الصراعات اللاشعورية التي تؤدي إلى السلوك الإجرامي أو الاضطرابات السلوكية ولأجل هذا فهي تدخل في إطار التفسير البيولوجي أكثر

من قيامها كتفسير نفسي جديد. ورغم هذا أيضاً فإنها عجزت عن كشـف الصـلة الحقيقية التي تربط بين هذه الغرائز وبين قيام السلوك الإجرامي ذاته .

(٢) إهماله أهمية العوامل الاجتماعية والعوامل الحضارية في تكوين وفي تطوير السلوك الإنساني بوجه عام وذلك لأن غالبية الأنماط السلوكية قد تتشكل من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الفرد في حياته وهذا يختلف بـاختلاف المجتمعات وباختلاف ثقافاتها وباختلاف البنية الاجتماعية في الثقافة الواحدة .

(٣) مبالغته في أهمية الدوافع الجنسية ومدى إسهامها في تكوين السلوك الإنساني سيما ما يتصل بفترات الطفولة الأولى وذلك لاعتبارها الحجر الأساسي في بنـاء شخصية الفرد [١].

(١)عدنان الدوري مرجع سابق ، ص ٢٣٦-٢٣٨. (بتصرف) .

المبحث الثاني : العبادة في الإسلام ، وأثرها في الوقايـة من الجريمة :

المطلب الأول : تعريف العبادة :

أولاً: العبادة في اللغة :

قال الرازي :" وأصل العُبُودية الخضوع والذل و التعْبِيدُ التذليل يُقال طريق مُعَبد، والتعبِيدُ أيضا الاسْتِعْبادُ ؛ وهو : اتخاذ الشخص عبدا ... والتعَبد أيضا يُقال تَعَبدَهُ أي اتخذه عبدا . والعِبَادَةُ : الطاعة والتعَبدُ التنسك".(١)

التذلل والانكسار ومنها قوله تعالى في خطاب موسى لفرعون:﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الشعراء: ٢٢

ثانياً: العبادة في الاصطلاح:

عرف شيخ الإسلام العبادة بأنها "اسم جامع لكل ما يحبه ا ويرضاه مـن الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة".(٢)

" وللعبادة أربع قواعد هي : التحقق بما يحب ا ورسوله ويرضاه ، وقيام ذلـك بالقلب واللسان والجوارح ، فالعبودية اسم جامع لهذه المراتب الأربع ، فأصـحاب العبادة حقاً هم أصحابها".(٣)

وثمة فارق بين العبودية الجبرية والعبودية الاختيارية ، فالعبودية الجبرية : " كون الكائن الحي عبداً مملوكاً مربوباً لربه ، خاضعاً لتصاريف قضائه وقـدره بالجبر ، في كل ما يجري فيه مما يحب ومما يكره ، من كل ما لا يتصرف فيـه العبد المملوك بإرادته الحرة .

وهذه العبودية الجبرية لا مسئولية على العبد في شيء مما يحصل بها وجـوداً أو عدماً .

---

(١) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مرجع سابق ، ١٧٢/١ .

(٢) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، العبودية، مرجع سابق ، ص ١٩ .

(٣) ابن تيمية، العبودية ، مرجع سابق ، من هامش المحقق ، ص ١٩ .

العبودية الاختيارية : هي السلوك الإرادي المحقق لمطلوب الرب من عبده ولما يرضيه منه على ما شرع مع قصد عبادته له وحده.[1]

" والإسلام يحرص على أن يقيم الإنسان منهجه التربوي على أساس العبادة بمعناها الشامل ، فا سبحانه وتعالى هو الموجه لجميع تصرفاتنا. وكل ما لا يرتبط بالحق سبحانه وتعالى لا يعتبر من التربية في شيء.[2]

" وهناك مزية بارزة في العبادات الإسلامية: أنها كلها تمزج بين الدنيا والآخرة، وتصل بين الأرض والسماء.

ليس من بينها (عبادة خالصة) منقطعة الصلة عن عالم الأرض، وإنما كلها تشتمل على جانب (تعبدي) موجه مقصود به الآخرة، وتشتمل في الوقت ذاته على جانب عملي، موجه لواقع الأرض، مقصود به الحياة الدنيا، وتنظيمها وإقامتها على أسس مكينة من النظافة والعدالة والصلاح والاستقرار.

بحيث يصبح الشيء الواحد عملاً وعبادة في ذات الوقت، وتصبح الدنيا والآخرة متصلتين متحدتين في الفكر والضمير، ويصبح الكائن البشري يمشي بجسمه على الأرض وروحه متطلعة إلى السماء.

كل العبادات الإسلامية ينطبق عليها هذا الوصف حتى التي تبدو لأول وهلة أنها مجرد صلة بين العبد والرب ، أو عمل يعمل في الدنيا لغير شيء إلا رجاء الثواب في الآخرة، حتى هذه لا تغفل الحياة الدنيا، ولا تنفصل نتائجها العلمية عن عالم الناس.[3]

"والعبادات كلها تلتقي عند غاية واحدة ، وهي : تحقيق معنى العبودية بالإخلاص في طاعته والتوجه إليه وحده، والاستعانة به وحده، ينزع النفس من

---

(١) عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، ابتلاء الإرادة بالإيمان والإسلام والعبادة، دمشق، دار القلم، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، ص ١٧٣-١٧٤.

(٢) أسماء علي محمد فضل ، أثر العبادة التربوي في تكوين الشخصية وتحديد السلوك، مكة المكرمة, مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي, ١٤١٤هـ -١٩٩٣م, ص ١٢٤.

(٣) محمد قطب، في النفس والمجتمع ، القاهرة ، دار الشروق ، ط٤ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ص٣٥.

ملكوت الأرض إلى ملكوت السماء، يسجل به المؤمنون على أنفسهم أسمى معاني الإخبات والخضوع والاستجابة لنداء ا ".[١]

" وإظهار العبودية لرب العالمين، وامتثال أمره سبحانه فيما تعبد به خلقـه هو علة العبادات كلها من صلاة وصيام، وزكاة وحـج وتـلاوة وذكـر ودعـاء واستغفار واتباع للشريعة، والتزام بأحكام الحلال والحرام، أما صـلاح الـنفس وزكاة الضمير واستقامة الأخلاق، فهي ثمرة لازمة للعبادة الحقة".[٢]

" وفي الإسلام نظام عبادي شامل يكفل لبنى الإنسان توازنهم المنشود، وهذا النظام ليس مقصوراً على الصلاة والزكاة والصيام والحج فحسب، بل إنه نظام منفتح على الكون وشامل لكل حركة، ولكل فكر، ولكل شعور، فهو نظام عبادي ومنهج رباني شمل حركة الحياة بأسرها واحتوى كل جزء فيها احتواء يحقق له الانسجام مع نفسه ومع سائر الأجزاء"[٣] قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي ٤وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَـٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ الأنعام:١٦٢

"والنظام العبادي في الإسلام يدور حول تنظيم علاقة العبد بخالقه تنظيمـاً يحقق في المقام الأول علاقة انسجامية ومستقيمة بين العبد وربه، وفي المقام الثاني يحقق التوازن والانسجام المنشودين بين مطالب الروح والعقل والنفس والجسـد، ويحقق في المقام الثالث انسجاماً كلياً بين الإنسان وسائر المخلوقات الأخرى التي يحتويها الكون، ولعل أبرز مظاهر النظام العبادي في الإسلام هو الصلاة".[٥]

" وقد شرع الإسلام من العبادات المتنوعة ما يجعل المسلم دائم الصلة با حتى تكون هذه العبادات عوناً له على مراقبة ا في كل أوقاتـه، ولـذلك نجـد العبادات اليومية موزعة بتناسق دقيق على مدار يوم المسلم وليله، ونجد الإسـلام يربط بين المداومة على العبادات وبين غسل الذنوب كلها شرط أن تجتنب الكبائر

---

(١)أحمد يوسف،العبادات في الإسلام أحكامها وحكمها،القاهرة، دار الثقافة ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م ،ص٣١٨.

(٢)يوسف القرضاوي، العبادة في الإسلام، بيروت، الرسالة، الطبعة ١٧، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ١١٦.

(٣) الحارث بن أسد المحاسبي، فهم الصلاة، (تحقيق : محمد عثمان الخشت) ، القـاهرة، مكتبـة القـرآن ٢٤٣هـ, ص ١٤-١٥.

٤ ذبحي

(٥) الحارث المحاسبي، مرجع سابق، ص ١٩.

عن أبي هريرة رضي ا عنه [1] عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:"الصلاة إلى الصلاة التي قبلها كفارة... " [2] وأما العبادات الأسبوعية التـي أخـذت طابعـاً إسلامياً مميزاً فصلاة الجمعة " والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينها " وأمـا التـي على المدار السنة فصيام شهر رمضان في كل سنة مرة وهذا التوزيع لـه أبعـاد كثيرة منها: تجديد صلة العبد بربه بطابع من العبادة جديد، وأما الحج فيكون فـي العمر كله مرة حيث يتجرد فيه العبد من كل شواغله ليسير بقلبه وقالبه ملبياً ، واصلاً عباداته اليومية بعبادة العمر الكبرى وهي الحج". [3]

المطلب الثاني : أثر العبادة في حياة الفرد والجماعة :

" عبادة ا تعالى تتمثل في كل حركة من حركات الإنسان الإيجابية البناءة لإعمار الكون ، وتحقيق عبادة ا في الأرض ، وتطبيق منهجه في الحياة ، كمـا تتمثل في شعور العبودية للواحد القهار ، يستقر في ضمير المسلم ، ويكون منطلقه في أعماله كلها ، بحيث يبتغي بها وجه ا ، وبذلك تكون أعمال المسلم كلها عبادة كأداء الشعائر ، ما دامت نيته في حركته كلها أنه يعمل في سبيل ا . [4]

---

(١)عبدالرحمن بن صخر الدوسي, الصحابي الجليل, من أهل الصفة, أسلم يوم فتح خيبر, حـافظ الصـحابة, وهو أحفظ من روى في عصره, روى عنه نحو ثمانمئة من الصحابة والتابعين, استعمله عمر على البحرين, مات سنة ٥٧هـ, وهو ابن ثمان وسبعين سنة.

انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني, تهذيب التهذيب, بيروت, دار الفكر, ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م, ٢٨٨/١٢. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي, سير أعلام النبلاء, (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وحسين الأسـد), بيروت, مؤسسة الرسالة,١٤٠١هـ-١٩٨١م, ٥٧٨/٢.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل, حديث أبو هريرة رضي ا عنه, ٥٠٦/٢, رقم الحديث (١٠٥٨٤).

(٣)محمود علي السرطاوي وآخرون، نظام الإسلام, عمان,المركز العربي للخدمات الطلابية,١٩٩٦م,ص٨٣.

(٤) محمد علي الهاشمي ، شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسـنة ، لبنـان ، دار القـرآن الكريم ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ص ٣٦.

وللعبودية آثار بالغة في بناء المسلم نوجز أهمها فيما يلي :

١- إدراك محبة ا تعالى :

وهي المطلب الأعلى للعبد ، ولا تستقيم حياته إلا به ، ولا يكتسبه إلا بقربه من ربه بأداء فرائضه والاجتهاد في نوافله ، كما في حديث أبي هريرة رضي ا عنه عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:" إن ا قال: من عادى لي وليا فقـد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سـألني لأعطينـه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المـؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته". (١)

ومحبة ا هي " الحياة التي من حُرمها فهو من جملة الأمـوات، والنـور الذي من فقده فهو في بحار الظلمات، والشفاء الذي من عدمه حلت بقلبـه جميـع الأسقام، واللذة التي من لم يظفر بها فعيشه كله هموم وآلام". (٢)

وحب ا تعالى للعبد يشيع في نفسه الرضا، وينزل عليه السكينة، ويجعلـه محبوباً في أهل الأرض وأهل السماء، كما في حديث أبي هريرة رضي ا عنـه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: " إن ا إذا أحب عبدا دعـا جبريـل فقال: إني أحب فلانا فأحبه. قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن ا يحب فلانا فأحبوه .فيحبه أهل السماء. قال: ثم يوضع له القبول في الأرض. وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلانا فأبغضه. قال: فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء: إن ا يبغض فلانا فأبغضوه. قال: فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض".(٣)

---

(١)محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، (ت : مصطفى ديب البغا) ، بيروت : دار ابن كثيـر ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، كتاب الرقاق , باب التواضع, ٥ /٢٣٨٤ ، رقم الحديث (٦١٣٧) .

(٢)محمد بن أبي بكر بن أيوب المشهور بابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إيـاك نعبـد وإيـاك نستعين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ٦/٣ .

(٣)مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، (ت : محمد فؤاد عبد البـاقي) ، بيـروت ، دار إحياء التراث ، ٤ /٢٠٣٠ ، رقم الحديث (٢٦٣٧) .

٢- تربية الإحساس بعظم النعمة وشكر الله تعالى عليها :

يستشعر المؤمن أن كل ما هو فيه من خير فمرده إلى ربه ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ النحل:٥٣ ، فيلتفت قلبه إليه بالشكر على ما أنعم ، وكلما ازداد عبادة ارتقى في مقام الشاكرين ، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه ، فتسأله أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر[1]رضي الله عنها: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فيقول : أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا؟"[2]

٣- التوازن بين مطالب الدنيا والآخرة:

التوازن بين الدنيا والآخرة هي السمة العامة للإسلام ، وعبادة الله تبني هذا التوازن في ذاته ، ثم تغذيه بمفهومها الشمولي الجامع لكل خير دنيوي وسمو خلقي واجر أخروي, قال تعالى: "﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا... ﴾ القصص:٧٧

فالعبودية لله تعالى تتناول شتى مناحي الحياة ، وهي لا تصاحب المسلم في مسجده ثم تتركه في داره ، ولا تحكم علاقته بأسرته ثم تدعه وهو سائر بين الناس ، بل إنها لا تترك له تنظيم شئون حياته في الحكم والسياسة والاقتصاد حتى تكون منضبطة بشرعة الله ، سائرة على منهاجه.

---

(١) عائشة بنت أبي بكر الصديق, أم المؤمنين رضي الله عنها, تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة قبل الهجرة بسنتين, وبنى بها وهي بنت تسع سنين, أحب زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم, اشتهرت بغزارة علمها وفصاحتها, روت كثيراً من الأحاديث, برأها الله في حادثة الأفك, توفي الرسول صلى الله عليه وسلم في حجرها ، ودفن في بيتها, توفيت ليلة ٢٧ من رمضان سنة ٥٨هـ وهي ابنة ٦٦سنة ، ودفنت بالبقيع بالمدينة.

انظر: صفوة الصفوة : ٩/٢.

(٢)صحيح البخاري، كتاب التفسير ، باب قوله "ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما "، ١٨٣٠/٤، رقم الحديث (٤٥٥٧).

فالمسلم معتدل في طعامه وشرابه : " قال تعـالى ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ الأعراف:٣١. وقال صلى ا عليه وسلم:" مـا مـلأ آدمي وعاء شرا من بطنه ، حسب بن آدم ثلاث أكلات يقمن صلبه ، فإن كـان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه". [(١)]

والمسلم يزاول الرياضة البدنية: فقد مر النبي صلى ا عليه وسلم على نفر مـن أسلم يتناضلون فقال النبي صلى ا عليه وسلم:" ارموا بني إسماعيل فـإن أبـاكم كان راميا". [(٢)]

والمسلم ملازم للنظافة في جسده ولباسه ومكانه : فعن عائشة رضي ا عنها ، أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان لا يرقد ليلاً ولا نهاراً فيستيقظ إلا تسوك قبل أن يتوضأ". [(٣)]

وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا رأى من صحابته الكـرام مخالفـة لمـا يقتضيه حسن الهيئة ونظافة الجسد وجههم إلى ما ينبغي للمسلم من مظهر حسـن وملبس نظيف فقد روى جابر بن عبدا [(٤)] رضي ا عنه قال: أتانـا رسـول ا صلى ا عليه وسلم زائرا في منزلنا، فرأى رجلا شعثاً، فقال: أما كان هذا يجد ما يسكن به شعره ؟ ورأى رجلا عليه ثياب وسخة فقال أما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه ؟. [(٥)]

---

(١)محمد بن عبد ا الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، (ت : مصطفى عبدالقادر عطـا) ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، ٣٦٧/٤ ، رقم الحـديث (٧٩٤٥) . وقـال الحـاكم ، صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢)صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي ، ١٠٦٢/٣، رقم الحديث (٢٧٤٣).

(٣)سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، سنن أبي داود ، (ت : محمد محيـي الـدين عبـد الحميـد) ، بيروت، دار الفكر ، باب السواك لمن قام الليل، ١٥/١، رقم الحديث (٥٧).

(٤)جابر بن عبدا بن عمرو بن حرام الخزرجي, صحابي جليل, من أهل بيعة الرضوان غزا تسع غـزوات وكان من المكثرين في الرواية عن الرواية عن النبي صلى ا عليه, توفي في المدينة٧٨هـ.انظر:أحمد بـن علي بن حجر العسقلاني, الإصابةفي تميز الصحابة, (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون), بيـروت, دار الكتب العلمية,ط٢, ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م, ٢١٢/١, صفوة الصفوة:٣٢٨/١.

(٥)محمد بن حبان البستي ، صحيح ابن حبان ، (ت : شعيب الأرناؤوط) ، بيـروت ، مؤسسـة الرسـالة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، ٢٩٤/١٢ ، رقم الحديث (٥٤٨٣).

" وحدثَ أبو هريرة رضي ا   عنه أن رسول ا   صلى ا   عليه وسلم قال:"مـن كان له شعر فليكرمه".[1]

بل إنه ليربط نظافة الجسد بعالم الأرواح القدسية، "عالم الملائكة" ليشعر المسلم أن ما يصنعه في عالم المحسوسات يترك أثره على العوالم الروحية ، فعن جابر بـن عبد ا   رضي ا   عنهما أن رسول ا   صلى ا   عليه وسلم قال:"من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا ، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم".[2]

وقد كان رسول ا   صلى ا   عليه وسلم مثالاً للتوازن الأسمى بين مطالب الـدنيا والآخرة ، كيف لا وهو القائل:"حبب إلي من الدنيا النساء والطيب ، وجعل قـرة عيني في الصلاة".[3]

وكان جسده المبارك طاهراً في كل شيء .. حتى في عرقه !! فقد حدث أنس بـن مالك [4] رضي ا   عنه، قال: دخل علينا النبي صلى ا   عليه وسلم فقال عنـدنا ، فعرق ، وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها . فاستيقظ النبي صلى ا   عليه وسلم فقال:"يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين ؟ قالت: هذا عرقك نجعلـه فـي طيبنا ، وهو من أطيب الطيب ".[5]

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الترجل، باب في إصلاح الشعر، ٧٦/٤، رقم الحديث (٤١٦٣).

(٢) صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو نحوهمـا، ٣٩٥/١ ، رقم الحديث (٥٦٤) .

(٣) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، (ت : عبد الفتاح أبو غده) ، حلب ، مكتـب المطبوعـات ، ط٢ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م ، كتاب عشرة النساء، باب حب النساء، ٦١/٧ ، رقم الحديث (٣٩٣٩) .

(٤)أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري, صاحب رسول ا   صـلى ا   عليـه وسلم, خدم الرسول صلى ا   عليه وسلم عشر سنين, ولد بالمدينة, أسلم صغيراً, وهو آخر من مات ٩٣هـ ـ بالبصرة من الصحابة, وكان عمره مائة وعشر سنين. انظر: عز الدين ابن الأثير الجزري, أسد الغابـة فـي معرفة الصحابة, (تحقيق وتصحيح: عادل أحمد الرفاعي), بيروت, إحيـاء التـراث العربـي, ١٤١٧هـ ـ - ١٩٩٦م,١٩٥/١, الإصابة: ٧١/١.

(٥)صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب طيب عرق النبي صلى ا   عليه وسلم والتبرك بـه، ١٨١٥/٤، رقـم الحديث (٢٣٣١).

٤- السمو الأخلاقي مع الذات والآخرين:

روح العبادة في الإسلام روح أخلاقية في جوهرها لأنها أداء الواجبات الإلهية. ولهذا نجد الاتجاه الأخلاقي سائد في جميع العبادات ففي الصلاة قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ العنكبوت:٤٥، وبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن من لم يتخلق بالأخلاق الإسلام لا يقبل الله منه الصوم [(١)] ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه".[(٢)]

وتتجلى هذه الروح الأخلاقية في الإسلام في علاقة المرء بمن حوله من والدين وأقربين وجيرانٍ ، ومجتمع يعيش بين أفراده ، وإنسانية ينتمي إليها ، بل إن الإسلام ليتجاوز ذلك إلى علاقة الإنسان المسلم بالحيوان.

العلاقة بالوالدين :

جعل الإسلام بر الوالدين تالياً لقضاء حق الله تعالى بإفراده بالعبادة ، في قوله تعالى:﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ ﴾ الأسراء:٢٣.

وفضل بر الوالدين على القتال في سبيل الله ، فقد روى عبد الله بن عمرو بن العاص [(٣)] رضي الله عنهما قال: أقبل رجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال:أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله . قال:فهل من والديك أحد حي ؟ قال:نعم، بل كلاهما. قال: فتبتغى الأجر من الله . قال: نعم. قال:فارجع إلى

(١) مقداد يالجن ، علم الأخلاق الإسلامية ، الرياض ، دار عالم الكتب ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، ص٥٠ .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم ، ٢ /٦٧٣ ، رقم الحديث (١٨٠٤) .

(٣)عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم السهمي, أسلم قبل أبيه, أحد السابقين المكثرين من الصحابة واحد العبادلة الفقهاء, مات في ذي الحجة ليلة الحرة سنة ٦٥هـ, وكان عمره اثنين وتسعين سنة بالطائف. انظر: الذهبي, سير أعلام النبلاء, ٧٩/٣ .أسد الغابة ٣٥٦/٣.

والديك فأحسن صحبتهما".[١] وسئل النبي صلى ا عليه وسلم:أي العمل أحب إلى ا ؟ قال:الصلاة على وقتها. قال: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين. قال: ثم أي؟ قال:الجهاد في سبيل ا ".[٢]

ولا يمنع اختلاف الدين بين الوالدين والأبناء أن يبروهم ويعرفوا لهم حقهم، فهذا سعد بن أبي وقاص رضي ا عنه حين آلت أمه على نفسها أن لا تستظل بظل حتى يرجع عن دينه، ينزل ربنا جل وعلى قوله: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ لقمان:١٥, ففرق جل وعلا بين اتباع الهدى الإلهي ، وبر الوالد الكافر ، بحيث لا يؤدي به البر إلى الطاعة في الكفر ، ولا يقصر به إسلامه عن بره بوالديه .

بل لقد حبذ الإحسان إليهما بالهدية والصلة وإن كانا على غير دين الإسلام ؛ قالت أسماء بنت أبي بكر[٣] رضي ا عنهما : " قدمت علي أمي ، وهي مشركة في عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم فاستفتيت رسول ا صلى ا عليه وسلم ، قلت : قدمت علي أمي وهي راغبة ، أفأصل أمي ؟ قال: " نعم صلي أمك".[٤]

ثم لم يجعل البر بالوالدين منتهياً بانتهاء حياتهما، وإنما جعل من برهما أن يصل من كانوا يصلونه بالمودة في الدنيا، قال صلى ا عليه وسلم:"أبر البر أن يصل الرجل ود أبيه".[٥]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، ١٩٧٥/٤، رقم الحديث(٢٥٤٩).

(٢)صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، ١٩٧/١، رقم الحديث (٥٠٤)

(٣)أسماء بنت أبي بكر الصديق القرشية التيمية, أخت أم المؤمنين عائشة رضي ا عنها, زوج الزبير بن العوام وأم عبدا بن الزبير, ذات النطاقين, شهدت اليرموك مع زوجها, أسلمت بمكة قديماً, توفيت سنة ٧٣هـ, وعمرها مئة سنة. انظر: صفوة الصفوة: ٤١/٢, سير أعلام النبلاء: ٢٨٧/٢.

(٤)صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها، باب الهدية للمشركين ، ٩٢٤/٢ ، رقم الحديث (٢٤٧٧) .

(٥)صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما، ١٩٧٩/٤ ، رقم الحديث (٢٥٥٢) .

وعن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي[1] رضي ا عنه قال : بينما نحن عند رسول ا صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بني سلمة ، فقال : يا رسول ا : هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ قـال : نعـم. الصـلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الـرحم التـي لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما".[2]

والمقارنة بين الإسلام وتشريعات البشر في هذا الجانب تظهر عظمته وسـموه ، فالولد في الغرب ينفصل عن والديه متى بلغ سن الرشد ، وتنفصل معـه آصـرة البنوة ، فلا لقاء ولا رحمة ولا تعاطف مع أب أو أم . يسير الولد في طريقه فـلا يكاد يلتفت إلى الوراء يلقي نظرة ود ووفاء وإحسان إلى الجيل المضحي المـدبر المردود إلى أرذل العمر ، بعدما سكب عصارة عمره وقدم رحيق حياته لأبنائـه المتفتحين للحياة ".[3]

العلاقة بالزوجـــة والأولاد :

تظهر آثار العبادة على المسلم في سلوكه مع زوجه ، فهو يراها أهل مودته ورحمته كما قدر ذلك ربه جل وعلا ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الروم: ٢١ ، ويذكر فيها وصية نبيه صلى ا عليه وسلم"استوصوا بالنساء ، فإن المرأة خلقت من ضلع ، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج . فاستوصوا بالنساء".[4]

وهو يعلم أن " الدنيا متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة ".[5]

---

(١) مالك بن ربيعة بن البدن أبو أسيد الساعدي الأنصاري الخزرجي, شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلهـا مـع الرسول صلى ا عليه وسلم, توفي عام ٦٠هـ, كان عمره ٧٥ سنة.انظر: أسد الغابة: ٢٤/٥.

(٢)سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في بر الوالدين، ٣٣٦/٤ ، رقم الحديث (٥١٤٢).

(٣) محمد علي الهاشمي ، مرجع سابق ، ص ٨٦.

(٤)صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب خلق آدم صلوات ا عليه وذريته من صلصـال، ١٢١٢/٣، رقـم الحديث (٣١٥٣) .

(٥) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، ١٠٩٠/٢، رقم الحديث (١٤٦٧) .

وينظم الإسلام العلاقة بالزوجة منذ أسس اختيارها لتكون شريكة الحياة ، فقد قال صلى ا عليه وسلم: " تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فـاظفر بذات الدين تربت يداك".[1]

ويحذر النبي صلى ا عليه وسلم مـن الإسـاءة إلـى الزوجـة فيقـول لصحابته:"لا تضربوا إماء ا ". فجاء عمر رضي ا عنه إلى رسول ا صـلى ا عليه وسلم فقال: ذئرن النساء على أزواجهن ، فرخص في ضربهن. فأطاف بآل رسول ا صلى ا عليه وسلم نساء كثير يشكون أزواجهن. فقال النبي صلى ا عليه وسلم : " لقد طاف بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ، ليس أولئـك بخياركم". [2]

بل إنه ليربط خيرية الفرد بخيريته مع أهله فيقول : " خيركم خيركم لأهله ، وأنـا خيركم لأهلي".[3]

ويعيد صلى ا عليه وسلم الميزان إلى أصله عندما تغمر بعض أصـحابه من نفحات الإيمان ما ينأى بهم عن بعض لوازم الزوجية، فهذا عبد ا بن عمرو بن العاص رضي ا عنهما يحكي عن سؤال النبي صلى ا عليه وسلم إياه: يـا عبد ا ، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ فقلت:بلى يا رسول ا . قال:فلا تفعل، صم وأفطر ، وقم ونم ، فإن لجسدك عليك حقا ، وإن لعينك عليـك حقـا ، وإن لزوجك عليك حقا ، وإن لزورك عليك حقا ، وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها ، فإن ذلك صيام الدهر كله ... ". [4]

وقد بلغ من لطف رسول ا صلى ا عليه وسلم مع زوجـه مـا روتـه عائشة رضي ا عنها قالت:كان الحبش يلعبون بحـرابهم فسـترني رسـول ا

---

(١)صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين ، ١٩٥٨/٥، رقم الحديث (٤٨٠٢) .

(٢)سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب في ضرب النساء ، ٢٤٥/٢، رقم الحديث (٢١٤٦) .

(٣)محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي ، (ت : أحمد محمد شاكر وآخرين) ، بيـروت ، دار إحيـاء التراث ، ٧٠٩/٥ ، رقم الحديث (٣٨٩٥) .

(٤)صحيح البخاري، كتاب الصوم ، باب حق الجسم في الصوم ، ٦٩٧/٢، رقم الحديث (١٨٧٤) .

صلى ا عليه وسلم وأنا أنظر ، فما زلت أنظر حتى كنت أنا أنصرف . فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن تسمع اللهو".[1]

وحكت عائشة رضي ا عنها أنها " كانت مع النبي صلى ا عليه وسـلم في سفر ، قالت : فسابقته فسبقته على رجلي . فلما حملت اللحم سـابقته فسـبقني فقال: هذه بتلك السبقة". [2]

وهذا عمر رضي ا عنه يسوق موقفاً يبين سماحة رسول ا صـلى ا عليه وسلم مع أهله ، فيقول: " كنا معشر قريش قوما نغلب النساء ، فلمـا قـدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم ، قال: وكان منزلي في بنى أمية بن زيد بالعوالي ، فتغضبت يوما على امرأتي ، فـإذا هـي تراجعني ، فأنكرت أن تراجعني ، فقالت : ما تنكر أن أراجعك ، فوا إن أزواج النبي صلى ا عليه وسلم ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليـل . فانطلقـت فدخلت على حفصة[3] فقلت : أتراجعين رسـول ا صـلى ا عليـه وسـلم ؟ فقالت:نعم . فقلت : أتهجره إحداكن اليوم إلى الليل ؟ قالت : نعم . قلت : قد خاب من فعل ذلك منكن وخسر . أفتأمن إحداكن أن يغضب ا عليها لغضب رسـوله صلى ا عليه وسلم فإذا هي قد هلكت ؟ لا تراجعي رسول ا صـلى ا عليـه وسلم ولا تسأليه شيئا ، وسليني ما بدا لك".[4]

والمسلم يحمل أمانة توجيه أهله وتعليمهم كتاب ا وشرائع الإسلام ، مقدراً أمانتهم التي استودعه ا إياها ، مراعياً مسئوليته في وقايتهم من النار بـإخلاص العبودية جل وعلا ، غير أنه يمارس ذلك كله بشفقة وحُنُو ، ورائده في ذلـك توجيه نبيه صلى ا عليه وسلم في قوله وفعله .

---

(١)صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، ١٩٩١/٥، رقم الحديث (٤٨٩٤) .

(٢)سنن أبي داود، أول كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل ، ٢٩/٣، رقم الحديث (٢٥٧٨) .

(٣)حفصة بنت عمر بن الخطاب, تزوجها الرسول صلى ا عليه وسلم في السنة الثالثة مـن الهجـرة بعـد زوجها خنيس بن حذافة, توفيت سنة خمسة وأربعـين وعمرهـا سـتون سـنة بالمدينـة. انظـر: صـفوة الصفوة:٢٨/٢.

(٤)صحيح مسلم ، كتاب الطلاق، بـاب فـي الإيـلاء واعتـزال النسـاء وتخييـرهن ، ١١١١/٢ ، رقـم الحديث(١٤٧٩).

قال أبو قتادة [١] رضي ا عنه : خرج علينا النبي صلى ا عليه وسلم وأمامـة بنت أبي العاص على عاتقه فصلى فإذا ركع وضعها وإذا رفع رفعها.[٢]

" وقبل رسول ا صلى ا عليه وسلم الحسن بن علي[٣] رضي ا عنـه وعنـده الأقرع بن حابس التميمي[٤] جالسا، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد مـا قبلـت منهم أحدا. فنظر إليه رسول ا صلى ا عليه وسلم ثم قـال: مـن لا يـرحم لا يرحم". [٥]

وفي رواية مشابهة:" أو أملك لك أن نزع ا من قلبك الرحمة ".[٦]

والإسلام يجعل النفقة على الأهل والأبناء أفضل الصدقة وأعلاهـا أجـراً ، قـال رسول ا صلى ا عليه وسلم: " دينار أنفقته في سبيل ا ، ودينار أنفقتـه فـي رقبة ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك ، أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك". [٧]

وإذا صيغت الأسرة المسلمة على هذه المبادئ السمحة ، والقواعد المتوازنة ، كان فيها الكبير الرحيم ، والصغير المقدر لحق الكبير ، وبُنيت الأمـة علـى معـايير

---

(١)هو: الحارث بن ربعي أبو قتادة الأنصاري الخزرجي, شهد أحداً وما بعدها, فارس الرسول صلى ا عليه وسلم, توفي بالمدينة ٥٤هـ, وهو ابن سبعين سنة. انظر: يوسف بن عبد ا بن عبد البـر, الاسـتعاب فـي معرفة الأصحاب, (تحقيق: علي محمد البجاوي), القاهرة, مكتبة نهضة مصـر, ١٣٧هـ -١٩٥٠م, ٢٨٩/١, صفوة الصفوة: ٣٢٨/١.

(٢)صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ٢٢٣٥/٥، رقم الحديث (٥٦٥٠).

(٣) الحسن بن علي بن أبي طالب, ولد سنة ثلاث من الهجرة, أمه فاطمة بنت الرسول صلى ا عليه وسـلم, وهو سيد شباب أهل الجنة سماه الرسول صلى ا عليه وسلم, شبيه للرسول صلى ا عليه وسلم, حج خمسة عشر حجة ماشياً, توفي سنة ٤٩هـ بالمدينة ودفن بالبقيع. انظر: أسد الغابة: ١٥/٢, صفوة الصفوة: ٣٨٥/١.

(٤) الأقرع بن حابس بن عقال التميمي, شهد مع الرسول فتح مكة وحنين, بعثه رسول ا صـلى ا عليـه وسلم إلى اليمن , شهد مع خالد بن الوليد حرب أهل العراق, لقب بالأقرع لقرع في رأسه, كان شريفاً فـي الجاهلية والإسلام. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١٠٣/١, أسد الغابة: ١٦٤/١.

(٥)صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ٢٢٣٥/٥، رقم الحديث (٥٦٥١).

(٦)صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ٢٢٣٥/٥، رقم الحديث (٥٦٥٢).

(٧)صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم ٦٩٢/٢، رقم الحديث (٩٩٥).

أخلاقية متينة ، ومبادئ اجتماعية واقية من الميوعة الخلقية ، التي تجعـل بـاب النفس مشرعاً لصنوف الفتن وشتى الجرائم .

مع الأقرباء وذوي الأرحام :

شدد ربنا جل وعلا في أمر الرحم فقال:﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ النساء: ١

وقال : ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ الإسراء: ٢٦

وعن أبي هريرة رضي ا عنه عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:" خلق ا الخلق ، فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن ، فقال لها مه. قالت:هذا مقام العائذ بك من القطيعة. قال ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب. قال فذاك" [١] قال أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم " ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾ ﴾ محمد:٢٢

بل إن أثر صلة الرحم ليمتد في الآخرة والدنيا (وهي السمة الملازمة للعبودية في الإسلام: أنها لا تترك جانب الآخرة دون الدنيا ، ولا الدنيا دون الآخرة) ، فعـن أنس بن مالك رضي ا عنه عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: "مـن سـره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه". [٢]

وكان النبي صلى ا عليه وسلم يوجه صحابته إلى أن يخصوا ذوي قرباهم بصدقتهم فإن شملتهم وزادت أفاضوا على غيرهم ، فقد قال لأبي طلحة حين أراد التصدق ببيرحاء " إني أرى أن تجعلها في الأقربين". [٣]

بل إن الإسلام ليحلق بأبنائه في سمو شاهق، ويقدم لهم نموذجاً سامياً فـي صـلة الرحم، فيقول صلى ا عليه وسلم:" إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها

---

(١)صحيح البخاري، كتاب تفسير الرحمن الرحيم، باب تفسير سورة محمد صلى ا عليه وسلم، ١٨٢٨/٤ ، رقم الحديث (٤٥٥٢) .

(٢)صحيح البخاري، كتاب البيوع وقول ا عزوجل وأحل ا البيع، باب من أحـب البسـط فـي الـرزق، ٧٢٨/٢ ، رقم الحديث (١٩٦١) .

(٣)صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب ، ٥٣٠/٢ ، رقم الحديث (١٣٩٢).

القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمـةً ورحمـاً أو قـال ذمـةً وصهراً".[1] ، وليست تلك الرحم إلا السيدة هاجر أم إسماعيل عليه السـلام أبـي العرب ، ودين يرعى الرحم البعيدة الممتدة ، ويوصي بأمة كاملة من أجل امرأة ، كيف هو مع الرحم الأقرب فالأقرب ؟! .

"عن عبد ا بن عمرو قال سفيان لم يرفعه الأعمش إلى النبي صـلى ا عليـه وسلم ورفعه حسن وفطر عن النبي صلى ا عليه وسلم قال لـيس الواصـل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها." [2]

ولا يكتفي المسلم بصلة من وصله من أهله ، بل يصل من قطعـه وإن زاد في القطيعة ، فعن أبي هريرة رضي ا عنه أن رجلا قال : يا رسول ا إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني ، وأحسن إليهم ويسيئون إلي ، وأحلم عـنهم ويجهلـون علي. فقال:" لئن كنت كما قلت فكأنما تُسِفهم المَل [3]، ولا يزال معك من ا ظهير عليهم ما دمت على ذلك".[4]

مع الجـار :

أوصى ربنا جل وعلا بالجار سواء كان من ذوي القربى أو من غيرهم ، فقال تعالى "﴿ وَٱلۡجَارِ ذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ ﴾ النساء:٣٦.

وجعل النبي صلى ا عليه وسلم الإحسان إلى الجـار مـن علامـات الإيمـان فقال:"من كان يؤمن با واليوم الآخر فليحسن إلى جاره".[5]

وعن ابن عمر رضي ا عنهما قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: " مـا زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه".[1]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي ا عنهم، باب وصية النبي صلى ا عليـه وسـلم بأهـل مصر، ١٩٧٠/٤، رقم الحديث (٢٥٤٣).

(٢) صحيح البخاري, كتاب الأدب ,باب ليس الواصل بالمكافئ, ٢٢٣٣/٥, رقم الحديث (٥٦٤٥).

(٣)المل بفتح الميم: الرماد الحار, شرح النووي على صحيح مسلم, ١١٥/١٦.

(٤) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، بـاب صـلة الـرحم وتحـريم قطيعتهـا، ١٩٨٢/٤، رقـم الحديث(٢٥٥٨).

(٥)صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير وكـون ذلك كله من الإيمان، ٦٩/١، رقم الحديث (٤٨).

ويرسم معالم التكافل الاجتماعي بين الجار وجاره فيقول لصاحبه:" يا أبـا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها ، وتعاهد جيرانك".[٢]

ويحذر من أذى الجار ، ويربطه بنقص العبودية فيقول:" وا لا يـؤمن ، وا لا يؤمن ، وا لا يؤمن . قيل : ومن يا رسول ا ؟ قال: الـذي لا يـأمن جـاره بوائقه".[٣]

وقد قدم النبي صلى ا عليه وسلم نموذجاً للعبادة المتوازنة التي يظهر أثرها فـي السلوك الاجتماعي ويؤثر في العلاقات بين أفراد الأمة حين سئل: إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذي جيرانها بلسانها. فقال:" لا خير فيها، هي فـي النـار". قيل: فإن فلانة تصلي المكتوبة وتصوم رمضان وتتصدق بأثوار من إقط ولا تؤذي أحدا بلسانها. قال:" هي في الجنة".[٤]

العلاقة بالحيوان :

لا تدع عبودية ا تعالى مجالاً من مجالات التعامل مع الخلق إلا نظمته ، حتـى مجال العلاقة بالحيوان الأعجم، فقد روى عبدالرحمن بن عبد ا [٥] عن أبيه رضي ا عنهما" كنا مع رسول ا في سفر فانطلقت لحاجتي فرأيت حمرة (عصـفورة) معها فرخان فأخذت فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تعرض (تغرد حزنـاً) فجـاء النبي صلى ا عليه وسلم فقال:" من فجع هذه بولديها ، ردوا ولديها إليها".[٦]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب الوصـية بالجـار والإحسـان إليـه، ٤/ ٢٠٢٥، رقـم الحديث(٢٦٢٥).

(٢)صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، بـاب الوصـية بالجـار والإحسـان إليـه، ٢٠٢٥/٤، رقـم الحديث(٢٦٢٥).

(٣)صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه، ٢٢٤٠/٥، رقم الحديث (٥٦٧٠).

(٤)المستدرك على الصحيحين، كتاب البر والصلة، ١٨٤/٤، رقم الحديث (٧٣٠٥).

(٥) هو عبد الرحمن بن عبد ا بن ثعلبة بن فيحان ين تميم, كان اسمه عبد العزى فسماه رسول ا عبد الرحمن, شهد بدر مع الرسول صلى ا عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيداً. انظر: اسد الغابة ٤٨٠/٣

(٦) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في كراهية حرق العدو بالنار، ٥٥/٣، رقم الحديث (٢٦٧٥).

ونهى النبي صلى ا عليه وسلم أن تذبح الشاة وأختها تنظر إليها ، وامتدد الرفق والإحسان ليشمل الحيوان، فقال: "إن ا كتب الإحسان على كل شيء؛ فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته".[1]

وعن أبي هريرة رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكاب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي . فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقى فسقى الكلاب، فشكر ا له فغفر له. قالوا: يا رسول ا ، وإن لنا في البهائم أجراً ؟ قال: في كل كبدٍ رطبةٍ أجر".[2]

عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:"دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض".[3]

٥- بناء الأمة على المثال الرباني :

لعبادة ا تعالى أثرها البالغ في صياغة الأمة المسلمة على صياغة ربانية، تبدأ من توحيد ا تعالى ثم تنتشر في ثنايا النفس وفي جنبات المجتمع فتحل المودة والمحبة والترابط والأخوة ، لتصل إلى المثال النبوي الشريف " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".[4]

والمجتمع المسلم مجتمع تشيع فيه المحبة وتعلن لتكون هي القاعدة وغيرها الاستثناء ، روى أنس بن مالك رضي ا عنه أن رجلا كان عند النبي صلى ا عليه وسلم فمر به رجل فقال: يا رسول ا ، إني لأحب هذا. فقال له النبي صلى

---

(١)صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، ١٥٤٨/٣، رقم الحديث (١٩٥٥).

(٢)صحيح البخاري، كتاب المساقاة والشرب، باب فضل سقي الماء، ٨٣٣/٢، رقم الحديث (٢٢٣٤) .

(٣) صحيح البخاري, كتاب بدء الخلق, باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم, ١٢٠٥/٣, رقم الحديث(٣١٤٠).

(٤)صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ١٩٩٩/٤، رقم الحديث (٢٥٨٦) .

ا عليه وسلم: أعلمته ؟ قال: لا. قال: أعلمه. قال: فلحقه، فقال:إني أحبك في ا . فقال: أحبك الذي أحببتني له".(١)

والمحبة هي النسيج الذي تلتحم به ، والعنصر الأصيل الذي ترتكز عليه ، فتتمازج طبقاتها ، وتتلاحم جنباتها ، محققة قوله صلى ا عليه وسلم " المـؤمن للمـؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً".(٢)

وليس في الإسلام هجر من المسلم لأخيه ، يقول صلى ا عليه وسـلم:"لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هـذا ويعـرض هـذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام".(٣)

بل إنه ليمنعهم من الظن ، فعن أبي هريرة رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال :" إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحـديث . ولا تحسسـوا ، ولا تجسسوا ، ولا تناجشوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تـدابروا ، وكونـوا عباد ا إخوانا".(٤)

والإسلام لا يحقر أقل سمة تشيع بين الناس المودة وتؤصل للمحبة ، قـال أبو ذر(٥) رضي ا عنه : قال لي النبي صلى ا عليه وسـلم:"لا تحقـرن مـن المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق".(٦)

وعن أبي ذر رضي ا عنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : " تبسمك في وجه أخيك صدقة".(٧)

---

(١)سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إليه، ٣٣٣/٤، رقم الحديث (٥١٢٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ١٨٢/١، رقم الحديث (٤٦٧).

(٣)صحيح البخاري ، كتاب الأدب، باب الهجرة ، ٢٢٥٦/٥ ، رقم الحديث (٥٧٢٧).

(٤)صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب " يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثـم ولا تجسسوا " ، ٢٢٥٣/٥، رقم الحديث (٥٧١٩).

(٥) أبوذر هو جندب بن جنادة بن قيس الغفاري, من كبار الصحابة وفضائلهم, قديم الإسلام, أسلم بعد أربعة, قال عنه الرسول صلى ا عليه وسلم " يرحم ا أبا ذر, يمشي وحده, ويموت وحده, ويحشر وحده " ، كان طويلاً عظيماً, توفي بالربذة سنة ٣٢هـ, وصلى عبدا بن مسعود عليه. انظر: أسد الغابة: ١٠٦/٦.

(٦)صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقـة الوجـه عنـد اللقـاء،٢٠٢٦/٤، رقـم الحديث(٢٦٢٦).

(٧)صحيح ابن حبان، كتاب البر والإحسان، باب حسن الخلق ، ٢٢١/٢، رقم الحديث (٤٧٤).

والمجتمع الإسلامي مجتمع يشيع فيه السلام روحاً ومعنى وسلوكاً ، فعـن عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما أن رجلا سأل رسول ا صـلى ا عليـه وسلم:أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لـم تعرف".[1]

والهدف الضابط للعلاقات الأخوية بين المؤمنين لقولـه صـلى ا عليـه وسلم:" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".[2]

وهذه السمات الملازمة للمجتمع المسلم، والمنبثقة من عبوديته تعـالى، هي خط الوقاية الأول من الجرائم بأنواعها، فإذا شاعت المحبة ، وانتشر السـلام، وزادت أواصر المودة ، فمن أين للجريمة أن تتخلل المجتمع ؟ ومن أين لهـا إذا ظهرت بوادرها أن تستقر فيه ؟

إن المجتمع المسلم ليحفظ أبناءه في رعاية ربانية تعيد إليه توازنـه كلمـا اختل ، وتردهم إلى الخلق السامي كلما غلبتهم أهواؤهم ، وتردعهم عن الجريمـة كلما حركتها دوافع الشهوة .

والإسلام بهذا يحفظ على المرء نفسه ، ويجمع على محبة ا قلبه ، ويهيئه لما فيه خير دنياه وآخرته .

---

(١)صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب إفشاء السلام من الإسلام ، ١٩/١، رقم الحديث (٢٨) .

(٢)صحيح البخاري،كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ١٤/١، رقم الحديث(١٣).

المطلب الثالث : أركان الإسلام وأثرها في التقليل من وجود الجريمة في المجتمع المسلم :

شرع الله تعالى الإسلام شريعة خاتمة ، تصلح للعبد دنياه وآخرته ، وقد جعل الله تعالى الإسلام شعباً متراتبة ، وعبادات متباينة في الأهمية والفضل ، وكان أعلى ما شرعه " أركان الإسلام " التي لا يتم الدين إلا بها ، وقد جمعها قول النبي صلى الله عليه وسلم :" بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً ".(1)

" فالصلاة هي جوهر العبادة وبها تتحقق النظافة المعنوية ، إذ الصلاة طهارة للقلب وما وعى ، والجسم وما حوى ، وكذلك الصيام تهذيب للروح من الدنس بحيث لا يمتنع الإنسان فقط عن الطعام والشراب وغيره بل تشارك روحه في الصوم إذ تشعر معه بلذة الصوم فترفعه إلى آفاق عالية ، وكذلك الزكاة التي تمنع النفس من البخل والشح ، والحج به زاد روحي كبير لأنه يجرد الإنسان من كل زينة وبهجة في الدنيا ويجعله يبتعد عن الأهل والولد ابتغاء طاعة الله ويلقى في سفره من التعب والنصب مما يجعل روحه تتحمل المشاق وتتغلب عليها ويعود من رحلته صافي القلب طاهر النفس ليبدأ صفحة جديدة من حياته في طاعة الله ، وينتصر على الشرور والآثام".(2)

وقد عرض الباحث فيما مضى أثر توحيد الله تعالى والعبودية له على الإنسان ، وذلك متضمن في معنى الركن الأول " لا إله إلا الله محمد رسول الله "، إخلاصاً لله تعالى ومتابعة لنبيه صلى الله عليه وسلم .

وسيعرض من بعد بالتفصيل للركن الثاني " الصلاة " ، وهو موضوع الدراسة ومركز البحث الذي يدور حوله .

---

(1) صحيح البخاري, كتاب الإيمان, باب أمور الإيمان وقول الله ليس البر,12/1, رقم الحديث (8).

(2)أسماء علي محمد فضل ، مرجع سابق ، ص 102-103.

وفي هذا المطلب يعرض الباحث للأركان الثلاثة الباقية ، مبينا أثرها على الفرد والجماعة .

الزكـــــــــاة :

" كثيراً ما يجمع ا تعالى بين الصلاة والزكاة في القـرآن، لأن الصـلاة متضمنة للإخلاص للمعبود، والزكاة والنفقة متضمنة للإحسان على عبيده، فعنوان سعادة العبد إخلاصه للمعبود، وسعيه في نفع الخلق، كما أن عنوان شقاوة العبـد عدم هذين الأمرين منه، فلا إخلاص ولا إحسان".(١)

" والزكاة أعمال محسوسة تؤدي إلى التطهر الروحي، ولا تصح من أحـد إلا بالنية الطيبة دون عمل حسي يؤدى من إنفاق للأموال وبر بالفقراء، ولا تصح بالإنفاق دون طهارة النفس من الداخل والبذل عن طيب خاطر".(٢)

أثر الزكاة في رقي الأفراد والمجتمعات :

١- **تطهير المزكي من الذنوب والخطايا التي يقترفها،** وتطهير نفسه من الشح والبخل والأثرة قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ التوبة ، ١٠٣

وقال عليه الصلاة والسلام " الصدقة تطفي الخطيئة".(٣)

٢- **الزكاة تعود الغني على البذل والعطاء،** وتنمي فيه حس المسؤولية وخدمـة المجتمع، وتجعله أكثر استجابة وتفاعلاً مع القضايا العامة ، وهي نماء لشخصـية الغني وكيانه المعنوي، فالإنسان الذي يسدي الخير، قد انتصر على ضعفه وأثرته وشحه وهواه فهذا هو النمو النفسي". (٤)

---

(١)عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، الرياض ، مكتبة الرشـد ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م ، ص ٤١.

(٢)محمد قطب، دراسات في النفس الإنسانية، القاهرة، دار الشروق،ط٦، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م, ص ٦٧-٦٨.

(٣) سنن ابن ماجه, كتاب الفتن, باب كف اللسان في الفتنة, ١٣١٤/٢, رقم الحديث (٣٩٧٣).

(٤)يوسف القرضاوي ، العبادة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٢٥٩.

٣- **الزكاة تشعر الفرد بلذة العطاء وبالسعادة الغامرة** حينما يشعر بأنه قضى حاجة أخيه وفرج الكرب عنه.

٤- " **الزكاة نماء لشخصية الفقير،** حيث يحس أنه ليس ضائعاً في المجتمع، ونماء للمال وبركة فيه [١]وهي مطهرة لنفس الفقير من الحقد والضغينة التي يمكن أن يشعر بها تجاه مجتمع لا يعرف له حقه .

٥- **الزكاة تساهم في إرساء أسس الأمن والسلام الاجتماعيين،** فيختفي في المجتمع الإسلامي الذي يعرف الغني فيه حق الفقير، الحقد والحسد اللذان يتولد منهما كثير من الاختلالات والتناقضات الاجتماعية، وعلى هذا فإن الزكاة تعتبر الأساس الأول للتكافل الاجتماعي في المجتمع المسلم، [٢] والذي عبر عنه رسول ا صلى ا عليه وسلم بقوله: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو واحد تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى".[٣]وهي بهذا وسيلة من وسائل الإسلام التي اتخذها لتقريب المسافة بين الأغنياء والفقراء". وبها يحدث نوع من التوازن بين الطبقات الاجتماعية".[٤]

٦- " **الزكاة وسيلة من وسائل الضمان الاجتماعي،** وهي مورد أساسي لهذه الكفالة الاجتماعية المعيشية التي فرضها الإسلام للعاجزين والمحرومين". وهي جزء هام من نظام الإسلام الاقتصادي الفريد الذي عالج مشكلة الفقر أو مشكلة المال على وجه عام[٥]".

" يشعر الجميع أنهم شركاء في ثمرة الجهد البشري كل بحسب حاجته. وهي أول تكافل نظامي وحق مشروع في تاريخ الناس".[٦]

---

(١) يوسف القرضاوي ، العبادة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٢٦٠.

(٢)محمود علي السرطاوي وآخرون, مرجع سابق ، ص ١٠١.

(٣)صحيح مسلم, كتاب البر والصلة والآداب, باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم, ١٩٩٩/٤, رقم الحديث (٢٥٨٥).

(٤)يوسف القرضاوي ، العبادة في الإسلام ، ص١٧٥- ٢٦١ -٢٦٢.

(٥)يوسف القرضاوي ، العبادة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٢٣٨-٢٣٩.

(٦)محمد قطب ، في النفس والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ١٤٠.

٧- **الزكاة سلاح في محاربة الكنز،** ولهذا حرم الإسلام الكنز[1] قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ ﴾التوبة:٣٤-٣٥

٨- " **انتعاش الحياة الاقتصادية** متوقف على أمور منها تداول الأموال بين الناس جميعاً وعدم حصر هذا التداول بين فئة في المجتمع دون أخرى، وإخراج الأغنياء زكاة أموالهم وصرفها يمثل عاملاً مهماً من عوامل تنشيط الحركة التجارية في المجتمع ".[2]

٩- **الزكاة من منظور أمني:** حماية للمال والنفس والعرض وهي حماية مزدوجة للمعطي والآخذ وللمجتمع بشكل عام.فإخراج الزكاة للمحتاجين يسد حاجاتهم الضرورية فلا يلجأون إلى السرقة ، ومع السرقة والنهب قد يكون الاعتداء على الأرواح ، فإخراجها إلى المستحقين يقلل احتمال ارتكابهم جرائم السرقة والنهب ، وبذلك تقل ضحايا جرائم السرقة والعدوان على الأرواح ، وقد تساعد الزكاة البعض على تكاليف الزواج وإقامة الأسرة والاستقرار، وبالزواج يتحصن الأفراد، وبذلك تقل ضحايا جرائم الاعتداءات الجنسية ، وإخراج الزكاة حماية مزدوجة لمخرجيها والمستفيدين منها ولأفراد المجتمع عامة، فإخراج الزكاة في وجهتها المشروعة حماية لمخرجها لأنه يسد بها حاجات ضرورية لإخوانه في الدين ، وهو بذلك العمل يقلل احتمال وقوعه ضحية لجرائم السرقة والسلب وما يتبعها عادة من عنف، وهي حماية للمستفيد منها فلا تدفعه حاجته إلى ارتكاب عدوان على الآخرين قد يؤدي به إلى أن يكون هو نفسه ضحية لعدوانه، إذن فوظيفة الزكاة إلى جانب أنها عبادة وتقرب إلى ا سبحانه وتعالى، أنها تشيع في المجتمع نوعاً من التضامن والتكافل بحيث لا تصل الأمور بالمحتاج إلى أن يشبع

---

(١) يوسف القرضاوي ، العبادة في الإسلام ، ص ٢٦٣.

(٢)نظام الدين عبد الحميد ، العبادة وآثارها النفسية والإجتماعية, بغداد ، مطبعة الخلود ، ١٩٨٥، ص ٨١.

حاجاته بالعدوان على أموال الآخرين وأعراضهم وهي لمخرجيها درع وحماية لهم من أن تسلب أموالهم، والمحتاج للزكاة في الإسلام لا يأخذها منة بل هي حق فرضه الحق سبحانه وتعالى[1] حيث يقول: ﴿ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾ ﴾ سورة المعارج: ٢٥

وقد قدم لنا رسول ا صلى ا عليه وسلم نموذجاً لأثر الزكـاة فـي الرقـي الأخلاقي العام ، فعن أبي هريرة رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:" قال رجل : لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضـعها فـي يـد سارق فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمـد لأتصـدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يدي زانية فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لأتصدقن بصدقة فخـرج بصـدقته فوضعها في يدي غني فأصبحوا يتحدثون تصدق على غني فقـال اللهـم لـك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني فأتي فقيل له أمـا صـدقتك علـى سارق فلعله أن يستعف عن سرقته وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناهـا وأما الغني فلعله يعتبر فينفق مما أعطاه ا ".[2]

الصـــوم :

فرض ا تعالى الصيام على أمة نبيه صلى ا عليه وسلم ، وأخبرها أنها تابعت في ذلك تشريعات الأمم السابقة لها ، وعلل تشريع الصوم بكونه وسيلة لتربية المسلم على اكتساب التقوى ، فقال جل وعلا﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة:١٨٣

(١)إبراهيم محمد العبيدي ، علم ضحايا الجريمة والمنظور الإسلامي ، الرياض, مركـز أبحـاث الجريمـة بوزارة الداخلية، ١٤١٥هـ ، ص ١٠٠-١٠١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب إذا تصدق على غني وهو لا يعلم، ٥١٦/٢ رقم الحـديث (١٣٥٥)- صحيح مسلم، كتاب الزكاة ، باب ثبوت أجر المتصدق وإن وقعت الصدقة في يد غير أهلها، ٧٠٩/٢، رقـم الحديث (١٠٢٢).

وللصيام خاصية ينفرد بها عن غيره ، فقد قال صلى ا عليه وسلم محدثاً عن ربه جل وعلا في الحديث القدسي:" كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به".[1]

وللصوم فوائد جليلة وآثار عظيمة على الفرد والمجتمع ، يجملها الباحث فيما يلي :

١- **صحة البدن ،** قال صلى ا عليه وسلم " صوموا تصحوا".[2]

٢- **تقوية الإرادة،** وذلك بتعوديها على تقديم الواجب الشرعي على الرغبة الذاتية،" وخير تدريب هو الامتناع الاختياري عن بعض الشهوات وبعض الضرورات فترة من الوقت، فهذا هو الذي يعطي النفس القدرة على تحمل الامتناع الإجباري عن تلك الشهوات والضرورات حين تحكم بذلك ظروف الحياة، فالحياة مملوءة بالشر، والمسلم مطالب بمقاومته أنى وجده، وهذه المقاومة تعرضه أحياناً للأذى ، فكيف يمكن أن يتحمل الأذى إذا كان لا يقوى على احتمال الجوع العطش بضع ساعات، ولمنفعة الفرد في الحياة الدنيا فرض هذا الصيام، في ذات الوقت الذي يجزى عليه في الآخرة أعظم الجزاء".[3]

٣- "**الصوم -بما فيه من صبر وفطام للنفوس**- من أبرز وسائل الإسلام في إعداد المؤمن الصابر المرابط المجاهد، الذي يتحمل الشظف والجوع والحرمان، ويرحب بالشدة والخشونة وقسوة العيش ما دام ذلك في سبيل ا ".[4] "والصوم في الحقيقة عملية تجنيد، فرض الإسلام هذا التجنيد

(١)صحيح البخاري, كتاب اللبس وقول ا قل من حرم زينة ا , باب ما يذكر في المسك, ٢٢١٥/٥, رقم الحديث (٥٥٨٣).

(٢) أبو قاسم سليمان بن أحمد الطبراني, المعجم الأوسط,(تحقيق:طارق بن عوض ا بن محمد عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني), القاهرة, دار الحرمين, ١٤١٥هـ, باب الفاء, ١٧٤/٨, رقم الحديث(٨٣١٢).

(٣)محمد قطب ، في النفس والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ١٤٢.

(٤)يوسف القرضاوي ، العبادة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٢٧٦-٢٧٧.

ولكن على نطاق أوسع، يشمل الروح والجسد في وقت واحـد، ويشـمل الصغار والكبار والرجال والنساء لأنه تدريب لهم[١]"

٤- **الصوم يعرف المرء بمقدار نعم ا   عليه** . ففي الصـوم معرفـة لقيمـة الطعام والشراب والشبع والري، ولا يعرف ذلك إلا إذا ذاق الجسم حرارة العطش، ومرارة الجوع.

٥- " **في الصوم إشعار للصائم بحاجة الفقراء والمعوزين،** مما يدفع الصـائم إلى سد خلتهم، فقد عايش أحوالهم وجرب معاناتهم وهذه المعايشة، وتلـك التجربة تحدث أثراً في نفس المسـلم لا تسـتطيع أن تحدثـه المـواعظ والخطب".[٢]

٦- " **الصوم أداة فعالة لترويض الصائم نفسه على التخلق بالأخلاق الحميدة والسجايا الفاضلة،** ووسيلة ناجحة للتخلص من جملة من الأمراض النفسية والأخلاق الذميمة الداعية للإساءة إلى نفسه وإلى من ينعكس في مجتمعـه من العباد.[٣]

٧- " **أنه مهما خلا البطن عن اللقم امتلأ من الحكـم.** قـال عليـه الصـلاة والسلام"ما ملئ وعاء شراً من بطن".[٤] إذ ليس في العالم وعـاء يصـلح للحكم إلا البطن. وليس من الحكمة أن يملأ من اللقم ويمنـع مـن الحكـم فالمؤمن إذا خلا بطنه صفا سره وأشرق نوره وبره".[٥]

٨- " **في الصوم تمام التسليم   وكمال العبودية له .** وما أظهر هذا التسـليم والعبودية في الصوم خاصة، فالصائم يجوع ويعطـش وأسـباب الغـذاء والري أمامه ميسرة لولا حب ا   والرغبة في رضاه".[٦]

---

(١)محمد قطب ، في النفس والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ١٤١.

(٢)محمود علي السرطاوي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٠٦.

(٣)نظام الدين عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ٨٩.

(٤)سنن ابن ماجه, كتاب الأطعمة, باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع, ١١١١/٢, رقم الحديث (٣٣٤٩).

(٥)محمد بن عبدالرحمن البخاري،محاسن الإسلام وشرائع الإسلام، القاهرة,مكتبة القدسي، ١٣٥٧هـ,ص٢٢.

(٦)يوسف القرضاوي ، العبادة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٢٧٨.

٩- " **الصوم تدريب للنفس على مراقبة ا** " بأن يعبد المسلم ربه كأنه يراه . وهذه المراقبة هي التقوى . وهو الإمساك عن الطعام والشراب والوقـاع، بنية خالصة لوجه ا عزوجل، لما فيه من زكاة النفوس وطهارتها وتنقيتها من الأخلاط الرديئة والأخلاق الرذيلة".[1]

١٠- " **بالصيام ينتقل الإنسان إلى العالم الملائكي** فهو بصـيامه يتشـبه بالملائكة فهم لا يأكلون ولا يشـربون ولا يتنـاكحون ويسـبحون ا لا يفترون، فهو يتصارع مع الأهواء والشهوات والملذات، وهو بهذا ينتقـل من عالم المادة إلى الروح، من عالم الدنايا إلى عالم الكمال، مـن العـالم الأراضي إلى العالم العلوي[2].

١١- **الوقاية من الجرائم الخلقية عند تعذر الزواج**، فقد قال رسـول ا صلى ا عليه وسلم:"يا معشر الشباب: من استطاع منكم الباءة فليتـزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنـه لـه وجاء".[3] من ترك الحلال فالأولى ترك الحرام خوف من ا تعالى.

الحـــج :

" الحج مظهر من مظاهر العبودية تعالى لأنه استجابة من العبد للنداء العلوي المتمثل[4]في قوله تعالى :﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾الحج : ٢٧

وللحج فوائد جليلة في بناء الفرد والمجتمع ، يلخصها الباحث فيما يلي :

١- **الفوائد الصحية :** " الحج يحتاج إلى الحركة والنشاط ، والحاج في حجـه في حركة دائمة تجدد نشاطه وتدفع عنه الخمول والكسل وتبعث الحيويـة

---

(١)أحمد يوسف ، مرجع سابق ، ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٢) محمد محمود مصطفى عمير، العبادات وأثرها في التربية والتهذيب، القاهرة, مكتبة التراث الإسـلامي, ١٤٠٩هـ, ص ٣٤-١٠٤-١٠٥.

(٣)صحيح البخاري, كتاب الصوم, باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة, ٦٧٣/٢, رقم الحديث(١٨٠٦).

(٤)محمود علي السرطاوي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١١٠.

إلى مختلف أجزاء جسمه وتدعو إلى زيادة قوته ، وتدربه على تحمل المتاعب والمشاق".(١)

٢- " **الحج أعمال جسدية وحركة روحية،** ولا تصح بأحد العنصرين دون الآخر، لا يصح بدون الحركة الجسدية من توجه وانتقال وسفر وتجرد من المخيط، ولا يصح دون التزام التقوى والتطهر والخشوع قال تعالى:﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾ البقرة:١٩٧

٣- **في الحج يرتبط العمل والعبادة ويمتزجان،** كامتزاج الجسم والروح في داخل الكيان".(٢)

٤- " **في الحج تعظيم لشعائر ا وحرماته** مما يورث مخافة ا وتقواه قال تعالى:﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾الحج:٣٢

٥- " **الحج مؤتمر إسلامي كبير،** يجتمع فيه الحجاج ويتعرف بعضهم على بعض، ويقف أهل كل بلد على عادات وتقاليد البلدان الأخرى من الناحية الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية أو الاقتصادية، وهذا من شأنه أن يتفهم أهل كل بلد أوضاع ومشاكل البلدان الأخرى ، وهذا التعارف يدعو إلى الألفة والتحابب وانجذاب القلوب بعضها إلى بعض وشعور المسلم بلزوم التكاتف مع أخيه المسلم ، وهو صلة معنوية تربط بين قلوب جميع المسلمين.(٣)

---

(١)نظام الدين عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ١٠٣.

(٢)محمد قطب ، دراسات في النفس الإنسانية ، مرجع سابق ، ص ٦٨.

(٣)نظام الدين عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ١٠١-١٠٢.

٦- " **إعلان العبودية** ، وذلك عندما يتجرد الحجيج من ملابسهم المعتـادة ويلبسون ملابس الإحرام، وعندما يمتنعون عن محظورات الإحرام طاعة تعالى، وتتجلى العبودية عندما يقفون شعثاً غبـراً يرفعـون أكـف الضراعة تعالى فالحج في جميع أعماله هو امتثال لأمـر ا ، وجـل أعماله تعبدية محضة تحقق في نفس الفرد وفي قلبه العبوديـة تعـالى، بعد أن ظهرت هذه العبودية على جوارحه ومن هنا نفهم الصـلة الوثيقـة بين الحج والعبودية تعالى".[1]

٧- " **في الحج تظهر المساواة التامة** في أبهى صورها فجميع الناس يلبسون ثياباً واحدة غنيهم و فقيرهم قويهم و ضعيفهم فتختفي الفـوارق الطبقيـة والاجتماعية والتي غالباً ما تعبر عن نفسها باللباس فهم جميعاً متجـردون من المخيط ويلبسون ملابس الإحرام التي لا يظهر فيها فرق بـين غنـي وفقير، والمسلمون يطوفون بالبيت، الغني إلى جانب الفقيـر وذو الجـاه والمنصب إلى جانب من لا جاه له ولا منصب، والقوى بجانب الضـعيف والكبير بجانب الصغير وتلهج ألسنتهم بنداء واحد "لبيك اللهم لبيك".[2]

٨- " **بالحج تغفر الذنوب،** فيرجع المسلم وقد تخفف من هذه الذنوب يشـعر بالأمل والثقة بوعد ا سبحانه وتعالى المتمثل في قولـه عليـه الصـلاة والسلام :" من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه".[3]

٩- **لكل عمل من أعمال الحج،** ونسك من نسكه سر ينطوي عليه:

"فالإحرام:تجرد من شهوات النفس والهوى، وحبسها عن كل مـا سـوى ا ، والتلبية:التزام الطاعة والامتثال الدائم لطلب المحبوب المنعم، والطواف:دوران القلب حول قدسية ا تشوقاً إليه وشغفاً به، والسعي:التردد بين علمي الرحمـة التماسا للمغفرة والرضوان، والرمي:رمز مادي لصدق العزيمة في طرد الهوى

---

(١)محمود علي السرطاوي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١١٠.

(٢)محمود علي السرطاوي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١١٠.

(٣)صحيح البخاري, كتاب الحج, باب فضل الحج المبرور, ٥٥٣/٢, رقم الحديث (١٤٤٩).

المفسد للأفراد والجماعات، والذبح:إراقة دم الرذيلة بيد اشتد ساعدها في بنـاء الفضيلة، والفداء على مشهد من جند ا الأطهار الأبرار".[1]

١٠- **لكل شعيرة من شعائر الحج أثرها في تربية الفـرد والجماعـة،**"إذ تبدأ شعائر ا في الحج بالإحرام: فيغتسل الإنسان، وينوي غسل الإحرام، ويتم له بذلك الاغتسال الباطني بالتوبة النصوح، ومعنى ذلك أنـه أصـبح خالصاً ، مستجيباً للنداء الكريم بأن:لا يتجه إلى سـواه، فينطـق بـذلك فؤاده، وتنطق جوارحه..وفي عرفة تجتمع الأرواح وقد تزكـت بالتوبـة والإحرام والطواف، والسعي: تتجـه إلـى ا فـي ضـراعة وتـدعوه، سبحانه،في خضوع..والتوبة هي الخطوة الأولى في سبيل الإخلاص وهي عمل في جوهرة قلبي، فإن الاغتسال والتطهر،وارتـداء الثيـاب البـيض مظاهر تعلن الاستجابة إلى النداء الإلهي..وتختتم أعمـال الحـج بـرجم مصدر من أهم مصادر الشر والإثم والمعصية، على أن الحاج قـد عـزم عزماً،لا تزعزعه أعاصير الشهوة أو مغريات الفتنة على أن يصبح خيراً كله لا مجال لنزغات الشيطان للتسلل إلـى نفسـه،فقد أصـبح بتطهيـر نفسه،وبرجم الشيطان من عباد ا المخلصين الذين لا سـلطان للشـيطان عليهم".[2]

١١- تؤثر شعائر الحج في مشاعر الحاج وسلوكه أيما تأثير، فترق نفسه وتسمو أحاسيسه ، وتعمل دواعي الإيمان في قلبه وتسوقه نحو الفضـائل، وينشط سائق الهدى، فيبعده عن الرذائل ويكون مصون نفسه عن الاقتراب من سيئة من السيآت همزته هذه الرقابة وذكرته بعقاب ا فتخـنس فيـه وساوس الشيطان وتحل محله دوافع الهدى السالكة به، أداء هذه الفريضة في غالب الأحوال يغير سلوك الحاج وطباعه تغييراً ملموساً لأن ما يشعره من الأحاسيس الروحية . فكل هذه المعاني والمشاعر والأحاسيس تعمـل

---

(١)أحمد يوسف ، مرجع سابق ، ص ٣١٧.

(٢)عبد الحليم محمود، العبادة أحكام وأسرار, بيروت, دار الكتـاب اللبنـاني, ط٣ , ١٩٨٠م,٤٥١/١-٤٥٨ بتصرف

عملها في نفسية الحاج وتغرس في أعماقه مخافة ا وتصقل نفسه وتهذب سلوكه، بالإحرام بداية العزم على التجرد عن الشـهوات والتخلـي عـن الذنوب والندامة عليها.(1)

١٢- "**للحج فوائده الاقتصادية العائدة على أهل البيت الحرام** ، وعلى من يفدون إليهم ، وفي ذلك استجابة إلهية لدعاء إبراهيم عليه السلام ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧ ﴾ إبراهيم: ٣٧ وينتفع أهل البيت بما يعود عليهم من فوائد اقتصادية في الحج قال تعالى: "﴿ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ(2) فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ٢٨ ﴾ الحج:٢٨

١٣- **البلدان التي يمرون بها تصبح أسواقاً في موسم الحج** وأماكن للبيع والشراء بين الحجاج وبين سكان هذه البلدان وبين الحجاج أنفسهم.(3)

وقد تبين باستعراض آثار أركان الإسلام على الفرد والجماعات أنها في تشريعها ضابطٌ جوهري للجماعة ، ومكون رئيسي لضمير الفرد الخلقي، مما يؤدي إلى الرقي العام للفرد والأمة في معارج الأخلاق الفاضلة، ويجعل تعرض الفرد للجريمة أقل، وانتشارها في المجتمع أندر، محققاً لمبدأ الإسلام العام في الوقاية من الجريمة، وتجفيف منابعها، والقضاء على المحددات الاجتماعية والنفسية لها, وفي الحج تذكير المسلمين باليوم الأخر يوم الحشر.

---

(1)نظام الدين عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ٩٨.

(2)الإبل والبقر والضأن والمعز.

(3)نظام الدين عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ١٠٤.

ولقد كانت حياة النبي صلى ا عليه وسلم وصحبه الكرام مثالاً لذلك، فحين حققوا روح الأركان الخمسة في حياتهم تحولت هذه الحياة إلى نمـوذج مثـالي، وقـدوة جماعية ، لا تخلو من الجريمة ، ولكنها تحد منها بأعلى نسبة, وأمكن للبشرية أن تعيشها في تاريخها الممتد ، بل إن أثر العبادة ليتغلغل في المجـرم فيثقـل عليـه جرمه حين يقرفه ، ثم يلبث أن يلح عليه ضميره في الاعتـراف بـه ، وطلـب التطهر منه.فهاهو ماعز رضي ا عنه يأتي إلى النبي صـلى ا عليـه وسـلم ويقول:"عن سليمان بن بريدة عن أبيه جاء ماعز بن مالك رضي ا عنـه إلـى النبي صلى ا عليه وسلم فقال يا رسول ا : طهرنـي فقـال:"ويحـك ارجـع فاستغفر ا وتب إليه",فرجع غير بعيد ثم جاءه فقال يا رسول ا طهرني: فقـال: "ويحك ارجع فاستغفر ا وتب إليه",فرجع غير بعيد ثم جاءه فقال يا رسـول ا طهرني: قال النبي صلى ا عليه وسلم مثل ذلـك:"ارجـع فاسـتغفر ا وتـب إليه",فرجع غير بعيد ثم جاءه فقال يا رسول ا طهرني: فقال النبي صلى ا عليه وسلم مثل ذلك حتى إذا كانت الرابعة, فقال له النبي صلى ا عليه وسـلم:"فيمـا أطهرك" قال: من الزنا, فسأله النبي صلى ا عليه وسلم:"أبك جنون" فأخبر أنـه ليس بمجنون, وسأله:"أشربت خمرا" فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمـر, فقال النبي صلى ا عليه وسلم:"أثيب أنت" قال: نعم .فأمر به فرجم. فكان النـاس فيه فرقتين. قائل يقول:لقد هلك ماعز على عمله لقد أحاطت به خطيئتـه. وقائـل يقول: أتوبة أفضل من توبة ماعز بن مالك أن جاء إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فوضع يده في يده وقال اقتلني بالحجارة. فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثة فجـاء النبي صلى ا عليه وسلم وهم جلوس فسلم ثم جلس فقال:"استغفروا لمـاعز بـن مالك" [١] فقالوا: يغفر ا لماعز

(١)هو ماعز بن مالك الأسلمي, معدود في المدنيين, كتب له رسول ا صلى ا عليه وسـلم كتابـا بإسـلام قومه, وهو الذي اعترف على نفسه بالزنا تائباً منيباً وكان محصناً فرجم. انظر: أسد الغابة ٨/٥, الاسـتيعاب ١٣٤٥/٣.

بن مالك. فقال النبي صلى ا   عليه وسلم:"لقد تاب توبة لـو قسـمت بـين مائـة لوسعتها".[1] رغم معرفته بأنه لا يطهر من جرمه إلا بالموت .

وحين يشتط بعض الصحابة الكرام في حكمهم على المجرم التائب، فيقولون " لقـد هلك ، لقد أحاطت به خطيئته" يعدل رسول ا   صلى ا   عليه وسلم مسار التصور الفكري لطبيعة الإنسان المخطئ التواب فيقول :" لقد تاب توبة لو قسمت بين أمـة لوسعتهم". [2]

فالإسلام بمنهجه المتكامل يزكي الخلق ليصرف الإنسان عن الجريمة ، ثم تدفعه أخلاقه بعد أن يجرم للتوبة ، فإذا لم يكن هذا ولا ذاك العقوبة رادعـة لـه زاجرة لغيره .

(١) أحمد بن شعيب النسائي ، السنن الكبرى، (ت : عبد الغفار البنداري ، سيد كسـروي) ، بيـروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، كتاب الرجم، كيف الاعتـراف بالزنـا ، ٢٧٦/٤، رقـم الحـديث (٧١٦٣). ونصه كاملا، ص ١١٥.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنا ، ١٣٢١/٣، رقم الحديث (١٦٩٥) .

الفصل الثاني :

أثـــر الصـــلاة

في بناء الفرد والمجتمع

" فرض ا تعالى الصلاة على المسلمين للثناء عليه بما يستحقه من حمـد وتمجيد على نعمه التي لا تحصى ، كمـا فرضـها علـيهم ليـذكرهم بـأوامره، وليستعينوا بها على تخفيف ما يلقونه من أنواع المشقة والبلاء في الحيـاة الـدنيا، ومن أروع ما عرفت به الصلاة ما قاله الأستاذ اجوست سباتييه مدرس الفلسفة في جامعة باريس في كتابه فلسفة الدين ، يقول: "والدين لا يكون شيئاً يعتد به إذا لـم يكن عملاً حيوياً بواسطته تحاول النفس أن تنجو من الهلاك بالتجائها إلى أصـلها الذي تنزلت منه، وهذا العمل هو الصلاة، ليست التلفظ بكلمات، أو ترديد عبارات، ولكنها الحركة التي تقوم بها النفس لتضع نفسها في علاقـة شخصـية واتصـال مباشر بقدرة ا التي يحس الإنسان بوجودها".[١]

والصلاة دعامة كل الأديان، وقد كانت الصلاة أقـدم عبـادة لأنهـا مـن مستلزمات الإيمان ، لم تخل منها شريعة من الشرائع، وقد جاء الحث على أدائهـا على ألسنة جميع الرسل والأنبياء لما لها من الأثر العظيم فـي تهـذيب النفـوس والقربى من ا .[٢]

(١) عفيف عبدالفتاح طباره ، روح الصلاة في الإسلام ، بيروت ، دار العلم للملايـين ، الطبعـة التاسـعة ١٩٧٩م ، ص ٢٦.

(٢) عفيف عبدالفتاح طباره ، مرجع سابق ، ص ٣٧-٣٨.

المبحث الأول : الصلاة وبناء الإنسان المسلم :

" إن الصلاة باعتبارها خضوعاً يومياً يؤديه المجتمع بين يـدي ا حقيقـة حاكمية ا وتوجيهه للمجتمع المسلم وتجعل ذلك ظاهرة بارزة يعيشها الناس فـي مفاهيمهم ومراحل يومهم وحركة حياتهم ويجنون منها أنفع الثمار، وثـاني هـذه المعطيات وحدة المجتمع الإسلامي وتساوي أفراده، وتقوم الصلاة بتقـديم وحـدة المجتمع الإسلامي وتساويه باعتبارها من أجل وأوسع مظاهر الوحدة والمسـاواة، فالالتزام اليومي بأداء الصلاة من جميع أفراد المجتمع يشكل دون شك ظاهرة من ظواهر الوحدة فيه، والاجتماع لأداء الصلاة يعكس وحدة المجتمع الإسلامي بشكل ظاهر، في المساجد وفي الأعياد، وفي موسم الحج لكي يحكم بأن هـذا المجتمـع المصلي مجتمع واحد في حقيقته مهما اختلفت جنسياته وأقاليمـه، تقـوم الصـلاة بتعميق الوحدة في المجتمع الإسلامي، وتعميق مفـاهيم الإسـلام عـن الأخـوة والتعاطف والمساواة والحنان والتكافل".(1)

" واشتمال الصلاة على التذكير با أكبر وأعظم من نهيها عـن الفحشـاء والمنكر، لأن ذكر ا هو المقصود الأصلي، ثم إن لها مقاصد تابعة كالنهي عـن الفحشاء والمنكر، والاستراحة إليها من أنكاد الدنيا".(2)

(1) علي محمد كوراني ، فلسفة الصلاة, بيروت, دار إحياء التراث العربي, ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م, ص ٣٨٥-٣٨٧.

(2) يوسف القرضاوي ، العبادة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١١٨.

المطلب الأول : حكم الصلاة :

تتبين مكانة الصلاة في بناء الشريعة الإسلامية مـن اسـتجلاء حكمهـا ، ومكان تشريعها ، وفضائلها التي نص عليها القرآن الكريم ، وتحدث عنها رسول ا صلى ا عليه وسلم ، وسيعرض الباحث لذلك بشيء من الإيجاز .

حكـم الصـلاة :

الصلاة هي عمود الإسلام و الركن الثاني للإسلام بعد الشهادتين، فقد روى ابن عمر رضي ا عنهما عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قوله" بني الإسلام على خمس:شهادة أن لا إله إلا ا وأن محمدا رسول ا ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج وصوم رمضان".[(١)]

ولعظم قدر الصلاة وعلو منزلتها في الإسلام فُرضت ورسول ا صلى ا عليـه وسلم في مقام التشريف بالمعراج إلى السماوات العلا ، وفرضها ا تعالى خمسين صلاة ثم يسرها على أمة نبيه صلى ا عليه وسلم في العدد وأتم لها أجرها ، فقد روى أبو ذر رضي ا عنه في حديث الإسراء قول النبي صلى ا عليه وسلم " ... ففرض ا على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى ، فقال : ما فرض ا لك على أمتك؟ قلت: فرض خمسين صلاة. قال: فارجع إلـى ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك. فراجعني فوضع شطرها. فرجعت إلـى موسـى، قلت: وضع شطرها. فقال: راجع ربك فإن أمتك لا تطيـق. فراجعـت فوضـع شطرها، فرجعت إليه فقال:ارجع إلى ربك، فإن أمتك لا تطيق. ذلـك فراجعتـه فقال:هي خمس، وهي خمسون، لا يبدل القول لدي. فرجعت إلى موسـى، فقـال: راجع ربك، فقلت استحييت من ربي ...".[(٢)]

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان ، ١٢/١، رقم الحديث (٨).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء، ١٣٥/١، رقم الحديث (٣٤٢).

والصلاة في الإسلام عمود الدين الذي لا يقوم إلا به .
وقد أجمع العلماء على أن من ترك الصلاة جحوداً بها وإنكاراً لها فهو كافر مرتد ،قال ابن قدامة [1] :"من ترك الصلاة جاحداً لوجوبها فإنه يصير مرتداً عن الإسلام وحكمه حكم سائر المرتدين في الاستتابة والقتل، ولا أعلم في ذلك خلافاً ". [2]
أما من تركها تكاسلاً عنها بعد أن أقر بوجوبها ، فقد اختلف العلماء في أمره على ثلاثة أقوال : أنه كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم : " إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة". [3]
وما رواه عبد الله بن شقيق العقيلي [4] عن الصحابة رضي الله عنهم في قوله:" كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة ". [5]
والثاني : أنه يقتل حداً ولا يكفر ، والثالث : انه لا يكفر ولا يقتل ، بل هو فاسق يعزر ويضرب حتى يتوب ويصلي. [6]
وليس المقام مقام التفصيل في عرض أدلة المذاهب المختلفة ، غير أن الخلاف الطويل في هذا الأمر دليل على عظم مقام الصلاة في الفقه الإسلامي ، ولم يختلف العلماء في كفر تارك حكم من أحكام الإسلام تهاوناً به إلا في تارك الصلاة.

(١)عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الدمشقي, ولد سنة ٥٤١هـ, أمام الحنابلة في عصره ، له مصنفات كثيرة منها: المغني, الكافي, المقنع, توفي ٦٢٠هـ. انظر: شذارت الذهب: ٨٨/٥.
(٢) عبد الله بن قدامة المقدسي ، المغني ، القاهرة ، تحقيق ، عبد الله التركي ، هجر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ، ٣٥١/٣.
(٣)صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، ٨٨/١، رقم الحديث(٨٢).
(٤) هو: عبد الله بن شقيق العقيلي, أبو عبدالرحمن, تابعي, روى عن عمر وعثمان وعلي وعائشة وابن عباس. قال أحمد بن حنبل: ثقة من خيار المسلمين لا يطعن في حديثه, توفي في ولاية الحجاج على العراق سنة ١٠٨هـ. انظر: تهذيب التهذيب ١٦٦/٣.
(٥) مستدرك الحاكم ، كتاب الإيمان، ٤٨/١، رقم الحديث (١٢) .
(٦) ابن قدامة ، المغني ، ٣٥١/٣.

المطلب الثاني : فضـــل الصلاة

للصلاة الخاشعة الخاضعة لعظمة الله تعالى فضائل نص عليهـا الكتـاب الكـريم وبلغَتها السنة المطهرة ، ولها آثار على ذات الفرد وعلى بناء الأمـة ، وسـيورد الباحث فيما يلي بعض هذه الفضائل الجليلة من النصوص النبوية المطهرة :

١- الصلاة أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قـال: إن أول مـا يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة ، قال: يقول ربنـا جـل وعـز لملائكته وهو أعلم: انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها، فإن كانت تامة كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئا قال: انظروا هل لعبدي من تطوع. فإن كان له تطوع قال : أتموا لعبدي فريضته من تطوعه ، ثم تؤخذ الأعمال على ذاكم ".[(١)]

٢- وهي آخر ما أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم أمته قبل وفاته :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان آخر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت:"الصلاة الصلاة مرتين ، وما ملكت أيمانكم ومـا زال يغرغر بها في صدره وما يفيض بها لسانه".[(٢)]

٣- الصلاة أحب العمل إلى الله تعالى :

قال أبو عمرو الشيباني رضي الله عنه يقول حدثنا صاحب هذه الدار وأشار إلـى دار عبد الله قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمـل أحـب إلـى الله ؟ قال:الصلاة على وقتها. قال: ثم أي ؟ قال: ثم بر الوالدين. قال: ثم أي؟ قال:الجهاد في سبيل الله ".[(٣)]

٤- الصلاة نور للمؤمن في دنياه وآخرته :

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم:"الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمـد

---

(١)سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كل صلاة لا يتمها صاحبها تـتم مـن تطوعه،٢٢٩/١، رقم الحديث (٨٦٤).

(٢)مستدرك الحاكم ، كتاب المغازي والسرايا، ٥٩/٣، رقم الحديث (٤٣٨٨).

(٣)صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، ١٩٧/١، رقم الحديث (٥٠٤).

تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض ، والصلاة نور ، والصـدقة برهـان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك . كل الناس يغدو فبايع نفسَه فمعتقهـا أو موبقها".(1)

وعن عبد ا بن عباس رضي ا عنه أنه رقد عند رسول ا صلى ا عليه وسلم فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول:" ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ آل عمران:١٩٠

فقرأ هؤلاء الآيات حتى ختم السورة، ثم قام فصلى ركعتين فأطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ، ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات ثم أوتر بثلاث فأذن المؤذن ، فخرج إلى الصلاة وهو يقول:"اللهم اجعل في قلبي نورا ، وفي لساني نورا ، واجعل في سمعي نورا ، واجعل في بصري نورا ، واجعل من خلفي نورا ، ومن أمامي نورا ، واجعل من فوقي نورا، ومن تحتي نورا ، اللهم أعطني نورا ".(2)

"والمصلي كما يقف حين الصلاة في هالة من النور فإنه كذلك يحيط به ملأ نوراني سماوي من ملائكة الرحمة الذين يتابعون حركته ، ويحصون خطواته ، ويتزاحمون حوله إذا صلى وإذا جلس ينتظر الصلاة ، وإذا نطق باسم ا ذاكراً :مسبحاً أو مهللاً ، أو قارئاً لكتاب ا الكريم، أو مصلياً على نبيه الأمين ،عليه الصلاة والسلام".(3)

وعن بريدة (4) رضي ا عنه عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:" بَشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة ".(1)

---

(1)صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، ٢٠٣/١، رقم الحديث (٢٢٣).

(2)صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليـل وقيامـه، ٥٣٠/١ ، رقـم الحديث (٧٦٣).

(3) تعليم الطهارة والصلاة ،حسن أيوب ، الكويت , رسالة المسجد، ط ٣ ، ١٣٩٤هـ /١٩٧٤م، ص٩.

(4)بريدة بن الحصيب بن عبدا بن الحارث بن الأعرج الأسلمي, أسلم عام الهجرة, شـهد غزوتـي خيبـر والفتح, وكان معه اللواء, كان من أمراء عمر بن الخطاب , مات سنة ٦٢هـ. انظر:سـير أعـلام النـبلاء: ٤٦٩/٢, أسد الغابة: ٢٦٣/١.

٥- الصلاة مناجاة بين العبد وبين مولاه جل وعلا :

عن أنس رضي ا عنه قال : قال النبي صلى ا عليه وسلم:"إن أحدكم إذا صلى يناجي ربه".[٢] ذلك أن الصلاة إما ذكر بقراء كتابه، او تسبيح وتكبير لـه، أو دعاء يسال فيه العبد ربه، وكل ذلك دائر في حلقة المناجاة ، إذ العبد في الصـلاة بين كلام ا المرسل إليه، ودعائه المرتفع إلى ربه بالهداية والتوفيق.

٦- الصلاة موضع مباهاة ا تعالى بعبده أمام ملائكته :

عن عقبة بن عامر[٣] رضي ا عنه قال : سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول:"تعجب ربنا من راعي غنم في رأس الشظية للجبل يؤذن بالصلاة ويصـلي، فيقول ا جل وعلا: انظروا إلى عبدي هذا؛ يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني، قـد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة".[٤]

٧- الصلاة محل شهود الملائكة وتَنَزلهم :

عن أبي هريرة رضي ا عنه أن رسـول ا صـلى ا عليـه وسـلم قال:"يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صـلاة الفجـر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم - وهو أعلم بهم -:كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون:تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون".[٥]

٨- الصلاة مغتَسل المؤمن من ذنوبه وخطاياه :

عن أبي هريرة رضي ا عنه أنه سـمع رسـول ا صـلى ا عليـه وسـلم يقول:"أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول ذلك يبقـي

---

(١)سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم، ١/١٥٤، رقم الحديث(٥٦١).

(٢)صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب المصلي يناجي ربه عز وجل، ١/١٩٨، رقم الحديث(٥٠٨).

(٣)عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني، صاحب النبي صلى ا عليه وسلم, وهو أحـد الـذين جمعـوا القرآن, كان عالماً مقرئاً, فصيحاً, فقهياً, شهد صفين مع معاوية, وشهد فتح مصر, وكان والياً عليها, مات في مصر سنة ٥٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ٢/٤٦٧, الاستيعاب:٣/١٠٧٣.

(٤)سنن النسائي، كتاب الأذان، باب الأذان لمن يصلي وحده، ٢/٢٠، رقم الحديث (٦٦٦).

(٥)صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر ١/٢٠٣ ، رقم الحديث (٥٣٠).

من درنه قالوا لا يبقي من درنه شيئا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو ا بها الخطايا".[١]

وعن أبي هريرة رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:"من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت ا ليقضي فريضة من فرائض ا كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة".[٢]

٩- الصلاة كفارة من الذنوب :

عن واثلة بن الأسقع [٣] رضي ا عنه قال جاء رجل إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: يا رسول ا إني أصبت حدا فأقمه علي. فأعرض عنه, ثم قال:يا رسول ا إني أصبت حدا فأقمه علي. فأعرض عنه, ثم قال: يا رسول ا إني أصبت حدا فأقمه علي. وأقيمت الصلاة فلما سلم صلى ا عليه وسلم قال له الرجل:يا رسول ا إني أصبت حدا فأقمه على. فقال له رسول ا صلى ا عليه وسلم:"هل توضأت حين أقبلت قال نعم قال وصليت معنا قال نعم قال فاذهب فان ا قد غفر لك".[٤]

١٠- الصلاة وقاية من النار وسبب عظيم لدخول الجنة :

عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه[٥]رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:"من صلى البردين دخل الجنة".[١]

---

(١)صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، ١٩٧/١، رقم الحديث (٥٠٥).

(٢)صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات، ٤٦٢/١، رقم الحديث (٦٦٦).

(٣)واثلة بن الأسقع بن عبد العزى الليثي الكناني, أسلم والنبي صلى ا عليه وسلم يتجهز إلى تبوك, خدم النبي صلى ا عليه وسلم ثلاث سنين, وكان من أصحاب الصفة, مات بدمشق سنة ٨٥هـ, وهو ابن ٩٨سنة. انظر: صفوة الصفوة:٣٤٢/١, أسد الغابة: ٤٤٤/٥.

(٤)صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب شروط الصلاة ذكر تكفير الصلوات الخمس الحد عن مرتكبه،١٥/٥ ، رقم الحديث (١٧٢٧).

(٥) أبو بكر بن أبي موسى الأشعري الكوفي, تابعي, قليل الحديث, روى عن أبيه والبراء بن عازب وآخرين, مات سنة ١٠٦هـ. انظر: تهذيب التهذيب: ٤٢/١٢.

وقال رسول ا صلى ا عليه وسلم:" لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشـمس وقبل غروبها".(٢)

وعن أم حبيبة (٣) رضي ا عنها قالت: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:"من صلى اثنتي عشرة ركعة بنى ا له بيتا في الجنة أربعا قبل الظهر واثنتين بعـدها وركعتين قبل العصر وركعتين بعد المغرب وركعتين قبل الفجر".(٤)

١١- الصلاة سبب لمرافقة النبي صلى ا عليه وسلم في الجنة :

عن ربيعة بن كعب الأسلمي (٥) رضي ا عنه قال: كنت أبيت مـع رسـول ا صلى ا عليه وسلم فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي:سل. فقلت: أسألك مرافقتـك في الجنة. قال: أوغير ذلك ؟ قلت: هو ذاك . قال: "فَأَعِنى علـى نفسـك بكثـرة السجود".(٦)

١٢- المصلي في ذمة ا تعالى :

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:"من صلى صلاة الصبح فهو في ذمـة ا ، فلا يطلبنكم ا من ذمته بشيء ، فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثـم يكبـه على وجهه في نار جهنم".(٧)

---

(١) صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صـلاة الفجـر،٢١٠/١ ، رقـم الحـديث (٥٤٨) والبردان: تثنية برد والمراد صلاة الفجر والعصر ، أحمد بن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشـرح صـحيح البخاري، دار الحديث القاهرة ، ط١ ، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م ، ٥٣/٢.

(٢)صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضـل صـلاتي الصـبح و العصـر والمحافظـة عليها،٤٤٠/١ ، رقم الحديث (٦٣٤).

(٣) أم حبيبة بنت أبي سفيان, تزوجها النبي صلى ا عليه وسلم سنة سبع من الهجرة بعد أن تنصر زوجها, إحدى أمهات المؤمنين, واسمها رملة, هاجرت إلى الحبشة, توفيت سنة ٤٤ في خلافة معاوية . انظـر: أسـد الغابة: ٣٤٠/٧, صفوة الصفوة: ٣١/٢.

(٤)محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ، صحيح ابن خزيمـة ، (ت : محمـد مصـطفى الأعظمـي) ، بيروت، المكتب الإسلامي ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، ٢٠٥/٢ ، رقم الحديث (١١٨٩).

(٥) ربيعة بن كعب الأسلمي, أسلم قديماً ، من أهل الصفة, كان ملازماً للرسول صلى ا عليه وسـلم فـي الحضر والسفر وخادمه, مات بعد الحرة سنة ٦٣. انظر: الاستيعاب: ٤٩٤/٢, صفوة الصفوة: ٣٤٧/١.

(٦)صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل السجود و الحث عليه، ٣٥٣/١، رقم الحديث (٤٨٩).

(٧)صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعـة، ٤٥٤/١، رقم الحديث (٦٥٧).

١٣- الصلاة إغاظة للشيطان :

والصلاة وما يتخللها من سجود وهو منتهى الخضوع تعالى, فيكون إغاضة لشيطان "فعن أبي هريرة رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:"إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي، يقول: يا ويله-: أُمِر بن آدم بالسجود فسجد ؛ فله الجنة. وأُمِرتُ بالسجود فأبيت؛ فلي النار".[1]

المطلب الثالث : موافقة الصلاة للإنسان في شتى حالاته :

ليس من عبادة في الإسلام نالت ما نالته الصلاة من اهتمام الشارع بها، وتعظيمه لها ، وأبرز ما يميز الصلاة أنها عبادة ملازمة للمرء في أحواله كلها، لا تسقط عنه لعذر ، ولا ينوب عنه احد فيها لمرض.

فالزكاة لا تجب إلا ببلوغ النصاب ، والصوم يسقط عن العاجز ويكفر عنه بالإطعام ، والحج لا يجب إلا مع القدرة.

وإذا كان ذلك حال أركان الإسلام ، فما عداها من التشريعات من باب أولى.

أما الصلاة فقد كفل الشارع الحكيم للعبد أن تكون ملازمة له ، وذلك بسن التشريعات التي تهيء له الصلاة على كل حال.

ومن هنا شرع ا تعالى الرخص لمن لم يستطع أداء شروط الصلاة ، حتى لا يكون ذلك باباً إلى تركها بالكلية ، وفوات الحكمة من تشريعها.

فمن عدم الماء شرع له التيمم ؛ قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾ النساء:٤٣

(١)صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، ٨٧/١، رقم الحديث(٨١).

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَـٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٍ وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ المائدة:٦

وعن عمران بن حصين الخزاعي[1]رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم رأى رجلا معتزلا لم يصل في القوم فقال:"يا فلان، ما منعك أن تصلي في القوم ؟" فقال:يا رسول ا أصابتني جنابة ولا ماء. قال:"عليك بالصعيد فإنه يكفيك". [2]

"حديث عمار بن ياسر [3] رضي ا عنه قال: أما تذكر حيث كنا في سرية فأجنبت فتمعكت في التراب فأتيت رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال:"إنما يكفيك هكذا وضرب شعبة يديه على ركبتيه ونفخ في يديه ثم مسح بهما وجهه وكفيه مرة واحدة". [4]

---

(١)عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي الكعبي, أسلم عام خيبر, غزا مع الرسول صلى ا عليه وسلم غزواته, كان من فضلاء الصحابة, استسقى ثلاثين سنة, كان في مرضه تسلم عليه الملائكة, فلما اكتوى فقد التسليم, توفي في البصرة سنة ٥٢هـ. انظر: أسد الغابة: ٢٩٩/٤, صفوة الصفوة: ٣٤٦/١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التيمم، باب التيمم ضربة، ١٣٤/١، رقم الحديث (٣٤١).

(٣)عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة يكنى بأبي اليقظان, من السابقين الأولين إلى الإسلام, وأمه سمية أول من استشهد في سبيل ا , شهد بدراً والمشاهد كلها وبيعة الرضوان, هاجر إلى أرض الحبشة, قال عنه الرسول صلى ا عليه وسلم " تقتله الفئة الباغية " , قتل في صفين في الكوفة في ربيع الآخر سنة ٣٧هـ, وكان عمره ٩٣ سنة. انظر: أسد الغابة: ١٣٩/٤, الاستيعاب: ١١٣٥/٣.

(٤)مسند أحمد ، ٣٢٠/٤، رقم الحديث (١٨٩٠٧).

كما شرع **المسح على الخفين**: عن علي بن أبي طالب[1] رضي ا عنه قال:"جعل رسول ا صلى ا عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم".[2]

وستر العورة شرط من شروط الصلاة، غير أنه إن فقد وجبت صلاة العبد علـى هيئته ، ومن هنا كان حديث الفقهاء عن صلاة العاري .. والعراة.[3]

ومن لم يتيسر له معرفة القبلة صلى حسبما يؤديه إليه اجتهاده.﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾ البقرة: ١١٥

أما أركان الصلاة ، فأشقها على أهل الأعذار القيام ، ومن هنا كان تشريع هيئات صلاة أهل الأعذار من المرضى ، قال تعالى : ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ التغابن:١٦

وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾النساء: ١٠٣, وذلك بالصلاة قائماً فإن لم يستطع فقاعداً ، فإن لم يستطع فعلى جنبه .

وعن عمران بن حصين رضي ا عنه قال:كانت بي بواسير فسألت النبي صلى ا عليه وسلم عن الصلاة

---

(١)علي بن أبي طالب بن عبد المطلب, ابن عم الرسول صلى ا عليه وسلم, أسلم وهو ابن تسع سـنين, أول من أسلم من الصبيان, شهد الغزوات كلها ماعدا تبوك, أعطاه الرسول صلى ا عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة, تزوج بنت الرسول صلى ا عليه وسلم فاطمة, روى عن الرسول صلى ا عليه وسلم أحاديث كثيرة, اشتهر بالزهد والعدل والشجاعة, قتل على يد عبدالرحمن بن ملجم في الكوفة يوم الجمعة ٢١رمضـان سـنة ٤٠هـ, وعمره ٦٥سنة. انظر: الاستيعاب: ١٠٨٩/٣, صفوة الصفوة: ١٦٢/١.

(٢)صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح على الخفين، ٢٣٢/١، رقم الحديث (٢٧٦).

(٣) انظر في صلاة العاري منفرداً ، وجماعة العراة ، عبد الرحمن بن محمد بن قاسـم النجـدي الحنبلـي ، مرجع سابق ، ٥٠٧/١-٥١٠ .

فقال:" صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب".(١)

وراعى الإسلام ما يمكن أن يجلبه السفر من مشقة ، فشرع القصر والجمع في السفر من سماحة الإسلام ويسره, ما شرع من أحكام تتعلق بالصلاة في السفر, فكلما وجدت المشقة وجد التيسير, فكما نصت عليه القاعدة الفقهية " المشقة تجلب التيسير" قال تعالى: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ البقرة: ١٨٥

"وقال عبد ا بن عمر الخطاب(٢) رضي ا عنهما:" إني صحبت رسول ا صلى ا عليه وسلم في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه ا ، وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه ا ، وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه ا ، ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه ا ".(٣)بل لقد جعل ا تعالى للمسافر أجر ما كان يعمله في مقامه، عن أبي موسى(٤)رضي ا عنه: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: "إذا مرض العبد أو

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب إذا لم يطق قاعدا صلى على جنب ٣٧٦/١، رقم الحديث(١٠٦٦).

(٢)عبدا بن عمر بن الخطاب القرشي, ولد قبل البعثة بسنة, أسلم مع أبيه وهو صغير, شهد الخندق ومؤتة واليرموك, وكان عظيم الاتباع للرسول صلى ا عليه وسلم, حتى أنه ينزل منازله ويصلي في كل مكان كان فيه, وكان كثير الحج والصدقة والعبادة والاحتياط والتوقي لدينه, ولم يقاتل في شيء من الفتن, وترك المنازعة في الخلافة, وكان كثير الرواية عن الرسول صلى ا عليه وسلم, توفي سنة ٧٣هـ, وعمره ٨٤ سنة. انظر: أسد الغابة: ٣٤٧/٣.

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها، ٤٧٩/١، رقم الحديث(٦٨٩).

(٤)عبدا بن قيس بن سليم الأشعري, أسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة, بعثه الرسول صلى ا عليه وسلم إلى اليمن ليعلم الناس القرآن, استعمله عمر بن الخطاب على البصرة, وعثمان وعلي على الكوفة, وكان حسن الصوت والقراءة, قال عنه الرسول صلى ا عليه وسلم " لقد أؤتيت مزماراً من مزامير آل دواد " , مات بالكوفة سنة ٤٢هـ. انظر: أسد الغابة: ٣٢٢/٦, صفوة الصفوة: ٢٨٤/١.

سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا".[1]

ونظر إلى ما يطرأ على الناس في مقامهم من مطر أو عذر ؛ فشرع الجمع في المقام عند الحاجة "فعن ابن عباس رضي ا عنه أنه قال: صلى رسول ا صلى ا عليه وسلم الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر.قال مالك: أرى ذلك كان في مطر.[2]

هذا على مستوى التشريع للفرد الواحد.

أما التشريع للجماعة ، فقد برز تعظيم الإسلام للصلاة في عدم إذنه بتركها والعبد في أعلى حالات عبوديته تعالى : في جهاده للعدو ، ومن هنا شـرعت صـلاة الخوف.﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ ﴾النساء:١٠٢

عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال: غزوت مع رسول ا صلى ا عليه وسلم قِبَلَ نجد، فوازينا العدو فصففنا لهم، فقام رسول ا صلى ا عليـه وسـلم يصلي لنا، فقامت طائفة معه تصلي، وأقبلت طائفة على العدو، وركع رسـول ا صلى ا عليه وسلم بمن معه، وسجد سجدتين، ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاؤوا، فركع رسول ا صلى ا عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثـم سلم، فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين".[3]

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة، ١٠٩٢/٣، رقم الحديث (٢٨٣٤).

(٢) صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب الرخصة في الجمع بين الصلاتين في الحضر في المطر، ٨٥/٢، رقم الحديث (٩٧٢).

(٣)صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب صلاة الخوف، ٣١٩/١، رقم الحديث (٩٠٠).

ولا تؤخر الصلاة حتى في شدة الخوف حالة الهرب من العدو أو سيل أو سبع أو خوف فوات عدو يطلب, فيصلي في هذه الحالة راكباً أو ماشياً, مستقبل القبلة أو غير مستقبلها, قال تعالى:﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٩

ومما سبق يتبين أن الصلاة ملازمة للإيمان ، وذلك لأنها باب الاتصال با جـل وعلا ، فلا يغلق العبد على نفسه هذا الباب في أي حالة كان .

وآداء الصلاة, بهذه الصفة التي تناسب المسلم في جميع حالاته, مرض أو سفر أو خوف أو طهارة, كل هذه الحالات مخصوصة بحكم شـرعي تناسـب الموقـف والحالة التي يكون عليها المسلم فيؤديها مستشعراً هذا التخفيف الإلهي حتى تكـون الصلاة ملازمة له بفعلها وعدم تركها مهما كانت حالته, كل ذلك يؤدي إلى شعوره بالراحة والإطمئنان, وخلو قلبه من البغض والحقد فيبعده عـن مضـان السـوء والإجرام.

المطلب الرابع : أهمية الخشوع في تحقيق آثار الصلاة :

الخشوع روح الصلاة ولُبها، بل روح العبادة كلها ، وهي بدونه لا تزيد عن كونها حركات ظاهرية ، أو الفاظ يلوكها اللسان ، عارية عن معناها ، مفتقـدة لأثرهـا وقيمتها.

وآثار الصلاة التي تحدثّ عنها الكتاب والسنة مرهونة بأن تكون الصلاة خاشـعة خاضعة جل وعلا ، فإن أقيمت على تلك الصفة نهت صاحبها عـن الفحشـاء والمنكر ، وكانت سبيله إلى بركات ا جل وعلا.

قال تعالى:﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴾المؤمنون:١-٢

" والخشوع هو إقبال المؤمن على ربه إقبال الخضوع والذلة والإقرار أمام جلال الألوهية والربوبية، وأمام الإقرار بعبودية المخلوق لربه وخالقه ا الذي لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى كلها، وأمام إدراك حقيقة الحياة الدنيا وأنها دار متاع وعرض زائل، وأمام حقيقة الموت والقبر والساعة والبعث والحساب والجنة والنار".(١)

وينشأ الخشوع الحق من العبادة الممتدة في حياة المؤمن، من لحظة الشهادتين حين تصدق بهما النية عبادة خالصة ، يخشع عندها القلب خشوعاً حقيقياً، وهو ينتقل من مرحلة إلى مرحلة جديدة، وهو يثب وثبة عظيمة، وينتقل نقلة هائلـة، يـرتبط قلبه بربه خاشعاً قانتاً مستسلماً . ثم تمتد العبادة ويمتد معها الخشـوع فـي أداء الشعائر، في الأذكار، في كل عمل ابن آدم، في كل ميادينـه، يتعبـد ا عبـادة خالصة بعمله كله.(٢)

---

(١)عدنان علي رضا النحوي ، الخشوع وأثره في بناء الأمـة ، الريـاض ، دار النحـوي ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م ، ص٢١.

(٢)عدنان النحوي ، الخشوع وأثره في بناء الأمة ، مرجع سابق ، ص٤٧.

وخشوع العبد في صلاته سبب قبولها ، ومدار بركتها[1]، فعن عبد الله بن الصنابحي[2]رضي الله عنه قال عبادة الصامت:" أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" خمس صلوات افترضهن الله تعالى من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ، ومن لم يفعل فليس له على الله عهد إن شاء غفر له وإن شاء عذبه".[3]

وعن أبو أيوب الأنصاري[4]رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ، علمني وأوجز. قال:"إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع ، ولا تكلم بكلام تعتذر منه ، وأجمع اليأس عما في أيدي الناس".[5]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إذا كان أحدكم في الصلاة فإنه يناجي ربه فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره تحت قدمه".[6]

وقد بلغ من منزلة الخشوع بالنسبة للصلاة أن قال القرطبي رحمه الله :"اختلف الناس في الخشوع؛هل هو من فرائض الصلاة، أو من فضائلها ومكملاتها؟على قولين، والصحيح الأول، ومحله القلب".[7]

---

(١)عدنان النحوي ، الخشوع وأثره في بناء الأمة ، مرجع سابق ، ص١٠٤ ، ١٠٦.

(٢) هو: أبوعبدالله الصنابحي, من كبار التابعين, وإسمه عبدالرحمن بن عسيلة, قدم إلى المدينة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بليالي, توفي بدمشق ولم يحدد تاريخ وفاته.
انظر: أسد الغابة: ٢٨٥/٣, سير أعلام النبلاء: ٥٠٥/٣.

(٣) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب في المحافظة على وقت الصلوات :١ /١١٥، رقم الحديث (٤٢٥).

(٤) خالد بن زيد بن كليب الأنصاري الخزرجي, نزل عنده الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قدم إلى المدينة, شهد سائر المشاهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم, توفي في القسطنطنينية ٥٢هـ. انظر: أسد الغابة: ٢٨/٦, سير أعلام النبلاء: ٤٠٢/٢.

(٥) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحكمة، ٢ /١٣٩٦، رقم الحديث (٤١٧٢).

(٦) صحيح البخاري،كتاب الصلاة،باب ليبزق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى،١٦٠/١، رقم الحديث(٤٠٣).

(٧) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، القاهرة, دار الكتاب العربي, ١٩٦٧م، ١٠٤/١٢.

والخشوع في الصلاة عند العلماء قسمان:

خشوع باطني: ويتحقق باستحضار القلب لعظمة الله تعالى ، وخضوعه له ، وتذلله وخوفه منه ، ولينه ، وسكون خواطره الرديئة ، والتفكير في معاني الآيات والأذكار.

ومدار الخشوع الكامل يقوم على قلب الإنسان الذي إذا فسدت عبوديته بالغفلة والوسواس تأثرت بذلك جوارحه المؤتمرة بأمر قلبه ، المرتهنة بتوجيهه ، ويدل عليه ما ورد عن سعيد بن المسيب[1]رضي الله عنه أنه رأى رجلا يعبث بالحصا فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه.[2] ولما سئل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عن الخشوع قال:"الخشوع خشوع القلب وأن لا تلتفت يميناً ولا شمالاً"وقال:"الخشوع في القلب وأن تلين كفيك للمرء المسلم وألا تلتفت في صلاتك" وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما "كان الخشوع في قلوبهم فغضوا له البصر في الصلاة"وكان قتادة يقول:"الخشوع في القلب وهو الخوف وغض البصر في الصلاة". ويجمل الجنيد التعريف في قوله:"الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب".[3]

والله تبارك وتعالى لا يزال مقبلاً على عبده ما دام العبد مقبلاً عليه في صلاته فإذا التفت العبد بقلبه أو ببصره أعرض الله عنه، والتفات القلب في الصلاة يكون بسهوه وغفلته، وعدم إقباله على ربه، واشتغال فكره بما ليس من الصلاة[4]عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"لا يزال الله مقبلا على العبد ما لم يلتفت فإذا صرف وجهه انصرف عنه".[5]

---

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن مخزوم القرشي المخزومي, ما نودي للصلاة منذ أربعين سنة إلا وهو في المسجد, كان من سادة التابعين, مات بالمدينة وعمره ٨٠ سنة. انظر: تهذيب التهذيب: ٣٣٥/٢, صفوة الصفوة: ٥٧/٢.

(٢) أحمد بن الحسين البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، (ت : محمد عبد القادر عطا) ، مكة المكرمة ، مكتبة دار الباز ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، كتاب الحيض، باب كراهية مسح الحصا وتسويته في الصلاة فإن كان لا بد فاعلا فمرة واحدة ، ٢٨٥/٢، رقم الحديث (٣٣٦٥).

(٣)علي مرسي،قبس من هدي الصلاة ، القاهرة ، دار الهدى ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م ، ص٢١٤،٢١٥.

(٤)علي مرسي ، قبس من هدي الصلاة ، مرجع سابق ، ص٢١٧.

(٥) المستدرك على الصحيحين، كتاب الطهارة، باب التأمين، ٣٦١/١، رقم الحديث (٨٦٢).

الثاني: خشوع ظاهري :

ويتحقق بالتزام الجوارح لكمال هيئاتها التعبدية وسكونها وتخشعها حتى يستقل كل عضو منها في إظهار التضرع الكامل عز وجل حال الصلاة.

وخشوع الجوارح وسكونها في الصلاة نابع من خشوع القلب لكونها تابعة له ومترجمة لحاله عن النعمان بن بشير[1]رضي ا عنه عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:" ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب".[2]

فإذا خشع القلب خشع السمع والبصر والرأس والوجه وسائر الأعضاء منه قول النبي صلى ا عليه وسلم في ركوعه:"خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي".[3]

وأكمل الخشوع ما جمع بين خشية القلب ورهبة الجوارح وطمأنينتها في الصلاة وهو ما تؤكده رواية عقبة بن عامر رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:"ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما إلا وجبت له الجنة".[4]

" والخشوع حالة تخضع وتطمئن فيها الجوارح بأعمال الصلاة ، ترافقها أذكار صادرة عن ذهن حاضر ومتدبر, ولا تتم الصلاة بغير خشوع مهما كانت ملتزمة بالمظهر المسنون أو انضبطت فيها الحركات الآلية أو تم كلام اللسان. والخشوع في أركان الصلاة تذكير للمسلم بأن العمل الظاهر لا يتم إلا إذا تجاوبت معه حالة نفسية صالحة ، وهو حالة لا تتيسر إلا لمن تعهد نفسه بالتزكية ورطب لسانه بذكر

---

(١) هو أبو عبدا النعمان بن بشير الأنصاري من أجلاء الصحابة وهو أول مولود ولد في الأنصار سنة٢للهجرة ، سكن الكوفة مدة وكان واليها لمعاوية ثم خرج إلى الشام فسكنها وولي قضاء دمشق ، قتل بحمص سنة ٦٥ هـ . انظر: الإصابة ٥٥٩/٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، ٢٨/١، رقم الحديث (٥٢).

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الداء في قيام الليل، ٥٣٥/١، رقم الحديث (٧٧١).

(٤) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب كراهية الوسوسة وحديث النفس في الصلاة، ٢٣٨/١، رقم الحديث(٩٠٦).

ا في كل حين وألان فؤاده باستشعار هيبة ربه حتى تفجرت في نفسه ينابيع الإيمان وعرف طمأنينة اليقين فصار يحسن العبادة كأنه يرى ا .[1]

قال تعالى:﴿ ۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ١٦ ﴾ الحديد:١٦

وكان الخشوع يبدو على رسول ا صلى ا عليه وسلم في جلسته، فعن قيلة بنت مخرمة [2] أنها رأت النبي صلى ا عليه وسلم وهو قاعد القرفصاء، فلما رأيـت رسول ا صلى ا عليه وسلم المختشع، أرعدت من الفرق"[3]

ومما يظهر فيه الخشوع والذل والانكسار من أفعال الصلاة:وضع اليدين إحـداهما على الأخرى في حالة القيام.وقد روى عن الإمام أحمد رحمه ا أنه سـئل عـن المراد بذلك، فقال:"هو ذل بين يدي عزيز".

قال علي بن محمد المصري الواعظ رحمه ا تعالى:"ما سمعت في العلم بأحسـن من هذا".[4]

ومن ذلك الركوع، هو ذل بظاهر الجسد.ولهذا كانت العرب تأنف منه، ولا تفعله؛ كما يظهر ذلك حين أراد بعضهم النبي صلى ا عليه وسلم على أن لا يخر قائماً. وتمام الخضوع في الركوع أن يخضع القلب ، ويذل له، فيتم بذلك خضوع العبد بباطنه وظاهره عزوجل.[5]

---

(١) حسن الترابي ، الصلاة عماد الدين, جدة، الدار السعودية, ط٢, ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ، ص ٨٤ - ٨٥ .

(٢)هي قيلة بنت مخرمة الغنوية العنبرية التميمية, كانت زوجة حبيب بن الأزهر, وتـوفي عنهـا, فخرجـت تبتغي الصحابة إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم في أول الإسلام. انظر: أسد الغابة: ٢٦٥/٧,

(٣) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في جلوس الرجل، ٢٦٢/٤، رقم الحديث (٤٨٤٧).

(٤) عدنان النحوي ، مرجع سابق ، ص٣٥.

(٥)عدنان النحوي ، مرجع سابق ، ص٣٦.

ولهذا كان النبي صلى ا عليه وسلم يقول في ركوعه:" خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي".[1]

ومن تمام خشوع العبد عزوجل وتواضعه له في ركوعه وسجوده أنـه إذا ذلّ لربه في الركوع والسجود ؛ وصف ربه حينئذ بصفات العز والكبرياء والعظمـة والعلو، فكأنه يقول:الذل والتواضع وصفي، والعلو والكبرياء وصفك.

ولهذا شرع للعبد في ركوعه أن يقول:"سبحان ربي العظيم"، وفي سجوده:"سبحان ربي الأعلى".[2]

أما تصنع الخشوع والتكلف فيه فهو أمر مذموم عند أهل العلم عندما يطأطئ أحـد الجهال رأسه تخشعاً، أو يتأوه تحزناً، أو يتباكى تصنعاً ليرى بعين البر والطاعـة وذلك كله خداع من الشيطان وتسويل من نفسه الأمارة بالسـوء. ومتـى تكلـف الإنسان تعاطي الخشوع في جوارحه وأطرافه مع فراغ قلبه من حقيقته وخلّوه منه كان ذاك خشوع النفاق وهو الذي كان السلف يستعيذون منه كما قال بعض السلف "استعيذوا با من خشوع النفاق.

قالوا : وما خشوع النفاق؟

قال:أن ترى الجسد خاشعاً والقلب ليس بخاشع".

ورأى عمر بن الخطاب رضي ا عنه رجلا قد طأطأ رقبته في الصلاة فقال:يـا صاحب الرقبة أرفع رقبتك!ليس الخشوع في الرقاب إنما الخشوع في القلب, وفي قول: يا هذا ارفع رأسك فإن الخشوع لا يزيد عما في القلب فمن أظهر خشـوعاً غير ما في قلبه فإنما هو نفاق على نفاق.

ورأت عائشة أم المؤمنين رضي ا عنها شباباً يمشون متمـاوتين فـي مشـيتهم فقالت:من هؤلاء؟ فقالوا :نساك.

فقالت: كان عمر بن الخطاب رضي ا عنه إذا مشى أسرع ، وإذا قال أسـمع ، وإذا ضرب أوجع ، وإذا أطعم أشبع ، وكان هو الناسك حقاً.[3]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الداء في قيام الليل، ٥٣٥/١، رقم الحديث (٧٧١).

(٢)عدنان النحوي ، مرجع سابق ، ص٣٧.

(٣) علي مرسي ، مرجع سابق ، ص٢٢١ ، ٢١٩.

والسبيل لخشوع المصلي في صلاته له وسائل عدة منها:جمع النفس وإحضار القلب, قبل الدخول في الصلاة والتهيؤ لها وتهيئة المكان, واستشعار عظمة من سيقف أمامه وهو ا عز وجل, والرغبة في الحصول على ثواب الصلاة كاملة, وإسباغ الوضوء وعدم الإسراف, والحرص على أدآء الصلاة مع الجماعة, والسعي لها مع الآذان, والأستمرار في أداء النوافل والرواتب وقيام الليل, والتفكر في معاني الآيات التي يقرأها ويرددها المصلي في سره وعند إنصاته للإمام في الصلاة الجهرية, والتأدب في الصلاة بعدم الحركة أو العبث المنهي عنه, وتفريغ القلب من مشاغل الدنيا وفتنها, وأن تكون صلاته صلاة مودع ظناً منه أنه قد لا يصلي بعدها, وأن لا تكن الصلاة أهون شيء عنده يؤديها كيفما كان, ولا يتعجل بها, والإقبال على ا , وترك الدنيا ومشاغلها وراء ظهره.[1]

ومن نماذج الخاشعين :

كان علي بن أبي طالب رضي ا عنه إذا حضر وقت الصلاة يتزلزل ويتلون وجهه فقيل له: ما اك يا أمير المؤمنين ؟

فيقول : جاء وقت أمانة عرضها ا على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملتها.

قال ابن عباس رضي ا عنهما: ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساهٍ.

ويروى عن علي بن الحسين رضي ا عنه أنه كان إذا توضأ اصفر لونه فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء ؟

فيقول: أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم ؟!

وكان سعيد التنوخي إذا صلى لم تنقطع الدموع من خديه على لحيته " .

وقيل لخلف بن أيوب: ألا يؤذيك الذباب في صلاتك فتطردها ؟

قال: لا أعود نفسي شيئاً يفسد على صلاتي .

قيل له: وكيف تصبر على ذلك ؟

([1]) أحمد محمد الحواش, قرة عين الموحدين في الصلاة الخاشعة, الرياض, مطابع الحميضي, ط٦, ١٤٢٣هـ, ص٦٥-٦٦(بتصرف)

قال: بلغنـي أن الفسـاق يصـبرون تحـت أسـواط السـلطان ليقـال " فـلان صبور"ويفتخرون بذلك ، فأنا قائم بين يدي ربي ؛ أفأتحرك لذبابة ؟

ويروى عن مسلم بن يسار رضي ا عنـه أنـه كـان إذا أراد الصـلاة قـال لأهله:تحدثوا أنتم فإني لست أسمعكم.

ويروى عنه أنه كان يصلي يوماً في جامع البصرة فسقطت ناحية مـن المسـجد فاجتمع الناس لذلك فلم يشعر به حتى انصرف من الصلاة.

ويروى عن حاتم الأصم رحمه ا أنه سئل عن صلاته فقال: إذا حانت الصـلاة أسبغت الوضوء وأتيت الموضع الذي أريد الصلاة فيه فأقعد فيـه حتـى تجتمـع جوارحي ثم أقوم إلى صلاتي ، وأجعل الكعبة بين حاجبي ، والصراط تحت قدمي ، والجنة عن يميني ، والنار عن شمالي ، وملك الموت ورائـي ، أظنهـا آخـر صلاتي " ثم أقوم بين الرجاء والخوف وأكبر تكبيراً بتحقيق ، وأقرأ قراءة بترتيل، وأركع ركوعاً بتواضع ، وأسجد سجوداً بتخشع وأقعد على الورك الأيسر وأفرش ظهر قدمها ، وأنصب القدم اليمنى على الإبهام ، وأتبعها الإخلاص ، ثم لا أدري أقُبِلَت مني أم لا.(١)

وقال أبو بكر بن عياش (٢): رأيت حبيب بن أبي ثابت ساجداً فلـو رأيتـه قلـت ميت.يعني من طول السجود.

قال ابن وهب: " رأيت الثوري في الحرم بعد المغرب صلى ثم سجد سـجدةً فلـم يرفع حتى نودي بالعشاء".

وصلى أبو عبدا النباحي يوماً بأهل طرسوس فصيح بالنفير فلم يخفف الصلاة ، فلما فرغوا قالوا :أنت جاسوس. قال ولِمَ ؟

قالوا: صيح بالنفير وأنت في الصلاة فلم تخفف .

---

(١)أبو حامد محمد الغزالي، إحياء علوم الدين ، (ت : أبي حفص سعيد بن إبراهيم بن صادق بن عمـران)، القاهرة، دار الحديث ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، ١/ ٢١٦-٢١٧.

(٢)أبو بكر بن عياش الأسدي الكوفي, من مشهوري مشايخ الكوفة وقرائهم, مات سنة ٩٤هـ. انظر: تهذيب التهذيب: ٣٧/١٢.

قال: ما حسبت أن أحداً يكون في الصلاة فيقع في سمعه غير ما يخاطبه به ا عز وجل.

وكان عبد ا بن الزبير بن العوام رضي ا عنهما أنه إذا قام في الصلاة، كأنه عود، من الخشوع.

وروي عنه رضي ا عنه أنه كان قائماً يصلي فسقطت حية من السقف على ابنه هشام ، فتطوقت على بطنه وهو نائم ، فصاح أهل البيت:الحية. ولم يزالوا بها حتى قتلوها، وهو قائم يصلي، ما التفت ولا عجل. ثم فرغ بعد ما قتلت، فقال: ما بالكم؟ قالت أم هاشم: أي رحمك ا أرأيت إن كنا هُنا عليك، أيهون عليك ابنك؟ قال:ويحك، ما كانت التفاتة، لو ألتفتها، مبقية من صلاتي.[1]

كان عمرو بن عتبة[2]رضي ا عنه يصلي والحمام فوق رأسه، والسباع حوله، تحرك أذنابها.

وجدناه في جبل وهو ساجد، وغمامة تظله وكنا نخرج إلى العدو فلا نتحارس، لكثرة صلاته، ورأيته ليلة يصلي فسمعنا زئير الأسد فهربنا وهو قائم يصلي لم ينصرف. فقلنا له: أما خفت الأسد؟ فقال: إني لأستحيي من ا أن أخاف شيئاً سواه".[3]

وقال أنس بن مالك رضي ا عنه: ما صليت وراء احد بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم أشبه صلاة برسول ا صلى ا عليه وسلم من هذا الفتى ، يعني عمر بن عبد العزيز رحمه ا ، فحزرنا في ركوعه عشر تسبيحات ، وفي سجوده عشر تسبيحات".[4]

وقد حدث الأستاذ"كوليم"الانجليزي المسلم:"أنه كان في إحدى رحلاته إلى بلاد المغرب على ظهر باخرة، فإذا بعاصفة هوجاء تهب حتى كادت السفينة أن تشرف

---

(١)عبدالرحمن بن الجوزي ، صفوة الصفوة ، بيروت, دار الكتب العلمية,١٤٠٩هـ-١٩٨٩م, ٣٨٧/١.

(٢)عمرو بن عتبة بن نوفل ابن عم الرسول صلى ا عليه وسلم, وأمه عاتكة بنت أبي وقاص ، أحضرته أمه إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فأخذه منها فوضعه في حجره وهوصغير. انظر: أسد الغابة: ٢٦٩/٤.

(٣) عبد الرحمن بن الجوزي ، مرجع سابق ، ٤٤/٣ – ٤٥.

(٤) سنن أبي دواد ، كتاب الصلاة ، باب مقدار الركوع والسجود ، رقم الحديث (٨٨٨) .

على الغرق، فساد الذعر بين راكبيها، واختلط الحابل بالنابل، وهم لا يدرون مـاذا يصنعون؟ فبعضهم يحزم أمتعته، وبعضهم يصرخ في فزع. وإذا به يلفت نظـره جماعة من الركاب وقفوا بملابسهم البيضاء صفا صفا وهم يصلون.

فالناس في اضطرابهم يموجون، وهؤلاء في صـلاتهم يبتهلـون، فسـألهم بعـد صلاتهم:من أي الأديان أنتم ؟!فأجابوه:بأنهم مسلمون.ثم سألهم:ألم يفزعكم إشراف السفينة على الغرق؟ قالوا:لا.قال:وماذا كنتم تصنعون؟قالوا:كنا نصلي لمـن بيـده مقاليد الأمور، إن شاء أحيا، وإن شاء أمات، فكان هذا الحادث سبباً فـي إسـلامه ودعوته إلى الإسلام أينما حل".(١)

(١)عبد الرحمن واصل ، الصلاة الخاشعة ، القاهرة ، دار العلوم للطباعة، ١٩٧٩م, ص٢١.

المبحث الثاني:الأثر النفسي والاجتماعي للصلاة على الفرد والمجتمع المسلم

الفرد هو اللبنة الأولى في بناء أي مجتمع إنساني أو غير إنساني، لأن المجتمع عبارة عن مجموعة أفراد، فإذا كان أثر الصلاة في بناء الفرد كبيراً فهو كذلك بالنسبة للمجتمع لأن المجتمع يرجع في صلاحه وفساده إلى أفراده الذين ينتمون إليه، كما أن نظرية الإسلام في الفرد والمجتمع تشير إلى أنه من المجتمع المتوازن الصالح ينشأ الفرد الصالح". [(١)]

المطلب الأول : الأثر النفسي للصلاة.

لكل عبادة في الإسلام سر تشريعها ، وعِلة فريضتها ، وأثرها على تكوين الذات المسلمة ، وإسهامها في بناء الأمة المؤمنة .

والصلاة – وهي عمود الدين وأساس بنائه ومدار أحكامه – لها الأثر الأعظم والإسهام الأهم في بناء الفرد وتماسك الأمة .

ومما يدل على جلال مكانتها في ذلك أن كل عبادة في الإسلام إما تسقط بعدم القدرة (كالحج) ، أو بانتفاء الشرط (كالزكاة لمن لا يجد النصاب) ، أو تؤجل لحين القدرة على الأداء (كالصوم) ، أما الصلاة فلا تسقط ولا تؤجل ، وإنما تلازم العبد في كل حالٍ من صحةٍ أو مرضٍ ، وإقامة أو سفر ، وسلم أو حرب ، ذلك أنه لا غنى للعبد في سمو روحه عنها ، وكيف يستغني وهي وسيلة اتصاله بالملأ الأعلى ، وباب تلقي قلبه فيوضات ربه ، وراحة فؤاد نبيه صلى ا عليه وسلم .

" ودوام الصلاة واطرادها على اختلاف الأحوال والأزمنة صفة تميزها عن سائر التكاليف العملية، فلا تسقطها أعذار الطاقة وإنما تخفف أركانها لرفع الحرج ويبقى أصلها لئلا تتخاف معانيها الجليلة.[(٢)]

---

(١)الحارث المحاسبي ، مرجع سابق ، ص ٢٤-٢٥.

(٢)حسن الترابي، مرجع سابق , ص ٥٤.

والصلاة بما يُقصَد لها من ترقية شاملة للإنسان في دوره الذي حدده له ربه من استخلافٍ في الأرض وإعمارٍ لها ؛ هي حجر الزاوية في بناء ذاته ، وهي عونه عند الملمات ، قال جل وعلا:﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ البقرة : ٤٥

" وقد كان أول توجيه لهذه الأمة هو الاستعانة بالصبر والصلاة على تكاليف هـذا الدور العظيم، والاستعداد لبذل التضحيات التي يتطلبها هذا الدور مـن استشـهاد الشهداء، ونقص الأموال والأنفس والثمرات، والخوف والجوع، ومكابـدة أهـوال الجهاد لإقرار منهج ا في الأنفس ، وإقراره في الأرض بين الناس، وربط قلوب هذه الأمة با ، وتجردها له، ورد الأمور كلها إليه، كل أولئك في مقابل رضـى ا ورحمته وهدايته، وهي وحدها جزاء ضخم للقلب المؤمن، الذي يدرك قيمة هذا الجزاء.

وربنا جل وعلا " يقرن الصلاة بالصبر، فهي المعين الذي لا ينضب، والزاد الذي لا ينفد، المعين الذي يجدد الطاقة، والزاد الذي يزود القلب، فيمتد حبل الصبر ولا ينقطع، ثم يضيف إلى الصبر الرضى والبشاشة، والطمأنينة والثقة واليقين.(١)

" وتتصل الصلاة بوظيفة الذكر، فالأذكار المأثورة عن مختلف الأعمال والظروف إنما تهدف إلى إحياء الوعي الديني وبثه في الحياة ، فالمسلم إذا سـمى ا عنـد الشروع في أعماله وحمد ا إذا فرغ منها واستغفر ربه أو دعاه عنـد الحـوادث إنما يوقظ من شعوره الروحي ويجدده حتى يغمر أعماله وأحواله جميعـاً بمعنـى الدين ويجعل من حياته كلها عبادة ، فهوـ فيما يواجه ظروف الـدنيا ويقضـي فيها شئونه المعتادة يزكي نفسه ويطهرها ويكسب الحسنات ويتخذ من كل عمـل صدقة إذ يأتي المباح بنية العبادة ويكف عن المحظور بتقوى ا ".(٢)

"والصلاة ... قد تبدو لأول وهلة عبادة خالصة، ولكنها ليست كذلك في واقع الحياة الإسلامية ، إن أثرها الدنيوي ملحوظ حتى وهي عبادة فردية يقوم بها الإنسان في

---

(١)سيد قطب ، في ظلال القرآن ، القاهرة ، دار الشروق ، ط١٣, ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، ص ١٤١.

(٢)حسن الترابي ، مرجع سابق ، ص ٤٦.

خلوته، فما بالك وهي صلاة جماعة، يلتقي فيها الناس على نظام معـين، وتتحـد أجسامهم وقلوبهم في قبلة واحدة".[1]

" نجد الصلاة: تشمل الكيان البشري كله في آن واحد: جسمه وعقلـه وروحـه، تعطي كلاً منها نصيبه، وتوازن بين شتى الاتجاهات.

نصيب الجسد في الصلاة هو الحركة التي يقوم بها من قيـام وركـوع وسـجود وتتحرك وسكون، ونصيب العقل هو التفكير فيما يتلوه المصـلي مـن الأدعيـة والآيات، ونصيب الروح هو الخشوع والتقوى والتطلع إلى ا والاتصال بنوره ، الجسم والعقل والروح في كيان واحد متكامل ممتزج الأجزاء والصلاة توجه إلـى ا بالدعاء، حين يؤدي الصلاة علـى حقيقتهـا، ولا يؤديهـا مجـرد حركـات وكلمات".[2]

" والصلاة التي يريدها الإسلام، ليست مجرد أقوال يلوكها اللسان، وحركات تؤديها الجوارح، بلا تدبر من عقل، ولا خشوع من قلب.

فالصلاة المقبولة هي التي تأخذ حقها من التأمل والخشـية واستحضـار عظمـة المعبود جل جلاله.

هو تذكير الإنسان بربه الأعلى، الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى.[3]

قال تعالى:﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾ ﴾ طه:١٤

"وتوحيد ا أو إفراده بالتوجه والعبادة هو أساس دين الإسلام وجوهر، والصلاة المتوالية التي يتم فيها الإخلاص والتجرد تربية للمسلم تعمق في وجدانه ذلك التوحيد وتنفي عنه الرياء والشرك.[4]

قال تعالى:﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ البينة: ٤

(١)محمد قطب ، في النفس والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ١٣٧.

(٢)محمد قطب ، القاهرة ، في النفس والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ١٣٨.

(٣)يوسف القرضاوي ، العبادة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٢١٣.

(٤)حسن الترابي ، مرجع سابق ، ص ٧٧.

ومدار الأثر النفسي للصلاة : أنها تربط المخلوق بالخالق ، وتصل الزمن المنتهي الفاني بالإله الخالق الباقي ، وتمد العبد بمدد المعبود .

ثم تفيض من هذا الأثر النفسي الرئيسي آثار أخرى يستعرضها الباحث في إيجاز فيما يلي :

١- الصلاة ضرورة نفسية:

تظهر على الإنسان عوارض القلق والاكتئاب بسبب ما يلاقيه من مصائب وخيبة أمل فيحاول التغلب على ما يعاينه من قلق، بتعاطي المخدرات، وشرب الخمر، محاولاً الهروب مما يعانيه من الآم نفسية، وهذا كله يؤدي إلى إضاعة صحته، بينما الصلاة تتيح للمسلم أن يسأل بارئه كل ما يريد، الأمر الذي ينفس على مشاعره، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ[1] ٱلۡقُلُوبُ ٢٨ ﴾ الرعد:٢٨ فإذا أطمان القلب تعلق به عقيدة إطاعة أوامر ا الخيرة كالصبر والثبات، كما يدعو إلى الالتجاء إلى ا عند تعاقب الكوارث لتستمد منه القوة وحسن التصرف للقيام بأعباء الحياة، فتشعر حينئذ نفس الإنسان بنفحة مشجعة، وطمأنينة شاملة تعينه على التغلب على كل الأعباء التي ينوء بحملها، وقد أثبتت الدراسات في النفسية الإنسانية فائدة الصلاة والعبادة، أن كل من يعتنق ديناً أو يتردد على دار العبادة يتمتع بشخصية أقوى وأفضل ممن لا دين له أو لا يزاول أية عبادة.[٢]

والإنسان محتاج بطبيعة نفسه إلى الذل أمام قوة أعلى منه ، فإن لم يكن ذله ذلك موجهاً إلى ربه وخالقه ، توجه إلى من لا يستحق من العباد ، على هذا صاغه تعالى : فقيراً غير مستغنٍ بنفسه ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ فاطر:١٥

---

(١) تسكن.

(٢)عفيف عبدالفتاح طباره ، مرجع سابق ، ص ، ٢٨-٢٩.

" قال أحد علماء النفس: أن وقوف الإنسان في الصلاة أمام الله في خشوع وتضرع يمده بطاقة روحية تبعث فيه الشعور بالصفاء الروحي والاطمئنان القلبي والأمن النفسي، والصلاة أهم أداة عرفت حتى الآن لبث الطمأنينة وبث الهدوء في الأعصاب. فإن حالة الاسترخاء والهدوء النفسي التي تحدثها الصلاة تستمر عادة فترة ما بعد الانتهاء من الصلاة".(١)

٢- تعويد النفس على استحضار المراقبة الإلهية :

" تفتح الصلاة العقل الإنساني على موقعه الذي يجب أن ينتظم فيه وينسجم معه وتبعث فيه مشاعر الأصالة والحرية كلما أمعن في الشعور بالعبودية لله سبحانه وعاش حقيقة الإسلام لإرادة الله وشريعته عزوجل".(٢)

" ولو تأمل الإنسان أنه في صلاته يكون في حديثه مع ربه عزوجل، فكيف تكون حاله؟ لابد أن تخشع جوارحه، ولابد وأن تسكن نفسه، ويطمئن قلبه . فالصلاة صلة نورانية فيها قبس يعين على الشدائد والكروب، والصلاة وسيلة عظمى يطلب بها العبد من ربه ما يريد، فيطلب منه كشف البلاء، أو الإفاضة والسعة والرزق، والصلاة المقبولة لها أكبر الأثر في تحقيق ذلك".(٣)

" والصلاة مظهر العلاقة الحقيقية بين الخالق والمخلوق، فالإنسان يكون في أصدق أحواله وأزكى أوقاته عندما يقف خاشعاً بين يدي ربه، والمؤمن مكلف في الغدو والآصال، ومن قبل طلوع الشمس وبعد غروبها أن يقف بين يدي الله تبارك وتعالى، يقرأ كتابه، ويسبح بحمده، راكعاً ساجداً، وهو في هذه الأعمال المباركة يشعر بما ينبغي لله من طاعة وتوقير، وما يجب أن تكون عليه نفسه من طهر وصفاء ، والصلاة مناجاة لله ، والمناجاة هي مخاطبة الله ، والشعور بأنه قريب منه يسمع دعاءه ، ويلبي نداءه، ويستجيب له، وإذا واظب المصلي على هذه المناجاة خمس مرات في اليوم والليلة، تيقظت قواه الروحية، وأحس أن الله يمده

(١)نظام الدين عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ٥٨.

(٢)علي محمد كوراني ، مرجع سابق ، ص ٢٧٥-٢٧٦.

(٣)حلمي الخولي ، الصلاة وصحة الإنسان ، الزهراء للإعلام العربي ، ط١ ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م ، ص١٠٩ - ١١٠.

بالقوة والعون، فتقوى عزيمته، وتشتد إرادته، ويمضي إلى غايتـه دون تـردد أو ضعف، مهما اعترضته الصعاب والعقبات، فإن الصلاة انتزاع النفس من ماديات الحياة وآلامها وتوجيه لها إلى ا بالذكر والدعاء، والضراعة والخضوع لكبريائه وعظمته"[1]. ومما تعمقه الصلاة في نفس المسلم إخلاص الولاء والتجرد عـن كل العلائق من دونه وتقديم حقه على كل حق، فالسكوت عن شئون الناس والإقبال على ا وحده يتم الصلاة على أتم الوجوه، فإذا امتد أثره في حياة الإنسان بتعهـد الصلاة ودوامها كانت عبادة ا وطاعته أولى عنده من شئون نفسه و أوطارهـا وكان انقياده لأمر ا لا لأهوائه وغرائزه وشهواته، وكانت علاقاته وحبه وبغضه في ا أشد من ولاءاته وعصبياته القطرية".[2]

ومن أهم معطيات النفسية للصلاة: شعور الارتباط الفعلي با ورسوله ورسـالته، فمن الانحرافات السائدة في العقيدة أن يتصور الناس أن وجود ا سبحانه وإرساله الرسل وتنزيله الدين قضايا تاريخية وليست فعلية، أما الصلاة فهي تقضي علـى هذا الانحراف وتثبت المفهوم الإسلامي عن ا سبحانه وعن رسله ودينه فتفـتح عقل الإنسان وقلبه على وجود ا وجوداً فعلياً قيوماً على الكون، كما تفتح عقـل الإنسان وقلبه على الدين الإلهي طريقة عيش فعلية قرنها ا بقانون الاختيـار ولا زال هذا القانون قائماً يؤتي ثماره في الناس حتى يبلغ فيهم هدفه... وبهذه الحقائق تبعث الصلاة في النفس أعمق مشاعر الارتباط الفعلـي بـا تعـالى ورسـوله ورسالته".[3]

٣- بناء الضمير الخلقي :

لم يفرض الإسلام المبادئ الأخلاقية على سلوك الإنسان الظاهري فقط، بل فرضها أيضاً على السلوك الباطني لأن الحياة قسمان قسم منها ظاهر محسوس والآخر باطن غير محسوس وأهمية الأخير لا يقل عن أهمية الأول، بل إن مظاهر الأول ما هي إلا انعكاس للأخير، ولهذا كانت الأخلاق الإسلامية مركزة على

---

(١)شوكت محمد عليان ، مجموع الصلوات في الإسلام، الرياض، ط٢،١٤١٦هـ-١٩٩٦م ، ص ٢١.

(٢)حسن الترابي ، مرجع سابق ، ص ٧٩.

(٣)علي محمد كوراني ، فلسفة الصلاة, مرجع سابق ، ص ٣٧٧.

الحياة الباطنة في الدرجة الأولى، وصلاح هذه وتلك واستقامتها هما الطريق إلى السعادة الإنسانية،[1] ولهذا قال الرسول صلى ا عليه وسلم:"ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب".[2] ويجمع بين الأمرين قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ الأعراف: ٣٣.

والصلاة بما تمثله من تعويد على مراقبة ا تعالى والاتصال به تمنح هذه المبادئ الخلقية أساساً ديناً "شرعياً" راسخاً، فليس مرد الأخلاق إلى سطوة المجتمع الذي يمكن للمرء أن يتخفى عن أنظار أهله ، ولا العقل الذي يزل بـه الهـوى ، وإنما أساس الخلق السامي : الصلة با ، واستشعار مراقبته للعبد واطلاعه عليه . " إن الصلاة .. تُوَجه الإنسان بكليته إلى ربه، ظـاهراً وباطنـاً، جسـماً وعقـلاً وروحاً، إنها ليست مجرد حركات رياضية بالجسم، وليست مجرد توجه صـوفي بالروح، فالصلاة الإسلامية تلخص فكرة الإسلام الأساسية عن الحياة، إن الإسلام يعترف بالإنسان جسماً وعقلاً وروحاً في كيان، ولا يفترض أن هناك تعارضاً بين نشاط هذه القوى المكونة في مجموعها للإنسان، ولا يحـاول أن يكبـت الجسـم لتنطلق الروح، لأن هذا الكبت ليس ضرورياً لانطلاق الروح، ومـن ثـم يجعـل عبادته الكبرى.. الصلاة مظهر لنشاط قواه الثلاث وتوجهها إلى خالقها جميعاً في ترابط واتساق، يجعلها قياماً وركوعاً وسجوداً تحقيقاً لحركة الجسد، ويجعلها قراءة وتدبراً وتفكيراً في المعنى والمبنى تحقيقاً لنشاط العقل، ويجعلها توجهاً واستسلاماً تحقيقاً لنشاط الروح.. كلها في آن... وإقامة الصلاة على هذا النحو تذكر بفكرة الإسلام كلها عن الحياة، وتحقق فكرة الإسلام كلها عن الحياة.. في كل ركعة وفي كل صلاة".[3]

---

(١) مقداد يالجن، علم الأخلاق الإسلامية، ص٩٠.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، ٢٨/١، رقم الحديث (٥٢).

(٣) سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ص ١٦٠.

" والصلاة وظيفة تعبد محض توقظ في المصلي بالضرورة مشاعر الـدين الخالصة فإذا أحاطت طوال اليوم بأعمال الإنسان أفاضت عليها من روح التعبـد، ولولا توالي الصلوات لبعد بالإنسان العهد وطالت الفترة فأدركه النسيان والغفلـة وشغلته الهموم والمصالح العاجلة".(١)

" وتتصل الصلاة مع سائر هذه العبادات في تجديد الـوعي والـذكر المتواصـل، تتعاقب في اليوم الواحد خمس مرات، فهي من حيث تواليها أوسع أثراً في حيـاة المسلم من الحج والصوم والزكاة، وهي من حيث أركانها أملك للنفس وأعمق أثراً من الأذكار والآداب التعبدية، ولذلك فضلت الصلاة على سائر الشعائر بفضلها في نشر معنى العبادة".(٢)

٤- الصلاة وسيلة للفلاح:

" فقد ربطها الله سبحانه وتعالى بفلاح المسلم الذي ارتقى إلى سلم الإيمان، قال تعالى:﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴾ المؤمنون: ١-٢

إن الصلاة فيها المتعة الراقية، والنشوة الروحية الغامرة، والسعادة المنشودة، بما تضيفه على النفس المؤمنة من اطمئنان وهدوء وسكينة ورضا.(٣)

والفلاح المقترن بالصلاة فلاح في الدنيا وفلاح في الآخرة بنيل رضى الله تعـالى ودخول جنته ، وفي الدنيا : لأن الصلاة تكسب صاحبها شخصية إنسانية فاعلـة ، "وتقوم بالقضاء على الأسباب النفسية للكسل والعبث، وحسب الإنسـان أن يكـون مصلياً بحق حتى ينزع عن نفسه ثوب الخمول واللهو ويرى أنه لا متسـع فـي عمره للتضييع والتقاعس، فإن الصلاة توقف الإنسان بين يـدي الله الـدائب فـي العطاء والرحمة، وتجعله يطلب من الله الهدى والعون في طريق الذين هداهم الله إلى العمل المنتج، هذا الجو الغامر بالحركة والفعل يبعث في الإنسان أقوى مشاعر التحفز إلى العمل والإنتاج".(٤)

(١)حسن الترابي ، مرجع سابق ، ص ٤٢.

(٢)حسن الترابي ، مرجع سابق ، ص ٤٦-٤٧.

(٣)حلمي الخولي ، الصلاة وصحة الإنسان, مرجع سابق ، ص ١١٢.

(٤)علي محمد كوراني ، مرجع سابق ، ص ٣٨٠-٣٧٩.

٥- في الصلاة سكينة للنفس ورقي للروح :

" والصلاة الحقيقية التي يريدها الإسلام تمد المؤمن بقوة روحية نفسية زمنية على مواجهة متاعب الحياة ومصائب الدنيا، ولذا قال: تعالى :﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ البقرة: ١٥٣

وفي الصلاة يفضي المؤمن إلى ربه بذات نفسه، ويشكو إليه بثه وحزنه ويسـتفتح باب رحمته".[١]

" وفي مناجاة العبد لربه في صلاته شحنة روحية تنير قلبه، وتشرح صدره، وتأخذ بيده من الأرض إلى السماء".[٢]

" إن هذا المنهج الإسلامي منهج عبادة، والعبادة فيه ذات أسرار، ومن أسرارها أنها زاد الطريق، وأنها مدد الروح، وأنها جلاء القلب، وأنه حيثما كان تكليف كانت العبادة هي مفتاح القلب لتذوق هذا التكليف في حلاوة وبشاشة ويسر، إن ا سبحانه حينما انتدب محمداً صلى ا عليه وسلم للدور الكبير الشاق الثقيل، قال له:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ﴾ المزمل: ١-٥

فكان الإعداد للقول الثقيل، والتكيف الشاق، والدور العظيم هو القيام الليل وترتيل القرآن إنها العبادة التي تفتح القلب، وتوثق الصلة، وتيسر الأمور، وتشرق بالنور، وتفيض بالعزاء والسلوى والراحة والاطمئنان".[٣]

" وفي الصلاة يشعر المؤمن بالسكنية والرضاء والطمأنينة، إنه يبدأ صلاته بالتكبير فيحس بأن ا أكبر من كل ما يروعه ومن يروعه في هذه الدنيا، ويقـرأ فاتحـة الكتاب فيجد فيها تغذية للشعور بنعمة ا "الحمد رب العالمين . الرحمن الرحيم " وتغذية للشعور بعظمة ا وعدله " مالك يوم الدين " وتغذية بالحاجة إلى صـلة با وإلى عونه سبحانه " إياك نعبد وإياك نستعين " وتغذية للشعور بالحاجة إلـى

(١)يوسف القرضاوي ، مرجع سابق ، ص ٢١٩.

(٢)يوسف القرضاوي ، مرجع سابق ، ص ٢١٦.

(٣) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، مرجع سابق ، ص ١٤٢.

هداية ا   "اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم غيـر المغضـوب عليهم ولا الضالين " فلا عجب أن تمد الصلاة المؤمن بحيوية هائلة، وقوة نفسـية فياضة".[1]

" ويقوم الإنسان عادة مباشرة بالتسبيح والدعاء، وهذا يساعده على استمرار حالة الاسترخاء والهدوء النفسي لفترة عقب الصلاة".[2]

قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾الرعد: ٢٨

فالإيمان سر الاطمئنان القلبي والنفسي، فإذا اطمئن القلب فإن الإيمان يزداد تأثير بالسكينة التي تحتاج النفس. قال تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ الفتح: ٤

وسكينة النفس أصبحت الهدف المنشود الذي يبغيه كل علماء النفس في العالم".[3]

٦- الصلاة ناهية عن الفحشاء والمنكر :

" الصلاة مانعة المصلي عن ارتكاب المعاصي واقتحـام المنكـرات، لأن القائم بأعمال الصلاة في طاعة الرحمن وقربه، ومرتكب الفحشـاء فـي طاعـة الشيطان وجواره، ومن كان في طاعة الرحمن الرحيم يأنف من الدخول في طاعة الشيطان الرجيم، لأنه إذا قام بين يدي ربه خاشعاً متذللاً مستشعراً هيبـة الـرب سبحانه كل يوم خمس مرات، عصمه ذلك من اقتحـام المعاصـي، إن الصـلاة الحقيقية الخاشعة هي التي تفعل بذلك بصاحبها, وما يخلو الإنسان من التقصير في العبادة، وموصلة له إلى الفوز الأوفى، عن أبي هريرة رضي ا   عنه أن رسـول ا   صلى ا   عليه وسلم قال: " الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارة لمـا

---

(١) يوسف القرضاوي ، مرجع سابق ، ص ٢٢٠.

(٢) نظام الدين عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ٥٩.

(٣) حلمي الخولي ، مرجع سابق ، ص ١٠٤.

بينهن ما لم تغش الكبائر" [1] والصلاة تكسب المرء سكينة النفس، وتطبعه بطـابع خلقي جميل، فإن هذه الصفات تجعل المصلي رضي النفس، وحسن الخلق، عضواً نافعاً في المجتمع الذي يعيش فيه، وتجعل منه خلية حية تعمل وتنتج ويعم خيرهـا ونفعها". [٢]

إن الصلاة تصرف عن المصلي كثيراً من الشرور والخطايا، فمن محتوياتها السجود، ومن سجد اقترب منه، قال تعالى:﴿ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ﴾ العلق: ١٩

ومن اقترب منه اتقى الشرور والخطايا فإذا تكررت صلاته الشاملة للسجدات، زاد اقترابه من ا فعظمت مكانته عنده سبحانه. [٣]

" والصلاة الجامعة لشروطها وآدابها المستوفية لخشـوعها وأحكامهـا، إذا أداها المصلي كما ينبغي، وكان خاشعاً في صلاته، متذكرا لعظمة ربه، متدبرا لما يتلو ، نهته صلاته عن الفواحش والمنكرات، وقد ثبت أن رسـول ا صـلى ا عليه وسلم لما قيل له: إن فلاناً يصلي الليل فإذا أصبح سرق، فقال صلى ا عليه وسلم " ستمنعه صلاته" [٤], ويريد عليه الصلاة والسلام أن الصلاة إذا كانت علـى الوجه الأكمل تنهى صاحبها عن الفحشاء، ولا تزيده بعداً بل تزيده قرباً من ا "إن المعاصي آثار وبيلة على صحة الإنسان النفسية ومنها: "حرمان العلم، لأن العلـم نور يقذفه ا في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور" ويروي أنه لما التقى الإمـام الشافعي بالإمام مالك " وقرأ عليه أعجبه ما رأى من وفور فطنته، وتوقـد ذهنـه وذكائه، وكمال فهمه، فقال: إني أرى ا قد ألقى على قلبك نوراً فلا تطفئه بظلمة المعصية". [٥]

---

(1) صحيح مسلم, كتاب الطهارة, باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر, ٢٠٩/١, رقم الحديث (٢٣٣).

(٢) شوكت محمد عليان ، مرجع سابق ، ص ٢٢.

(٣) حسن الترابي ، مرجع سابق ، ص ٥٦.

(٤) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، ذكر استحباب الإكثار للمرء من قيام الليل رجاء تـرك المحظـورات، ٣٠٠/٦، رقم الحديث (٢٥٦٠) .

(٥) حلمي الخولي ، مرجع سابق ، ص ١١٧.

"ومن خاصية النفس إنها إذا اتصفت بصفة رفضت ضدها، وتباعدت عنه، وصار ذلك منها كأن لم يكن شيئاً مذكوراً، فلا تجتمع الصلاة والمنكرات في قلب واحـد, فمن أدى الصلوات على وجهها، وأحسن وضوءهن، وصـلاهن لـوقتهن، وأتـم ركوعهن وخشوعهن وأذكارهن وهيئاتهن، لا بد أنه يخوض في لجة عظيمة مـن الرحمة، ويمحو ا عنه الخطايا.

.. والصلاة هي المحققة لمعنى إسلام الوجه ، ومن لم يكن له حظ منها فإنه لم يبؤ من الإسلام إلا بما لا يعبأ به".[1] قال تعالى: ﴿ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾ مريم:٥٩

" فإذا أدى المصلي صلاته على الوجه الأكمل، وأراد بها وجه ا ، نهتـه عن الفحشاء والمنكر لما تحويه من صنوف العبـادات: مـن التكبيـر والتسـبيح والوقوف بين يدي ا عز وجل والركوع والسجود. ففي أقوالها وأفعالها ما يومئ إلى ترك الفحشاء والمنكر، وكأن الصلاة تقول له: كيف تعصى رباً هو أهل لمـا أتيت به؟![2]

٧- التوازن بين سمو الروح وصلاح الجسد :

الصلاة المشروعة في الإسلام مُثلت فيها الطبيعة البشـرية بنواحيهـا الرئيسـية وشعبها المميزة: الجسم والعقل والقلب فلكل منها نصيب غير منقوص فيها".[3]

" فالجسم في الصلاة يعمل قائماً قاعدا، راكعاً ساجداً، واللسان يعمل قارئاً مكبـراً، مسبحاً مهللا، والعقل يعمل متدبراً متفكراً فيما يتلو أو يتلى عليه من قرآن، والقلب يعمل مستحضراً رقابة ا وخشيته وحب والشوق إليه".[4]

---

(١)شاه ولي ا الدهلوي، حجة ا البالغة، بيروت، (راجعه : محمـود طعمـه حلبـي) ، دار المعرفـة ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م ، ص ٤٢١.

(٢)محمد عمير ، مرجع سابق ، ص ٣٤-٥٤.

(٣) رفعت فوزي عبد المطلب ، أركان الإسلام الخمسة أحكامها وأثرها في بناء الفرد والمجتمع ، القـاهرة ، دار السلام ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م ، ص ٤٤.

(٤)يوسف القرضاوي ، مرجع سابق ، ص ٢١٩.

" وقد توصل الدكتور توفيق علوان إلى أن الصلاة تقوم بأهم دور في الوقاية من مرض دوالي الساقين، وذلك في رسالة ماجستير قدمها إلى كلية الطب بجامعة الإسكندرية سنة ١٩٨٦م.[١]

٨- الصلاة تعزز شعور الانضباط في الشخصية :

" الصلاة وسيلة تحرير الإنسان من كل الشهوات التي تستعبده وتحول دون فلاحه[٢]" ، " فالصلاة وما فيها من إقرار بالربوبية، وما تشمل عليه من خضوع وقيام وركوع وسجود، هي ترويض للنفس، وإذلال لكبريائها وجعلها طيعة لقبول الأوامر الإلهية والعمل بها، فإذا كان هذا هدف الصلاة، فالصلاة ما هي إلا تمهيد للنفس وإعداد لها إعدادا خاصاً لتصبح قادرة للتخلي عن أنانيتها وشحها وجشعها".[٣]

ويتقوم الانضباط السلوكي في الإسلام بأن يعي الإنسان مسؤوليته عن تصرفاته أمام ا ويعي اطلاع ا عزوجل عليه، إذا توفرت الشخصية على شحنتين من الوعي والشعور، إحداهما طويلة على مدى العمر، والثانية فعلية يومية، والشحنة الأولى هي مجموعة المفاهيم والمشاعر التي تشكل النظرة إلى الكون والحياة، والتي يستجلّها الإنسان وينميها ويرسخها في شخصيته، والشحنة الثانية هي مجموعة المفاهيم والمشاعر التي تقدمها الصلاة اليومية.. فإذا ما توفر الإنسان على هاتين الشحنتين فإنه دون شك سيعيش روح المسؤولية والخشية من ا على شكل ملكة في نفسه وطابع في شخصيته، وسيرافق تصرفه شعور الانضباط والوعي إلى درجة كبيرة، أن مسألة "تعميق الإيمان" ومسألة "الصلاة" من أولى المسائل التي اهتم بها ا عزوجل وحث عليها الإنسان، أن توزيع الصلاة وتوقيتها والانتظام في الصلاة، تساعد على تقديم شحنة الانضباط وترسيخها في النفس".[٤]

---

(١)زهير رابح قرامي ، الاستشفاء بالصلاة ، مكة المكرمة, هيئة الأعجاز العلمي في القرآن والسنة-رابطة العالم الإسلامي ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، ص ٩٨.

(٢)عفيف عبدالفتاح طباره ، مرجع سابق ، ص ٣٢.

(٣)عفيف عبدالفتاح طباره ، مرجع سابق ، ص ٤٢.

(٤)علي محمد كوراني ، مرجع سابق ، ص ٣٨٠ -٣٨٢.

٩- الصلاة مربية لروح المواظبة وتقدير الوقت :

" ومن النتائج التربوية للصلاة عند من يتعهدها ويتخذها سنة دائمة أنهـا تـورث الإنسان روح المواظبة على كل واجب والمداومة على كل عمل، فيتربـى بـذلك على المثابرة في سائر أعماله وعلى وصل جهـوده فـي الحيـاة حتـى تـؤتى ثمارها".[١]

" والمسلم الذي يهتم لعبادته ويعظم أمرها يضبط الأوقات ويراقب مر الزمن ليحفظ صلاته لوقتها، ومن جراء تلك المراقبة، يعيش المسلم في يقظة دائمة مستشعراً مر أوقاته ومقدراً حساب زمانه ومستذكراً أنه مسئول عن طاقة حياته فيم أفناها وعن أيام عمره فيم قضاها، ففي الصلاة وانتظام أوقاتها المتوالية تنبيـه إلـى مراحـل الوقت وهي تطوي أجل الحياة شيئاً فشيئاً".[٢]

" وتربى الصلاة كل المسلمين على أهمية الوفاء بالوعد، فالصلاة عهد محدد بزمن معين، يجب على الإنسان أن يتوجه فيه إلى الله، والالتزام بعهد الله يحـث علـى الالتزام بكل المواعيد، وأهمية الزمن في هذه العبادة يؤدي إلى الضـبط النشـاط اليومي بحسب مواعيد الصلاة: لذلك يتعود المسلم الجاد على التنظـيم والترتيـب الزمني لنشاطه اليومي، بحيث يرتب مواعيده اليوميـة بـالرجوع إلـى مواعيـد صلاته".[٣]

١٠- الصلاة قرآن والقرآن شفاء:

القرآن الكريم شفاء للإنسان، فقال تعالى:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ الإسراء: ٨٢

"إذا سمعه المؤمن إنتفع به وحفظه ووعاه, فإن الله جعل هذا القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين".[٤]

---

(١)حسن الترابي ، مرجع سابق ، ص ٥٦.

(٢) حسن الترابي ، مرجع سابق ، ص ٤٢.

(٣) زهير رابح قرامي ، مرجع سابق ، ص ٢٢٤.

(٤)إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠١هـ, ٦٠/٣.

" وأثر القرآن الكريم على نفس المؤمن يكون واضحاً إذا اكتمل الإيمـان وصـح اليقين، وتوطدت الصلة والثقة با سبحانه وتعالى، وأن ا وراء كل شيء في هذا الكون الكبير.. فتلاوة القرآن الكريم من أجل الاستئناس والاستبشار وإزالة الهموم والكروب شيء معقود على نية الإنسان ودرجة إيمانه، وتلاوته في الصلاة ليزداد القلب رقة، والعين دمعاً، والنفس خشوعاً".[١]

١١- الصلاة أقرب وسيلة لإجابة الدعاء :

كان النبي صلى ا عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة [٢]، وقال صلى ا عليه وسلم : " أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثروا الدعاء".[٣]ومدار العبادة على دعاء ا تعالى وطلب النوال منه، وإظهار الافتقار إليه، والتذلل بـين يديه، وذلك كله مجتمع في السجود، فكأن الصلاة قد جمعت العبادة كلها فيها.

١٢- في تكرار الصلاة تعهد متكرر للقلب :

" جعل ا الصلاة على المؤمنين كتاباً موقوتاً، وأمر المؤمنين بإقامتها حين يمسون وحين يصبحون، وعشياً وحين يظهرون، وكررها خمس مرات في اليوم لتكـون "حماماً" روحياً للمسلم يتطهر بها من غفلات قلبه، وأدران خطاياه[٤] وقـد مثـل النبي صلى ا عليه وسلم في حديثه الشريف فقال:"أرأيتم لو أن نهراً على بـاب أحدكم، يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، فهل يبقى من درنه شيء قالوا:لا يبقـي من درنه شيء: قال: كذلك مثل الصلوات الخمس يمحو ا بهن الخطايا".[٥]

" إن العبد عندما يقف بين يدي ربه في اليوم خمس مرات، يبـدأ بحمـده وثنائـه ومخاطبته بأنه يعبده وحده ويستعين به وحده في جميع أموره، من اللذة الروحيـة ما لا يمكن وصفه، صفاء النفس ويقظة المشاعر ما لا يمكن أن يجده أحد إلا مـن

---

(١)حلمي الخولي ، مرجع سابق ، ص ١١١.

(٢) سنن أبي داود ، ٣٥/٢ ، رقم الحديث (١٣١٩) .

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، ٣٥٠/١، رقم الحديث (٤٨٢).

(٤)يوسف القرضاوي، العبادة في الإسلام، مرجع سابق، ص ٢١٤.

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايـا وترفـع بـه الدرجات، ٤٦٢/١، رقم الحديث (٦٦٧).

كان في مثل حاله، اللذة الروحية وصفاء النفس ويقظة المشاعر تظل آثارها في النفس وتجعل صاحبها موصول السبب با خلال الفترة بين الصلاتين، أن المصلي عندما يقف أمام ربه في صلاته وهو يعتقد أنه سبحانه وتعالى هو مالك الملك، يشعر بقيمته لأنه ينتسب إلى ا بالخالق والعبودية، ونفسية المصلي المدرك قيمة صلاته، يتصل با بروحه في صلاته مباشرة، ويثني عليه ويناجيه دون واسطة".(1)

" وفي تكرار هذه الصلوات وتعاقبها في اليوم والليلة حكمة بالغة: إذ هي تغذية صالحة للنفوس، وتطهير لها، ووقاية لها من الغفلة عن ا ، من استحواذ المادية على القلب والروح, وفي تتابعها تطهير للنفس من أسباب الشر والجريمة.

" والصلاة هي العبادة اليومية التي تجعل المسلم دائماً على موعد مع ا ، وكلما أنسته مشاغل الدنيا ربه جاءت الصلاة فذكرته وكلما غشيته دنس الذنوب أو الغفلة جاءت الصلاة فطهرته في الحمام الروحي الذي يغسل الأرواح وتطهر القلوب فيه كل يوم خمس مرات فلا يبقي من درنها شيء"(2) كما ورد في الحديث السابق.

" وتمثل الصلاة لدى المسلمين وسيلة أكثر عملية وإفادة، إذ هي موزعة على طول اليوم ومتواصلة مادام الإنسان حياً، لذلك يمكن للمصلي أن يتوصل إلى السيطرة على بعض الوظائف اللاشعورية عبر الخشوع التام".(3)

١٣- الصلاة علاج للأمراض النفسية والجسمية :

إن الصلاة التي تربط الإنسان بخالقه سبحانه وتعالى عدة مرات في اليوم تجعله في حالة روحية مطمئنة، تمكنه من التخفيف من حدة الانفعالات، وتلقى الأنباء المزعجة بصبر وثبات، ولقد أشار الدكتور محمد يوسف خليل مستشار الطب النفسي، إلى أن الصلاة تعتبر وسيلة علاج نفسي تعتمد على عدة وسائل من بينها عملية التصور وتركيز الانتباه، إذ إن أعلى درجات العبادة هي الإحسان وهو استحضار الخشوع وعظمة موقف المثول بين يدي ا جل وعلا أثناء الصلاة،

(١)نظام الدين عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ٥٤-٥٥.

(٢)يوسف القرضاوي ، ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٢هـ ص٥٦.

(٣)زهير رابح قرامي ، مرجع سابق ، ص ٦٨.

وهذا الخشوع الناتج عن التركيز الباطني يحدث انخفاضاً للتوتر مما يـؤدي إلـى راحة نفسية وجسمية مهمة.(1)

" إن الراحة النفسية التي تمنحها الصلاة لمن يـداوم عليهـا تـؤدي إلـى التخلص من الهموم والتوترات، وتضع المسلم في إطار عقائدي متماسك، تجعلـه باتصال دائم مع خالقه يستشعر منه الرحمة ويستمد منه العون، ويسـأله التوفيـق والفلاح في أمور الدنيا والآخرة.

كما يشعر أنه باستمرار تحت عناية خالقه جل وعلا، خاصة وأن التوقيت الفاصل بين الصلوات يتدرج نحو التقلص مع انقضاء اليوم مقارنة مع أوله، مما يزيد فـي قابليته للتوتر، فكانت الصلوات متقاربة أكثر وبصفة تدريجية بعد الظهـر حتـى يتخلص المسلم بطريقة أسرع من آثار التعب والتوتر".(2)

" إن المسلم الذي ينصرف إلى الصلاة إنما يسحب نفسـه مـن أعمالـه اليوميـة وإثارتها، ويدخل في سلسلة من الحركات الهادئة، الركوع والسجود والقيام كلهـا عمليات تغيير حركة من غير المستبعد أن تؤدي إلى علاج التوتر بنفس طريقـة العلاج الحديث إن لم يكن أفضل منها".(3)

---

(1)زهير رابح قرامي ، مرجع سابق ، ص ٤٩-٥١.

(2)زهير رابح قرامي ، مرجع سابق ، ص ٥٣.

(3)زهير رابح قرامي ، مرجع سابق ، ص ٥٦-٥٧.

المطلب الثاني : الأثر الاجتماعي للصلاة.

وكما تؤثر الصلاة على نفس المصلي : الخلق الفاضل ، والتقوى الحاجزة عن الإثم ، فإنها تؤثر في بناء المجتمع : توثيق صلات ، وتمتين علاقات ، وتوحيداً للهدف ، وتصحيحاً للخلق الجماعي .

يورد الباحث فيما يلي أهم الآثار الاجتماعية للصلاة في تكوين المجتمع المسلم :

١- إثارة التنافس على الخير :

قامت كثير من الدراسات في علم النفس الاجتماعي تبحث في أثر الجماعة على الفرد في سلوكه ، وقد وجدت أن " وجود الفرد في الجماعة أدعى للنشاط والتنافس مما لو كان الإنسان بمفرده ، وعلى هذا تكون صلاة الجماعة ميداناً لزيادة التنافس والنشاط في عمل الخيرات واجتناب الآثام مما يعود في النهاية على المجتمع بالخير والنفع".(١)

والإسلام يعلم أن التنافس طبيعة في النفس، غير أنه يوجه هذه الطبيعة إلى حيث ينبغي أن توجه، ليكون التنافس فيما يبقي على الحياة قيمها، ويبني مقوماتها، ويمد في تطلعاتها لكي تتجاوز العمر الفاني إلى الآخرة الباقية .

وفي اجتماع المسلمين للصلاة ، ونظر بعضهم إلى اجتهاد بعضٍ في العبادة إثارة لهذه الروح المتنافسة في الخير وتحفيز لها .

٢- تعزيز قيمة المساواة بين المسلمين :

يجتمع المسلمون في الصلاة صفاً واحداً ، لا يتقدم أحدهم على أخيه لفضل مالٍ أو جاهٍ أو نسب، " يقف الفقير بجوار الغني ، والأسود إلى جانب الأبيض، ورئيس العمل إلى جانب أي عامل، والعالم إلى جانب فقير العلم ، وهكذا ضرب لنا الإسلام مثالاً رائعاً لتحطيم الفوارق الاجتماعية ولهدم العصبية العريقة واللونية، ووضع لنا أسلوباً عملياً للقضاء على الحسد والحقد والصراع الطبقي أو الفردى".(٢)

---

(١)الحارث المحاسبي ، مرجع سابق ، ص ٢٨.

(٢) الحارث المحاسبي ، مرجع سابق ، ص ٣٠.

" ومجتمع الصلاة لا يعرف التنازع ولا يرضى التدابر، ويقضي على مسافات الخلاف بين أفراده، رغبة في وجود المجتمع المتماسك وحفاظاً على كيانه وقوته قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ ﴾ الانفال:٤٦

مجتمع الصلاة نظيف اليد والقلب، طاهر الظاهر والباطن، أبعد ما يكون عن أمراض القلب من الحقد والغل والحسد والتجسس والغيبة والنميمة، لأنه أنس بحب ا [1]، قال تعالى: ﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ ﴾ الأعراف:٤٣

٣- توطيد أواصر الوحدة والتضامن الإسلامي :

يريد الإسلام للمسلمين أن يكونوا أمة واحدة ، تتراص صفوفها ، وتتضامن أجزاؤها ، وتتحد أهدافها ، وفي صلاة الجماعة تطبيق ذلك كله . إذ لها الأثر البالغ " في تربية المسلمين على التضامن والوحدة، فهي تهديهم بتواليها في اليوم الواحد، إلى الاجتماع على كل أمر يهمهم، والتعاون على تدبير شئونهم كافة، أن تكون مواقفهم في الحياة جميعاً، لا يتفرقون في دينهم شيعاً وأحزاباً، الصلاة تؤدب المسلمين ألا يتجافى الغني عن الفقير. [2]

" إن صلاة الجماعة - إلى جانب أنها عبادة مباشرة - تذكير للمسلم بتعاليم الإسلام في العلاقات العامة وممارسة فعلية تعمق في نفسه معانيها وترويضه على الالتزام بها من تلقاء نفسه وبذلك تتكامل أعماله على نهج واحد حتى تكون حياته كلها عامرة بالخير والرشاد لا يعتورها قصور ولا اختلاف". [3]

والمسلم الذي يعتاد على الاجتماع بأخيه في الصلاة لا ينفر منه في واقع الحياة ، ولئن فرقتهم الدنيا مراتب ومشارب ، فإن الصلاة تجمعهم ليكونوا وحدةً في الفكر، وحدة في الهدف ، وحدة في السلوك ، وفي ذلك حفظ لجوهر الأمة من الذوبان في محيط الاستهلاك الخلقي والميوعة العقلية.

---

(١)محمد عبدا الخطيب، الدقائق الغالية"الصلاة"، القاهرة، دار المنار الحديثة، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، ص٢٦.

(٢)حسن الترابي ، مرجع سابق ، ص ١٢٩.

(٣)حسن الترابي ، مرجع سابق ، ص ١٤٧.

"إن الإنسان المسلم حين يجتمع بأخيه الإنسان في بيت من بيوت ا في اليوم والليلة خمس مرات في اجتماع مصغر، وفي الأسبوع مرة واحدة في اجتماع أوسط وفي السنة مرتين في اجتماع أكبر ندرك بذلك أهمية فريضة الصلاة في تكوين وحدة المسلمين، وتقوية العلاقة الطيبة فيما بينهم فهي في جملتها سبيل إلى التعارف والتعاون والتآلف، وسبيل إلى تطهير قلب المصلي ونظافة ظاهرة، وعامل على توحيد المسلمين، وجمع كلمتهم، وتطهيرها، من أدران الشرك والنفاق والحقد والكراهية، وهدف سام إلى توثيق العلاقات الحسنة بين المسلمين في كل زمان ومكان".(1)

" والصلاة هي الوسيلة التي توثق الروابط الأخوية بين المسلمين(2), قال تعالى:﴿ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ التوبة: ١١

٤- تعويد المسلمين على النظام :

" إن صلاة الجماعة بما فيها من تنظيم للصفوف ومتابعة المأمومين للإمـام لهي مثال ممتاز لوجوب التنظيم والنظام في المجتمع المسلم، ومتابعة المـأمومين للإمام لتضرب لنا مثلاً في وجوب متابعة المحكومين للحاكم، في حدود مـنهج ا العليم الحكيم".(3)

وتعويد الأمة على الانتظام خلف إمام واحد في الصلاة هو دورة متكـررة خمس مرات في اليوم لاعتياد المسلم على السمع والطاعة لولي الأمـر المـؤمن التقي في المعروف .

وكما لولي الأمر شروط لا ينبغي أن يتولى بدونها أمر المسـلمين ، فـإن للإمام شروطاً إن انتفت لم يحق له أن يقف أمام الأمة في الصلاة في موقع خليفة رسول ا صلى ا عليه وسلم .

---

(1)شوكت محمد عليان ، مرجع سابق ، ص ٢٥-٢٦.

(2)محمد عمير ، مرجع سابق ، ص ٣٤-٥٦.

(3)الحارث المحاسبي ، مرجع سابق ، ص ٢٩.

وإذا اختل الميزان السياسي في الأمة فولت من لا يستحق ، فـإن الصـلاة ينبغي أن يحفظ مقامها فلا يتولى إمامتها إلا من يستحق ليكون ميزاناً تنظر الأمـة إليه فتجد مثال الخلق الذي تطمح إليه ، فتتبعه في الصلاة .. وفي واقع الحياة .

٥ - الشعور بالأمن الجماعي :

إن الصلاة فريضة تؤدي أساسا في المسجد. والمسجد هو مجتمع صـغير، يمثل القلب النابض للمجتمع الكبير، حيث يؤمن لقاء متكرر في اليوم الواحد وذلك طول أيام العمر. إن هذا التلاقي لا يمكن أن يكون دون أثر نفسـي واجتمـاعي، فالمسجد يبث معاني التراحم والتآخي بين المصلين.[(١)]

" وإذا ارتاد الإنسان المسجد خمس مرات في اليوم فإنه يصـبح معروفـاً لـدى مجتمعه بصفة المحافظة على الصلاة، حيث إنه لا ينتهي من صلاة حتى يقبل على الصلاة التالية، وتقطع النهار بفترات متقاربة لأداء الصلاة، يجعل المسـلم دائـم الصلة بربه بعيداً عن الميل للمفاسد، إذ لا شك أن ما نهى عنه الشرع لا يكون فيه خيراً أبداً للإنسان معنوياً أو ماديا".[(٢)]

٦- التربية الجهاديـــة :

" إن الأذان للصلوات الخمس وسرعة استجابة المؤمنين له لهو تدريب عملي على سرعة الاستجابة في وقت الحروب والأزمات، ووقوف المصلين في صف منتظم أو صفوف منتظمة لهو تدريب عملي تطبيق كذلك على النظام في الحرب[(٣)], قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾ الصف: ٤

والتربية الجهادية لا يحتاجها المسلم وقت الحرب فحسب ، بل هو في السلم إليها أحوج ، لأن التربية الجهادية مستندة إلى ركيزة السمع والطاعة والبذل والتضحية ، والمسلم في حياة السلم أحوج ما يكون إلى السمع والطاعة ورسوله

(١)زهير رابح قرامي ، مرجع سابق ، ص ٢٢٠.

(٢)زهير رابح قرامي ، مرجع سابق ، ص ٢٢٢-٢٢٣.

(٣)الحارث المحاسبي ، مرجع سابق ، ص ٣٤.

، وإلى بذل الوقت والمال لدينه ، ومجاهدة النفس في سبيل مرضاة الرب جل وعلا . ومصداق ذلك أن آية ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩ ﴾العنكبوت: ٦٩ " نزلت على رسول ا بمكة ولم يكن جهادُ القتال قد شُرع بعد.

٧- شيوع الخلق الفاضل في الأمة :

الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وفي ذلك تصفية القلب من الخبائث والمنكرات، وإصلاح للصفات البشرية مما يبعدها من سيء الخلق .

والإسلام يتوعد من يشيع الفحش بين الناس قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ١٩ ﴾ النور: ١٩

وأقتداءً بالرسول صلى ا عليه وسلم في الخلق ملتزماً القرآن قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤ ﴾ القلم:٤ ,وفي الحديث عن عائشة رضي ا عنها لما سئلت عن خلق رسول ا صلى ا عليه وسلم فقالت:"كان خلقه القرآن".[1]وفي الصلاة – بما تحمله من تهذيب وترقية للذات – إشاعة لخلق الفاضل في الأمة، وتحجيم للخلق السيء.

٨- اكتساب الأخلاق بالمحاكاة :

" صلاة الجماعة بما فيها من صغير وكبير وجاهل وعالم تعد مجالاً صالحاً للتقليد والمحاكاة حيث إن كل إنسان بفطرته يقلد ويحاكي من هو أحسن منه في أي ميدان من ميادين الحياة، ومن هذا المنطق تكون صلاة الجماعة مجالاً ومتسعاً لتقليد الصغير والكبير والجاهل للعالم.

والتقليد – كما قرر علماء النفس – من أهم أساليب التعلم واكتساب الخبرات ، ويقوم التقليد على النظر إلى النماذج الصالحة للمحاكاة واتباعها في

(1)مسند الإمام أحمد بن حنبل, ٢١٦/٦, حديث رقم(٢٥٨٥٥)

سلوكياتها ، ومجتمع المسجد يقدم للمسلم نماذج فاضلة في محاكاتها صلاح النفس، ورقي الأمة ، والمرء بطبعه لابد أن يحاكي نماذج خاصة ، فإن لم تمتلـئ نفسـه بمناذج الإيمان أدركته نماذج السوء فافسدت عليه قلبه .

٩- المسجد منبر تعليمي :

كان مجتمع المدينة النبوية المطهرة إذا سمع " الصلاة جامعة " علم أنه مقبل على علم كان يجهله ، أو موعظة يحتاج إليها قلبه ، أو شأن من شئون الأمة ينبغي أن يعالجه ، أو أمر سماوي تهرع نفسه إلى الاستجابة .

وكان النبي صلى ا عليه وسلم يعلم الأمة داخل مسجده الشريف كـل مـا هـي بحاجة إليه ، ويضبط ميزان المجتمع إن رأى به اختلالاً ، فقد روى أنس بن مالك رضي ا عنه أنه بلغ رسول ا صلى ا عليه وسلم عن أصحابه شيء فخطـب فقال: " عرضت علي الجنة والنار ، فلم أر كاليوم في الخير والشر ، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ، ولبكيتم كثيرا . قال : فما أتى على أصحاب رسـول ا صلى ا عليه وسلم يوم أشد منه. قال: غطوا رؤوسهم ولهم خنين. قال: فقام عمر رضي ا عنه فقال: رضينا با ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا.[(١)]

وقد كان المسجد في عهد النبوة الأول مدرسة الأمـة ومجلـس وزرائهـا ، ودار ندوتها ، ومستراح نفسها ، وما إنشاد كعب بن زهير رضي ا عنه لاميته أمـام رسول ا صلى ا عليه وسلم في مسجده ، ولا إنشاد حسان وكعب بـن مالـك رضي ا عنهما إلا شعرهما في مسجد رسول ا صلى ا عليه وسلم إلا دليـل على أن المسجد يستوعب الحياة كلها على منهج ا تعالى فيعود المسلم إليها ومعه معيار يميز له الخير والشر، والحق والباطل.

---

(١)صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب توقيره صلى ا عليه وسلم وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه أو لا يتعلق به تكليف وما لا يقع ونحو ذلك، ١٨٣٢/٤، رقم الحديث (٢٣٥٩).

الفصل الثالث

الآثار التفصيلية للصلاة

في الوقاية من الجريمة

المبحث الأول: آثار عامة في كل صلاة :

شرع ا تعالى الصلاة ، تطهيراً لعبده ، وإذناً له بالقرب منه ، وسمواً لخلقه ، وقد جعل ا تعالى الصلاة على هيئة مخصوصة تناسب مقاصدها ، وتتفق مع غاياتها ، فكل عبادة في الصلاة سواء كانت خواطرَ نفسٍ أو ذكرَ لسانٍ أو أفعالَ جوارحٍ ، إنما جعلت وسيلة لتحقيق الغاية الكبرى من الصلاة : أن يتصل العبد بربه.

وتُسبق الصلاة بالتهيؤ لها بأفعال قلبية وحركية ، تسمى شروط الصلاة ، كالنية والوضوء واستقبال القبلة .

وبعض أفعال الصلاة أقوى في الأثر من بعض ، ولهذا شرعت أفعال الصلاة على مراتب:

الأولى : مرتبة الأركان ؛ وهي الأفعال التي لا تقبل الصلاة إلا بها ، وإن نسيها المصلي لم يجبر نسيانه سجود السهو ، كالقيام ، وتكبيرة الإحرام ، وقراءة الفاتحة ، والركوع ، والسجود ..

الثانية : الواجبات ؛ وهي الأفعال التي تلي الأركان في الأهمية ، غير أن نسيانها يجبر بسجود السهو ، كالتسبيح في الركوع والسجود ، والتشهد الأول..

الثالثة : السنن ؛ وهي التي تزيد الصلاة خشوعاً ، والعبد قرباً من ربه ، غير أنه إن تركها عامداً أو ناسياً لم تبطل صلاته ، ولم يجب عليه سجود سهو ، وهي ما عدا الشروط ، والواجبات ، والأركان ، كدعاء الاستفتاح ، وقراءة سورة بعد الفاتحة ، وكالدعاء في السجود ..

وسيذكر الباحث فيما يلي الشروط و الأركان والواجبات والسنن مبيناً أثرها في بناء نفس المصلي وفي إصلاح خلقه ، وبالتالي في وقايته من الجريمة.

تمهيد : مقدمات الصلاة :

تسبق الصلاة بمقدمات ، تهيئ العبد لها ، وتقربه من أجواء الخشوع فيها ، ومـن هذه المقدمات :

١- تعلم أحكام الصلاة :

يُبنَى الإسلام في جميع أركانه على العلم والعمل ، إذ لا يُعبَد ا بجهل ، وقد قال جل وعلا لنبيه صلى ا عليه وسلم : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾ محمد: ١٩

والعلم بالصلاة من حيث شروطها وأركانهـا وواجباتهـا وسـننها ومكروهاتهـا ومبطلاتها ينبغي أن يسبق إقامتها ، حتى لا يعرض للعبد في الصلاة مـا يبطلهـا دون علمه ، أو يزيد فيها ما لم يشرعه ا تعالى فيكون مبتدعاً في دينه من حيث يظن أنه عابد مستجيب لأمره .

" وقد كان أول عهد المرء بالإسلام بعد الإقرار بالتوحيد والرسالة أن يتعلم الصلاة ويأخذ بها ـ ـ ذلك هو الجواز العملي من الكفر إلى الإسلام. عـن أبـي مالـك الأشجعي عن أبيه رضي ا عنهما قال: كان الرجل إذا أسلم على عهـد النبـي صلى ا عليه وسلم علموه الصلاة. [١] وإذا قدمت وفود العرب المدينـة لتـدخل الإسلام استبقاهم حتى يتعلموا الصلاة وشيئاً من القرآن وأخـذ علـيهم البيعـة أو كاتبهم بشروط الإسلام وأهمها الشهادة بالإيمان ثم الصلاة والدخول فـي سـلطان الدولة الإسلامية".[٢] قال تعـالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾التوبة:١٢٢.

(١) محمد بن عبد الواحد المقدسي ، الأحاديث المختارة ، (ت : عبد الملك بن عبد ا بـن دهـيش) ، مكـة المكرمة ، مكتبة النهضة الحديثة ، ١٤١٠هـ ، ١٠٤/٨.

(٢) الترابي ، مرجع سابق ، ص ٣٠.

وفي حديث المسيء في صلاته إبانة لأهمية تعلم أحكام الصلاة لتقام على وجههـا الأمثل ، " فعن أبي هريرة رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليـه وسـلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى فسلم على النبي صلى ا عليـه وسـلم ، فـرد وقال:"ارجع فصل فإنك لم تصل " ، فرجع يصلي كما صلى ثم جاء فسـلم علـى النبي صلى ا عليه وسلم ، فقال " ارجع فصل فإنك لم تصل " ثلاثاً ،فقال:والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره ، فعلمني، فقال: " إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقـرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعا ، ثم ارفع حتـى تعتـدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ، وافعل ذلك في صلاتك كلها".[(١)]

والصلاة عبادة يجب أن تؤدى على وجهها المشروع ، فلابد للمسلم أن يتعلم كل ما يتعلق بأحكام الصلاة حتى يؤدي العبادة على الوجه الصحيح.[(٢)]

ومن هنا تبدو مكانة الصلاة وآثارها في حياة المسلم، بأدائها صلاة صحيحة تامـة كما علمنا إياها رسول ا صلى ا عليه وسلم بقوله: "صَـلوا كمَـا رَأيتُمُـوني أصَلي".[(٣)]

٢- محبة الصلاة :

الصلاة قرة عين المحبين ، لما فيها من مناجاة من لا تقر العين إلا به، ولا تسكن النفوس إلا إليه، ولما تتضمنه من التنعم بذكره، والابتهاج بمناجاته والوقوف بين يديه، والتلذذ بالخضوع له، والقرب منه،[(٤)] ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ الحج :٣٥.

---

(١) صحيح البخاري،كتاب الأذان،باب وجوب قراءة الإمام والمـأموم فـي الصـلوات كلهـا،١/ ٢٦٣رقـم الحديث(٧٢٤).

(٢) أحمد الغندور، العبادات في القرآن والسنة ، القاهرة ، دار المعارف، ط٢، ١٣٨٧هـ -١٩٦٧م،ص١٤٢.

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب ما جاء في إجازة الخبر الواحد الصـدوق فـي الأذان والصـلاة والصوم والفرائض والأحكام ، ٦/ ٢٦٤٧ ، رقم الحديث (٥٩٥) .

(٤)وهبي عبد الهادي حسن ، في ظلال المحبة ، دار ابن عفان للنشر والتوزيع ، الخبر ، ط٢ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، ص١٥٥.

وقال رسول ا صلى ا عليه وسلم:"حبب إلي النساء والطيب ، وجعلـت قـرة عيني في الصلاة". (١)

والصلاة معقل المؤمن وملجؤه، الذي يأوي إليه." فعن حذيفـة رضـي ا عنـه قال:كان الرسول صلى ا عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى." (٢)

وعن أبي الدرداء رضي ا عنه قال:" كان رسول ا صلى ا عليه وسـلم، إذا كانت ليلة ريح شديدة، كان مفزعه إلى المسجد، حتى يسكن الريح، وإذا حدث في السماء حدث من خسوف شمس أو قمر، كان مفزعه إلى المصلى، حتى ينجلي" (٣)

فهي عبادته في السراء، وابتهاله في الضراء.

وكيف لا يأنس العبد بالصلاة وهي وقوف بين يدي ربه، ومناجاة لخالقه، وإراحـة له من متاعب الدنيا و أكدارها، ووسيلة عظمى يطلب بها العبد من ربه ما يريـد من كشف البلاء، أو الإفاضة في الرزق، وغير ذلك من مطالب العبـاد التـي لا تنتهي. (٤)

يقول ابن القيم رحمه ا : " لما امتحن سبحانه عبده بالشهوات وأسبابها من داخلٍ فيه وخارجٍ عنه، اقتضت تمام رحمته به وإحسانه إليه أن هيأ لـه مأدبـة، ودعاه إليه كل يوم خمس مرات، لتكمل لذة عبـده فـي كـل لـون مـن ألـوان العبودية". (٥)

والصلاة دار ا من دخلها دخل في طاعة ا وولائمه وضيافته، فمـن الوقـوف والركوع والسجود ضيافته، ومن التلاوة لذتـه، ومـن الثنـاء والتشـهد ذكـره.

---

(١) سنن النسائي، كتاب عشرة النساء، باب حب النساء، ١٦١/٧، رقم الحديث (٣٨٧٩).

(٢) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب وقت قيام النبي صـلى ا عليـه وسـلم مـن الليـل،٣٥/٢ رقـم الحديث(١٣١٩).

(٣) سليمان بن أحمد الطبراني ، مسند الشاميين ، (ت : حمدي بن عبد المجيد السلفي) ، بيروت ، مؤسسـة الرسالة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ،٣٢٣/١ .

(٤) حلمي الخولي ، مرجع سابق ، ص١٠٨ – ١٠٩.

(٥) ابن قيم الجوزية، ذوق الصلاة عند الإمام ابن القيم الجوزية ، انتقاء عادل بن عبد الشـكور ، الريـاض، دار طويق ، ط٢، ١٤٣٢هـ -٢٠٠٢م، ص٩.

وقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ الأحزاب: ٢١.

وقد كانت صلاة الرسول صلى ا عليه وسلم، صلاة متجددة حية نابضة بكل معاني العبودية عز وجل، إنه متعلق فيها بربه بكل ألوان التعلق، مناجٍ فيها خالقه بكل ألوان المناجاة، وفي كل ذلك القدوة الحسنة عندما تكون صلاة المؤمن حية إقتداء بالرسول صلى ا عليه وسلم.

٣- سماع النداء للصلاة :

الأذان عبادة تتقدم الصلاة، وهو من أعظم شعائر الإسلام وأشهر معالم الدين، حافظ عليه الرسول صلى ا عليه وسلم ليلاً ونهاراً، في الحضر والسفر، ولم يرخص بتركه حتى مات صلى ا عليه وسلم، واستمر الصحابة الكرام في حفظه[١] وهو فرض كفاية.[٢]

وقد بين صلى ا عليه وسلم فضل الأذان بقوله: " لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ".[٣]

ويتضمن الأذان الإعلان عن عظمة ا وكبريائه، وأنه أكبر من كل كبير، ويضم الشهادتين...ثم الدعوة إلى الصلاة، وحضورها جماعة في المسجد، ثم الإخبار بأنها وسيلة الفلاح، في الدنيا والآخرة، وأن لا فلاح بدونها، فأصبح بذلك كله كلمة جامعة، ودعوة كاملة، ونداء بليغاً، يخاطب القلب والعقل، وينشط الكسلان، وينبه الغافل، يقول حكيم الإسلام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي:"واقتضت الحكمة الإلهية ألا يكون الأذان صرف إعلام وتنبيه، بل يضم مع ذلك أن يكون من شعائر الدين، بحيث يكون النداء على رءوس الخامل والنبيه، تنويهاً بالدين، ويكون قبوله من

---

(١) محمد محمود الصواف ، تعليم الصلاة ، القاهرة ، دار الاعتصام للنشر ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٩م ، ص٤٤.

(٢) ابن قدامة المقدسي ، المغني ، مرجع سابق ، ٧٣/٢ .

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء، ٢٢٢/١، رقم الحديث (٥٩٠).

القوم آية انقيادهم لدين ا ، فوجب أن يكون مركباً من ذكر ا ، ومن الشهادتين، والدعوة إلى الصلاة، ليكون مصرحاً بما أريد به".[(١)]

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ فصلت:٣٣

قالت أم المؤمنين عائشة رضي ا عنها:"هو المؤذن إذا قال: حي على الصلاة فقد دعى إلى ا ، وهكذا قال ابن عمر رضي ا عنهما، وعكرمة:إنها نزلت في المؤذنين" . وقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: "المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة".[(٢)]

وعن أبي هريرة رضي ا تعالى عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم"المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس، وشاهد الصلاة يعني مصليها بجماعة يكتب له خمس وعشرون صلاة ويكفر عنه ما بينهما".[(٣)]
وللأذان أثر بين على الشيطان كما وضح ذلك النبي صلى ا عليه وسلم فقال:"إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين ، فإذا قضي النداء أقبل ، حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر ، حتى إذا قضي التثويب أقبل ، حتى يخطر بين المرء ونفسه ، يقول : اذكر كذا ، اذكر كذا ، لما لم يكن يذكر ، حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى".[(٤)]

وقد بين النبي صلى ا عليه وسلم ما ينبغي على المسلم إذا سمع الأذان فقال: "إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى ا عليه بها عشراً،ثم سلوا ا لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة،لا

---

(١)رفعت فوزي،العبادات أحكامها وبيان آثارها في بناء المجتمع الإسلامي،ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م،ص٤٤.

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الأذان ، باب فضل الأذان ، ٢٩٠/١ رقم الحديث (٥٨٠).

(٣) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب رفع الصوت بالأذان ، ١ /١٤٢ ، رقم الحديث (٥١٥). مسند أحمد ٤١١/٢ رقم الحديث (٩٣٥٨) .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب فضل التأذين ، ٢٢٠/١ ، رقم الحديث (٥٨٣) .

تنبغي إلا لعبد من عباد ا ،وأرجوا أن أكون أنا هو،فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة".[1]

وفي تكرار ما يقوله المؤذن ترديد لكلمات التوحيد، وفي ترديـدها تعميـق لمعناها في النفس، وربط للقلب بها، والدعاء لرسول ا صلى ا عليـه وسـلم مجازاة لبعض أفضاله على المسلم، فبدعوته صلى ا عليه وسلم انتقل العباد بأمر ا جل وعلا وتوفيقه من كفر إلى إيمان ، ومن جهالة إلى معرفـة ، ورغـم أن الدعاء له بالوسيلة رد لبعض الفضل إلا أنه صلى ا عليه وسلم يأبى إلا أن يظل فضله – بمدد ا تعالى له – أشمل ، وكرامته أعلى ، فمن دعا له بالوسيلة حلـت له شفاعته.

وفي استشعار القلب لهذه المعاني وقاية له من الإثم ، وصد عن الـذنب ، وسـد لمنافذ الإجرام ، ومعايشة لمعاني العقيدة السامية ، يتردد صداه كل صلاة ، ويأنس القلب به كلما أوشكت أن تُنسِيَه الغفلة .

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن، ٢٨٨/١، رقم الحديث (٣٨٤) .

المطلب الأول : أثر شروط الصلاة في الوقاية من الجريمة :

الشَّرْطُ لغةً: إلزامُ الشيء والتِزامُهُ فـي البـيع ونـحوه، والـجمع أشْرُط.[(1)]

قال تعالى:﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴾ محمد: ١٨

شرعاً: ما يلزم من عدمه العدم, ولا يلزم من وجوده الوجود.[(2)]

وهو في الصلاة : ما يجب قبلها ويستمر حكمه إلى انقضائها, وكذلك كـل متقـدم يسمى شرطاً كأشراط الساعة.[(3)]

وشروط الصلاة تسعة ،منها الإسلام ، والعقل ، والتمييز (والتـي تشـترك فيهـا التكاليف جميعاً) ، وهي :

الشرط الأول : الطهارة من الحدث.

الشرط الثاني : إزالة النجاسة.

الشرط الثالث : ستر العورة مع القدرة .

الشرط الرابع : دخول الوقت .

الشرط الخامس : استقبال القبلة .

الشرط السادس : النية.[(4)]

---

(١) جمال الدين بن مكرم بن منظور ، لسان العرب, بيروت, دار صادر, ١٩٩٧م."مادة شرط" ٧ /٣٢٩ .

(٢)محمد بن صالح العثيمين ، فقه العبادات ، (راجعه : محمد محمد تامر) ، بيروت ، دار الكتب العلميـة ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م، ص ٩٢.

(٣) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، شرح العمـدة، (ت : خالـد المشـيقح) ، الريـاض، دار العاصمة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ٢/ ١٤٤.

(٤) انظر، عبدا بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي، الاختيار لتعليل المختار، (تعليـق :محمـود أبـو دقيقة)، بيروت، دار المعرفة،ط ٣ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ٤٥/١ . أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، (ت: محمد شاكر)، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ٤ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ٧٢/١. شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، (ت :علي أحمد معـوض، عـادل أحمد عبد الموجود)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ٢٩٠/١ – ٣١٥. (ولم يجعل النيـة شرطاً وإنما جعلها من أركان الصلاة) . بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي ، العدة في شرح العمدة، تحقيق ، عبد ا عبد المحسن التركي ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ، ٧٧/١-٨٨.

١- الطهارة :

لغة : النظافة والنزاهة.(١) قال تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ المدثر: ٤

شرعاً :هي ارتفاع الحدث، أي زوال الوصف القائم بالبدن المانع من الصلاة ونحوها.(٢)

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦ ﴾ المائدة:٦

ولا تقبل صلاة بغير وضوء ، لحديث أبي هريرة رضي ا عنه قال: قـال الرسـول صلى ا عليه وسلم:"لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ".(٣)

وليست الصلاة في الإسلام عبادة روحية فحسب. إنهـا نظافـة وتطهـر، وتزين وتجمل، اشترط ا لها تطهير الثوب والبدن والمكان من كل خبث مستقذر، وأوجب التطهير بالغسل والوضوء، فمفتاح الجنة الصلاة، ومفتاح الصلاة الطهور. وقد دعا الإسلام إلى الطهارة وحث عليها وأمر بها، ولا سيما عند أداء الصـلاة، لأن الوقوف أمام ا يتطلب أن ينظف الإنسان جسمه ويخلص نفسه من أوزارهـا وهمومها، ولا سيما الأعضاء التي تتعرض دائماً للغبار وما أشبه ذلك، والتي هي وسيلة الإنسان لفعل الخير والشر، كما أن الوضوء ينشط الجسم للعبادة.(٤)

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، "مادة طهر" ، ٥٠٦/٤ .

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، حاشية الروض المربع ، مرجع سابق ، ٥٦/١ .

(٣) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب الطهارة للصلاة، ٢٠٤/١، رقم الحديث (٢٢٥) .

(٤)عبد الوهاب عبد السلام طويلة، فقـه الطهـارة، القـاهرة، دار السـلام، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ص١٩٧.

وأثنى القرآن على أهل مسجد الرسول صلى ا   عليه وسلم لحرصهم على التنظف والتطهر.(1)

قال تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾التوبة:١٠٨

وللطهارة آثار حسية وأخرى معنوية، فمن الآثار الحسية: أن في طهارة البدن بالماء تنشيطه وإزالة ما به من النجاسة والأوساخ، فتفتح مسام البدن ليسهل على الإنسان التنفس ويرتاح كثيراً كما ثبت ذلك طبياً، فهي تزيح الأذى والكسل وتقتلع الروائح الكريهة، وتجدد الهمة والنشاط للعبادة، وتحدث في الروح انشراحاً، ولذلك حث الشارع عليها ورغب فيها، ولم يكتف بالإرشادات العامة بل ألزم المكلفين بها إلزاماً.

كما أن عمليات الطهارة وما فيها من نشاط وحركات وأفعال عضلية تقوي الجسم وتنشطه وترفع من مقاومته للإمراض المختلفة، كما أنها تساهم في الوقاية من الأمراض التي سببها الخمول والكسل وكثرة الجلوس.

والحركة والنشاط والتمرين في أثناء الطهارة وخلال الصلاة، له اكبر الأثر في تنشيط عضلات الجسم، وطرح الكسل والخمول جانباً، ونتيجة لذلك تتحرك أعضاء الجسم كلها وتزداد بصورة خاصة حركة الأمعاء وفعاليتها.

إن الطهارة بجميع أشكالها التي تبدأ من الاستنجاء إلى الغسل ثم الوضوء تضفي على الجسم نظافة نادرة المثال، وتمنع عنه أكثر العوامل المرضية المضرة، ولذلك فهي تخفف من حدوث التهاب الدوالي ومن تشكيل القرحة الالتهابية في الساق، وتقطع الطريق على أكثر العوامل المرضية من الدخول إلى الجسم من أية جهة كانت.(2)

---

(١)يوسف القرضاوي ، العبادة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٢٣٢.

(٢) فارس علوان: وفي الصلاة صحة ووقاية ، القاهرة , دار السلام , ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ، ص١٥٩ ، ١٩٢ ، ١٩٥.

والاستنشاق والاستنثار يجرف كل ما علق من عوامل مرضية في الأنف، ويغسل كل ما ترسب أو تطفل فيه، وكلما بالغ المسلم بالاستنشاق كانت الفائدة أعم والأجر أعظم، فيزيل ما كان قد نفذ عميقاً في مجرى الأنف من مواد ضارة ، ويكون قد عمل بسنة المعلم الأول صلى ا عليه وسلم "عن عاصم بن لقيط بن صبرة (١) عن أبيه رضي ا عنهما أنه أتى النبي صلى ا عليه وسلم فذكر أشياء فقال له النبي صلى ا عليه وسلم:"أسبغ الوضوء وخلل الأصابع وإذا استنشقت فبالغ إلا أن تكون صائما". (٢)

" والمداومة على الطهارة في الجسد والثوب والمكان. تجعل المسلم في جميع أوقاته طيب النفس، رفيع الذوق، سامي المشاعر، ولنتأمل ماذا كان حالنا لو لم يشترط الشرع هذه الطهارات؟". (٣)

أما الآثار المعنوية ، فقد قال صلى ا عليه وسلم:"إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه، خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه من الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه.خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه.خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب". (٤)

وعن عبد ا الصنابحي رضي ا عنه قال الرسول صلى ا عليه وسلم:"إذا توضأ العبد فتمضمض خرجت الخطايا من فيه، وإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه، فإذا غسل يده خرجت الخطايا من يده حتى تخرج من تحت أظفار يده، فإذا مسح رأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه، فإذا غسل رجليه

---

(١)لقيط بن صبرة بن عبدا بن المنتفق بن عامر بن صعصعة العامري أبو عاصم, من أهل الحجاز, وافد بني ا لمنتفق إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم, روى عنه ابنه عاصم. انظر: أسد الغابة: ٥٤٧/٤, الاستيعاب: ١٣٤٠/٣.

(٢) مستدرك الحاكم ، كتاب الطهارة ، ١ / ٢٤٧ رقم الحديث (٥٢٢).

(٣) عبدا بن محمد الطيار، الصلاة ، الرياض ، دار الوطن, ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م، ص٦٣ .

(٤) صحيح مسلم، كتاب الطهارة ، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء ، ١/ ٢١٥ ، رقم الحديث (٢٤٤).

خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من أظفار رجليه، ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة له".[1]

وإذا أكمل المتهيئ للصلاة وضوءه وأحسنه تم له التطهر من الذنوب. عن حمران رضي ا عنه مولى عثمان قال أتيت عثمان بن عفان رضـي ا عنـه بوضوء ، فتوضأ ثم قال:"إن ناسا يتحدثون عن رسول ا صلى اللهم عليه وسـلم أحاديث لا أدري ما هي ، إلا أني رأيت رسول ا صلى اللهم عليه وسلم توضـأ مثل وضوئي هذا ، ثم قال:"من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة". [2]

وقال عليه الصلاة والسلام:"ألا أدلكم على ما يمحو ا به الخطايا، ويرفـع به الدرجات: إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط".[3]

ومن حكمة الطهارة الباطنية أن يكون الإنسان طاهر القلب من درن الكبـر والحقد والحسد وكل الصفات الذميمة المفسدة للأخلاق، ولذا قال عليـه الصـلاة والسلام:"الطهور شطر الإيمان".[4]

وقد شرع النبي صلى ا عليه وسلم ـ ـ للمتطهر بعد فراغه من الوضوء أن يتشهد ثم يقول: " اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين "[5] فكمـل له مراتب الطهارة باطناً وظاهراً، فإنه بالشهادة يتطهر من الشرك، وبالتوبة يتطهر من الذنوب، وبالماء يتطهر من الأوساخ الظاهرة فشرع أكمل مراتب الطهارة قبل الدخول على ا والوقوف بين يديه.[6]

---

(١) سنن النسائي ، كتاب الطهارة ، باب مسح الأذنين مع الرأس وما يستدل به أنهما من الـرأس ، ٧٤/١ ، رقم الحديث (١٠٣) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ،باب فضل الوضوء والصلاة عقبه ،١ /٢٠٧ ، رقم الحديث (٢٢٩).

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ،باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ، ٢١٩/١، رقم الحديث(٢٥١) .

(٤) صحيح مسلم، كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء ، ٢٠٣/١ ، رقم الحديث (٢٢٣) .

(٥) سنن الترمذي ، كتاب أبواب الطهارة ، باب فيما يقال بعد الوضوء ، ١ /٧٨ رقم الحديث (٥٥) .

(٦) ابن قيم الجوزية ، ذوق الصلاة ، مرجع سابق ، ص١٧، ١٨.

والمسلم إذا استشعر هذه المعاني السامية وهو يتأهب لصلاته بوضوئه الذي تكفر به سيئاته وتصفو به نفسه ، كان ذلك عوناً له في حياتـه ، والتزامـاً منـه بأخلاق شريعته ، وكفاً له عن كل جريمة يقترفها، وكيف يقترف الجريمـة مـن يتطهر في اليوم خمس مرات ، ولا يكاد يذنب حتى تأيته صـلاته فتغسـله مـن خطاياه ليقف بين يدي ربه نقياً من النجس ، طاهراً من الذنوب.

٢- اجتناب النجاسة :

من شروط صحة الصلاة طهارة البدن والثوب والمكان من النجاسـة ، لحـديث أسماء بنت أبي بكر رضي ا عنها : أن امرأة جاءت رسول ا صلى ا عليـه وسلم فقالت : إحدانا يصيب ثوبها من دم الحيضة ، كيف تصنع به ؟ قال : تَحُته ، ثم تقرصه بالماء ، ثم تنضحه ، ثم تصلي فيه".[١]

وسواء كانت النجاسة مغلظة - كنجاسة الكلاب والخنزير - أو مخففة - كبول الصبي - أو متوسطة - وهي ما عداهما من النجاسات - فقد أمر الشارع بإزالتها بما يزيل أثرها سواء كان ذلك بغسل الإناء سبعاً إحداهن بالتراب " عن أبي هريرة قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:"إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرار".[٢] ، أو رشاً بالماء (لبول الصبي) ، "عن أم قيس بنت محصن الأسدية أخت عكاشة بن محصن[٣] رضي ا عنهم وكانت من المهاجرات التي بايعهن رسول ا صلى ا عليه وسلم قالت: جئت رسول ا صلى ا عليه وسلم بابن لي لم يأكل الطعام فأخذه رسول ا صلى ا عليه وسلم فأجلسه في حجره فبال على ثوب رسول ا صلى ا عليه وسلم فأخذ رسول ا صلى ا عليه وسلم ماء فنضحه ولم يغسله. قال ابن شهاب: فمضت السنة بأن لا

---

(١)صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب نجاسة الدم وكيفية غسله ،٢٤٠/١ ، رقم الحديث (٢٩١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب حكم ولوغ الكلب، ٢٣٤/١، رقم الحديث (٢٧٩).

(٣)عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي, من السابقين الأولين ، شهد بدراً والخندق و المشـاهدة كلهـا مـع الرسول صلى ا عليه وسلم ، وبشره أنه يدخل الجنة بغير حساب, من سادة الصحابة وفضلائهم, استشهد في قتل أهل الردة, وكان عمره ٦٤. أسد الغابة:٧٤/٤, الإصابة: ٤٣٩/٤.

يغسل من بول الصبي حتى يأكل الطعام فإذا أكل الطعام غسل من بوله".[1] أو غسلاً لموضع النجاسة.

كما لا تصح الصلاة في المواضع النجسة حسياً كالحمام وأعطان الإبل.

وإزالة النجاسة بالماء من خصوصيات الأمة المحمدية ، فقد ورد أن بني إسرائيل قد أمرهم ا بأداء ربع أموالهم في الزكاة، ومن أصابته نجاسة في ثوبه أو خفه أو فرشه أزالها بقطع موضعها، ومن أصاب ذنباً أصبح وذنبه مكتوب على بابه فخفف ا عنا بفضله وكرمه، وهذا هو المراد بقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ البقرة:٢٨٦

ولا يخفى أن الإنسان إذا كان قذر الثياب والبدن اشمأزت منه النفوس، وتحولت عنه القلوب والعيون، وإذا أراد المرء أن يقابل أحداً من ملوك الأرض فإنه يلبس أحسن الثياب وأنظفها، ويزيل ما على جسمه من أوساخ وأقذار، حتى لا يراه في حالة تُبغضه إليه وتُنَفره منه ولهذا فرض الشارع الحكيم الطهارة الظاهرية لأجل أن يكون الإنسان خالياً من النجاسة والأوساخ عند أداء الصلاة, والوقوف بين يدي ا .[2]

وإذا كان الوضوء طهارة لجسد المصلي ، فإن إزالة النجاسة استكمال لهذه الطهارة في ثوبه وفي محل صلاته ، حتى يتوافق الجسد الطاهر مع الملبس الطاهر والمحل الطاهر ، لتكون الصلاة طهارة كاملة في المظهر والمخبر ، وفي النفس والمجتمع.

---

(١) صحيح ابن حبان، كتاب الطهارة، ذكر الاكتفاء بالرش على الثياب التي أصابها بول الذكر الذي لم يطعم بعد ، ٢١٠/٤، رقم الحديث (١٣٧٤).

(٢) شوكت محمد عليان ، مرجع سابق ، ص٤٢-٤٣.

٣- ستر العورة :

الستر لغةً: التغطية ، والعورة: هي ما يسوء الإنسان إخراجه والنظر إليه، لأنها من "العور" وهو العيب، وكل شيء يسوءك النظر إليه، فإن النظر إليه يعتبر من العيب قال ا تعالى: ﴿ ۞ يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾ الأعراف :٣١

لأن أخذ الزينة يلزم منه ستر العورة.(١)

ومعنى الآية الكريمة : " استروا عورتكم عند الصلاة كلها فرضها ونفلهـا، فـإن سترها زينة للبدن، كما أن كشفها يدع البدن قبيحاً مشوهاً. والمراد بالزينة اللبـاس النظيف الحسن ونظافة السترة من الأدناس والأجناس.(٢)

عن أبي سعيد الخدري (٣) رضي ا عنه قال:"نهى رسول ا صـلى ا عليـه وسلم عن اشتمال الصماء، وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء". (٤)

" والمصلي عندما يقبل على صلاته يستر عورته البادية بلباس طاهر ولا يتم لـه معنى الستر حتى يستر كذلك عورات نفسه الباطنيـة بلبـاس التقـوى، ويتـزين المصلي بالهيئة الجميلة بين يدي الصلاة بأن يزدان بتقوى النفس ليحسن صـورته الباطنة ". (٥)

قال ابن عبد البر(٦) :" فساد صلاة من ترك ثوبه وهو قادر علـى الاسـتتار بـه وصلى عرياناً"، فلا خلاف في وجوب ستر العورة في الصلاة وبحضرة النـاس،

---

(١) محمد بن صالح العثيمين ، الشرح الممتع على زاد المستقنع ، الدمام، دار ابن الجوزي ، ١٤٢٢هـ ـ ، ٢/ ١٤٨-١٤٩.

(٢)عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، مرجع سابق ، ص ٢٨٧.

(٣) سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخدري الأنصاري الخزرجي, صحابي جليل, مفتي المدينـة, مشـهور بكنيته, أول مشاهده الخندق, حضر اثنتي عشرة غزوة, توفي سنة٧٤هـ, بالمدينة. انظر: سير أعلام النـبلاء ١٦٨/٣, صفوة الصفوة ٣٦٢/١.

(٤) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، مرجع سابق، ٥٩٦/١، رقم الحديث (٣٦٧).

(٥)حسن الترابي، مرجع سابق، ص٩٩.

(٦) يوسف بن عبد ا محمد, الاستيعاب في معرفة الصحابة, (تحقيق: علي البحاوي), دار الجيل, بيروت,

وفي الخلوة على الصحيح ، لحديث معاوية بن حيدة القشيري [1] وهو جد بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضي ا عنه قال: قلت: يا رسول ا ؛ عوراتنا ما نـأتي منها وما نذر ؟ قال:" احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينـك". قلـت: أرأيت إن كان قوم بعضهم فوق بعض ؟ قال:" إن استطعت أن لا يراها أحد فـلا يرينها". قلت: أرأيت إن كان خاليا ؟ قال:" فا أحق أن يستحيى منه". ووضع يده على فرجه [2] وقد سمى ا كشف العورة فاحشة في قوله عن الكفـار﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ الأعراف : ٢٨

وستر العورة إبقاء على الفضيلة والأخلاق، ولهذا يحرص الشيطان على إغراء بني آدم بكشف عوراتهم، وقد حذرنا ا منه في قوله : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الأعراف : ٢٧

فكشف العورة مكيدة شيطانية قد وقع فيها كثير من المجتمعات البشرية اليوم قـال تعـ ـ ــالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾الأعراف :٢٦

وحد عورة الرجل من السرة إلى الركبة[3]،لما رُويَ عن علي رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:" لا تكشف فخذك، ولا تنظر إلى فخذ حي، ولا ميت".[1]

---

(١) معاوية بن حيدة بن معاوية بن صعصعة القشيري ، جد بهز بن حكيم, من أهل البصرة ، غزا خرسـان ومات بها. انظر: أسد الغابة: ٢١٩/٥, الإصابة: ١١٨/٦.

(٢) مستدرك الحاكم ، كتاب اللباس، ١٩٩/٤، رقم الحديث (٧٣٥٨).

(٣) بهاء الدين المقدسي، مرجع سابق ، ٨١/١.

وفي الحديث الآخر عن عبد ا بن جحش [2] رضي ا عنه قال : كنت مع النبي صلى ا عليه وسلم ، فمر على معمر وهو جالس عند داره في السوق وفخذاه مكشوفتان ، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم :"غط فخذك يا معمر فإن الفخذ عورة." [3] و المرأة الحرة كلها عورة إلا وجهها وكفيها "[4] لما رُويَ عن ابن عباس رضي ا عنهما قال: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾النور:٣١.

قال : ما في الكف والوجه."[5]، وعن أم سلمة رضي ا عنها أنها سألت النبي صلى ا عليه وسلم :" أتصلي المرأة في درع وخمار ليس عليها إزار قال: إذا كان الدرع سابغا يغطي ظهور قدميها". [6]

وقد أمر تعالى بقدر زائد على ستر العورة في الصلاة ، وهو أخذ الزينة فقال تعالى:﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾ الأعراف : ٣١

مما يدل على أنه ينبغي للمسلم أن يلبس أحسن ثيابه وأجملها في الصلاة للوقوف بين يدي ا تبارك وتعالى، فيكون المصلي في هذا الموقف على أكمل هيئة ظاهراً وباطناً.[7]

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الحمام، باب النهى عن التعري ،٤٠/٤، رقم الحديث (٤٠١٥).

(٢) عبد ا بن جحش بن رياب بن مرة بن أسد بن خزيمة, وأمه أميمة بنت عبد المطلب, أسلم قبـل دخـول الرسول صلى ا عليه وسلم دار الأرقم, وهاجر إلى الحبشة, وهو أول أمير أمره الرسول صـلى ا عليـه وسلم على سرية إلى نخلة, شهد بدراً ، استشهد يوم أحد , وعمره ٤٠ سنة, ودفن هو وخاله حمزة بن عبـد المطلب في قبر واحد. انظر: أسد الغابة: ١٩٥/٣, صفوة الصفوة: ٢٠٣/١.

(٣) مستدرك الحاكم ، كتاب معرفة الصحابة، ذكر ابنه محمد بن عبد ا بـن جحـش رضـي ا عنهمـا، ٧٣٨/٣، رقم الحديث (٦٦٨٣).

(٤) بهاء الدين المقدسي، مرجع سابق ،٨١/١ .

(٥) سنن البيهقي الكبرى، كتاب الحيض، باب عورة المرأة الحرة، ٢٥٥/٢، رقم الحديث (٣٠٢٩).

(٦) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب في كم تصلي المرأة، ١٧٣/١، رقم الحديث (٦٤٠).

(٧) صالح بن فوزان بن عبدا الفوزان ، الملخص الفقهي ، دار العاصمة ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢١هـ ـ ، ٢٠٠١م، ١٠٧/١-١١١.

والصلاة نموذج يعتاد به المرء على أفضل الأخلاق ، ثم يعمم آثارها على باقي مناحي حياته ، فإذا اعتاد العبد على ستر عورته في صلاته كان ذلك تعويداً له على إدامة سترها في بقية أوقاته ، وفي ذلك ترقية لخلق الحياء عنده ، والحياء شعبة من الإيمان ، إذا تمكنت من صاحبها فتحت له أبواب الخير ، وقد قال صلى ا عليه وسلم : " الحياء خير كله ".(١)

والإقدام على الجريمة لا يكون إلا بنقص خلق الحياء، فهو إما أن يكون نقصاً في حياء الإنسان من ربه أن يطلع منه على قبيح، أو حيائه من الناس أن يروه على ما يسوؤه ، أو حياؤه من نفسه إذ يسف بها عن الخلق الفاضل ، ومن هنا كان شرط ستر العورة في الصلاة باباً من ابواب الوقاية من الجريمة ، والترقي الخلقي، وما أحكم قول النبي صلى ا عليه وسلم في ذلك: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت".(٢)

٤- دخول الوقت :

قال ا تعـالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴾ الإسراء : ٧٨

أمر ا رسوله محمداً صلى ا عليه وسلم بإقامة الصلاة تامة، ظاهراً وباطناً، في أوقاتها بالكتاب والسنة ، قال تعالى:﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴿١٠٣﴾ ﴾ النساء : ١٠٣

وقال تعالى : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ هود :١١٤

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان عـدد شـعب الإيمـان وأفضـلها وأدناهـا ، ٦٤/١ ، رقـم الحديث(٣٧).

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب إذا لم تستح فاصنع ما شئت : ٢٢٦٨/٥ ، رقم الحديث (٥٧٩٦) .

وقد تحددت أوقات الصلوات في السنة أيضاً، ومن ذلك حديث ابن عباس رضـي ا عنهما قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:" أمني جبريل عليه السـلام عند البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانـت قـدر الشـراك ، وصلى بي العصر حين كان ظله مثله ، وصلى بي يعني المغـرب حـين أفطـر الصائم ، وصلى بي العشاء حين غاب الشفق ، وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم ، فلما كان الغد صلى بي الظهر حين كـان ظلـه مثلـه ، وصلى بي العصر حين كان ظله مثليه ، وصلى بي المغرب حين أفطر الصائم ، وصلى بي العشاء إلى ثلث الليل ، وصلى بي الفجر فأسفر ، ثم التفت إلي فقال : يا محمد ؛ هذا وقت الأنبياء من قبلك"[1]

وقد شرعت الصلوات خمس مرات في اليوم والليلة ليتذكر الإنسـان ربـه على الدوام ويكون على صلة متصلة به ، وتجعله بركات الصلاة في حالة نفسـية سليمة ويقظة روحية ، مترقباً دخول وقت كل صلاة ليأتي بهـا ، وهـذه اليقظـة الروحية تفعل فعلها في عقل الإنسان وتكون حائلاً بينه وبين الانغماس في حمـأة الرذيلة ، ومهاوي الإباحية والبهيمية ، وتكون عاملاً قوياً في إصـلاح القلـب ، وإكساب النفس فضائل الأخلاق [2].

" وإذا كان المسلم يقع في المعاصي فإن الصلاة توبة له تتـوالى طـول اليـوم ، فتتعاقب على الخطايا فتمحوها كلما تراكمت بين فترات الصلاة ، وهذا التعاقـب يعلم المسلم أن يجدد التوبة دائماً قبل أن تحيط به الخطيئة ، وهـذا التـوالي فـي التوبات قبل تمكن الخطيئة يدوم على المسلم بدوام الصلاة ".[3]

" والصلاة بتواليها ودوامها تضمن مدداً روحياً لا ينقطع عن المسلم ، بل يتزايـد باطراد مجدداً إيمانه با وكتابه ورسوله ، ومقوياً خشيته وتقواه وشـكره وثقـت

---

(١) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب المواقيت, ١٠٧/١، رقم الحديث (٣٩٣) .

(٢) عفيف عبدالفتاح طباره ، مرجع سابق ،ص١١٣.

(٣) حسن الترابي ، مرجع سابق ، ص١٠٦.

ورجاءه ، ومضاعفاً بذلك جهوده الصالحة في سبيل ا , فكلما اسـتهلكت المسـلم تكاليف الحياة أسعفته الصلاة بشحنة من الطاقة الروحية تمد له في مسعاه مداً".[(١)]

"فضلاً عن أن شغل جميع أوقات الليل والنهار أمر يتنافى مع حاجات الإنسـان، قال ا تعالى:﴿ وَجَـٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَـٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾الحج :٧٨

ومن هنا فقد اقتضت الشريعة أن توزع الصلوات على عدة أوقات، وأن يتخلل بين كل صلاة وأخرى وقت فراغ، ولم يجعل الفصل بين كل صلاتين كثيراً لئلا يفوت مقصودها، كما أنه سبحانه لم يجعله قليلاً جداً، لئلا يقع الإنسان في حرج، ويضيع عليه واجب السعي للرزق".[(٢)] قال تعالى: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأَاخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَاۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ القصص:٧٧

" وأول ما يبدأ به المسلم كفاحه اليومي هو الحمد ودعاؤه بقلب خاشع ، وقيام ضارع ، يستشعر فيه انه ماثل بين يدي ربه يناجيه ويتضرع إليه .. فإذا ما انتصف النهار وأجهد الإنسان ما قام به من عمل ناداه الإسلام لصلاة الظهر ليجدد نشاطه بالوضوء ، ويقف بين يدي خالقه يطلب المزيد مـن توفيقـه ورعايتـه ، والتعويض عما يكون قد قصر فيه في اوقاته.

وبعد فترة من الكدح يعود المسلم إلى صلاة العصر فينتعش روحيـاً وجسـمياً ، فيكون بذلك وهو في قمة العمل على اتصال بمنبع العون والقوة .. با سـبحانه وتعالى .

(١) حسن الترابي ، مرجع سابق ، ص١١٨.

(٢) شوكت محمد عليان، مرجع سابق ، ص٩٢.

وفي الغروب حين ينتهي جهاده اليومي يكون في أمس الحاجة إلى استعراض عمل يومه ، والشكر والحمد ، أو بالشكر والاستغفار ، فيعود إلى صلاة المغرب .

فإذا ما أرخى الليل سدوله وتهيأ المرء لأن يسلم نفسه ، فسيغمض عينيه وترحل روحه إلى حيث شاء ا ، وقد تعود أو لا تعود ، حينئذ يكون في حاجة إلى أن يلجأ ، يستهديه ويستغفره ، ويجدد عهده معه بصلاة العشاء .

وهكذا يكون العبد المؤمن في لقاء دائم مع ربه، يفزع إليه بصلاة ، يستجاب بها الرحمة ويتفيأ في ظلها الأمن والطمأنينة ، ويستشعر الثقة بنفسه ، ويتعود على النظام في حياته ، والطاعة لإمامه ، ويتحرر من الخوف والاستعباد ويحس بالعزة والكرامة".(١)

كما أن جعل الصلاة محددة بأوقات معينة يعود المصلي على الدقة في المواعيد، والوفاء بها فالصلاة صلة بين العبد وربه.

وقد أكد علماء الغرب اليوم النظرية الصينية القديمة القائلة بوجود علاقة وثيقة بين دورة الكون الخارجي وتعاقب الليل والنهار وبين الطاقة الحيوية للجسم, والتي أطلق عليها العلماء " الإيقاع الحيوي" وقد درس اختصاصي العلاج الفيزيائي, مختار سالم هذه النظرية وأكد وجود توافق تام بين خط الطاقة الحيوية للجسم وبين مواقيت أداء الصلاة ، واختتم بحثه بقوله: " وهكذا نرى أن مسألة العلاقة بين إيقاع التواتر للطاقة الحيوية للجسم ومواعيد أداء الصلاة الإسلامية أصبحت وثيقة واضحة ، وإن رحمة ا سبحانه وتقديره لدورة الطاقة الحيوية للإنسان مع أهمية تشديده على الصلوات الخمس في أوقاتها فاقت بإعجازاتها العلمية جميع حدود التصورات والمعرفة للخبراء المعاصرين".(٢)

قد أقتضت حكمة ا سبحانه وتعالى, بأن يكون المسلم متعلق مع ا , على مدار الوقت في اليوم والليل, بصلاة فرضاً أو نافلة أو تطوع أو دعاء كل هذه العبادات

---

(١) عبد الغني عبد الرحمن محمد،تعليم الصلاة، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ص١١٤-١١٥ .

(٢) محمد نزار الدقر ، الصلاة وأثرها في صحة الفرد والمجتمع ، دمشق ، مجلة نهج الإسلام ، وزارة الأوقاف في الجمهورية العربية السورية، العدد الثاني والستون, جمادى الآخرة ١٤١٦هـ، ص٧٢.

لها تأثيراً على نفس المسلم بسد منافذ الفساد وعدم ترك فراغ له, حتـى لا يفكـر بالجريمة, لأن قلبه متصل دائم مع ا , بهذه العبادات المختلفة.

٥- استقبال القبلة :

المراد بالقبلة : الكعبة ، وسميت قبلة، لأن الناس يستقبلونها بوجوههم ويؤمونهـا ويقصدونها.[١]

والكعبة المشرفة أول بيت وضع لعبـادة ا ، قـال ا تعـالى﴿: قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ البقرة : ١٤٩

وقد جاء في حديث المسيء في صلاته " ..... إذا قمت إلـى الصـلاة، فأسـبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبر." [٢]

وعن البراء بن عازب [٣] رضي ا عنه قال: " قدم رسول ا صـلى ا عليـه وسلم المدينة، فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً، ثم وجه إلى الكعبة، فمر رجل قد كان صلى مع النبي صلى ا عليه وسلم علـى قـوم مـن الأنصـار، فقال:أشهد أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد وجه إلى الكعبة، فانحرفوا إلـى الكعبة". [٤]

---

(١)محمد بن صالح العثيمين ، الشرح الممتنع على زاد المستنقع ، مرجع سابق ، ٢٦٠/٢ .

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، ٢٩٨/١، رقم الحديث (٣٩٧) .

(٣) البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الحارثي المدني, يكنى بأبي عمارة, من أعيان الصحابة وفقهائهم, غزا مع الرسول صلى ا عليه وسلم أربع عشر غزوة, افتتح الري سنة ٢٤هـ ـ صـلحاً, وشـهد صـفين والنهروان والجمل, نزل بالكوفة ومات أيام مصعب بن الزبير. انظر: الاسـتيعاب: ١٥٥/١, سـير أعـلام النبلاء: ١٩٤/٣.

(٤)صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبـة، ٣٧٤/١، رقـم الحديث (٢٥٢).

فلا تصح الصلاة بدون استقبال القبلـة، لقولـه تعـالى: ﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾ البقرة: ١٤٤

أي في بر أو جو أو بحر أو مشرق أو مغرب ، إلا لعاجز عن استقبال الكعبة فإنه يصلي حسب استطاعته.[١]

والحكمة من التوجه إلى القبلة: تعظيم شعائر ا وبيوتـه، والتوجـه فـي الصلاة إلى ما هو مختص با لطلب رضاه والتقرب منه فيكون أجمـع للخـاطر وأدعى للخشوع وأقرب لحضور القلب مع ا ، لأن الخشوع لا يكـون إلا مـع السكون والركون إلى جهة معينة لا التوجه من جهة إلى جهة ، لذا اقتضت الحكمة الإلهية أن يتوجه المسلمون في صلاتهم، من أقطار العالم إلى قبلـة واحـدة هـي الكعبة المشرفة، وذلك داعية إلى وحدتهم وتآلفهم، فلو فوض الأمر إلى المصـلي لغلب على نفسه الاضطراب والحيرة فلا يدري أي الجهات أقرب إلى ا ، ولكان ذلك مظهراً من مظاهر التفرقة بين الإخوة المؤمنين، لهذا كانت القبلة مظهراً من مظاهر وحدة الأمة .[٢]

والتوجه الدقيق إلى القبلة يؤدي إلى أن يتوخى المسلم العدل فلا يحيد ولا يميـل ، ويلتزم القسط فلا يُخسِر الميزان في شيء من علاقاته الاجتماعية.

ورغم دوافع الهوى التي تحيط بالإنسان وميل العواطف التي تتنازعه فإن الصلاة تعلم المسلم الاستقامة في استقبال بيت ا والتجرد في التوجه إلى ا ، فتربيه بذلك على الاستقامة في أحكامه ومواقفه جميعا ، وأن يكون منصفا لا يظلم ولا يميل ، وشاهدا قائماً بالقسطاس ، ومن ثم اتصلت معاني القسط بمعاني القبلة والتجرد والإخلاص.[٣] قال تعالى:﴿ قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ﴾ الأعراف:٢٩

---

(١) صالح الفوزان ، مرجع سابق ، ١١٦/١.

(٢) عفيف طباره ، روح الصلاة في الإسلام ، مرجع سابق ، ص١٢١ ،١٢٢.

(٣) حسن الترابي، الصلاة عماد الدين، مرجع سابق ، ص٦٥ .

"والتزام القبلة بهذا المعنى إنما هو تمثيل ظاهر للتوجه إلى الله ، ولا يـتم معنـى الانتصاب بالجسد تجاه القبلة إذا لم يكن المصلي بذهنه متوجهاً إلى الله يتمثل نفسه واقفاً بين يديه، مسلماً نفسه إليه،لا يلتفت بجارحته كما لا يلتفت بوعيه عن الله ".[1] وبالتولي شطر القبلة في سمتها الذي لا يتغير علـى اخـتلاف أوضـاع الأرض, يعرف المسلم حقيقة الرمز للمركز الثابت, في روحانية الحياة, فيحمل قلبه معنـى الاطمئنان والاستقرار على جاذبية الدنيا وقلقها. [2]

٦- النية :

النية في اللغةً :العزم.[3]

*وشرعاً:*العزم على فعل العبادة تقرباً إلى الله تعالى.[4]

ومحلها القلب، فلا يحتاج إلى التلفظ بها، وينوي مع تكبيرة الإحرام، لتكون النيـة مقارنة للعبادة ، وإن تقدمت بزمن يسير في الوقت ، فلا بأس.

ويشترط أن تستمر النية في جميع الصلاة، فإن قطعهـا أثنـاء الصـلاة، بطلـت الصلاة,عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[5] قال: سمعت الرسـول صـلى الله عليه وسلم: يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمـن كانـت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلـى دنيـا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه".[6]

---

(١) الترابي ، مرجع سابق ، ص ٥٨ .

(٢) أبو حامد الغزالي, أسرار الصلاة ومهماتها، (ت : موسى محمد علي) , عمان, دار الفكر, ١٤٠٦هـ-ـ-١٩٨٦م، ص ٣٨.

(٣) محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٦ ، ١/ ٢٨٦.

(٤) محمد بن صـالح العثيمـين، الشـرح الممتـع علـى زاد المسـتنقع، الـدمام، دار ابـن الجـوزي، ط١،١٤٢٢هـ،٢٨٩/٢.

(٥) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن كعب بن لؤي القرشي العدوي, أبو حفص ، الخليفة الراشـد الثاني, قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم " اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين " فكان عمر, مـن أشـراف قريش, له مواقف عظيمة في الإسلام, أسلم وهو ابن ٢٦ سنة, فاستبشر أهل السماء بإسلامه, وافقه القرآن في عدة مواقف, كان زاهداً ومتواضعاً , قتل شهيداً وهو يصلي الصبح على يد أبـي لؤلـؤة المجوسـي, وكـان عمره٦٣سنة, سنة ٢٣هـ. انظر: أسد الغابة: ١٥٦/٤, صفوة الصفوة:١٣٩/١.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الإيمان, باب بدء الوحي، ٣/١، رقم الحديث(١).

والنية فرض في جميع العبادات، بل هذه النية أصل جميع الأعمال، ومنزلتها منها منزلة القلب من البدن، ولا بد أن تكون في جميع العبادات خالصة سبحانه قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾الزمر:١١

وضد الرياء والسمعة ، وهو :إرادة أن يرى الناس عمله وأن يسمعوا ذكره، وهؤلاء الذين ذمهم ا تعالى بقوله: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝ ﴾ الماعون :٤-٦

ومن صلى بهذه النية فعمله باطل ، والعمل بدون النية ليس عبادة أصلاً.[١]

وفي جعل النية شرطاً للصلاة تأكيد على أن الصلاة علاقة خاصة بين العبد وربه، وأن أعمالها القلبية (من نية وخشوع واستكانة واستحضار لعظمة ا جل وعلا) هي التي عليها المعول لتحقيق مقاصد الصلاة، من سمو الخلق والنهي عن الفحشاء والمنكر ، والكف عن المحارم.

---

(١) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، شرح العمدة ، (ت : خالد بن علي بن محمد المشيقح) ، الريـاض ، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ٢ /٥٧٦-٥٧٨.

المطلب الثاني : أثر أركان الصلاة في الوقاية من الجريمة :

الركن في اللغة هو : جانب الشيء الأقوى.[1]

وشرعاً : ما كان في الصلاة، ولا يسقط عمداً ولا سهواً ولا جهلاً.[2]

وأركان الصلاة هي :

١- القيام مع القدرة .
٢- تكبيرة الإحرام .
٣- قراءة الفاتحة .
٤- الركوع .
٥- الرفع منه .
٦- السجود على الأعضاء السبعة .
٧- الاعتدال منه .
٨- الجلسة بين السجدتين .
٩- الطمأنينة في جميع الأركان .
١٠- التشهد الأخير .
١١- الجلوس للتشهد الأخير .
١٢- الصلاة على النبي صلى ا عليه وسلم .
١٣- الترتيب بين الأركان .
١٤- التسليمتان [3].

---

(1) ابن منظور, لسان العرب, ١٨٥/١٣.

(2) شرف الدين موسى بن أحمد الحجاوي، زاد المستنقع مختصر المقنع، الرياض، دار اشـبيليا ، ٢٠٠٢م-١٤٢٢هـ، ١١٢/١.

(3) بهاء الدين المقدسي، مرجع سابق ، ٨١/١ـ٨٢.

١- القيام للصلاة :

القيام ركن بالكتاب والسنة والإجماع لمن قدر عليه قال ا تعالى: ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ البقرة : ٢٣٨

وعن عمران بن حصين رضي ا عنه قال: كانت بي بواسير فسألت النبي صلى ا عليه وسلم عن الصلاة؟ فقال:"صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب".(١)

وثواب القائم أتم من ثواب القاعد، لما جاء عن عبد ا بن عمـرو بـن العـاص رضي ا عنهما قال: سألت رسول ا صلى اللهم عليه وسلم عن صلاة الرجـل قاعدا فقال:"على النصف من صلاته قائما".(٢) ومن عجز عن القيام في الفـرض صلى على حسب قدرته، ولا يكاف ا نفساً إلا وسعها، وله أجره كـاملاً غيـر منقوص.(٣)

ومن لم يقدر على القيام لمرض، صلى على حسب حاله: قاعداً أو علـى جنـب، ومثل المريض:الخائف، والعريان، ومن يحتاج للجلوس أو الاضـطجاع لمـداواة تتطلب عدم القيام، وكذلك من كان لا يستطيع القيام لقصر سقف فوقه، ولا يستطيع الخروج، ويعذر أيضاً بترك القيام من يصلي خلف الإمام الراتب الذي يعجز عـن القيام، فإذا صلى قاعداً، فإن من خلفه يصلون قعوداً تبعاً لإمامهم.(٤)

وللوقوف في الصلاة فوائده الصحية في بناء جسم المصلي، إذ يقـف مسـترخي الجسم ، ساكن الحركة، ثابت الرأس والجوارح، مركزاً نظره أمامه، قابضاً بيمناه على يسراه ، مفرجاً بين أقدامه ، وموازياً بينهما ، والوقوف بهذا الشـكل يعطـي المصلي وضع استرخاء كامل لعضلات الجسم كلها إلا عضلات اليد اليمنى، لأنها قابضة على اليد اليسرى أمام , وهي الأقوى والأمهر,وهذا القبض يقوي عضلاتها

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الكسوف، من أبواب التقصير، باب إذا لم يطق قاعدا صلى علـى جنـب وقـال عطاء إن لم يقدر أن يتحول إلى القبلة صلى حيث كان وجهه ، ٣٧٦/١، رقم الحديث (١٠٦٦) .

(٢) مسند أحمد ، ٢/ ١٩٢، رقم الحديث (٦٨٠٣).

(٣)السيد سابق، فقه السنة، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٨، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧هـ، ١/ ١٢٠.

(٤) صالح الفوزان، مرجع سابق ، ١/ ١٢٦.

لتبقى يمنى المسلم قوية لغاية أرادها الله عزوجل, وفيه يشعر المصلي براحة تامة واطمئنان كبير، فيبدأ بمناجاة ربه وحمده وتبجيله وهو آمن الفكر مرتاح الجسم لا شيء يشغله عن مولاه ، ولا أمر يصرفه عن خشوعه وتبتله.[1]

وللقيام في الصلاة أثر نفسي في تهذيب العبد وتربيته ، فالمصلي يقف أمام ربه خمس مرات خاشعاً خاضعاً ، بعيداً عن هوى النفس والشيطان ، منصرفاً بقلبه إلى خالقه ، يتلو أشرف الأذكار (القرآن الكريم) وهو على أحسن هيئة لتعظيم الله بضعفه المتضرع بهذا الوصف.[2] ينظر إلى موضع سجوده ، فهو خاشع في وقفته ، خاضع في نظرته ، خاشع في كلامه ، ولخشوع الجوارح أثر في زيادة خشوع القلب ، وإذا خشع القلب لازمته السكينة فانتهى عن حرمات الله واستجاب لأوامره.

٢ـ تكبيرة الإحرام

التكبير في اللغة: التعظيم كما في قوله تعالى: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ المدثر:٣ أي فعظم وأن يقال الله أكبر.[3]

وسميت التكبيرة التي يدخل بها العبد الصلاة: تكبيرة الإحرام لأنها تحرم الأشياء المباحة التي تنافي الصلاة.[4]

قال تعالى:﴿ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ ﴾ الأعلى:١٥

وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى اللهم عليه وسلم قال:"مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم" [5]، ويتعين على المصلي لفظ"الله

---

(١)فارس علوان ، مرجع سابق ، ص ١٢٢-١٢٣.

(٢)حامد بن محمد العبادي،من حكم الشريعة وأسرارها، بيروت،المكتبة العصرية ، ١٤٠١هـ, ص ٦٨-٦٩.

(٣) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي, القاموس المحيط, (ت : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة) , بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٢, ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، مادة " كبر" .

(٤) منصور بن يونس بن إدريس البهوتي, كشاف القناع على متن الإقناع, (ت : إبراهيم أحمد عبدالحميد), الرياض, دار عالم الكتب, ١٤٣٢هـ-٢٠٠٣م, ١/ ٣٣٣.

(٥) سنن الترمذي، كتاب الطهارة، باب ما جاء أن مفتاح الصلاة الطهور، ٩/١،رقم الحديث (٣)، سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب فرض الوضوء، ١٦/١، رقم الحديث(٦١) .

أكبر"، وقد ثبت أن النبي صلى ا عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة اعتدل قائماً ورفع يديه ثم قال: "ا أكبر".[1]

وفي جعل التكبير فاصلاً بين الصلاة وما قبلها ، تهيئة للعبد للدخول إلى حضرة القرب الإلهي ، وإعلام له أن ا أكبر من كل ما كان فيه ، وهو أكبر من كل ما يشغله عنه ، وهو علامة التوحيد ، إذ توحيد ا تعالى يدور على تعظيمه وتوقيره، وذلك متضمن في التكبير ، ولهذا تردد التكبير في الصلاة كلها ، وجُعِل من الأذكار المقيدة والمطلقة ، لأنه يحقق مقصد الخالق تعالى من خلقه : أن يكبروه ويعظموه ويوقروه ، قال تعالى على لسان نبيه نوح عليه السلام في مخاطبته قومه :﴿ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ نوح: ١٣، بل لقد كان تكبير ا تعالى مدار رسالة محمد صلى ا عليه وسلم ، فقد نُبئ بـ ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ ﴾ العلق: ١ ، وبُعِث بالمدثر ، وفي أولها : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ ﴾ المدثر: ١, ٣

وإذا كبر العبد ربه علم أنه أقوى من كل شيء ، وأعظم من كل شيء ، وأيقن أن الرزق منه ؛ فلا يعصيه ليستجاب الرزق ، وأن السعادة منـه فـلا يطلبهـا فـي معصيته ، واستقامت له حياته على نهج سوي لا انحراف فيه ولا ميل.

---

(١) قصي الحسين، فصول في فقه السنة، لبنان، دار الشمال، ١٩٨٩م، ص ١٦٦.

٣- قراءة الفاتحة :

الفاتحة لغة: ما يفتتح به الشيء وهو نقيض الإغلاق.[(١)]

وشرعاً: هي أم الكتاب ، وسميت بذلك لأنه يفتتح بها قراءة القرآن لفظاً ، وتفتتح بها الكتابة في المصحف خطاً ، وتفتتح بها الصلوات.[(٢)]

قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ الحجر:٨٧

وقراءة الفاتحة ركن من أركان الصلاة في كل ركعة والتـي لا تـتم الصـلاة إلا بها.[(٣)] لما روي عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصامِتِ رضي ا عنه أن رَسُولَ اللهِ صَلى الـه عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ:"لا صَلاة لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ".[(٤)]

وعن أبي هريرة رضي ا عنه عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:"مـن صـلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج"ثلاثا، (أي : غير تمامـة) .فقيـل:لأبـي هريرة رضي ا عنه إنا نكون وراء الإمام ؟ فقال:اقرأ بها فـي نفسـك ، فـإني سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول:" قال ا تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي مـا سـأل فـإذا قـال العبـد : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾

قال ا تعالى:حمدني عبدي وإذا قال:﴿ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ قال ا تعـالى:أثنـى علي عبدي وإذا قال:﴿ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ قال:مجدني عبدي وقال مرة فـوض إلي عبدي فإذا قال: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ قال:هـذا بينـي وبـين عبدي ولعبدي ما سأل. فـإذا قـال: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ٥٣٦/٣.

(٢)أحمد بن محمدالفيومي، المصباح المنير, لبنان, مكتبة لبنان ناشرون ٢٠٠١م . تفسير القرطبي، ١/ ١١١

(٣) صالح الفوزان ، مرجع سابق ، ١٢٧/١.

(٤) البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر ومـا يجهر فيها وما يخافت٢٦٣/١، رقم الحديث(٧٢٣) . صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قرأة الفاتحـة في كل ركعة، ٢٩٥/١، رقم الحديث(٣٩٤).

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ قال:هذا لعبدي ولعبدي ما سأل".[١]

وقراءة الفاتحة ركن في كل ركعة من ركعات الفرض والنفل للإمام والمنفرد، أما المأموم فلا تجب عليه[٢], لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ الأعراف: ٢٠٤

ومن ذاق طعم الصلاة علم أنه لا يقوم غير التكبير والفاتحة مقامهما، كما لا يقوم غير القيام والركوع والسجود مقامها فلكل عبودية من عبودية الصلاة سر وتـأثير وعبودية لا تحصل من غيرها، ثم لكل آية من آيات الفاتحة عبودية وذوق و وجد يخصها[٣]. فيا لذة قلبه وقرة عينه وسرور نفسه بقول ربه " عبدي " ثلاث مرات، فوا لولا ما على القلوب من دخان الشهوات وغيم النفوس لا سـتطيرت فرحـاً وسروراً بقول ربها وفاطرها ومعبودها :" حمدني عبدي، وأثنـى علـي عبـدي، ومجدني عبدي.[٤]

ومن تأمل الفاتحة وجدها حاوية أصول العقيدة من ربوبية وألوهية وأسماء وصفات، وتصديق باليوم الآخر، وإيمان بقدر ا ، وتوجه بالعبادة إليه، فالإسـلام كله متضمن فيها، ولذا ناسب ذلك أن تكون ركناً في كل ركعة في الصـلاة، وأن يقرأها العبد في يومه وليلته سبع عشرة مرة، لتستقر معانيها في قلبه فيستقر فيـه الإيمان واليقين، ويكون مدرسة خلقية له: يسمو بها سلوكه ، ويصفو معدنه.

---

(١) صحيح مسلم،كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، ٢٩٦/١، رقم الحديث(٣٩٥).

(٢) عبد ا بن أحمد بن قدامة المقدسي، الكافي، تحقيق، عبد ا عبد المحسن التركي، القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع و الإعلان ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، ٢٨٩/١.

(٣) ابن القيم ، ذوق الصلاة ، مرجع سابق ، ص٢٣.

(٤) ابن القيم، ذوق الصلاة، مرجع السابق ، ص٦٢.

٤- الركوع :

الركوع في اللغة:الانحناء، والركوع المجزئ من القائم هو:أن ينحني حتـى تبلـغ كفاه ركبتيه إذا كان وَسَط الخِلقَة، "أي غير طويل اليدين أو قصيرهما"، وقدر ذلك من غير وسط الخلقة.(١)

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ الحج: ٧٧

وعن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه أن رسول ا صلى اللهـم عليـه وسـلم قال:إن أسوأ الناس سرقةً: الذي يسرق صلاته، قالوا:يا رسول ا وكيف يسرقها؟ قال:"لا يتم ركوعها ولا سجودها".(٢)

وقد شرع للعبد أن يركع للمعبود سبحانه خضوعاً لعظمته ، واستكانةً لهيبته وتذللاً لعزته ، وينكس له رأسه ، ويحنى له ظهره معظماً لـه ناطقـاً بتسـبيحه المقترن بتعظيمه، ويكون بذلك قد اجتمع له خضوع القلب وخضـوع الجـوارح، وخضوع القول، وجمع له في هذا الذكر بين الخضوع والتعظيم لربه والتنزيه له، فالركوع للقلب بالذات والقصد، وللجوارح بالتبع والتكملة ، ثم شرع له أن يحمـد ربه ويثني عليه بآلائه عند اعتداله وانتصابه ورجوعه إلى أحسن هيآته منتصـب القامة معتدلها، فيحمد ربه ويثني عليه بأن وفقه لذلك الخضوع.(٣)

وللراكع أن يذكر عظمة ربه في حال انخفاضه هو وتطامنـه وخضـوعه، فأفضل ما يقول الراكع على الإطلاق "سبحان ربي العظيم". عن عقبة بن عـامر رضي ا عنه قال:لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:"اجعلوها في ركوعكم".(٤) فسر الركوع : تعظيم الـرب جـل جلالـه بالقلب والقالب والقول ، (٥) ثم شرع لهم رفع اليدين عند الركوع تعظيماً لأمـر ا

---

(١) عبد ا بن قدامة المقدسي، الكافي ، مرجع سابق ، ٢٩٩/١ . صالح الفوزان ، مرجع سابق ، ١٢٨/١.

(٢) مسند أحمد ، ٥٦/٣، رقم الحديث (١١٥٤٩) .

(٣) ابن القيم ، ذوق الصلاة ، مرجع سابق ، ص٣٠-٣١ .

(٤) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، ٢٣٠/١، رقم الحديث (٨٦٩) .

(٥) ابن القيم ، ذوق الصلاة ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .

وزينة للصلاة وعبودية خاصة لليدين كعبودية باقي الجوارح، ثم شرع له التكبير الذي هو في انتقالات الصلاة من ركن إلى ركن، فهو شعار الصلاة، ليعلم العبد أن سر الصلاة هو تعظيم الرب تعالى وتكبيره بعبادته وحده[(١)].ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: " أما الركوع فعظموا فيه الرب".[(٢)]

وبقوله"اللهم لك ركعت": أي خضعت، "ولك أسلمت": أي انقدت لأمرك ونهيك وقضائك، "وبك آمنت": أي صدقت، "أنت ربي": أي سيدي المربي لي بنعمه، "خشع سمعي": أي أطاع وسكن"، وبصري": كذلك، "وعظامي وشعري وبشري وما استقل به قدمي لله رب العالمين"، والمراد انقياد جملته وتفصيله لعظمة الله وجلاله. ثم يرفع رأسه قائلاً "سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد"، لأنه قد سبق منه الافتتاح بالحمد في أول صلاته ثم في كل ركعة، فيكون هذا جواباً لما سبق، والمعنى الله تعالى يستجيب حمد حامده وله الحمد استحقاقاً لجلالته واستغراقاً لضروبه وان تعددت محالها.[(٣)]

٥- الرفع من الركوع :

هو : الاعتدال قائماً، لقول أبي حميد الساعدي [(٤)] في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم:"فإذا رفع رأسه استوى قائماً حتى يعود كل فقار مكانه".[(٥)]

وفي ذلك فائدة جسدية تتمثل في أنه في أثناء القيام من الركوع تتقلص أكثر ما تتقلص عضلات الجذع وبخاصة عضلات الظهر والإليتين، وتتقلص أيضاً عضلات الرقبة الباسطة ، والقيام والوقوف في فترة وجيزة، والشهيق العميق الذي يستنشقه المصلي في أثنائه، يمنح الجسم قسطاً من الراحة والاسترخاء

(١) ابن القيم ، ذوق الصلاة، مرجع سابق، ص٣٠.

(٢) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، ذكر الأمر بتعظيم الرب جل وعلا في الركوع والسجود للمصلي، ٢٢٧/٥، رقم الحديث (١٩٠٠) .

(٣) قطب الدين القسطلاني، مراصد الصلاة في مقاصد الصلاة ، علق عليه وخرج أحاديثه محمد صديق المنشاوي السوهاجي،راجعه محمود عبد الرحمن عبد المنعم، القاهرة،دار الفضيلة، ٦٨٦هـ، ص١١٨-١١٩.

(٤) عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن المنذر الأنصاري المدني, من أهل المدينة, توفي سنة٦٠هـ في آخر خلافة معاوية. انظر: أسد الغابة ٨٥/٦, سير اعلام النبلاء ٤٨١/٢.

(٥) صحيح البخاري ،كتاب صفة الصلاة، باب الطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع، ٢٨٤/١، رقم الحديث(٧٩٤).

والاعتدال.[1] وهو تهيؤ للعبادة التي تليها ، وهي عبادة السجود التي يزيـد فيهـا خضوعه ، ويتم خشوعه ، فكأنما يخضع لربه جل وعلا على مراحل ، فـالركوع استكانة وانكسار، يتلوه السجود وهو إظهار للذل والافتقار، ليتحقق مقصد الصلاة الكلي: وهو تحقق العبد بصفة العبودية لربه ، والذل بين يدي خالقه جل وعلا.

٦- السجود على الأعضاء السبعة في الصلاة :

وهو وضع الجبهة على الأرض، ويكون على الأعضاء السبعة، في كـل ركعـة مرتين، لقوله تعالى: واسجدوا الحج : ٧٧

والأعضاء السبعة هي: الجبهة، والأنف، واليدان، والركبتان، وأطراف القـدمين، فلابد أن يباشر كل واحد من هذه الأعضاء موضع السجود حسب الإمكان، عـن عبدا عباس رضي ا عنهما أن النبي صلى ا عليه وسلم قال:"أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة وأشار بيده على أنفه، واليدين والركبتين، وأطـراف القدمين ولا نكفت الثياب والشعر".[2]

والسجود أعظم أركان الصلاة أثراً، لما رُويَ عن أبي هريـرة رضـي ا عنـه قال:قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:"إذا قرأ ابن آدم السجدة فسـجد اعتـزل الشيطان يبكي يقول: يا ويله، أُمِرَ ابن آدم بالسجود فسجد فلـه الجنـة، وأُمِـرتُ بالسجود فأبيت فلي النار".[3]

وعن أبي هريرة رضي ا عنه أن رسول ا صلى اللهم عليه وسلم قال:"أقـرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء".[4]

---

(١) فارس علوان، مرجع سابق ، ص ١٢٨.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب السجود على سبعة أعظم، ٢٨٠/١، رقم الحديث (٧٧٩) . صـحيح مسلم ، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الـرأس فـي الصـلاة، ٣٥٤/١، رقم الحديث(٤٩٠) .

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفـر علـى مـن تـرك الصـلاة، ٨٧/١، رقـم الحديث(٨١). صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب سجود التلاوة، ٤٦٥/٦، رقم الحديث (٢٧٥٩).

(٤)صحيح مسلم ، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، ٣٥٠/١، رقم الحديث (٤٨٢).

وللسجود آثاره الجسدية : إذ يأتي بفوائده ومعطياته لينشط دوران الدم في الدماغ ، ويفتح كل شبكات الأوعية الشعيرية ودقائقها المنتشرة بين خلاياه وأليافه العصبية، فيحسن تغذيتها ويزيد ترويتها ، ويساعدها على أداء وظيفتها.

كما أن السجود ينشط الدماغ ، وينمي وظائفه العاقلة وملكاته العليا من ذكاء وإرادة وذاكرة وحافظة.

والتمارين الحركية في أثناء الطهارة والسعي إلى المساجد والصلاة وأفعالها الموزونة النافعة وأخص بالذكر هنا السجود، تعد أنجح وسيلة لمنع ظهور البواسير والوقاية منها، حيث إن السجود يزيل الاحتقان عن منطقة الحوض فينضب الدم من أوردته ونتيجة لذلك يخف عنها الضغط الداخلي.(١)

والسجود يدل على إيمان صاحبه بالواحد الأحد، وتقواه ومراقبته له فلا يصرف جزءاً من وقته إلا في المفيد النافع، ويدربه على الطاعة والصبر على العبادة المشقة، وبذلك يتعود على المصابرة والجلد والتحمل في سبيل طلب العمل والبحث من أجل المعرفة.

أما الفوائد الروحية والنفسية ، فإن غاية التواضع والخشوع في إلصاق أحسن المحاسن - وهي الوجه - على الأرض، مشيراً في ذلك نهاية التواضع بالأمل بالقرب من الله ليكسب رفعة وجاهة من خالقه.(٢)

عن ثوبان(٣) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجه وحط عنه بها خطيئة".(٤)

---

(١)فارس علوان، مرجع سابق ، ص ١٩٦.

(٢)العبادي ، من حكم الشريعة و أسرارها، مرجع سابق ، ص٧٢.

(٣) ثوبان مولى الرسول صلى الله عليه وسلم, يكنى ابا عبد الله, اشتراه رسول الله ثم أعتقه, لزم النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه وحفظ عنه كثيراً من العلم, نزل حمص ومات بها سنة٥٤هـ. انظر:سير أعلام النبلاء١٥/٣, صفوة الصفوة ٣٤٠/١.

(٤) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب فضل الصلوات الخمس، ذكر حط الخطايا ورفع الدرجات لمن سجد في صلاته لله عز وجل، ٢٧/٥، رقم الحديث (١٧٣٥) .

وتكرار السجود إشارة إلى عدم استنكاف العبد عن عبادة ربـه والخضـوع لـه، فالسجدة الأولى امتثال، والثانية شكر على ما انعم ا عليـه بـالتوفيق، وكثـرة السجود تعين على مرافقة الرسول صلى ا عليه وسلم في الجنة، فعن ربيعة بـن كعب الأسلمي رضي ا عنه قال:كنت أبيت مع رسول ا صلى ا عليه وسـلم فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي:"سل". فقلت:أسألك مرافقتك في الجنة. قال:أو غير ذلك؟ قلت:هو ذاك. قال:"فأعنى على نفسك بكثرة السجود".(١)

وشرع السجود على أكمل الهيئة وأبلغها في العبودية، وأعمها لسـائر الأعضـاء بحيث يأخذ كل جزء من البدن بحظه من العبودية، والسجود سر الصلاة وركنهـا الأعظم وخاتمة الركعة، وما قبله من الأركان كالمقدمات له، فهو شـبه طـواف الزيارة في الحج، ولهذا كان أقرب ما يكون العبد من ربه وهو سـاجد، وأفضـل الأحوال له حال يكون فيها أقرب إلى ا ؛ ولهذا كان الدعاء في هذا المحل أقـرب إلى الإجابة.

فإن العبد لو ترك طبعه ودواعي نفسه لتكبر وأشر، وخرج عن أصله الذي خلـق منه، ولذا أمر بالسجود خضوعاً لعظمة ربه وفاطره، وخشوعاً له وتذللاً بين يديه، وانكساراً له، فيكون هذا الخشوع والخضوع والتذلل رداً له إلى حكم العبوديـة، ويتدارك ما حصل له من الهفوة والغفلة والإعراض الذي خرج بـه عـن أصـله فتمثل له حقيقة التراب الذي خلق منه، وقد صار أعلاه أسفله خضوعاً بين يـدي ربه الأعلى.(٢)

٧-الاعتدال من السجود :

الاعتدال محفوف بسجودين: سجود قبله وسجود بعده، فينتقل من السجود إليه ثـم منه إلى السجود. عن عائشة رضي ا عنها:"كان النبي صلى ا عليه وسـلم إذا رفع رأسه من السجدة، لم يسجد حتى يستوي جالساً".(٣)

---

(١)صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه، ٣٥٣/١، رقم الحديث (٤٨٩) .

(٢) ابن القيم ، ذوق الصلاة ، مرجع سابق ، ص٧٢-٧٦ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة ، ٣٥٧/١، رقم الحديث (٤٩٨).

٨- الجلوس بين السجدتين :

فصل بين السجدتين بركن مقصود، شرع فيه من الدعاء ما يليق به، ويناسبه، وهو سؤال العبد المغفرة، والرحمة والهداية والعافية والرزق، وجعل الفصل محلاً لهذا الدعاء لما تقدمه من رحمة ا والثناء عليه والخضوع له، فكان هذا وسيلة للداعي ومقدمة بين يدي حاجته.

وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم يطيله بقدر السجود ، يتضرع فيه إلى ربه، ويستغفره ويسأله رحمته وهدايته ورزقه وعافيته "عن ابن عباس رضي ا عنهما أن النبي صلى ا عليه وسلم كان يقول بين السجدتين:"اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني".[1]

فالعبد في هذا القعود قد تمثل جاثياً بين يدي ربه ملقياً نفسه بين يديه، معتذراً إليه مما جناه، راغباً إليه أن يغفر له ويرحمه ، مستعدياً على نفسه الأمارة بالسوء وكان النبي صلى ا عليه وسلم - يكرر الاستغفار" رب اغفر لي رب اغفر لي".[2] في هذه القعدة، ويكثر رغبته إلى ا فيها. فاشتمل هذا الركن على أفضل الأذكار وأنفع الدعاء: "من حمده وتمجيده والثناء عليه والاعتراف له بالعبودية والتوحيد والتنصل إليه من الذنوب والخطايا، فهو ذكر مقصود في ركن مقصود ليس بدون الركوع والسجود".[3]

٩- الطمأنينة والسكون في الصلاة :

الطمأنينة ركن في جميع أركان الصلاة والطمأنينة معناها: السكون وإن قلّ وهي أن يسكن الإنسان في الركن حتى يرجع كل فقار إلى موضعه.[4] قال تعالى:﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴾ المؤمنون:١،٢

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء بين السجدتين، ٢٢٤/١ ، رقم الحديث (٨٥٠).

(٢) سنن النسائي، كتاب التطبيق، باب الدعاء بين السجدتين، ٢٣١/٢، رقم الحديث (١١٤٥).

(٣)ابن القيم ، ذوق الصلاة ، مرجع سابق، ص٧٢.

(٤) محمد بن صالح العثيمين، فقه العبادات، مرجع سابق، ص ١٠٩.

قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ أي قد فازوا وسعدوا وحصلوا على الفلاح، وهم المؤمنـون المتصفون بهذه الأوصاف ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ قال علي بـن أبـي طلحة عن ابن عباس رضي ا عنهما خاشعون خائفون ساكنون.(1)

والرسول صلى ا عليه وسلم لما علّم المسيء صلاته كان يقول لـه فـي كـل ركن:"حتى تطمئن"والطمأنينة:هي السكون بقدر الذكر الواجب، فلو لم يسـكن لـم يطمئن.(2)

وقد رأى حذيفة بن اليمان(3)رضي ا عنه رجلا لا يتم الركوع والسجود قال:"مـا صليت، ولو مت، مت على غير الفطرة التي فطر ا محمـدا صـلى ا عليـه وسلم".(4)

١٠- التشهد الأخير

كما بدأ المصلي الصلاة بالتعظيم وتوحيده ناسب أن تكون الخاتمة مثلما بدأ به، وليجدد عقد الإيمان قبل الانصراف.

عن عبد ا بن مسعود(5) رضي ا عنه قال: كنا إذا صلينا خلـف النبـي صلى ا عليه وسلم قلنا:السلام على جبريل وميكائيل، السلام على فلان وفـلان، فالتفت إلينا رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال:"إن ا هو السلام فـإذا صـلى

---

(1) تفسير ابن كثير، ٢٣٩/٣.

(2) سعيد بن علي بن وهف القحطاني، صلاة المؤمن، الرياض، مكتبة الملك فهـد الوطنيـة، ١٤٢٢هـ ـ، ٢٠٠١م، ١/ ٢٤٧ .

(3) حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي, أبو عبدا , من كبار الصحابة, معروف في الصحابة بصـاحب سـر النبي صلى ا عليه وسلم في المنافقين, ندبه الرسول صلى ا عليه وسلم ليلة الأحزاب ليجس له خبر العدو, ولاه عمر المدائن بفارس, توفي سنة ٣٦هـ, في أول خلافة علي رضي ا عنه. انظر: أسد الغابة ١٤٢/١, تهذيب التهذيب ٤٥٤/١.

(4) صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب إذا لم يتم الركوع، ٢٧٣/١، رقم الحديث(٧٥٨) .

(5) عبدا بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي, أبو عبد الرحمن أسلم قديماً, وهاجر الهجرتين, شهد بـدراً والمشاهد كلها مع الرسول صلى ا عليه وسلم, من السابقن الأولين, ومن كبار علماء الصحابة, قـال عنـه الرسول صلى ا عليه وسلم " من سره أن يقرأ القرآن كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد " , أمره عمر على الكوفة, مات سنة٣٢هـ بالمدينة ودفن بالبقيع. انظر: سير أعلام النبلاء: ٤٦١/١, الاسـتيعاب:٩٨٧/٣, الاصابة:١٩٨/٤.

أحدكم فليقل:التحيات والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمـة ا وبركاته، السلام علينا وعلى عباد ا الصالحين. فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا ا وأشـهد أن محمـدا عبـده ورسوله".[١]

والمصلي يحيي بهذه التحية أولى الخلق بها، وهو النبي صلى ا عليه وسلم الذي نالت أمته على يده كل خير، وعباد ا الصالحين وأخصهم بهذه التحية الأنبياء، ثم أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم، مع عمومها لكل عبد صالح في الأرض والسماء.[٢]

وقد شرع للعبد أن يجلس في آخر صلاته جلسة المتخشع المتذلل المستكين جاثياً على ركبتيه، ويأتي في هذه الجلسة بأكمل التحيات وأفضلها، فالتحيات هي تحية من العبد للحي الذي لا يموت سبحانه.

"والصلوات" فإنه لا يستحق أحد الصلاة إلا ا عزوجل، والطيبات من الكلمات والأفعال والصفات، فالطيبات كلها له، ومضافة إليه، صادرة عنه، ومنتهية إليه، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:"أيها الناس إن ا طيب لا يقبل إلا طيبا وإن ا أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين".[٣]والمصلي إذا فرغ من صلاته، جلس جلسة الراغب الراهب، فكأن المصلي توسل إلى ا سبحانه بعبوديته، ثم بالثناء عليه والشهادة له بالوحدانية، وشرعت الصلاة على آله مع الصلاة عليه تكميلاً لقرة عينه بإكرام آله والصلاة عليهم، وأن يصلي عليه وعلى آله كما صلى على أبيه إبراهيم وآله، والأنبياء كلهم بعد إبراهيم من آله.[٤]

---

(١) صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب التشهد في الآخرة ٢٨٦/١، رقم الحديث (٧٩٧) .

(٢) ابن القيم ، ذوق الصلاة ، مرجع سابق ، ص ٤٠- ٤٣.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، بـاب قبـول الصـدقة مـن الكسـب الطيـب وتربيتهـا، ٧٠٣/٢، رقـم الحديث(١٠١٥) .

(٤) ابن القيم ، ذوق الصلاة ، مرجع سابق ، ص٧٩-٨٣ .

١١- الجلوس للتشهد الأخير :

فيه دليل على لطف ا بعبده في الجلوس ليرتاح بعـد أداء خدمتـه، لأن الصلاة قد اشتملت على عبودية جميع الجوارح والأعضاء ذلاً وتواضعاً ، فكلما أكمل المصلي هذه العبودية وانتهت حركاته ختمت بالجلوس بين يدي ا ، مثنيـاً عليه بأفضل التحيات التي لا تصلح إلا له ولا تليق بغيره.(١)

١٢-الصلاة على النبي صلى ا عليه وسلم :

أفضل تحية عند جلوس المصلي للتشهد أن يحيي ويسلم على من جاء بهذا الـدين وعلم الصلاة تنويهاً بذكره، وإقراراً برسالته، وإظهاراً لفضله.(٢)

قال ا تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ الأحزاب: ٥٦

وقد أخبر ا تعالى عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر تعالى أهل العالم السـفلى بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العـالمين العلـوي والسـفلي جميعا، وصلاة ا تعالى: ثناؤه عليه عند الملائكة. وصلاة الملائكة: الدعاء، وقال بعض أهل العلم:" صلاة الرب الرحمة، وصلاة الملائكة الاستغفار" ، عن كعب بن عجرة (٣) رضي ا عنه قال: قيل يا رسول ا ، أما السلام عليك فقـد عرفنـاه، فكيف الصلاة ؟ قال: قولوا:"اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كمـا باركـت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد".(٤)

---

(١) ابن القيم, ذوق الصلاة, مرجع السابق ، ص٣٨ .

(٢) حامد العبادي ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

(٣) كعب بن عجرة بن أمية بن عدي البلوي, نزلت فيه آية الفدية, شهد الحديبية, مات بالمدينة سنة ٥٣هـ, وعمره ٧٧ سنة. انظر: ١٣٢١/٣, الاصابة: ٤٤٨/٥.

(٤) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ٣ /٥٠٨ .

وفي الصلاة على النبي صلى ا عليه وسلم تذكير بأخلاقه وسماته، وتحفيز للعبد على سلوك طريقه، والاهتداء بسنته، والاقتداء بنموذجه فـي العبـادة والأخـلاق والسلوك.

١٣- الترتيب :

الترتيب بين الأركان : القيام، ثم الركوع، ثم الرفع منه، ثم السجود، ثم الجلـوس بين السجدتين، ثم السجود، فلو بدأ بالسجود قبل الركوع لم تصح صلاته، لأنه أخل بالترتيب،[١] ولأنه كان يصليها النبي صلى ا عليه وسلم مرتبة وعلمها للمسـيء في صلاته مرتبة بثم.[٢]

وفي ترتيب الصلاة على هذه الشاكلة تناغم وتناسـق بـين الوقـوف والركـوع والسجود والجلوس، واستكمال لهيئات العبد الملازمة له، ليكون في كـل حالاتـه ملازماً لذكر ربه، والعبودية بين يديه.

١٤- التسليم :

عن علي رضي ا عنه عن النبي صلى اللهم عليه وسلم قـال:"مفتـاح الصـلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم" [٣]

وعن عامر بن سعد عن أبيه رضي ا عنهما قال: كنت أرى رسول ا صلى ا عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده.[٤]

والمصلي يقول في منتهى صلاته السلام عليكم ورحمة ا ، يسلم على من معه من الملائكة والمؤمنين بمعنى السلام والرحمة، بأحد أسماء ا الحسنى، فيكون مفتتحاً لصلاته باسمه ومختتمها باسمه، وهو في حمى مـن جميـع الآفـات والشـرور

---

(١) محمد بن صالح العثيمين، فقه العبادات ، مرجع سابق ، ص ١٠٨.

(٢)شرف الدين موسى بن أحمد الحجاوي، مرجع سابق ، ص١١٦.

(٣) سنن أبي داود ، باب فرض الوضوء١٦/١، رقم الحديث (٦١) . سنن الترمذي، كتاب أبواب الطهـارة، باب ما جاء أن مفتاح الصلاة الطهور،٩/١، رقم الحديث (٣) .

(٤) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السلام للتحليل من الصلاة عند فراغهـا وكيفيتـه، ٤٠٩/١، رقم الحديث (٥٨٢) .

مصحوباً بالسلام في حفظ ا إلى وقت الصلاة الأخرى، فهذا من تمام النعمة بين يدي ربه، ويداوم له ويبقى معه فلا يُبقِي شيئاً من ظلمة النفس ومرض الطباع.(1)

وفي بدء الصلاة بتكبير ا : تهيئة للإقبال على أنوار ا ، واستشعار لجلاله، وفي إنهاء الصلاة بالسلام والرحمة: عودة للعبد إلى عالم الدنيا مصحوباً هو ومن معه برحمة ا وسلامه.

وبهذه الأركان الأربعة عشر التي علمها رسول ا المصلي، وهذا الانسجام الرباني، وروعة هذا التناسق الإلهي تتم الصلاة على النسق الذي أراده ا ، فإن كل مرحلة إيجابية أو تمرين عضلي فيها، تتبعه فترة راحة أو استرخاء يستعيد فيها الجسم طبيعته وتسترد أكثر العضلات والمفاصل وضعها المريح، فالركوع يتلوه الوقوف، والسجود يردفه القعود أو الوقوف، وذلك لأن الحكيم الخبير يعلم ما في التسلسل الحركي الجميل والمسيرة الصلاتية المنتظمة من منافع جليلة ونعم خفية قل من يدرك كنهها ويعلم خفاياها ويستيقن من هدفها.

فمن أعطى صلاته وأداها حقها أدائها، أعطاه ا سبحانه وتعالى ببركتها إيماناً صحيحاً وخلقاً قويماً وعقلاً سليماً وجسداً نظيفاً وجسماً قوياً وصحة مثالية، ولعل الصلاة وما فيها من طمأنينة تشكل سراً من أسرار قوة شكيمة المسلم وشدة عزمه وصبره على الخطوب وجرأته في المواقف والحروب.

إن المصلي أقوى جسماً وأشد متناً وأكمل بدناً من مثيله، وهذا هو السر الكامن وراء قوة المسلمين وشدة بأسهم وصمودهم عند اللقاء، قال تعالى:﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴾الفتح: ٢٩

(١) العبادي ، مرجع سابق ، ص ٧٧-٧٨ .

إن ما تمليه الصلاة على المصلي منذ حداثته من قيام وقعود وركوع وسجود مـع تكرار ذلك عشرات المرات يومياً بدون توقف ولا فتور...يولد في شرايين الرأس والدماغ حساً خاصاً وتدريباً كافياً على منعكس التقبض عنـدما تتغيـر وضـعية المصلي، وبذلك يبقى الضغط الدموي الشرياني في الدماغ ثابتاً ومحافظـاً علـى نسبته، ولا يبقى مجال لظهور أعراض المرض.[1]

وإذا قام العبد بهذه الأركان على وجهها الأكمل بقيت في قلبه دفاعاً له من بـوادر الشر، فلا يكون لها مكان في قلبه، بهذا التسلسل العجيب لهذه الأركان، فكل منهـا له ذكر وعظة واعتبار تجمع له بوادر الخير كله وتنزع عنه بوادر الشر.

ومصداق ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسـلم قـال:" إن مثـل الصـلاة المكتوبة كالميزان من أوفى استوفى".[2] وروي عن سلمان الفارسي[3] رضـي الله عنه أنه قال:"الصلاة مكيال فمن وفي أوفى له ومن نقص فقـد علمـتم مـا قيـل للمطففين".[4]

وقد جعلت صورتها على صورة أفعاله خشوعاً وخضـوعاً وانقيـاداً وتسـليماً، وأعطى كل جارحة من الجوارح حظها من العبودية، وجعل ثمرتها وروحها إقباله على ربه فيها بكليته، وجعل ثوابها وجزاءها القرب منه ونيل كرامته فـي الـدنيا والآخرة، وجعل منزلتها ومحلها الدخول على الله تبارك وتعالى والتزين للعـرض عليه تذكيراً بالعرض الأكبر عليه يوم اللقاء.[5]

---

(1)فارس علوان ، مرجع سابق ، ص ١٩٠.

(2)محمد بن سلامة القضاعي ، مسند الشهاب، (ت : حمدي عبد المجيد السلفي) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ، ٢٩٠/٢، رقم الحديث (١٣٨٣).

(3)أبو عبد الله سلمان ابن الإسلام يعرف بسلمان الخير أصله من فارس, مولى الرسول صلى الله عليه وسلم اشتراه واعتقه, شهد الخندق وهو من أشار بحفره, توفي في المدائن في آخر خلافـة عثمـان سـنة٣٦هـ . انظر:تهذيب التهذيب ٣٦٩/٢ , الاستيعاب في معرفة الصحابة ٦٣٨/٢.

(4) سنن البيهقي الكبرى، كتاب الحيض، باب الترغيب في تحسين الصلاة، ٢٩١/٢، رقم الحديث (٣٤٠١).

(5) ابن القيم ، ذوق الصلاة ، مرجع سابق ، ص٥٠ .

المطلب الثالث : أثر واجبات الصلاة في الوقاية من الجريمة :

ذكر الباحث في المطلب السابق أركان الصلاة التي لا تقوم إلا بها، وهي أعمدتها التي عليها تستند، وللصلاة واجبات لا تبلغ من التأكيد مبلغ الأركان، غير أنها مؤكدة لمعانيها، ومحققة لمقاصدها، وهي سياج على أركان الصلاة، ومن هنا كان إيجابها على المصلي، فإن تركها عامداً بطلت صلاته، وإن نسيها شرع له أن يسجد سجدتي السهو، وتكون جابرة لما نسي، وهذه الواجبات ثمانية، وهي:

١. جميع التكبيرات التي في الصلاة غير تكبيرة الإحرام.
٢. قول: "سبحان ربي العظيم" في الركوع مرة واحدة.
٣. قول: "سمع ا لمن حمده " في الرفع من الركوع.
٤. قول: "ربنا ولك الحمد " في الرفع من الركوع.
٥. قول: "سبحان ربي الأعلى" في السجود مرة واحدة.
٦. قول: "رب اغفر لي" بين السجدتين.
٧. التشهد الاول.
٨. الجلوس له.[١]

١- **جميع التكبيرات التي في الصلاة غير تكبيرة الإحرام** واجبة، فجميع تكبيرات الانتقال من قبيل الواجب لا الركن.

وقد شرع التكبير الذي هو في انتقالات الصلاة من ركن إلى ركن، فهو شعار الصلاة، ليعلم العبد أن سر الصلاة هو تعظيم الرب تعالى وتكبيره بعبادته وحده.

"عن أبي هريرة رضي ا عنه قال: كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم, ثم يكبر حين يركع, ثم يقول:"سمع ا لمن حمده" حين يرفع صلبه من الركعة, ثم يقول وهو قائم:"ربنا لك الحمد" قال عبد ا : ولك الحمد, ثم يكبر حين يهوي, ثم يكبر حين يرفع رأسه, ثم يكبر حين يسجد, ثم يكبر حين يرفع رأسه, ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها, ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس".[٢]

---

(١)عبدا بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المغني، ٣٨٥/٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب التكبير إذا قام من السجود، ٢٧٢/١، رقم الحديث(٧٥٦).

٢- التسميع :

أي قول:"سمع ا لمن حمده"، وإنما يكون واجباً في حق الإمام والمنفـرد، فأمـا المأموم، فلا يقوله.[(١)]

عن أبي هريرة رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قـال:"إذا قـال الإمام: سمع ا لمن حمده. فقولوا:اللهم ربنا اك الحمد. فإنه من وافق قوله قـول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه".[(٢)]

٣- التحميد :

أي قول:"ربنا واك الحمد" للإمام والمأموم والمنفرد.[(٣)]

عن أبي هريرة رضي ا عنه أن رسول ا صـلى ا عليـه وسـلم قـال:"إذا قال:الإمام سمع ا لمن حمده. فقولوا:اللهم ربنا اك الحمد. فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه".[(٤)]

وفي ذلك إقرار تعالى بفضله الذي لا يُحَد، وربوبيته الشاملة لكل أحد .

٤- قول:"سبحان ربي العظيم" في الركوع مرة واحدة

ويسن الزيادة إلى ثلاث وهي أدنى الكمال، وإلى عشر وهي أعلاه.

عن عقبة بن عامر رضي ا عنه قال:لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال لنا رسول ا صلى ا عليه وسلم:"اجعلوها في ركوعكم".[(٥)]

والراكع يذكر عظمة ربه في حال انخفاضه هو وتطامنه وخضوعه، فسر الركوع تعظيم الرب جل جلاله بالقلب والقالب والقول، عن ابن عباس رضـي ا عنـه قال:كشف رسول ا صلى ا عليه وسلم الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر

---

(١) الفوزان، الملخص الفقهي، مرجع سابق، ص ١٣٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب فضل اللهم ربنا واك الحمد، ٢٧٤/١، رقم الحديث(٧٦٣).

(٣) الفوزان، الملخص الفقهي، مرجع سابق، ص ١٣٢.

(٤) صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب فضل اللهم ربنا واك الحمد، ٢٧٤/١، رقم الحديث (٧٦٣).

(٥) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، ذكر المرء بالتسبيح جل وعـلا فـي الركـوع والسجود للمصلي في صلاته ، ٢٢٥/٥ ، رقم الحديث (١٨٩٨) .

الصديق [1] فقال:"أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيـا الصـالحة يراها المسلم أو ترى له ألا وإني نهيت أن اقرأ القرآن راكعـا أو سـاجدا، فأمـا الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فَقَمِـن أن يُستَجَابَ لكم". [2]

٥- قول:"سبحان ربي الأعلى"في السجود مرة واحدة ، ويسن الزيادة إلى ثلاث.

عن عقبة بن عامر رضي ا عنه قال:فلما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال لنـا رسول ا صلى ا عليه وسلم:"اجعلوها في سجودكم". [3]

وفي حديث ابن عباس رضي ا عنه عن النبي صلى ا عليه وسلم قـال:"وأمـا السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم". [4]

ولأن المصلي في حال سجوده يكون في منتهى انخفاضه، ناسب ذلـك أن يسـبح ربه جل وعلى بمنتهى العلو، فهو مقابلة بين ذل العبد وعز ربه، وبين افتقار العبد واستغناء ربه جل وعلا.

٦- قول:"ربي أغفر لي"، بين السجدتين مرة واحدة، وتسن الزيادة إلى ثلاث.

عن حذيفة رضي ا عنه أن النبي صـلى ا عليـه وسـلم كـان يقـول بـين السجدتين:"رب اغفر لي رب اغفر لي". [5]

---

(١)عبد ا بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي, لقبه الرسـول صـلى ا عليه وسلم بالصديق, أول من أسلم من الرجال, صاحب الرسول صلى ا عليه وسلم في الهجرة, شـهد مـع الرسول صلى ا عليه وسلم بدراً وجميع المشاهد, وأول من جمع القرآن, خليفة رسول ا صـلى ا عليـه وسلم, بويع بعد الرسول صلى ا عليه وسلم سنة ١١هـ, حارب المرتدين, توفي سنة ١٣هـ وعمـره ٦٣, ودفن بجوار النبي صلى ا عليه وسلم. انظر: صفوة الصفوة:١٢٣/١.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب النهي عن قـراءة القـرآن فـي الركـوع والسـجود٣٤٨/١، رقـم الحديث(٤٧٩) .

(٣)صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، ذكر المرء بالتسبيح جل وعلا في الركوع والسـجود للمصـلي فـي صلاته، ٢٢٥/٥، رقم الحديث (١٨٩٨).

(٤)صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب النهي عن قـراءة القـرآن فـي الركـوع والسـجود، ٣٤٨/١، رقـم الحديث(٤٧٩).

(٥) سنن أبي داود، كتاب الصلاة ، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده، ٢٣١/١، رقم الحديث(٨٧٤) .

٧- التشهد الأول :

وهو أن يقول:"التحيات والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة ا وبركاته، السلام علينا وعلى عباده الصالحين، أشهد أن لا إله إلا ا ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله".

" عن عبد ا بن مسعود رضي ا عنه قال:- كنا إذا صلينا خلف النبي صلى ا عليه وسلم قلنا: السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان فالتفت إلينا رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال:"إن ا هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل:التحيات والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة ا وبركاته السلام علينا وعلى عباد ا الصالحين فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض أشهد أن لا إله إلا ا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله".[١]

٨- الجلوس للتشهد الأول :

لفعله صلى ا عليه وسلم ذلك، ومداومته عليه.

عن عبد ا بن مالك بن بحينة[٢] رضي ا عنه قال:صلى بنا رسول ا صلى ا عليه وسلم الظهر فقام وعليه جلوس فلما كان في آخر صلاته سجد سجدتين وهو جالس.[٣]

ومن ترك واجباً من هذه الواجبات القولية والفعلية الثمانية متعمداً، بطلت صلاته، لأنه متلاعب فيها، ومن تركه سهواً أو جهلاً، فإنه يسجد للسهو، لأنه ترك واجباً يحرم تركه، فيجبره بسجود السهو.[٤]

---

(١)صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب التشهد في الآخرة، ٢٨٦/١، رقم الحديث (٧٩٧).

(٢) عبد ا بن مالك بن القشب بن بحينة الأزدي, أبو محمد, حليف لبني المطلب, وبحينة أمه وهي بنت الحارث بن المطلب, أسلم قديماً وكان فاضلاً يصوم الدهر, أقام في بطن ريئم قرب المدينة, توفي في آخر خلافة معاوية سنة٥٦هـ. انظر:الاستيعاب في معرفة الصحابة٩٨٢/٣, الإصابة ١٨٩/٤.

(٣) صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب التشهد في الأولى، ٢٨٥/١، رقم الحديث (٩٧٦).

(٤) صالح الفوزان ، مرجع سابق ، ص ١٣٣.

وواجبات الصلاة متممه لأركانها، ومحققة لمقاصدها، وهي في غالبها ذكر تعالى من تكبير وتحميد وتسبيح وتعظيم، وفيها تحقيق قول ا تعالى لنبيه موسى عليه السلام : ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾ طه:١٤ , وإذا ما أقام المرء صلاته لذكر ا تعالى كان في معيته، لقوله تعالى في الحديث القدسي:" أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة".[١]

وإذا أصبح العبد في معية ربه جل وعلا كفاه هم نفسه، ووقاه شـرور الشـيطان ونزغاته، فعزفت نفسه عن الجريمة، وترقت عن المخالفة، واستثمر طاقته فيمـا يرضي ربه جل وعلا، ويعود بالنفع على ذاته وأمته.

(١) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول ا تعالى"ويحذركم ا نفسه"،٢٦٩٤/٦، رقم الحديث(٦٩٧٠).

المطلب الرابع : أثر سنن الصلاة في الوقاية من الجريمة :

السنن هي الأفعال التي لا تبطل الصلاة بتركها عمداً أو سهواً، وسنن الصلاة هي ما عدا الأركان والواجبات والشروط, وهي تحسن الصلاة وتزيد في ثوابها.

ومن سنن الصلاة :

١- **رفع اليدين حذو المنكبـين** : مع تكبيرة الإحرام وعند الركوع، و الرفع منه، وعند القيام من التشهد الأول؛ عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قـال كـان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا قام للصلاة رفع يديه حذو منكبيه ثم كبر فـإذا أراد أن يركع فعل مثل ذلك، وإذا رفع من الركوع فعل مثل ذلك، ولا يفعله حين يرفع رأسه من السجود".[١] وعن مالك بن الحويرث رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم: "كان إذا كبر رفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه، وإذا ركـع رفع يديه، حتى يحاذي بهما أذنيه، وإذا رفع رأسه من الركوع، فقال: "سـمع ا لمن حمده فعل مثل ذلك".[٢]

٢- **وضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدر :**

عن سهل بن سعد[٣] رضي ا عنه قال: "كان الناس يؤمرون، أن يضع الرجـل اليد اليمنى، على ذراعه اليسرى في الصلاة." [٤]

٣- النظر إلى موضع السجود :

عن انس بن مالك رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:" مـا بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم".[١]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع وفـي الرفع من الركوع وأنه لا يفعله إذا رفع من السجود، ٢٩٢/١ رقم الحديث (٣٩٠) .

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة إلا رفعه مـن الركـوع فيقول فيه سمع ا لمن حمده، ٢٩٣/١، رقم الحديث رقم (٣٩١).

(٣) سهل بن سعد بن خالد بن ثعلبة أبو العباس الخزرجي الانصاري الساعدي, شهد قضاء رسول ا صـلى ا عليه وسلم في المتلاعنين, كان اسمه حزناً فسماه رسول ا سهلاً , وهو آخر من مـات بالمدينـة مـن الصحابة سنة٩١هـ وقد بلغ١٠٠سنة. انظر:سير اعلام النبلاء٤٢٢/٣ , اسد الغابة٥٤٧/٢ .

(٤) صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب وضع اليمنى على اليسرى، ٢٥٩/١، رقم الحديث(٧٠٧).

٤- دعاء الاستفتاح :

عن أبي هريرة رضي ا عنه قال: "كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا كبر في الصلاة سكت هنية قبل أن يقرأ فقلت يا رسول ا بأبي أنت وأمـي أرأيـت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول ؟ قال: أقول: اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كمـا ينقـى الثـوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد".(٢)

والمسلم يستفتح بهذا الدعاء صلاته، فيلتجئ إلى ربه جل وعلا أن يغفر له كل ما أسلف من الذنوب قبل الصلاة، وأن يجعله نقياً منها كما ينقى الثـوب الأبـيض– الذي تبدو فيه أدنى الشوائب– من الدنس، وبهذا يكون استفتاح الصلاة مغتسلاً من الذنوب، حتى لا يلج العبد حرم ا تعالى، وويبتدئ في مناجاته بفاتحة الكتاب إلا وهو مغفور الذنب، مبرأ من العيب.

وإذا رزق ا عبده قبول صلاته، كان أول الصلاة مغفرة، ثم توالـت أنـوار ا تعالى وفتوحه عليه بعد ذلك.

٥- التعوذ با من الشيطان الرجيم :

عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه قال "كان رسول ا صلى ا عليه وسـلم إذا قام من الليل كبر، ثم يقول: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعـالى جدك، ولا إله غيرك، ثم يقول لا إله إلا ا ثلاثا، ثم يقول ا أكبر كبيرا ثلاثـا، أعوذ با السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرأ".(٣)

والاستعاذة با من الشيطان إلتجاء إلى عظمة ا ومعيته من كيد إبليس ومكره، ولا يُسَلط إبليس على العبد إلا بوازع من نفسه، وضعف في خُلُقِه، فـإذا اسـتعاذ بربه جل وعلا كان منه في حرز ومَنَعةٍ.

---

(١)صحيح البخاري ، كتاب صفة الصلاة، باب رفع البصـر إلـى السـماء فـي الصـلاة, ٢٦١/١، رقـم الحديث(٧١٧).

(٢) صحيح مسلم،كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقـراءة،٤١٩/١رقـم الحديث (٥٩٨).

(٣) سنن أبي داود،كتاب الصلاة، باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم بحمدك،٢٠٦/١، رقم الحديث(٧٧٥).

وفي طلب المغفرة في الاستفتاح ثم الاستعاذة با عقبـه حكمـة جليلـة، فكـأن الاستفتاح استغفار مما مضى، والاستعاذة استعانة با تعالى فيما بقـي حتـى لا يجعل ا تعالى للشيطان على العبد نصيباً.

٦- قول "آمين" بعد قراءة الفاتحة :

عن أبي هريرة رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:" إذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه".[١]

وعن أبي هريرة رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:"إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه".[٢]

وفي اجتماع صوت المصلين وراء الإمام بالتأمين إشعار للأمة باجتماعها، على قول واحد، ولجوء واحد إلى ا تعالى، مع ما يناله من البركة إن وافق تأمينه تأمين الملائكة.

٧- قراءة سورة بعد الفاتحة في الركعتين الأوليتين :

عن عبد ا بن أبي قتادة[٣]عن أبيه رضي ا عنهما"أن النبي صـلى ا عليـه وسلم كان يقرأ في الركعتين الأوليين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسـورة، ويسمعنا الآية أحيانا، ويقرأ في الركعتين الأخريين بفاتحة الكتاب".[٤]

٨- الجهر في الصلاة الجهرية :

عن محمد بن جبير بن مطعم[5] عن أبيه رضي ا عنهما قال:"سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقرأ بالطور في المغرب".[٦]

---

(١) صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب فضل التأمين، ٢٧١/١، رقم الحديث (٧٤٨).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب التسميع و التحميد والتأمين، ٣٠٧/١، رقم الحديث (٤١٠).

(٣) عبدا بن قتادة بن النعمان الانصاري الظفري, شهد بيعة الرضوان والمشاهد بعدها, توفي سـنة تسـعة وتسعين سنة. انظر:الاصابة١٧٨/٤, تهذيب التهذيب ٣٣٢/٣.

(٤)صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، ٣٣٣/١، رقم الحديث (٤٥١).

(5) محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي, كان أعلم قريش بأحاديثها, كان أبوه من أنسب قريش, تابعي من أهل المدينة, توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك. انظر:تهذيب التهذيب61/5.

(٦)صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في الصبح، ٣٣٨/١، رقم الحديث رقم (٤٦٣).

٩- الإسرار في الصلاة السرية :

لحديث خباب[١] رضي ا عنه عندما سئل أكان رسول ا صلى ا عليه وسـلم يقرأ في الظهر والعصر فقال: نعم. و بم كانوا يعرفون ذاك. فقال: باضـطراب لحيته".[٢]

١٠- السكتة اللطيفة بعد الفراغ من القراءة كلها :

عن سمرة بن جندب [٣] رضي ا عنه "أن النبي صلى ا عليه وسلم كان يسكت سكتتين إذا استفتح وإذا فرغ من القراءة كلها".[٤]

١١- وضع اليدين مفرجتي الأصابع على الركبتين في الركوع :

١٢- مد الظهر والانحناء في الركوع والسجود :

لحديث أبي حميد الساعدي رضي ا عنه، وفيه قال: سمعته وهو في عشرة من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم أحدهم أبو قتادة بن ربعي يقول: أنا أعلمكـم بصلاة رسول ا صلى ا عليه وسلم قالوا: ما كنت أقدمنا له صحبة ولا أكثرنا له إتيانا، قال: بلى قالوا: فأعرض فقال: "كان رسول ا صلى ا عليه وسلم، إذا قام إلى الصلاة اعتدل قائما، ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيـه، فـإذا أراد أن يركع رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه، ثم قال ا أكبر وركع، ثم اعتـدل فلـم يصوب رأسه، ولم يقنع ووضع يديه على ركبتيه، ثم قال: سمع ا لمـن حمـده ورفع يديه، واعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معتدلا ثـم أهـوى إلـى الأرض ساجدا ثم، قال: ا أكبر ثم جافى عضديه عن أبطيه، وفتح أصابع رجليه ثم ثنى رجله اليسرى وقعد عليها ثم اعتدل حتى يرجع كل عظم فـي موضـعه

(١) خباب بن الأرت , من السابقين الأولين في الإسلام, وممن عذب في ا , شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلهـا مع الرسول صلى ا عليه وسلم, نزل الكوفة ومات بها سنة٣٧هـ. انظر:سير اعلام النـبلاء٣٢٣/٢, اسـد الغابة ١٤١/٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب القراءة في الظهر، ٢٦٠/١ ، رقم الحديث (٧٢٦).

(٣) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري, حليف الأنصار, نزل البصرة, كان من الحفاظ المكثرين عن رسـول ا صلى ا عليه وسلم, كان شديداً على الخوارج, قتل منهم جماعة, مات سنة ٥٨هـ في البصرة. سقط في قدر مملوء ماء حارا فمات. انظر: سير أعلام النبلاء ١٨٣/٣, الإصابة ٢٥٧/٤.

(٤) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب السكتة عند الافتتاح، ٢٠٧/١، رقم الحديث (٧٧٨).

معتدلا ثم أهوى ساجدا, ثم قال: ا أكبر, ثم ثنى رجله وقعد واعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه, ثم نهض ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك. حتى إذا قام من السجدتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما صـنع حـين افتـتح الصلاة, ثم صنع كذلك حتى كانت الركعة التي تنقضي فيها صلاته أخـر رجلـه اليسرى وقعد على شقه متوركا ثم سلم".[1]

١٣- مجافاة اليدين عن الجنبين في الركوع :

لحديث أبي حميد رضي ا عنه السابق، وفيه ، " ... ثم ركع فوضع يديه علـى ركبتيه كأنه قابض عليهما ووتر يديه فتجافى عن جنبيه".[2]

١٤- ما زاد على التسبيحة الواحدة في الركوع والسجود :

عن ابن عباس[3] رضي ا عنهما قال: كشف رسول ا صلى ا عليـه وسـلم الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال:"أيها الناس إنه لم يبق من مبشـرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ألا وإني نهيت أن اقرأ القـرآن راكعا أو ساجدا فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل وأما السجود فاجتهـدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم".[4]

١٥- ما زاد على المرة في سؤال المغفرة بين السجدتين :

عن حذيفة رضي ا عنه أن النبي صلى ا عليـه وسـلم كـان يقـول بـين السجدتين:"رب اغفر لي رب اغفر لي".[5]

عن ابن عباس رضي ا عنهما أن النبي صلى ا عليه وسلم كان يقـول بـين السجدتين:"اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني".[6]

---

(١) سنن الترمذي، كتاب أبواب الصلاة، باب منه، ١٠٦/٢، رقم الحديث (٣٠٤) .

(٢) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة، ١٩٦/١، رقم الحديث (٧٣٤).

(٣)عبد ا بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي, ولد في الشعب أثناء حصار بني هاشم, قبل الهجـرة بثلاث سنين,كان حبر الامة ويسمى البحر لغزارة علمه, دعا له الرسول صلى ا عليه وسلم بالحكمة وتأويل القرآن, توفي بالطائف سنة٦٨هـ وعمره ٧١ سنه. انظر:الاستيعاب ٩٣٣/٣, صفوة الصفوة٣٧٩/١.

(٤) صحيح مسلم، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، ٣٤٨/١، رقم الحديث (٤٧٩).

(٥) سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيهـا، بـاب مـا يقـول بـين السـجدتين، ٢٨٩/١، رقـم الحديث(٨٩٧) .

(٦) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء بين السجدتين، ٢٢٤/١، رقم الحديث (٨٥٠).

١٦- قول:"ملء السماوات والأرض، وملء ما شئت من شـيء بعـد..." بعـد قول:"ربنا ولك الحمد":عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه قال: كان رسول ا صلى ا عليه وسلم: "إذا رفع رأسه من الركوع، قال:"ربنا لـك الحمـد مـلء السماوات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد, أهل الثناء والمجد، أحق مـا قال العبد، وكلنا اك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفـع ذا الجد منك الجد".[١]

١٧- وضع الركبتين قبل اليدين في السجود، ورفع اليدين قبل الـركبتين فـي القيام :

عن وائل بن حجر[٢] رضي ا عنه قال: "رأيت النبي صلى ا عليه وسـلم إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه، وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه".[٣]

عن أبي هريرة رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:"إذا سجد أحدكم فليضع يديه قبل ركبتيه ولا يبرك بروك البعير".[٤]

١٨- ضم أصابع اليدين في السجود :

عن علقمة بن وائل عن أبيه رضي ا عنهما "أن النبي صلى ا عليه وسلم كان إذا ركع فرج أصابعه وإذا سجد ضم أصابعه".[٥]

١٩- تفريج أصابع الرجلين في السجود :

لحديث أبي حميد السابق رضي ا عنه ، وفيه : " ... ويفتح أصابع رجليـه إذا سجد ويسجد ثم يقول:ا أكبر, ويرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجع كل عظم إلى موضعه ...." [٦]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، ٣٤٧/١، رقم الحديث (٤٧٧).

(٢) وائل بن حجر بن سعد بن حمير بن زيد الحضرمي, أحد الأشراف كان سيد قومه, شهد صفين مع علـي رضي ا عنه , نزل الكوفة, مات في خلافة معاوية. انظر:سير اعلام النبلاء ٥٧٢/٢, الإصابة: ٤٦٦/٦.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب كيف يضع ركبتيه قبل يديه، ٢٢٢/١، رقم الحديث (٨٣٨) .

(٤) سنن النسائي , كتاب التطبيق, باب أول ما يصل إلى الأرض من الإنسان في سـجوده, ٢٠٧/٢ , رقـم الحديث(١٠٩١).

(٥) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة ذكر ما يستحب للمصلي ضم الأصابع في السجود ، ٢٤٧/٥، رقم الحديث رقم(١٩٢٠) .

(٦) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة ،١٩٤/١، رقم الحديث رقم (٧٣٠) .

٢٠- استقبال القبلة بأطراف أصابع اليدين والرجلين في السجود :

لحديث أبي حميد السابق رضي ا عنه ، وفيه " .... فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما، واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة... ".[(١)]

٢١- مجافاة العضدين عن الجنبين في السجود :

عن عبد ا بن مالك بن بحينة رضي ا عنه "أن النبي صلى ا عليه وسلم كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه".[(٢)]

٢٢- وضع اليدين حذو المنكبين أو الأذنين في السجود، والسجود بينهما :

عبد ا أن بن عمر رضي ا عنهما قال: "كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا قام للصلاة رفع يديه حتى تكونا حذو منكبيه, ثم كبر. فإذا أراد أن يركع فعل مثل ذلك, وإذا رفع من الركوع فعل مثل ذلك, ولا يفعله حين يرفع رأسه من السجود".[(٣)]

٢٣- ضم القدمين والعقبين ونصبهما في السجود :

عن عائشة رضي ا عنها قالت: فقدت رسول ا صلى ا عليه وسلم، ليلة من الفراش، فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه، وهو في المسجد وهما منصوبتان، وهو يقول:" اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك".[(٤)]

---

(١) صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب سنة الجلوس في التشهد ، ٢٨٤/١، رقم الحديث (٧٩٤) .

(٢) صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب يبدي ضبعيه ويجافي في السجود ،٢٧٩/١، رقم الحديث(٧٧٤) .

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع وفي الرفع من الركوع وأنه لا يفعله إذا رفع من السجود، ٢٩٢/١، رقم الحديث (٣٩٠) .

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، ٣٥٢/١، رقم الحديث (٤٨٦) .

٢٤- تمكين الأنف والجبهة من الأرض في السجود :

عن أبي حميد الساعدي رضي ا عنه "أن النبي صلى ا عليه وسلم كـان إذا سجد أمكن أنفه وجبهته من الأرض ونحى يديه عن جنبيه ووضـع كفيـه حـذو منكبيه".[١]

٢٥- الإكثار من الدعاء في السجود :

عن أبي هريرة رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء".[٢]

٢٦- افتراش الرجل اليسرى ونصب اليمنى في الجلوس بين السجدتين وفـي التشهد الأول :

عن عائشة رضي ا عنها قالت: كان رسول ا صلى ا عليه وسلم، يسـتفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـ "الحمد رب العالمين" وكان إذا ركع لم يشـخص رأسه ولم يصوبه، ولكن بين ذلك وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد، حتى يستوي قائما وكان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالسا، وكـان يقول في كل ركعتين التحية، وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنـى، وكان ينهى عن عقبة الشيطان وينهى أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السـبع، وكان يختم الصلاة بالتسليم".[٣]

---

(١) سنن الترمذي، كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء في السـجود علـى الجبهـة والأنـف، ٥٩/٢، رقـم الحديث(٢٧٠).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، ٣٥٢/١، رقم الحديث (٤٨٢).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتتح به ويختم به وصفة الركوع والاعتدال منه والسجود والاعتدال منه والتشهد بعد كل ركعتين من الرباعية وصفة الجلوس بين السجدتين وفي التشـهد الأول، ٣٥٧/١، رقم الحديث (٤٩٨).

٢٧- وضع اليد اليمنى على الفخذ اليمنى واليسرى على اليسرى :

عن عبد ا بن الزبير[١] عن أبيه رضي ا عنهما قال: "كان رسول ا صـلى ا عليه وسلم إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وسـاقه، وفـرش قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى، ووضع يده اليمنـى علـى فخذه اليمنى وأشار بإصبعه".[٢]

٢٨- وضع الذراعين على الفخذين في التشهد :

عن وائل بن حجر رضي ا عنه أنه "رأى النبي صلى ا عليه وسلم جلس فـي الصلاة فافترش رجله اليسرى ووضع ذراعيه على فخذيه، وأشار بالسبابة يـدعو بها".[٣]

٢٩- قبض خنصر وبنصر اليد اليمنى والتحليق بين الإبهام و الوسطى :

عن وائل بن حجر رضي ا عنه قال: "رأيت النبي صلى ا عليه وسلم قد حلق الإبهام والوسطى، ورفع التي تليهما يدعو بها في التشهد".[٤]

٣٠- جلسة الاستراحة قبل القيام للركعة الثانية :

لحديث أبي حميد الساعدي رضي ا عنه ، وفيه ".. ثم أهوى ساجدا, ثم قال:ا أكبر, ثم ثنى رجله وقعد واعتدل حتى يرجع كـل عظـم فـي موضـعه, ثـم نهض..".[٥]

٣١- التورك في التشهد الثاني :

لحديث أبي حميد الساعدي رضي ا عنه، وفيه " ... وإذا جلـس فـي الركعـة الآخرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى، وقعد على مقعدته".[١]

---

(١) عبد ا بن الزبير بن العوام بن خويلد بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي الاسدي, يكنى أبا بكـر, ولـد سنة٢هـ وهوأول مولود في الإسلام للمهاجرين بالمدينة , كان كبيراً في العلم والشرف والجهاد والعبادة, وأمه أسماء بنت أبي بكر وخالته عائشة أم المؤمنين, وكان فارس قريش في زمانه وله مواقـف مشـهودة, قتلـه الحجاج في مكة سنة ٧٣هـ. انظر: سير اعلام النبلاء: ٣٨١/٣, الاستيعاب: ٩٠٥/٣.

(٢) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صفة الجلوس في الصلاة وكيفية وضع اليدين علـى الفخذين ، ٤٠٨/١، رقم الحديث (٥٧٩).

(٣) سنن النسائي ، كتاب السهو، باب موضع الذراعين، ٣٥/٣، رقم الحديث رقم (١٢٦٤).

(٤) سنن ابن ماجه،كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الإشارة في التشهد، ٢٩٥/١، رقم الحديث(٩١٢).

(٥) سنن الترمذي، كتاب أبواب الصلاة، باب منه، ١٠٦/٢، رقم الحديث (٣٠٤).

٣٢- النظر إلى السبابة عند الإشارة بها في الجلوس :

عن عامر بن عبد ا بن الزبير عن أبيه رضي ا عنهما "أن رسول ا صـلى ا عليه وسلم كان إذا قعد في التشهد وضع كفه اليسرى على فخـذه اليسـرى، وأشار بالسبابة لا يجاوز بصره إشارته".(٢)

٣٣- الصلاة و التبريك على محمد وآل محمد في التشهد الأول.

٣٤- الدعاء والتعوذ من أربع بعد التشهد الثاني :

عن أبي هريرة رضي ا عنه قال: كان رسول ا صلى ا عليه وسلم:"يـدعو اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيـا والممـات ومن فتنة المسيح الدجال".(٣)

٣٥- الالتفات يمينًا وشمالاً في التسليمتين :

عن عامر بن سعد(٤)عن أبيه رضي ا عنهما قال: "كنت أرى رسول ا صـلى ا عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده".(٥)

---

(١) صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب سنة الجلوس في التشهد وكانت أم الدرداء تجلس في صلاتها جلسة الرجل وكانت فقيهة، ٢٨٤/١ رقم الحديث (٧٩٤).

(٢) سنن النسائي، كتاب السهو، موضع البصر عند الإشارة وتحريك السبابة، ٣٩/٣، رقم الحديث (١٢٧٥).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر، ٤٦٣/١، رقم الحديث (١٣١١).

(٤) عامر بن سعد بن عباد بن ثعلبه بن مالك, استشهد يوم مؤته هو وأخوه عمرو. انظر:اسد الغابة١١٩/٣

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السلام للتحليل من الصلاة عند فراغهـا وكيفيتـه، ٤٠٩/١، رقم الحديث (٥٨٢).

٣٦- نيته في سلامه الخروج من الصلاة،والسلام على الملائكة والحاضرين:

عن جابر بن سمرة [(١)] رضي ا عنه قال: كنا إذا صلينا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم قلنا: السلام عليكم ورحمة ا , السلام عليكم ورحمة، ا وأشار بيـده إلى الجانبين، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم:"علام تومئون بأيديكم كأنهـا أذناب خيل شمس، إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه، ثم يسلم على أخيـه من على يمينه وشماله".[(٢)]

وهذه السنن سياج على الأركان والواجبات فإذا حافظ عليها المسلم تكـون سداً منيعاً من دخول نزعات الشيطان في أفعال الصلاة القولية والفعلية من أركان وواجبات مانعاً له من الشرور والآثام حامية له من المنكرات، وهي بما تشـتمل عليه من أذكار وهيئات نبوية تضاعف من أجر المصلي، وتعمق من أثر العبـادة في نفسه ، وتكفه عن الجريمة ، وتقيه من أدرانها.

---

(١) جابر بن سمرة العامري , له صحبة مشهورة و رواية أحاديث, مات بالكوفة سنة ٧٦هـ. انظـر: أسـد الغابة: ٣٧٣/١, سير أعلام النبلاء: ١٨٦/٣.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام وإتمام الصفوف الأول والتراص فيها والأمر بالاجتماع، ٣٢٢/١، رقم الحديث (٤٣١).

الفصل الرابع

أثر الصلوات الخاصة

في الوقاية من الجريمة

المبحث الأول : أثر صلاة الجماعة في الوقاية من الجريمة:

المطلب الأول : تعريفها وحكمها :

الجماعة لغةً :عدد كل شيء وكثرته . والجمع : تأليف المتفرق . والمسجد الجامع: الذي يجمع أهله، نعت له، لأنه علامة للاجتماع . والجماعة:عدد من الناس يجمعهم غرض واحد.(١)

وفي الاصطلاح الشرعي: تطلق على عدد من الناس، مأخوذة من معنى الاجتماع، وأقل ما يتحقق به الاجتماع اثنان:إمام ومأموم.(٢) ، وسميت صلاة الجماعة:لاجتماع المصلين في الفعل:مكاناً وزماناً، فإذا أخلوا بهما أو بأحدهما لغير عذر كان ذلك منهياً عنه باتفاق الأئمة.(٣)".

والمقصود بصلاة الجماعة: ارتباط صلاة المأموم بصلاة الإمام بشروط مخصوصة. وهي واجبة على الرجال لكل صلاة مكتوبة (٤) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا سمينا أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء".(٥)

---

(١) ابن منظور،لسان العرب، فصل الجيم، باب العين،٥٥/٨. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، باب العين، فصل الجيم، ص٩١٧، الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت،١٤١٤هـ، ٢٨٠/١٥.

(٢)علاء الدين ابي بكر الكاساني الحنفي،بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، بيروت, دار الكتب العلمية, ط٢, ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م,١٥٦/١،صالح السدلان، صلاة الجماعة، الرياض، دار بلنسية، ط٣، ١٤١٦هـ ،ص١٤.

(٣)عبد الرحمن القاسم ، حاشية الروض المربع ، مرجع سابق ، ٢/ ٢٥٥.

(٤) ابن قدامة ، المغني ، ٥/٣ . صالح السدلان ، صلاة الجماعة ، مرجع سابق ، ص١٣،١٤.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الجماعة والإمامة، باب وجوب صلاة الجماعة ، ٢٣١/١، رقم الحديث (٦١٨).

وليست شرطاً للصحة[1]، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه أنه سمع رسـول ا صلى ا عليه وسلم يقول: " تفضل صلاة الجماعة على صلاة الفـذ بخمـس وعشرين درجة."[2] وعن أبي الدرداء رضي ا عنه قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: "ما من ثلاثة في قرية، ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قـد استحوذ عليهم الشيطان ، فعليك بالجماعة، فإنما يأكل الذئب القاصية".قال:زائـدة قال السائب: يعني بالجماعة الصلاة في الجماعة".[3]

فقد أخبر النبي صلى ا عليه وسلم باستحواذ الشيطان عليهم بترك الجماعة التـي شعارها الأذان، وإقامة الصلاة، ولو كانت الجماعة ندباً يُخَير الرجل بـين فعلهـا وتركها لما استحوذ الشيطان على تاركها وتارك شعارها".[4]

ومما استدل به من قال بوجوب صلاة الجماعة أن رسول ا صلى ا عليه وسلم لم يرخص للأعمى في الصلاة في بيته ما دام يسمع النداء . " كما في حديث أبـي هريرة رضي ا عنه قال: أتى النبي صلى ا عليه وسلم رجلٌ أعمى فقال: يـا رسول ا إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول ا صلى ا عليـه وسلم أن يرخص له فيصلي في بيته، فرخص له، فلما ولى دعاه، فقال:"هل تسمع النداء بالصلاة؟ فقال: نعم قال: فأجب".[5]

---

(١) عبد ا بن قدامة المقدسي ، الكافي ، مرجع سابق ، ٣٩٥/١ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الجماعة والإمامة، باب فضل صلاة الجماعة ، ٢٣١/١، رقم الحـديث (٦١٩)، صحيح مسلم ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنهـا ، ٤٥٠/١، رقـم الحديث (٦٥٠) .

(٣) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجماعة، ١٥٠/١، رقم الحديث (٥٤٧).

(٤)ابن القيم الجوزية، كتاب الصلاة, لا هور- باكستان، دار الترجمان السنة, ١٩٧٠م, ص٨٠.

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب يجب إتيان المسجد على من سمع النـداء،٤٥٢/١، رقم الحديث (٦٥٣) .

المطلب الثاني : فضلها وأثرها في الوقاية من الجريمة :

ورد في فضل صلاة الجماعة كثير من الآثار عن رسول ا صلى ا عليه وسلم، منها :

١- أنها تفضل صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة

لما رواه أبو هريرة رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:"صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسة وعشرين ضعفا وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة ، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة ".[(١)]

٢- أن في المحافظة عليها براءة من النفاق والنار

كما روى أنس بن مالك رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:" من صلى أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتبت له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق ".[(٢)]

٣- أن المحافظ عليها يعصمه ا من الشيطان:

عن معاذ بن جبل[(٣)] رضي ا عنه إن نبي ا صلى ا عليه وسلم قال:" إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية، فإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد".[(٤)]

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجماعة والإمامة، باب فضل صلاة الفجر في جماعة، ١/ ٢٣٢، رقم الحديث(٦٢٠).

(٢) سنن الترمذي، كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء في فضل التكبيرة الأولى، ٧/٢، رقم الحديث (٢٤١).

(٣) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي, من أعيان الصحابة, شهد بدراً وما بعدها, بعثه الرسول صلى ا عليه وسلم إلى اليمن, وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن, مات بالشام سنة١٨هـ وعمره ٣٨ سنة. انظر: سير أعلام النبلاء٤٤٣/١, تهذيب التهذيب:٤٦٥/٥.

(٤)مسند أحمد، ٢٣٢/٥، رقم الحديث (٢٢٠٨٢).

٤- من صلى الصبح في جماعة فهو في ضـمان ا وأمانـة حتـى يمسي :

عن جندب بن عبد ا [١] رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليـه وسلم: "من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة ا ، فلا يطلبنك ا بذمته من شيء، فإنه من أخفر ا في ذمته كبه ا على وجهه في النار".[٢]

٥- من صلى الفجر في جماعة ثم جلس يذكر ا حتى تطلع الشمس فله أجر حجة وعمره .

عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:"من صلى الغداة في جماعة، ثم قعد يذكر ا حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة، قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: تامـة تامة تامة".[٣]

٦- عظم ثواب صلاة العشاء والصبح في جماعة :

عن عثمان بن عفان رضي ا عنه، قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول:"من صلى العشاء في جماعة، فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة، فكأنما صلى الليل كله".[٤]

---

(١) جندب بن عبد ا بن سفيان البجلي العقلي, مات في فتنة ابن الزبير. انظر: أسد الغابة: ٤٤٤/١, تهذيب التهذيب: ٣٩٤/١.

(٢) أبو نعيم أحمد بن عبد ا الأصفهاني، المسند المستخرج علـى صـحيح مسـلم، (ت : محمـد حسـن الشافعي)، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ ، كتاب الصلاة، باب فضل صلاة العشاء وصلاة الفجـر جماعة، ٢٥٢/٢، رقم الحديث (١٤٦٧).

(٣) سنن الترمذي، كتاب أبواب الصلاة، باب ذكر ما يستحب من الجلوس في المسجد بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس، ٤٨١/٢، رقم الحديث (٥٨٦).

(٤) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعـة، ٤٥٤/١، رقم الحديث (٦٥٦).

٧- اجتماع ملائكة الليل والنهار في صلاة الفجر والعصر :

عن أبي هريرة رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:"يتعـاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم، كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون".[١]

٨- يعجب ا تعالى من الصلاة في الجماعة :

عن عبد ا بن عمر بن الخطاب رضي ا عنهما قال سمعت رسول ا صـلى ا عليه وسلم يقول:"إن ا ليعجب من الصلاة في الجميع".[٢]

٩- منتظر الصلاة مع الجماعة في صلاة، قبل الصلاة وبعدها :

عن أبي هريرة رضي ا عنه عن النبي صلى ا عليه وسـلم قـال:"إن العبـد المؤمن ما دام في مصلاه لا يحبسه إلا انتظار الصلاة والملائكة معه تقول اللهـم ارحمه اللهم اغفر له ما لم يحدث". [٣]

١٠- الملائكة يدعون لمن صلى مع الجماعة قبل الصلاة وبعدها :

عن أبي هريرة رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليـه وسـلم قـال: "إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحـدث:اللهـم اغفر له اللهم ارحمه".[٤]

١١- فضل الصف الأول وميامن الصفوف في صلاة الجماعة :

عن عائشة رضي ا عنها قالت: قال رسول ا صلى ا عليه وسـلم:" إن ا وملائكته يصلون على ميامن الصفوف".[٥]

---

(١) صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، ٢٠٣/١، رقم الحديث (٥٣٠).

(٢)مسند أحمد ، ٥٠/٢، رقم الحديث (٥١١٢).

(٣) مسند أحمد ، ٥٣٣/٢، رقم الحديث (١٠٩١٤).

(٤) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب فضل الصلوات الخمس، ذكر دعاء الملائكة لمنتظـري الصـلاة بالغفران والرحمة، ٤٨/٥، رقم الحديث (١٧٥٣).

(٥) سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصـلاة والسـنة فيهـا، بـاب فضـل ميمنـة الصـف، ٣٢١/١، رقـم الحديث(١٠٠٥).

١٢- مغفرة ا ومحبته لمن وافق تأمينه تأمين الملائكة :

عن أبي هريرة رضي ا عنه عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: "إذا أمن القارئ فأمنوا فإن الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه".[١]

١٣- يزيد فضل الصلاة بزيادة عدد المصلين :

عن أبي بن كعب [٢] رضي ا عنه قال: صلى بنا رسول ا صلى ا عليه وسلم يوما الصبح فقال: "أشاهد فلان ؟ قالوا: لا . قال: أشاهد فلان ؟ قالوا:لا. قال:إن هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين، ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما ولو حبوا على الركب، وإن الصف الأول على مثل صف الملائكة، ولو علمتم ما فضيلته لابتدرتموه، وإن صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل، وما كثر فهو أحب إلى ا تعالى".[٣]

أثر صلاة الجماعة في الوقاية من الجريمة :

تشيع الجريمة في المجتمعات المعاصرة لشيوع الروح الفردية والأنانية بين أفرد المجتمع، فكلٌ يريد أن يستأثر بالرفاهية والمتعة لنفسه، حتى وإن كان ذلك سبباً في حرمان غيره من القوت الضروري، والحاجات الأساسية .

وقد حارب الإسلام الأثَرَة وحب النفس، والجور على الجماعة في نفوس أفراده بكثير من الشعائر، والتي من أهمها شعيرة صلاة الجماعة، إذ يقف المسلم للصلاة إلى جوار إخوانه في صف واحد، لا فضل لأحد فيه على أحد، يصطف القدم إلى القدم، ويتجاور الجسد مع الجسد، لا فرق في ذلك بين غني وفقير، أو عالم وجاهل، أو حاكم ومحكوم، وليس في المسجد صفوف متقدمة لأولى الثروة

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الدعوات وقول ا سبحانه وتعالى " ادعوني استجب لكم" ، باب التامين، ٢٣٥١/٥، رقم الحديث (٦٠٣٩).

(٢) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن معاوية الأنصاري النجاري, شهد العقبة وبدراً , حفظ القرآن وجمعه في حياة الرسول صلى ا عليه وسلم, وكان رأساً في العلم والعمل, قال عنه عمر بن الخطاب " هذا سيد المسلمين " , روى كثيراً من الأحاديث, مات سنة٣٢هـ. انظر: صفوة الصفوة: ٢٤٥/١, سير أعلام النبلاء:٣٨٩/١ .

(٣) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة، ١٥١/١، رقم الحديث (٥٥٤).

والوجاهة، وأخرى متأخرة للفقراء والضعفاء، وإنما الفضل لمن سبق إلى الصلاة، متوجهاً إلى ربه، خاشعاً بين يديه.

وفي هذا تضييق للفجوة بين الفقراء والأغنياء، إذ يلتقي الغني بالفقير في المسـجد في جو روحاني مؤثر، فيتلمس الموسر حاجة أخيه، ويسعى في دفع الضر عنـه، وتقديم العون له، مما يخفف من حدة شعور الفقير بفقره، ويزيل من نفسـه آثـار الحقد والضغينة على الأغنياء وتزيل الفروق وتألف القلوب وتقرير الوحدة.

فليس في الإسلام ما يدفع الصراع الطبقي، والحقد العنصري على التأجج، ولا يشعل في القلوب نيران الفرقة على أساس المـال أو المنصـب أو الوجاهـة أو النسب، فعن أبي نضرة رضي ا عنه قال: حدثني من سمع خطبـة رسـول ا صلى ا عليه وسلم في وسط أيام التشريق فقال: " يا أيها النـاس؛ ألا إن ربكـم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربـي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى، أبلغت ؟ قالوا: بلغ رسول ا صلى ا عليه وسلم. ثم قال: أي يوم هذا ؟ قالوا: يوم حرام. ثم قال: أي شهر هذا ؟ قالوا: شهر حرام. قال: ثم قال: أي بلد هذا ؟ قالوا: بلد حرام. قال: فإن ا قد حرم بينكم دماءكم وأموالكم، قال: ولا أدري قال: أو أعراضكم أم لا، كحرمـة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، أبلغت ؟ قالوا: بلغ رسول ا صلى ا عليه وسلم قال ليبلغ الشاهد الغائب".[1]

وفي اجتماع المسلمين في المسجد، واصطفافهم خلف إمام واحد، هو أقـرأهم لكتاب ا تعالى وأعلمهم بسنة نبيهم صلى ا عليه وسلم تيسـير لسـبل الـتعلم، ومحافظة على علوم الشريعة ومعالم الإسلام من أن تندثر آثارها فـي النفـوس، أويخبو وهجها في القلوب. كما أن فيها تعويداً للأمة على الاجتماع خلـف ولـي الأمر الصالح الناصح لأمته، واجتماع كلمتها عليه، وسد أبواب الفرقة والشتات.

كما أن في صلاة الجماعة اجتماعاً لأبناء الحي الواحد ليواسوا مريضهم، ويتفقدوا غائبهم، ويحنو بعضهم على بعض، " وتزول أسباب العداوة والبغضاء والكراهيـة والحسد بينهم، فلا يكيد بعضهم لبعض ولا يظلم بعضهم بعضاً ويصـبحون يـداً

---

(١)مسند أحمد ، ٤١١/٥، رقم الحديث (٢٣٥٣٦).

واحدة وعيناً ساهرة لحماية وحفظ المصالح المشتركة والدفاع الجماعي عن أهـل الحي وأعراضهم وأموالهم ضد كل منحرف أو مجرم دخيل يعكر صـفو الأمـن والطمأنينة وينغص حياة أهل الحي، كما أن تكرار الحضور الجماعي للصلاة على مدار اليوم والليلة يشعر الحي بالأمن والأمان إذ لا يخلو وقت من هذه الحراسـة الجماعية الدائمة والمستعدة للنجدة والإغاثة ضد كل اعتـداء إجرامـي أو عمـل تخريبي.(١)

ووجود الإنسان في صلاة الجماعة، والتجمع بهذه الصورة يستشـعر بـه الإنسان أنه ينتمي إلى مجموعة مترابطة، والشعور بالانتماء هو شعور غريـزي بالنسبة للإنسان، وقد قرر ذلك علماء النفس. والجريمة عدوان موجه إلى الجماعة، وصلاة الجماعة تخفف من هذه العدوانية بل تلغيها.

واصطفاف المسلمين في صلاة الجماعة تربية جهادية، تشعر المسـلم أنـه مبعوث إلى هذا الوجود لهدف أسمى من أن يكون الطعام والشراب والمتعة، وإنما هو رسول العناية الإلهية إلى الخلق، يبشرهم بموعود ا ، ويحثهم على طاعتـه، ويحذرهم من معصيته، شعاره في ذلك قول ربعي بن عامر رضي ا عنه أمـام رستم: " ا ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة ا ، ومـن ضـيق الدنيا الى سعتها، ومن جورالاديان الى عدل الاسلام".(٢)

وإذا اجتمع المسلمون على هذه الهيئة السامية، وبتلك النوايا الفاضلة، كانوا محـلاً لرضا ا جل وعلا، وتنزلت عليهم بركاته ورحماته وسكينته، فاصـلحت فسـاد القلوب، واستأصلت موارد الفتنة، ونَقت الأنفس من الضـغائن والمجتمـع مـن الجرائم.

---

(١)محمد بن المدني بو ساق، اتجاهات السياسة الجنائية المعاصرة والشريعة الإسلامية ، الرياض, أكاديميـة نايف العربية للعلوم الأمنية, ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، ص ١١٩-١٢٠ .

(٢)إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، (ت : أحمد أبو ملحم وعلي نجيـب عطـوى) ، لبنـان، دار الكتب العلمية، ٤/٧.

" والصلة الوثيقة بين صلاة الجماعة وبين معنى التضامن بين المسلمين تتضح في شمول وظيفة المسجد، فقد كان في عهد النبي صـلى ا عليـه وسـلم مصـلى للمسلمين، وقاعدة لتصريف كثير من شئونهم الاجتماعية سوى ما يدعو للصـخب ورفع الأصوات.

فقد كان داراً لإدارة الأمر العام، فيه يجـري القضـاء وتقسـم أنصـبة العطـاء الاجتماعي، كما كان نادياً للمسلمين، ومسرحاً لكثير من وجوه الحياة العامة.

ولما كانت صلاة الجماعة بتواليها ودوامها هـي عمـاد التضـامن الاجتمـاعي للمسلمين وكان المسجد هو قاعدتها، كان أول هم النبي صلى ا عليه وسلم لـدى وصوله المدينة أن يؤسس مسجداً يكون قاعدة للوحدة التعبدية ثم منطلقـاً للوحـدة الشاملة بين المسلمين، فلما تم بناؤه انصرف النبي إلى بناء الرابطـة الاجتماعيـة بالمؤاخاة بين أفراد المهاجرين والأنصار، ثم عمد إلى وحدتهم السياسية فـدعمها بكتابة الصحيفة المشهورة التي كانت دستوراً لدولة المدينة".[(١)]

---

(١) الترابي ، الصلاة عماد الدين, مرجع سابق ، ص ١٣٠-١٣١.

المبحث الثاني : أثر صلاة الجمعة في الوقاية من الجريمة:

المطلب الأول : تعريفها وحكمها :

الجمعة : اسم لجماعة الناس يجتمعون أي يصلون الجمعة، وكـان يسـمى فـي الجاهلية يوم العروبة لاجتماع الناس فيه.[1] وهي واجبة بالإجماع.[2]

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ الجمعة:٩

عن جابر بن عبد ا رضي ا عنه قال: "خطبنا رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: "ياأيها الناس، توبوا إلى ا قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبـل أن تشغلوا ، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصـدقة فـي السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا، واعلموا أن ا قـد افتـرض علـيكم الجمعة في مقامي هذا، في يومي هذا، في شهري هذا، من عامي هذا إلـى يـوم القيامة، فمن تركها في حياتي أو بعدي وله إمام عادل أو جائر اسـتخفافا بهـا أو جحودا لها فلا جمع ا له شمله، ولا بارك له في أمره، ألا ولا صلاة له ولا زكاة له ولا حج له ولا صوم له ولا بر له حتى يتوب، فمن تاب تاب ا عليـه، ألا لا تؤمن امرأة رجلا، ولا يؤم أعرابي مهاجرا، ولا يؤم فاجر مؤمنـا إلا أن يقهـره بسلطان يخاف سيفه وسوطه".[3]

---

(١) ابن منظور، مرجع سابق، " مادة جمع ".

(٢)عبد ا بن قدامة المقدسي، الكافي، مرجع سابق، ٤٧٧/١.

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في فرض الجمعة، ٣٤٣/١، رقم الحديث (١٠٨١).

ولا تجب إلا على من اجتمعت فيه هذه الشروط: الإسلام والبلوغ والعقـل لأنها من شراط التكليف بالفروع، والذكورية والحرية والاسـتيطان[١]؛ لمـا روى طارق بن شهاب[٢]رضي ا عنه قال: إن النبي صلى ا عليه وسلم قال:"الجمعة حق واجب على كل مسلم إلا أربعة: عبـد مملـوك، أو امـرأة، أو صـبي، أو مريض".[٣]

المطلب الثاني : فضلها وأثرها في الوقاية من الجريمة .

خص ا تعالى أمة محمد صلى ا عليه وسلم بيوم الجمعة، وادخره لهم، وأضل عنه من قبلهم من الأمم، كرماً منه وفضلاً على هذه الأمة، وقد حث النبي صلى ا عليه وسلم أمته على العناية بيوم الجمعة، وتقدير ما فيه من البركـات، والإسراع إلى الخيرات فيه، فقال: "من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثـم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنه ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقـرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعـة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فـإذا خـرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر".[٤]

وعن أبي هريرة رضي ا عنه عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:"من اغتسـل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ثم يصلي معـه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام".[٥]

---

(١) عبد ا بن قدامة المقدسي ، الكافي ، مرجع سابق ، ٤٧٧/١.

(٢) طارق بن شهاب بن عبد شمس بن هلال بن سلمة بن عوف البجلي الكوفي, مات سنة ٨٢هـ ـ. انظـر: تهذيب التهذيب: ٦/٣, الاستيعاب: ٧٥٥/٢.

(٣) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب الجمعة للملوك والمرأة ، ٢٤٥/١ ، رقم الحديث (١٠٦٧).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب الطيب والسواك يوم الجمعة، ٥٨١/٢ ، رقم الحديث (٨٥٠) .

(٥) صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة، ٢/ ٥٨٧، رقم الحديث (٨٥٧).

وقد بين ابن القيم في زاد المعاد فضائل يوم الجمعة وآدابها، ونجملها فيما يلي:

١- كان منهجه صلى ا عليه وسلم تعظيم هذا اليوم وتشريفه وتخصيصه بعبادات يختص بها عن غيره، فكان يقرأ في صلاة الفجر سورتي "ألم، تنزيل" و" هل أتى على الإنسان" لأن هاتين السورتين اشتملتا على خلق آدم وذكر المعاد وحشر العباد وتذكير الأمة بهذا اليوم بما يكون فيه.(١) " وينبغي ذكر الشيء عند مناسبته، ليكون أعلق للأذهان، وأحضر للقلوب، وأوعى للاستماع".(٢)

٢- استحباب كثرة الصلاة على النبي صلى ا عليه وسلم لأنه سيد الأنام، ويوم الجمعة سيد الأيام فللصلاة عليه في هذا اليوم مزية ليست لغيره، وفي ذلك تذكير للأمة بأن كل خير نالته في الدنيا والآخرة كان على يده، فجمع ا لأمته به خيري الدنيا والآخرة، وهو يوم عيد لهم في الدنيا، ويوم يسعفهم ا تعالى فيه بطلباتهم وحوائجهم، قال صلى ا عليه وسلم:" أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة".(٣)

٣- **يستحب فيها الاغتسال** حتى لا يؤذي المصلي الناس برائحته، والتطيب- وهو أفضل من التطيب في غيره من أيام الأسبوع - ولبس أحسن الثياب، والإنصات للخطبة. عن أبي ذر رضي ا عنه عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:" من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله وتطهر فأحسن طهوره، ولبس من أحسن ثيابه، ومس ما كتب له من طيب أهله، ثم أتى الجمعة، ولم يلغُ، ولم يفرق بين اثنين: غُفِرَ له ما بينه وبين الجمعة الأخرى".(٤)

---

(١)أبو عبد ا محمد بن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط ، بيروت-الكويت، مؤسسة الرسالة- مكتبة المنار الإسلامية ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م، ٣٧٥/١ .

(٢)عبد ا عبد الرحمن آل بسام، تيسير العلام في شرح عمدة الأحكام ، بيروت : دار أولي النهي ، ط٧ ، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م ، ص٣١٣.

(٣) سنن البيهقي الكبرى ، كتاب الجمعة ، باب الساعة التي في يوم الجمعة ، ٢٤٩/٢ .

(٤)سنن ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة، ١/ ٣٤٩، رقم الحديث (١٠٩٧) .

٤- استحباب السواك في يوم الجمعة، عن ابن عباس رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:" إن هذا يوم عيد جعله ا للمسلمين، فمـن جـاء إلى الجمعة فليغتسل، وان كان طيب فيمس منه وعليكم بالسواك".[١]

٥- التبكير إلى الصلاة والاشتغال بالذكر والقراءة والدعاء حتى يخرج الإمام لالتماس ساعة الإجابة، عن أبي هريرة رضي ا عنه أن رسـول ا صـلى ا عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال: " فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل ا تعالى شيئا إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها".[٢]

٦- قراءة سورة الكهف: عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: " إن من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور مـا بين الجمعتين".[٣]

٧- أنه لا يكره فعل الصلاة في وقت الزوال لأن جهنم لا تسجر في يوم الجمعة لكونه أفضل الأيام عند ا ، ويقع فيه من الطاعات والعبادات والدعوات والابتهال إلى ا سبحانه، ما يمنع من تسجير جهنم فيه، ولذلك تكون معاصي أهل الإيمـان فيه أقل من معاصيهم في غيره، وأهل الفجور يمتنعون فيه مما لا يمتنعون منه في غيره. عن أبي قتادة [٤] رضي ا عنه عن النبي صلى ا عليه وسلم" أنه كره أن يصلي نصف النهار إلا يوم الجمعة لأن جهنم تسجر كل يوم إلا يوم الجمعة".[٥]

---

(١) سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الزينة يوم الجمعـة، ١/ ٣٤٩، رقـم الحديث (١٠٩٨) .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة، ١ /٣١٦ ، رقم الحديث (٨٩٣) .

(٣) المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، تفسير سورة الكهف ، ٢ /٣٩٩، رقم الحديث (٣٣٩٢) .

(٤) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الاوسي, شهد بدراً ، وكان أول من دخـل المدينـة بسورة من القرآن وهي سورة مريم, أصيبت عينه يوم بدر فردها الرسول صلى ا عليه وسلم فكانت أصح عينيه , مات في خلافة عمر سنة٦٥هـ. انظر:الاصابة٣١٧/٥.

(٥) سنن البيهقي الكبرى، كتاب الحيض، باب ذكر البيان أن هذا النهي مخصوص ببعض الأيام دون بعـض فيجوز لمن حضر الجمعة أن يتنفل إلى أن يخرج الإمام، ٢ /٤٦٤، رقم الحديث (٤٢٢٣) .

٨- قراءة سورة الجمعة والمنافقون أو سبح والغاشية في صلاة الجمعة للمناسبة والتحذير، فإن الجمعة تجمع بين المنافقين وأشباههم ممن لا يجمعه غير الجمعة[١]، والحكمة من قراءة سورة الجمعة لما تضمنته الأمر بهذه الصلاة العظيمة وإيجاب السعي إليها، وترك العمل العائق عنها، والأمر بالإكثار من ذكر ا ، ليحصل لهم الفلاح في الدارين، وتضمنت ذكر بعثة الرسول صلى ا عليه وسلم وتعليمه لهم الكتاب والحكمة وتزكيته لهم من الشرك ودنس الأخلاق.

وسورة المنافقون تحذير للأمة من النفاق، وانشغالهم عن يوم الجمعة وعن ذكر ا بأموالهم وأولادهم، وتحذيرهم من هجوم الموت.

وفي سورة الأعلى تنزيه تعالى عن كل نقص، وبيان قدرته على خلق الكائنات، وبيان قضائه وقدره، وتذكير بيوم الميعاد، والصلاح والفلاح لمن تزكى وتطهر بالأعمال الصالحة.

وفي سورة الغاشية بيان ما أعده ا للأشقياء، وما أعده للسعداء، وإقامة البرهان العقلي على قدرته الباهرة، وإرادته النافذة. ولاجتماع الجمع الغفير في صلاة الجمعة، والذي لا يحصل في أوقات الصلوات الخمس، شرع ا تعالى قراءة هذه السور الأربع، إعلاماً لهم وتنبيهاً على ما يراد بهم، وما أعد لهم من الثواب والعقاب وما ينبغي أن يكونوا عليه في هذه الدار من التهيؤ والاستعداد، وأخذ زاد التقوى قبل النقلة إلى دار القرار".[٢]

٩- أنه يوم عيد متكرر في كل أسبوع كالعيد في العام، وكان العيد مشتملا على صلاة وقربان، وكان يوم الجمعة يوم صلاة فيجمع للرائح فيه إلى المسجد الصلاة والقربان عن أبي لبابه بن عبد المنذر رضي ا عنه قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم:" إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند ا ، وهو أعظم عند ا من يوم الأضحى ويوم الفطر، فيه خمس خصال: خلق ا فيه آدم، وأهبط ا فيه آدم إلى الأرض، وفيه توفى ا آدم، وفيه ساعة لا يسأل ا فيها العبد شيئا إلا

---

(١) شاه ولي ا الدهلوي، مرجع سابق ، ١٨/٢.

(٢)أحمد بن حجر آل بو طامي آل بن علي، الجمعة ومكانتها في الدين ، الدوحة، مطابع قطر الوطنية ، ط٢، ١٣٩٩هـ ، ص١٤٥.

أعطاه ما لم يسأل حراما، وفيه تقوم الساعة ما من ملـك مقـرب ولا سـماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة".[١]

١٠- للماشي إلى الجمعة بكل خطوة أجر سنة صيامها وقيامها: عن عبد ا بن عمرو بن العاص رضي ا عنهما عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:" مـن غَسلَ واغتسل، وغدا وابتكر، ودنا فاقترب واستمع وأنصت، كان له بكل خطـوة يخطوها أجر قيام سنة وصيامها".[٢]

١١- أنه يوم يكفر السيئات : عن أبي هريرة رضي ا عنـه أن رسـول ا صلى ا عليه وسلم كان يقول:" الصلوات الخمـس، والجمعـة إلـى الجمعـة، ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن ما اجتنبت الكبائر".[٣]

١٢- أن فيه الخطبة التي يقصد بها الثناء علـى ا وتمجيـده والشـهادة لـه بالوحدانية، ولرسوله صلى ا عليه وسلم بالرسالة وتوصيتهم بما يقربهم إليه وإلى جناته، ونهيهم عما يقربهم من سخطه وناره، فهو المقصود من الخطبة والاجتماع لها، وتذكير بالمبدأ والمعاد، والثواب والعقاب.

١٣- أن الموتى تدنو أرواحهم من قبورهم، وتوافيها في يوم الجمعة، فهو يوم تلتقي فيه الأحياء والأموات.

١٤- أنه اليوم الذي يستحب أن يتفرغ فيه للعبادة ، وهو ميـزان الأسـبوع، وله على سائر الأيام مزية بأنواع من العبادات واجبة ومستحبة، فا سبحانه جعل لأهل كل ملة يوماً يتفرغون فيه للعبادة ويتخلون فيه عن أشغال الدنيا، فيوم الجمعة يوم عبادة، وإذا أحب ا سبحانه وتعالى عبداً اسـتعمله فـي الأوقـات الفاضـلة بفواضل الأعمال، وإذا مقته استعمله في الأوقات الفاضلة بسيئ الأعمال.[٤]

---

(١) سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في فضل الجمعة، ١/ ٣٤٤، رقم الحديث (١٠٨٤).

(٢) مسند أحمد ، ٢/ ٢٠٩، رقم الحديث (٦٩٥٤) .

(٣) صحيح مسلم،كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر، ١/ ٢٠٩، رقم الحديث (٢٣٣) .مسند أحمد ، ٢/٤٠٠، رقم الحديث(٩١٨٦).

(٤) أبو حامد محمد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، مرجع سابق ، ١/ ٢٦٧.

١٥- للصدقة فيه مزية عليها في سائر الأيام. والصدقة فيه بالنسبة إلى سـائر أيام الأسبوع، كالصدقة في شهر رمضان بالنسبة إلى سائر الشهور، وكان شـيخ الإسلام ابن تيمية إذا خرج إلى الجمعة يتصدق بما وجد في بيته من خبز وغيـره ويقول: إذا كان الله قد أمرنا بالصدقة بين يدي مناجاة رسول الله صلى الله عليـه وسلم فالصدقة بين يدي مناجاته تعالى أفضل وأولى بالفضيلة.

١٦- أنه يوم يتجلى الله تعالى فيه لأوليائه المؤمنين في الجنة، ويزورونه، فيكون أقربهم منه أقربهم من الإمام وأسبقهم إلى الزيارة أسبقهم إلى الجمعة.

قال تعالى:﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ ق:٣٥

١٧ - أنه اليوم الذي تفزع فيـه السـموات والأرض والجبـال والبحـار والخلائق كلها. إلا شياطين الإنس والجن، ففي حديث أبي هريرة رضـي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" لا تطلع الشمس ولا تغرب علـى يـوم أفضل من يوم الجمعة، وما من دابة إلا وهي تفزع من يوم الجمعـة، إلا هـذين الثقلين من الجن والأنس".(١)

١٨- أنه اليوم الذي ادخره الله لهذه الأمة، وأضل عنه أهل الكتاب قبلهم, عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قـال:"مـا طلعـت الشمس ولا غربت على يوم خير من يوم الجمعة هدانا الله له وأضل الناس عنـه فالناس لنا فيه تبع، هو لنا ولليهود يوم السبت، وللنصارى يـوم الأحـد. إن فيـه لساعة لا يوافقها مؤمن يصلي يسأل الله عز وجل شيئا إلا أعطاه".(٢)

١٩- أنه خيرة الله من أيام الأسبوع، كما أن شهر رمضان خيرته من شـهور العام، وليلة القدر خيرته من الليالي، ومكة خيرته من الأرض، ومحمد صـلى الله عليه وسلم خيرته من خلقه.

---

(١) صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب صلاة الجمعة، ذكر البيان بأن أفضل الأيام يـوم الجمعـة ، ٥/٧، رقم الحديث (٢٧٧٠) .صحيح ابن خزيمة، كتاب الجمعة، جماع أبواب فضل الجمعة، باب في ذكر فضل يوم الجمعة وأنها أفضل الأيام وفزع الخلق غير الثقلين الجن والإنس بذكر خبر مختصر غير مـتقص، ٣/ ١١٤، رقم الحديث (١٧٢٧) .

(٢)مسند أحمد ، ٢/ ٥١٨، رقم الحديث (١٠٧٣٤) .

٢٠- أن فيه ساعة إجابة، وهي الساعة التي لا يسأل فيها عبد مسلم شيئاً إلا أعطاه، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه وأبي هريرة رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:" إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل ا عز وجل فيها إلا أعطاه إياه وهى بعد العصر".[(١)]

٢١- من مات فيه ووقي فتنة القبر: عن عبد ا بن عمرو بن العاص رضي ا عنهما قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:"من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وقي فتنة القبر".[(٢)]

ولصلاة الجمعة آثار على الفرد والأمة :

إذ هي تجسيد لاجتماع كلمة المسلمين ووجود التآلف بينهم، حيث يتركون أشغالهم عند حلول وقت الصلاة ويجتمعون في مسجد واحد، مجسدين معنى الاتحاد واتفاق الكلمة.

وفيها معنى المساواة التي تختلف بها الأمم الأخرى، لأن المسلم الفقير يقف بجانب المسلم الغني بلا فارق ولا تمييز بينهما. ويقف الخادم بجانب السيد، والصعلوك بجانب الملك، ليعرفوا أنهم عند ا سواء. لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى.

كما أنهم يسمعون من الخطيب الحكم والمواعظ، والنصائح التي تدعوهم إلى إصلاح أمورهم، وأمور دينهم ودنياهم.

ولصلاة الجمعة أثرها التعليمي والإرشادي، فإن المسلمين إذا حضروا الجامع وسمعوا من الخطيب العقائد الدينية، والإرشادات السنية في شتى النواحي، من العبادات والأخلاق. كما سمعوا النهي و الزواجر عن المنكرات والفواحش، وعن البدع والضلالات. و العادات السيئة، والأمراض الاجتماعية، وما عليه المسلمون في سائر الأقطار من عزة ورفعة، أو تفرق وتخاذل، وشخص الخطيب الداء، وأرشد إلى الدواء النافع، بأسلوب حكيم وعبارات أخاذة جذابة. استفاد المستمعون

---

(١)مسند أحمد ، ٢/ ٢٧٢، رقم الحديث (٧٦٧٤) .

(٢)مسند أحمد، ٢٢٠/٢ ، رقم الحديث(٧٠٥٠). انظر:ابن القيم ، زاد المعاد ، مرجع سابق ، ٣٩٨/١-٤١٥.

وأصبحت الجمعة مدرسة تربي النشء وتهذبه، وتقيه مـن الآفـات والأضـرار، وتسلك به الصراط المستقيم.

كما تعطي صلاة الجمعة قوة التبشير للأمم الأخرى، فإذا شاهد الأجنبي عن ديننـا صلاة الجماعة والجمعة بهـذا الاجتمـاع العظـيم، ورأى المسـلمين خاشـعين وضارعين، مستقبلين قبلة واحدة، ومظهرين مساواة التامة، وتـاركين الفـوارق العنصرية واللغوية، والوطنية، ومتوجهين إلى رب البرية، مستمعين إلـى الإمـام الخطيب فإذا هو ينثر عليهم من لآلئ النصائح والمواعظ والتوجيهات القيمة بمـا يصلح دينهم ودنياهم، عرف إذ ذاك عظمة هذا الدين الحنيف، وسر خلوده وبقائه. وأنه قد فاق جميع الأديان، وحوى جميع المحاسن التي قد أقـرت بهـا العقـول الراجحة.

بخلاف ما إذا كانت الشعائر غير ظاهرة، فلا تحصل تلك الفوائد والأسـرار، ولا يعرف قيمة هذا الدين ومحاسنه إلا الباحثون الأقلون.

ولا شك أن للمساجد والشعائر الدينية – كالأذان والجمع والجماعات – أعظم تأثير في قلوب المسلمين. وأقوى داعية إلى دخول الأجنبي في هـذا الـدين. وسـلمان الفارسي – رضي ا عنه – لم يترك دين آبائه – دين المجوسية – إلا لمـا رأى كنيسة النصارى وصلاتهم وعبادتهم. عند ذلك عرف حسن ديـنهم وهـاجر مـن بلاده، وترك أهله، طالباً للدين الصحيح وهو إذ ذاك دين المسيح عليه السلام. (١)

وقد ظهر أثر صلاة الجمعة والجماعة في حديث سعيد بن الحسـن احـد يهـود الإسكندرية الذي اعتنق الإسلام في سنة ١٢٩٨م عن مشهد صلاة الجمعـة فـي المسجد باعتباره عاملاً حاسماً في تحويله إلى الإسلام في خلال مرض شديد كان قد انتابه رأى في المنام أن صوتاً يأمر أن يجهر بالإسلام، ويقول: عندما دخلـت المسجد ورأيت المسلمين يقفون صفوفاً كأنهم الملائكة، سمعت هاتفاً يقول: هذه هي الجماعة التي أخبرنا بها الأنبياء بقدومها، ولما ظهر الخطيـب مرتـدياً عباءتـه السوداء، استولى علي شعور عميق من الرهبة وختم خطبته بالكلمات التالية:

---

(١)أحمد بن حجر آل بو طامي ، مرجع سابق ، ٣٥- ٣٧ .

"﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ ﴾ النحل:٩٠

ولما بدات الصلاة أحسست بقوة تدفعني إلى النهوض، لأن صفوف المسلمين بدت أمامي كأنها صفوف الملائكة الذين يتجلى ا القدير في سجداتهم وركعاتهم، ثـم سمعت هاتفاً يهتف بي: إذا كان ا قد تحدث مرتين إلى اسرائيل في كل العصور، فإنه يتحدث إلى هذه الجماعة في كل وقت من أوقات الصلاة، وأيقنت أني خلقـت لأكون مسلماً.[1]

وصلاة الجمعة تنمية لشعور الانتماء إلى الأمة عند الفرد، وتعزيز للعناية بالأفراد في روح الأمة، يغذو في الجميع إيمانهم برسالة أمتهم، ويبقـي أمـامهم صـورة الوحدة حتى ولو تفرقت بهم السبل وتناثرت بهم الدروب، وفي تعزيـز الشـعور بالانتماء إلى الأمة وتأليف لقلب الفرد المسلم، وسد لمسارب الفساد في نفسه، إذ لا يوجه الفرد جريمة إلى مجتمع يستشعر بانتمائه إليه وحنوه عليه، ولا يقع الجـرم إلا إذا استشعر الفرد المعاداة، أو الإحباط، أو الكراهية، وأصول هـذه المشـاعر السلبية تقضي عليها الجمعة بما تبثه في النفس من رفعة خلقية وانتماء جماعي.

(١) كمال الدين الطائي، من هدي الجمعة، مرجع سابق، ص ١٤٧-١٤٨.

المبحث الثالث : أثر صلاة العيدين في الوقاية من الجريمة:

المطلب الأول : تعريفها وحكمها :

العيد لغةً : مشتق من العود وهو الرجوع والمعاودة لأنه يتكرر.[1]

والعيد كل يوم فيه جمع. وقيل: هو اشتقاق من العادة لأنهم اعتادوا. والعيد عند العرب: الوقت الذي يعود فيه الفرح والحزن.[2]

وفي الاصطلاح : هو يومان : يوم الفطر، وهو أول يوم في شوال، ويوم الأضحى وهو اليوم العاشر من ذي الحجة ليس للمسلمين عيد غيرهما.[3]

وسمي العيد عيداً، لأنه يعود ويتكرر كل عام، ولأنه يعود بالفرح والسرور، ويعود الله فيه بالإحسان على عباده على إثر أدائهم لطاعته بالصيام والحج.

قال تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ﴾ الكوثر:٢، وقال تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ الأعلى: ١٤، ١٥

وقد قدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وكان لأهلها يومان يلعبون فيهما في الجاهلية " فقال الرسول صلى الله عليه وسلم:" قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما، يوم الفطر ويوم الأضحى".[4]

حكمها : فرض كفاية.

وأول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم للعيد يوم الفطر من السنة الثانية من الهجرة، ولم يزل عليه الصلاة والسلام يواظب عليها حتى فارق الدنيا، واستمر المسلمون عليها خلفاً عن سلف، فلو تركها أهل بلد مع استكمال شروطها فيهم، قاتلهم الإمام، لأنها من أعلام الدين الظاهرة كالأذان.

---

(١) الفيروز آبادي ، مرجع سابق ، ، مادة عود.

(٢)ابن منظور، مرجع سابق ، مادة عود ، ٣١٩/٣.

(٣) الموسوعة الفقهية، مرجع سابق ، ١١٤/٣.

(٤) سنن النسائي، كتاب صلاة العيدين، ١٧٩/٣، رقم الحديث (١٥٥٦).

ويسن أن يخرج الجميع إليها[1]،"عن أم عطية [2]رضي ا عنها قالت:" كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدرها حتى نخرج الحيض فيكن خلف الناس فيكبرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته".[3]

وتؤدى صلاة العيد في صحراء قريبة من البلد، لأن النبي صلى ا عليه وسلم كان يصلي العيدين في المصلى الذي على باب المدينة، وذلك لأن الخروج إلى الصحراء أوقع لهيبة المسلمين والإسلام، وأظهر لشعائر الدين، ولا مشقة في ذلك، لعدم تكرره، بخلاف الجمعة، إلا في مكة المشرفة، فإنها تصلى في المسجد الحرام.

ويبدأ وقت صلاة العيد إذا ارتفعت الشمس بعد طلوعها قدر رمح، لأنه الوقت الذي كان النبي صلى ا عليه وسلم يصليها فيه، ويمتد وقتها إلى زوال الشمس.

ويسن تقديم صلاة الأضحى وتأخير صلاة الفطر، لما روى الشافعي مرسلاً، أن النبي صلى ا عليه وسلم كتب إلى عمرو بن حزم [4]:" أن عجل الأضحى، وأخر الفطر، وذكر الناس". وليتسع وقت التضحية بتقديم الصلاة في الأضحى، وليتسع الوقت لإخراج زكاة الفطر قبل صلاة الفطر.

وصلاة العيد ركعتان قبل الخطبة لقول ابن عمر رضي ا عنه: كان رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان يصلون العيدين قبل الخطبة.[5]

---

(١) ابن قدامة ، المغني ، ٢٥٣/٣ .

(٢) أم عطية الأنصارية نسيبة بنت كعب, أسلمت وبايعت الرسول صلى ا عليه وسلم, كانت من كبار نساء الصحابة وكانت تغسل الموتى, وتغزو مع الرسول صلى ا عليه وسلم, وتداوي الجرحى, وتقوم على المرضى. انظر:أسد الغابة: ٤٠٢/٧, صفوة الصفوة: ٥٠/٢.

(٣) صحيح البخاري, كتاب العيدين, باب التكبير أيام منى وإذا غدا إلى عرفة, ٣٣٠/١, رقم الحديث (٩٢٨).

(٤) عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي, استعمله الرسول صلى ا صلى ا عليه وسلم على نجران ليفقهم في الدين,وهو ابن سبعة عشر سنة, توفي بالمدينة ٥٣هـ. انظر: الاستعاب: ١١٧٢/٣, أسد الغابة: ٢٢٧/٤.

(5) صحيح البخاري، كتاب العيدين، باب الخطبة بعد العيد، ٣٢٧/١، رقم الحديث (٩٢٠)، صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، ٦٠٥/٢، رقم الحديث (٨٨٨) .

وعن عمر بن الخطاب رضي ا عنه قال: " صلاة الأضحى ركعتـان وصـلاة الفطر ركعتان وصلاة المسافر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام ليس بقصـر على لسان النبي صلى ا عليه وسلم".[1]

وحكمة تأخير الخطبة عن صلاة العيد وتقديمها على صـلاة الجمعـة:أن خطبـة الجمعة شرط للصلاة، والشرط مقدم على المشروط، بخلاف خطبة العيـد، فإنهـا سنة.

ولا يشرع لصلاة العيد أذان ولا إقامة، لما روى مسلم رضي ا عنه "عن جـابر بن سمرة رضي ا عنه قال: صليت مع رسول ا صلى ا عليه وسلم العيـدين غير مرة ولا مرتين بغير أذان ولا إقامة". [2]

قال الإمام ابن تيمية: "لما قدم ا الصلاة على النحر في قوله:﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ﴾ الكوثر:٢ وقدم التزكي على الصلاة في قوله: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ ﴾ الأعلى: ١٤-١٥ كانت السنة أن الصدقة قبل الصلاة في عيد الفطر، وأن الذبح بعد الصلاة في عيد النحر.

ويسن التبكير في الخروج لصلاة العيد ليتمكن من الدنو من الإمام، وتحصـل لـه فضيلة انتظار الصلاة فيكثر ثوابه. [3]

---

(١) سنن النسائي ، كتاب صلاة العيدين، باب عدد صلاة العيدين ، ٣/ ١٨٣، رقم الحديث (١٥٦٦) .

(٢) صحيح مسلم, كتاب صلاة العيدين, ٦٠٤/٢, رقم الحديث(٨٨٧).

(٣) ابن قدامة, المغني,مرجع سابق, ٢٥٣/٣.

المطلب الثاني : فضلها وأثرها .

تظهر مقاصد الشريعة الإسلامية في شتى شعائرها، وتتضح غاياتهـا فـي جميع أحكامها، وتشريع العيدين دليل على مصاحبة المقاصد الشرعية للعبـد فـي جده ولهوه، وفي أفراحه وأتراحه، فالعيد عند جميع الأمم موسم أفراح، ومجتمـع متعة، وهو كذلك عند أهل الإسلام، غير أن المسلم يتميـز عـن الجميـع بأنـه يستحضر مِنةَ الله عليه في كل موقف، ويشكره على نعمائه في جميع حالاته.

ومن هنا كان للعيد في الإسلام آثار فردية وأخرى جماعيـة؛ ومـن تلـك الآثار:

١- **لا يأتي العيد إلى بعد عبادة** ، فعيد الفطر يأتي عقب عبادة الصوم، وعيد الأضحى يأتي في ثنايا عبادة الحج، وفي ختام أيام العشر الأوائل من ذي الحجة، والتي يشرع فيها الإكثار من الطاعات، والتقرب إلـى الله تعـالى بانواع القربات، وكأنما كان العيد جائزة من الله تعالى لعبده الذي اجتهـد في عبادته، وإشعاراً له أن الراحة لا تكون إلا عقب تكليف شاق.

٢- **يرسي الإسلام في قلوب أتباعه أنه ليس ثمة فرحة فردية**، ومن هنـا كانت زكاة الفطر في عيد الفطر، وصدقة الاضحى في عيد الأضـحى، إذ ليس في الإسلام مكان لسعادة الفرد مع شقاء إخوتـه، وإنمـا هـو ديـن التعاطف والتراحم والتواد. "عن جـابر بـن عبـد الله رضـي الله عنـه قال:شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة يوم العيـد فبـدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة ثم قام متوكئا على بـلال فـأمر بتقوى الله وحث على طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم مضى حتـى أتـى النساء فوعظهن وذكرهن فقال:" تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم"، فقامت امرأة من وسط النساء سفعاء الخدين فقالت: لم يا رسول الله قال:" لأنكـن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير" قال: فجعلن يتصدقن من حليهن يلقين فـي ثوب بلال من أقرطتهن وخواتمهن".[(١)]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين، باب إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلى وشـهود الخطبـة مفارقة الرجال, ٦٠٣/٢، رقم الحديث (٨٨٥)

٣- يخرج المسلمون لصلاة العيد في ظاهر البلدة ، في مسـيرة إيمانيـة رائعة تتجلى فيها معالم الإسلام، من نظافة الملـبس، وطيـب الرائحـة، وطلاقة الأوجه، وبشاشة القلوب، وسكينة الجوارح، ويجتمع كـل مسـلم بأخيه في مسيره إلى المصلى، مهنئاً إياه بنعمة ا عليه .

٤- **يسن التكبير والتحميد والتهليل في الذهاب إلى صلاة العيد،** وفي انتظار خطبته، وبالتكبير يبدأ الإمام الخطبة، ويتردد التكبير في افتتاح الركعة الأولى والثانية من الصلاة، وفي ذلك قيام بحق شكر المولى جل وعلا، وإظهار لتعظيمه، وتعرض لبركاته، واجتماع للأمة على مقصد رسالتها ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ ﴾ المدثر: ٣، وقال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ البقرة: ١٨٥

وهذا كله يبين أن التكبير مشروع في المواضع الكبار، لكثرة الجمع، أو لعظمة الفعل، أو لقوة الحال، أو نحو ذلك من الأمور الكبيرة: ليبين أن ا أكبر، وتستولي كبرياؤه في القلوب على كبرياء تلك الأمور الكبار، فيكون الدين كله ، ويكون العباد له مكبرين، فيحصل لهم مقصودان، مقصود العبادة بتكبير قلوبهم ، ومقصود الاستعانة بانقياد سائر المطالب لكبريائه، ولهذا شرع التكبير على الهداية والرزق والنصر، لأن هذه الثلاث أكبر ما يطلبه العبد، وهي جماع مصالحه، والهدى أعظم من الرزق والنصر، لأن الرزق والنصر قد لا ينتفع بهما إلا في الدنيا، وأما الهدى فمنفعته في الآخرة قطعاً، وهو المقصود بالرزق والنصر، فخص بصريح التكبير، لأنه أكبر نعمة الحق، وذلك دونه، فوسع الأمر فيها بعموم ذكر اسم ا . والتحميد قرين التسبيح، والتهليل قرين التكبير، ففي تكبير الأعياد جمع بين القرينين، فجمع بين التكبير والتهليل،

وبين التكبير والتحميد لقوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥﴾البقرة: ١٨٥، فإن الهداية اقتضت التكبير عليها، فضم إليه قرينه، وهو التهليل، والنعمة اقتضت الشكر عليها، فهكذا ذكر الأعياد اجتمع فيه التعظيم، والنعمة، فجمع بين التكبير والحمد فالله أكبر على ما هدانا، والحمد لله على ما أولانا.[1]

٥- في عبادة صلاة العيدين إرساء لمبدأ العبودية لله تعالى في الفرح والحزن، وهي ترسخ لدى العبد شعوره بضرورة مراعاة العبودية في شتى حالاته، فليس الفرح أن ينطلق العبد دون ضابط، كما أنه ليس من لوازم التدين أن يحرم العبد من متعته التي لا تضاد قيمه، وهذا الميزان الدقيق بين متعة منطلقة لا حدود لها، وتحريم لما هو من طبيعة الإنسان من طلب المتعة البريئة هو شعار الإسلام في وسطيته بين الغلو والإفراط، وهو بهذا يقدم للمسلم الصورة الأمثل للحياة الطيبة.

(١)أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ١٤١٦هـ ، ١٩٩٥م ، ٢٤ /٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٠، ٢٤١.

المبحث الرابع : أثر صلاة الجنازة :

المطلب الأول : تعريفها وحكمها :

الجنازة في اللغة:الجنائز جمع جنازة بالفتح، الميت.[(١)]

قال تعالى:﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ الرحمن: ٢٦ وقال تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الزمر: ٣٠

وصلاة الجنازة : صلاة مخصوصة بصفة مخصوصة . روي عن النبي صلى ا عليه وسلم: " أن السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام, ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى, سرا في نفسه ثم يصلي على النبي صلى ا عليه وسلم ويخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات, لا يقرأ في شيء منهن, ثم يسلم سرا في نفسه".[(٢)]

وهي فرض كفاية: إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن جماعة المسلمين, وإذا ترك المسلمون ذلك جمعياً أثموا كلهم.[(٣)]

---

(١) الفيروز آبادي ، لسان العرب، مرجع سابق ، مادة جنز ٣٢٤/٥.

(٢) سنن البيهقي الكبرى, كتاب الجنائز, باب القراءة في صلاة الجنازة, ٣٩/٤, رقم الحديث(٦٧٥٠).

(٣) شرف الدين موسى بن أحمد الحجاوي, زاد المستنقع مختصر المقنع, مرجع سابق, ١/ ٢٤٠.

المطلب الثاني: أثرها في الوقاية من الجريمة :

ينظر إلى صلاة الجنازة من ناحيتين: الأولـى : ناحيـة حـق الميـت المسـلم، والثانية:موعظة الأمة بموت أحد أفرادها. " وكما كرم ا الإنسان حـال حياتـه، كرمه بعد موته، بما شرع من تغسيله وتطهيره لإعداده للمرحلة الجديدة، وحملـه في موكب يفوح بالسكينة والوقار، والصلاة عليه، ودفنه بطريقة تليق بتكـريم ا له.[1]

ومن هنا سن رسول ا صلى ا عليه وسلم اجتماع الناس للصلاة عليه، والدعاء له، رجاء أن يكون في ذلك مغفرة لسيئاته، في الصلاة على الميت قضـاء لحقـه وإكرام له وجبر لقلوب أقاربه لأن اجتماع أمة صالحة من المؤمنين داعين شافعين للميت له تأثير بليغ في نزول الرحمة عليه. وتعرضا لمعاونة الأقارب في الـدفن رغب الشارع الحكيم في الوقوف لها إلى أن يفرغ من الدفن ونهى عـن القعـود حتى توضع لقوله صلى ا عليه وسلم:" عن جابر بن عبد ا رضـي ا عنـه قال:"مرت جنازة فقام لها رسول ا صلى ا عليه وسلم وقمنا معه فقلنا يا رسول ا : إنها يهودية. فقال:"إن الموت فزع فإذا رأيتم الجنازة فقوموا".[2]

وعن عبد ا بن عباس رضي ا عنهما أنه مات ابن له بقديد أو بعسفان فقال: يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس. قال: فخرجت فإذا ناس قـد اجتمعـوا لـه، فأخبرته فقال: تقول هم أربعون. قال: نعم. قال: أخرجوه فإني سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: "ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعـون رجلا لا يشركون با شيئا إلا شفعهم ا فيه".[3]

كما أن في التعزية تسلية للمصاب وحث له على الصبر والرضى بالقدر فإنه لا بد للإنسان من الامتثال لأمر ا والاجتناب لنهيه والصبر على أقداره المؤلمة.

---

(١)عبد ا الطيار، مرجع سابق ، ص٢٧٥.

(٢) صحيح مسلم, كتاب الجنائز, باب القيام للجنازة, ٦٦٠/٢, رقم الحديث (٩٦٠), ص ـ ـ ١٠٩ ـ ١١٠.

(٣)صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب من صلى عليه أربعون شفعوا فيه، ٦٥٥/٢، رقم الحديث (٩٤٨).

قال الله تعـالى:﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ يوسف:٩٠ ، والتعزية مستحبة لما فيها من التعاطف والتحابب والتعاون على البـر والتقوى والتخفيف من آلام المصاب وذلك بحثه على الصبر والرضـى بالقـدر، وأمره بالمعروف، والنهي عن المنكر، والرجوع إلى الله تعالى.[١]

أما موعظة الامة بموت أحد أفرادها فعن أبي سعيد رضي الله عنه قـال: دخـل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فرأى ناسا كأنهم يكتشرون[٢] قـال:" أمـا إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما أرى، فأكثروا من ذكر هادم اللـذات، فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقول: أنا بيت الغربة، وأنا بيت الوحـدة، وأنا بيت التراب، وأنا بيت الدود، فإذا دفن العبد المؤمن قال لـه القبـر: مرحبـا وأهلا، أما إن كنت لأحب من يمشي على ظهري إلي، فإذ وليتك اليوم وصـرت إلي فسترى صنيعي بك، قال: فيتسع له مد بصره، ويفتح له باب إلى الجنـة، وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر: لا مرحبا ولا أهلا، أما إن كنت لأبغـض من يمشي على ظهري إلي، فإذ وليتك اليوم وصرت إلي فسترى صـنيعي بـك، قال: فيلتئم عليه حتى تلتقي عليه وتختلف أضلاعه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصابعه فأدخل بعضها في جوف بعض قال:" ويقيض الله له سـبعين تنينا لو أن واحدا منها نفخ في الأرض ما أنبتت شيئا ما بقيـت الـدنيا فينهشـنه ويخدشنه حتى يفضي به إلى الحساب".[٣]

ولا يمكن للأخلاق أن تقوم ما لم يكن هناك إيمان بالدار الآخرة ولقاء الله تعـالى. ومن هنا كانت نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أكثروا ذكر هادم اللـذات الموت".[٤] لأن العبد إن لم يذكر الموت انشغل باللذة العاجلة وغفل عن مضرتها، وضيع العمل الصالح ولم يابه لما يعود عليه منه، فإذا استيقن بـالموت ولقـاء الله جل وعلا كان ذلك رادعاً له عن المعصية، وباعثاً إلى الطاعة.

---

(١)العبادي ،مرجع سابق , ص١١١ – ١١٢.

(٢)أي يضحكون من الكشر وهو ظهور الأسنان للضحك.

(٣) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ٢٦, ٦٣٩/٤، رقم الحديث (٣٤٦٠).

(٤) مستدرك الحاكم ، كتاب الرقاق، ٣٥٧/٤، رقم الحديث (٧٩٠٩).

وذلك لأن الإنسان بطبعه مجبول على النظر إلى العاجل، والغفلة عن الآجل، ومن هنا كان مدخل إبليس عليه بتزيين اللذات الدنيئة، وصرفه عن التفكير في عواقبها، وإحجامه عن الفضائل الشريفة التي تفتح له باب رضوان ا تعالى، فهو يزين له العمل، ويمنيه بالبقاء في الدنيا، فإذا ما رأى العبد أخاً له كان يحيا كحياته، ويأمل كآماله قد اخترمه الموت دون شهواته، ونقله إلى عالم الحساب والجزاء؛ كان ذلك مدعاة له إلى التوقف عن مسيرة الحياة الغافلة، ومحاسبة النفس علـى الأعمـال دقيقها وجليلها، فيكسبه ذلك توبة عن معاصيه، وعزماً على الإقبال إلى ا تعالى بقلبه."عن أبي هريرة رضي ا عنه قال قال النبي صلى ا عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن."[1] ولا يقبل العبد على الجريمة إلا وهو ساهٍ غافل عن جزاء ا فـي الآخرة، فالمجرم يحتاط لنفسه أن لا يراه أحد، كيلا يتعرض للعقاب الدنيوي، فإذا ما شارك في الجنازة، ورأى مصيره المحتوم بانقضاء حياته، وعوده إلى ا تعالى المطلع عليه، والقادر على مجازاته، كان ذلك أردع له عن الجرم، وأحفظ له مـن الوقوع في الخطيئة. كما أن في شعائر صلاة الجنازة تذكيراً للعبد بقصر الحيـاة وضآلة شانها، ويتجلى ذلك في الدعاء المأثور عن رسول ا صلى ا عليه وسلم كما في رواية عوف بن مالك الأشجعي [2] رضي ا عنه قال:سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يصلى على جنازة يقول:" اللهم اغفر له، وارحمه، واعـف عنـه، وعافه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بماء وثلج وبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارا خيرا من داره، وأهلا خيرا من أهله، وزوجا خيرا من زوجه، وقه فتنة القبر وعذاب النار".[3]

([1])صحيح البخاري, كتاب المظالم, باب النهبى بغير إذن صاحبه وقال عبادة بايعنا النبي صلى ا عليه وسلم أن لا ننتهب, ٨٧٥/٢, رقم الحديث (٢٣٤٣).

(٢) هو: عوف بن مالك الأشجعي الغطافاني, يكنى بأبي عبد الرحمن, شهد خيبر, وكان معه رأية أشجع يـوم فتح مكة, شهد غزوة مؤتة, سكن الشام, ومات في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ٧٣هـ.

انظر: الاستيعاب:١٢٢٦/٣, سير أعلام النبلاء: ٤٨٧/٢.

(٣)صحيح مسلم, كتاب الجنائز, باب الدعاء للميت في الصلاة, ٦٦٣/٢, رقم الحديث (٩٦٣).

المبحث الخامس : أثر صلاة التطوع في الوقاية من الجريمة :

المطلب الأول : تعريفها وفضلها .

التطوع لغة: بمعنى أطاع يطيع، ويقال: تطاوع لهذا الأمر حتى يستطيعه. وصلاة التطوع: النافلة، وكل متنفل خير: متطوع. وطاوع وافق.(١)

وعرف ابن منظور التطوع بأنه: ما تبرع به المسلم من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه.(٢)

والتطوع شرعاً: طاعة غير واجبة.(٣)

قال تعالى: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾ البقرة: ١٨٤

فضل صلاة التطوع :

١. **تكمل الفرائض وتجبر نقصها،** عن تميم الداري(٤) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن أكملها كتبت له كاملة، فإن لم يكن أكملها قال الله سبحانه لملائكته:انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فأكملوا بها ما ضيع من فريضته، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك".(٥)

٢. **التطوع ترفع به الدرجات وتحط الخطايا،** عن معدان بن أبي طلحة اليعمري رضي الله عنه قال:لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة أو قال: قلت: بأحب الأعمال إلى الله. فسكت، ثم سألته فسكت، ثم سألته الثالثة، فقال: سألت عن

---

(١) الفيروز آبادي ، مرجع سابق ، ٩٦٢/١.

(٢) ابن منظور، مرجع سابق ، باب العين فصل الطاء ، ٨/ ٢٤٣.

(٣) شرف الدين موسى بن أحمد الحجاوي، زاد المستنقع مختصر المقنع، مرجع سابق، ص ١٣٤.

(٤) تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة اللخمي الداري, أبو رقية, كان نصرانياً ثم أسلم سنة ٩هـ, سكن في المدينة ثم انتقل إلى الشام, مات سنة ٤٠هـ. سير أعلام النبلاء: ٤٢٢/٢, الاستيعاب: ١٩٣/١ .

(٥) سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في أول ما يحاسب به العبد الصلاة ، ٤٥٨/١، رقم الحديث (١٤٢٥) .

ذلك رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال:" عليك بكثرة السجود فإنك لا تسجد سجدة إلا رفعك ا بها درجة، وحط عنك بها خطيئة".[1]

٣. **كثرة النوافل من أعظم أسباب دخول الجنة،** عـن ربيعـة بـن كعـب الأسلمي رضي ا عنه قال:كنت أبيت مع رسول ا صلى ا عليه وسلم فأتيته بوضوء فقال: لي سل فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال:" أو غير ذلك " قال: قلت:هو ذاك قال:" فأعني على نفسك بكثرة السجود".[2]

٤. **صلاة التطوع أفضل أعمال نوافل البدن بعد الجهاد،** عن ثوبان رضـي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:" استقيموا ولن تحصـوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن".[3]

5. **صلاة التطوع في البيوت تجاب البركة،** عن زيد بن ثابت [4] رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:" فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة".[5] قال الإمام النووي رحمه ا :" وإنما حث على النافلة في البيت، لكونه أخفى وأبعـد مـن الريـاء، وأصون من المحبطات، وليتبرك البيـت بـذلك، وتنـزل فيـه الرحمـة، والملائكة، وينفر منه الشيطان".

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه، ٣٥٣/١، رقم الحديث (٤٨٨) .

(٢) المسند المستخرج على صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الدعاء في الركوع والسـجود، ١٠٢/٢، رقـم الحديث (١٠٨٦) .

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب المحافظة على الوضوء، ١٠١/١، رقم الحديث (٢٧٧) .

(٤) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن النجار الأنصاري النجاري كنيته أبو سعيد, لما قدم النبي صـلى ا عليه وسلم إلى المدينة كان عمره عشر سنوات , شهد الخندق, أعطاه الرسول صلى ا عليه وسلم راية بني النجار في غزوة تبوك, كان يكتب الوحي للرسول صلى ا عليه وسلم, استخلفه عمر علـى المدينـة ثـلاث مرات, كان أعلم الصحابة في القرآن والفرائض, كان من الذين جمعوا القرآن في عهد الرسول صلى ا عليه وسلم وكتبه في عهد أبو بكر وعثمان, توفي سنة ٤٥هـ وعمره٥٦ سنة. انظر: الاسـتيعاب: ٥٣٧/٢, أسـد الغابة:٣٣٢/٢.

(5) صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، جماع أبواب التطوع غيـر مـا تقـدم ذكرنـا لهـا،٢١١/٢، رقـم الحديث(١٢٠٤) .

٦. **التطوع يجاب محبة ا لعبده،** عن أبي هريرة رضي ا عنه قال: قـال رسول ا صلى ا عليه وسلم:" إن ا قال من عادى لي وليا فقد آذنتـه بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، ومـا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سـمعه الـذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن: يكره الموت وأنا أكره مساءته".[١]

٧. **كمال التطوع يزيد في شكر العبد عز وجل،** عن عائشة رضـي ا عنها أن نبي ا صلى ا عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فقالت عائشة:لم تصنع هذا يا رسول ا وقد غفر ا لك ما تقدم من ذنبـك وما تأخر ؟ قال:" أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا ".[٢]

(١) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب من جاهد نفسه في طاعة ا ، ٢٣٨٤/٥، رقم الحديث (٦١٣٧) .

(٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير ، باب قوله " ليغفر لك ا ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليـك ويهديك صراطا مستقيما"، ١٨٣٠/٤، رقم الحديث(٤٥٥٧). صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنـار، باب الاقتصاد في الموعظة، ٢١٧٢/٤، رقم الحديث (٢٨٢١) .

المطلب الثاني : أقسام صلاة التطوع :

صلاة التطوع إما أن تكون ذات سبب أو مطلقة، وذات السبب تصلى في أوقـات النهي، وترتبط بسببها، والمطلقة لا وقت لها ولا سبب .

أولاً: الصلوات ذوات الأسباب :

١ - الاستسقاء :

لغة: طلب السقي.(1)

وشرعاً: هو طلب المطر عند طول انقطاعه.(2)

وصلاة الاستسقاء سنة مؤكدة ثابتة بسنة الرسول صلى ا عليه وسـلم وخلفائـه رضي ا عنهم. ويشرع إذا جدبت الأرض واحتبس المطر، ويستحب الخـروج لكافة الناس وخروج من كان ذا دين وستر وصلاح والشيوخ أشد اسـتحباباً لأنـه أسرع للإجابة.(3)

قال تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ البقرة:٦٠، وقال ا تعالى: ﴿ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۝١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ﴾نوح:١٠-١١

ويصليها أهل البلد في الصحراء، لأنه صلى ا عليه وسلم لـم يصـلها إلا فـي الصحراء، ولأن ذلك أبلغ في إظهار الافتقار إلى ا تعالى. ويخرج الإمام والناس إلى المصلى فيصلي بهم، ركعتين يكبر في الأولى سبعاً، والثانية خمسـاً كصـلاة العيد، ويقرأ في الأولى جهراً: بسبح اسم ربك الأعلى بعد الفاتحة، وفـي الثانيـة بالغاشية، ثم يستقبل الناس ويخطب خطبة يكثر فيها من الاسـتغفار، ثـم يـدعو والناس يؤمنون، ثم يستقبل القبلة فيحول رداءه ماكان على اليمين علـى اليسـار،

---

(١) مختار الصحاح، مرجع سابق ، ص ١٢٨.

(٢)الشريف علي محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص١٨.

(٣)موفق الدين ابن قدامة، المغني والشرح الكبير على متن المقنع، لبنان، دار الفكر، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ٢/ ٢٨٣-٢٨٤.

وماكان على اليسار على اليمين، ويحول الناس تفاؤلاً بتغيير الحال مـن القحـط والضيق إلى نزول الغيث والخصب والسعه، ثم يدعون ساعة وينصرفون.(١)

وينبغي على الإمام تذكير الناس بما يلين قلوبهم مـن ذكـر ثـواب ا وعقابـه، ويأمرهم بالتوبة من المعاصي، والخروج من المظالم، لأن المعاصي سبب لمنـع القطر وانقطاع البركات، والتوبة والاستغفار سـبب لإجابـة الـدعاء، ويـأمرهم بالصدقة على الفقراء والمساكين، لأن ذلك سبب للرحمة، والإكثار من الاسـتغفار وقراءة الآيات التي فيها الأمر به.(٢)

عن أنس بن مالك رضي ا عنه أن رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كـان نحو دار القضاء ورسول ا قائم يخطب فاستقبل رسول ا قائما ثـم قـال: يـا رسول ا صلى ا عليه وسلم هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع ا يغثنا . فرفع رسول ا يديه ثم قال:" اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا" قال أنـس: ولا وا ما نرى في السماء من سحاب، ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيـت ولا دار، قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثـم أمطرت، فلا وا ما رأينا الشمس ستا، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعـة يعني الثانية ورسول ا صلى ا عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما فقال: يـا رسول ا هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع ا يمسكها عنـا. قـال:فرفـع رسول ا يديه ثم قال:"اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر" قال: فأقلعت وخرجنا نمشي في الشمس.(٣)

ثم إن سقى ا المسلمين، وإلا أعادوا الاستسقاء ثانياً وثالثاً، لأن الحاجة داعية إلى ذلك.(٤)

---

(١) أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكـم ، توزيـع دار الكتـب العلمية، بيروت، ص ٢٩٠-٢٩١ .

(٢)صالح الفوزان، مرجع سابق ، ٢٨٨/١.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة، ٣٤٤/١، رقـم الحديث (٩٦٨) .صحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسـقاء، بـاب الـدعاء فـي الاستسـقاء، ٦١٢/٢ ، رقـم الحديث(٨٩٧) .

(٤)صالح الفوزان، مرجع سابق ، ٢٨٩/١.

٢- الكسوف والخسوف :

اشترك الخسوف والكسوف في معنى ذهاب نورهما "الشمس والقمر" و إظلامهما.[(١)]

والكسوف آية من آيات ا ، يخوف ا به عباده ، ويعتبرهم ، فينظر من يحدث منهم توبة، قال تعالى: وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا الإسراء:٥٩

"قال قتادة: إن ا تعالى يخوف الناس بما شاء من الآيات لعلهم يعتبرون ويذكرون ويرجعون، ذُكِر لنا أن الكوفة وجفت على عهد ابن مسعود رضي ا عنه فقال:يا أيها الناس إن ربكم يستعتبكم فأعتبوه. وروي أن المدينة زلزلت على عهد عمر بن الخطاب رضي ا عنه مرات فقال عمر: أحدثتم، وا لئن عادت لأفعلن ولأفعلن. وقال رسول ا صلى ا عليه وسلم في الحديث المتفق عليه: " إن الشمس والقمر آيتان من آيات ا وإنهما لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكن ا عز وجل يخوف بهما عباده، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره. ثم قال:يا أمة محمد؛ وا ما أحد أغير من ا أن يزني عبده أو تزني أمته، يا أمة محمد وا لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ".[(٢)]

وصلاة الكسوف سنة مؤكدة لأن النبي صلى ا عليه وسلم فعلها وأمر بها.

ووقت صلاة الكسوف: من ابتداء الكسوف إلى التجلي، لقوله عليه الصلاة والسلام:" فإذا رأيتم – أي شيئاً من ذلك - فصلوا "، ولا تقضى صلاة الكسوف بعد التجلي، لفوات محلها، فإن تجلى الكسوف قبل أن يعلموا به، لم يصلوا له. [(٣)]

---

(١) ابن منظور، مرجع سابق ، ٦٨/٩.

(٢) ابن كثير ، التفسير ، مرجع سابق ، ٤٩/٣. صحيح مسلم ، كتاب الكسوف ، باب ذكر النداء بصلاة الكسوف ، ٦٢٨/٢ ، رقم الحديث (٩١٢) .

(٣)صالح الفوزان، مرجع سابق ، ٢٨٢/١-٢٨٣ .

٣- صلاة الاستخارة :

صلاة الاستخارة سنة، والدعاء فيها يكون بعد السلام وهي طلب الخيرة من ا .

وصفتها: أن يصلي ركعتين مثل بقية صلاة النافلة، يقرأ في كـل ركعـة فاتحـة الكتاب وما تيسر من القرآن، ثم يرفع يديه بعد السلام ، ويدعو بالدعاء الوارد في الحديث،[(1)] عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:كان رسول ا صـلى ا عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول:" إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهـم إنـي أسـتخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في دينـي ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بـارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمـري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيـث كان ثم أرضني به. قال: ويسمي حاجته".[(٢)]

٤- تحية المسجد :

وهي سنة مؤكدة في جميع الأوقات، حتى في وقت النهي، والسنة أن يأتي بها إذا دخل المسجد في كل وقت،[(٣)]، عن أبي قتادة بن ربعي الأنصاري رضي ا عنـه قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم: "إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلـس حتـى يصلي ركعتين".[(٤)]

---

(١) عبد العزيز بن عبد ا بن باز رحمه ا ، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، الرياض، جمـع وترتيـب ، محمد بن سعد الشويعر ،رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، ،ط٣، ١٤٢٣هـ، ٤٢١/١١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الكسوف، أبواب التطوع،٣٩١/١، رقم الحديث (١١٠٩). سنن أبي داود، كتـاب الصلاة، باب في الاستخارة، ٨٩/٢، رقم الحديث (١٥٣٨).

(٣)عبد العزيز بن عبد ا بن بـاز رحمـه ا ، مجمـوع فتـاوى ومقـالات متنوعـة، مرجـع سـابق، ٢٩٣،٢٩٤،٢٩٥/١١.

(٤) صحيح البخاري كتاب الكسوف، أبواب التطوع، ٣٩١/١، رقم الحديث (١١١٠).

٥- ركعتا الطواف :

وصلاة الطواف من ذوات الأسباب تؤدى حتى في وقت النهي، عـن جبيـر بـن مطعم [1] رضي ا عنه عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:" يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى أي ساعة شاء من ليل أو نهار".[2]

٦- السنن الرواتب :

اثنتا عشرة ركعة عقب الفريضة، والمحافظة عليها جبر لما يحصل فـي صـلاة الفريضة من النقص والخال، وكل فريضة يشرع إلى جانبها نافلة من جنسها تجبر نقصها وتصلح خللها وهذا من فضل ا على عباده، حيث نوع لهـم الطاعـات، ليرفع الدرجات ويحط عنهم الخطايا.

وفعل الراتبة في البيت أفضل من فعلها في المسجد وذلك للبعد عن الرياء وإخفاءً للعمل عن الناس ، ولإتمام الخشوع والإخلاص وعمارة البيت بذكر ا والصـلاة التي بسببها تنزل الرحمة ويبتعد عنه الشيطان.[3]

عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:" اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا ".[4]

وعن عائشة رضي ا عنها قالت: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:"من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنة بنى ا له بيتا في الجنة: أربـع ركعـات قبـل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتـين

---

(١)جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي, شيخ قريش في زمانه, كـان يتصـف بـالحلم والنبل والرأي, أسلم يوم فتح مكة, توفي سنة ٥٩هـ. انظر: الاستيعاب:٢٣٢/١, سير أعلام النبلاء:٩٥/٣.

(٢) سنن الترمذي، كتاب الحج، باب ما جاء في الصلاة بعد العصر وبعد الصبح لمن يطوف، ٢٢٠/٣، رقم الحديث (٨٦٨).

(٣) صالح الفوزان، مرجع سابق ١٧٣/١.

(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة فـي بيتـه وجوازهـا فـي المسجد، ٥٣٨/١، رقم الحديث (٧٧٧).مسند أحمد ، ١٦/٢، رقم الحديث (٤٦٥٣). صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب ذكر الدليل على أن النبي صلى ا عليه وسلم إنما أمر بأن يجعل بعض صـلاة التطـوع فـي البيوت لا كلها ، ٢١٢/٢، رقم الحديث (١٢٠٥) .

قبل الفجر".[1] وعن أم حبيبة رضي ا عنها تقول: سمعت رسول ا صـلى ا عليه وسلم يقول:" من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بني له بهن بيت في الجنة".[2]

وآكد السنن الرواتب سنة الفجر، لشدة تعهد النبي صلى ا عليه وسلم لهـا فـي الحضر والسفر وقضائها إذا فاتته. عن عائشة رضي ا عنها عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:" ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيهـا".[3] ويقـرأ فيهـا سـورة الكافرون وسورة الإخلاص، عن أبي هريرة رضي ا عنه أن رسول ا صـلى ا عليه وسلم " قرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هـو ا أحـد".[4] والحكمة من قراءتهما أنهما جامعتان لتوحيد العلم والعمل وتوحيد المعرفة والإرادة وتوحيد الاعتقاد والقصد.[5]

٧- الوتر :

عن أبي هريرة رضي ا عنه عن النبي صلى ا عليه وسـلم قـال:" تسـعة وتسعون اسما من حفظها دخل الجنة وإن ا وتر يحب الوتر".[6]

---

(١) سنن الترمذي، كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء فيمن صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة من السـنة وماله فيه من الفضل ، ٢٧٣/٢، رقم الحديث (٤١٤) .

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن وبيـان عددهن، ٥٠٢/١، رقم الحديث (٧٢٨) .

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب ركعتي سـنة الفجـر والحـث عليهمـا وتخفيفهما والمحافظة عليهما وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما، ٥٠١/١، رقم الحديث (٧٢٥) . سنن الترمـذي، كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء في ركعتي الفجر من الفضل ، ٢٧٥/٢، رقم الحديث (٤١٦) .

(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب فضل السنن الراتبة قبل الفـرائض وبعـدهن وبيـان عددهن، ٥٠٢/١، رقم الحديث(٧٢٦).

(٥)ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد، مرجع سابق ، ٢١٦/١.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الدعوات وقوله ادعوني استجب لكم، باب مائة اسم غير واحـد ، ٢٣٥٤/٥، رقم الحديث (٦٠٤٧) . صحيح مسلم، كتاب العلم ، باب في أسماء ا تعالى وفضل من أحصاها، ٢٠٦٢/٤، رقم الحديث (٢٦٧٧).

وعن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما أن رجلا سأل رسول ا صلى ا عليـه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول ا عليه السلام:" صلاة الليل مثنى مثنى فـإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى".(١)

والوتر سنة مؤكدة (٢)، "عن أبي أيوب الأنصاري رضي ا عنه قال :قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:"الوتر حق على كل مسلم، فمن أحب أن يـوتر بخمـس فليفعل، ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل، ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل".(٣)

و يبدأ وقته من صلاة العشاء إلى الصبح، وأفضل وقت له السحر، ولا يجـوز أن يوتر مرتين في ليلة.(٤)

والوتر أفضل من تطوعات النهار، كصلاة الضحى بـل أفضـل الصـلاة بعـد المكتوبة، قيام الليل. وأوكد ذلك الوتر وركعتا الفجر.(٥)

عن خارجة بن حذافة (٦) رضي ا عنه قال أبو الوليد العدوي قال: خرج علينـا رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال:"إن ا عز وجل قد أمدكم بصلاة وهي خير لكم من حمر النعم وهي الوتر فجعلها لكم فيما بين العشاء إلى طلوع الفجر".(٧)

وفي الحديث "عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما عن النبي صـلى ا عليـه وسلم قال:"اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً".(٨)

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الوتر، باب ما جاء في الوتر، ٣٣٧/١، رقم الحديث (٩٤٨) . صـحيح مسـلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليـل، ٥١٦/١، رقـم الحديث (٧٤٩) - سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب صلاة الليل مثنى مثنى، ٣٦/٢، رقم الحديث (١٣٢٦).

(٢) ابن قدامة، المغني ، مرجع سابق، ٥٩٤/٢.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب كم الوتر، ٦٢/٢، رقم الحديث (١٤٢٢).

(٤) ابن قدامة، المغني، ٥٩٤/٢ . عبد العزيز بن باز ، فتاوى ومقالات : مرجع سابق ، ١١/ ٣٠٩ .

(٥) مجموع فتاوى ابن تيمية، مرجع سابق، ٨٨/٢٣ .

(٦)خارجة بن حذافة بن غانم بن كعب بن لؤي القرشي العدوي, كان أحد فرسان قريش يعدل ألـف فـارس, شهد فتح مصر, كان قاضياً لعمرو بن العاص, قتله أحد الخوارج ظناً منه أنه عمرو بن العاص, سنة ٤٠هـ. انظر: تهذيب التهذيب:٤٧/٢, أسد الغابة:١٠٢/٢.

(٧) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب الوتر باب استحباب الوتر ٦١/٢، رقم الحديث (١٤١٨).

(٨) صحيح البخاري، كتاب الوتر، باب ليجعل آخر صلاته وتراً، ٣٣٩/١، رقم الحديث (٩٥٣).

ومن فاته الوتر شرع له أن يصلي عادته من النهار لكن يشفعها بركعة فإذا كانت عادته ثلاثاً صلى أربعاً، وإذا كانت عادته خمساً صلى ستاً، وهكذا، يسلم من كل اثنتين،[1] عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من نام عن الوتر أو نسيه فليصل إذا أصبح أو ذكره".[2]

٨- الضحى :

سنة مؤكدة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعلها وأرشد إليها أصحابه، وأوصى بها، والوصية لرجل واحد وصية للأمة كلها.[3]

قال تعالى: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ الضحى:١-٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:"أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت:صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر".[4]

ووقت صلاة الضحى من ارتفاع الشمس قدر رمح، إلى وقوف الشمس قبل الزوال، والأفضل صلاتها بعد اشتداد الحر، وهذه صلاة الأوابين.

قال تعالى:﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ الشمس:١ ورأى زيد بن أرقم [5] رضي الله عنه قوما يصلون من الضحى فقال:أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"صلاة الأوابين حين ترمض

---

(١)عبد العزيز بن باز ، فتاوى ومقالات : مرجع سابق ، ٣٠٧/١١.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب من نام عن وتر أو نسيه، ٣٧٥/١، رقم الحديث (١١٨٨) . سنن الترمذي، كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء في الرجل ينام عن الوتر أو ينساه، ٣٣٠/٢، رقم الحديث (٤٦٥) .

(٣) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى، مرجع سابق ، ١١/ ٣٩٩.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب صلة الضحى في الحضر، ٣٩٥/١، رقم الحديث (١١٢٤) . صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى وأقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات، ١،٤٩٩، رقم الحديث (٧٢٢).

(5) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأنصاري الخزرجي, غزا مع الرسول صلى الله عليه وسلم سبع عشر غزوة, توفي سنة ٦٨هـ بالكوفة. انظر: الاستيعاب:٥٣٥/٣, سير أعلام النبلاء: ١٦٥/٣

الفصال".[1] والفصال أولاد الإبل، ومعنى ترمض تشتد عليها الرمضاء، وهي حرارة الشمس، ومن صلاها في أول الوقت بعد ارتفاع الشمس قدر رمح فلا بأس، ومن صلاها بعد اشتداد الشمس قبل دخول صلاة الظهر فلا بأس، والمهم المحافظة عليها والعناية بها، فإن كان الإنسان ينشغل عنها في آخر الوقت ويخشى أن لا يصليها بادر بها في أول الوقت حتى يدرك فضلها،[2] قال تعالى:﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ الأعراف:٩٨

أن صلاة الضحى لها شأن عظيم على المسلم, بمثابة الصدقة على جميع أعضاء ومفاصل الجسم.

فعن أبي هريرة رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: " كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع عليه الشمس يعدل بين اثنين ويعين الرجل في دابته ويحمله عليها ويرفع له عليها متاعه ويميط الأذى عن الطريق صدقة".[3]

٩- ركعتان بعد الوضوء:

الصلاة بعد الوضوء سنة مؤكدة في أي وقت من ليل أو نهار،[4]عن أبي هريـرة رضي ا عنه أن النبي صلى ا عليه وسلم قال لبلال عند صلاة الفجر:" يا بلال حدثني بأرجي عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الأوابين حين ترمض الفصال، ٥١٥/١، رقم الحديث (٧٤٨) . صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، ذكر البيان بأن صلاة الضحى عند ترميض الفصال مـن صلاة الأوابين، ٢٨٠/٦، رقم الحديث (٢٥٣٩) . مسند أحمد ، ٣٦٧/٤، رقم الحديث (١٩٢٨٩) .

(٢)عبد العزيز بن باز ، فتاوى ومقالات متنوعة ، مرجع سابق ، ٣٩٥/١١-٣٩٦.

(٣)صحيح ابن حبان, كتاب الزكاة, باب صدقة التطوع ذكر الأشياء التي يكتب لمستعملها بها الصدقة, ١٧٤/٨, رقم الحديث (٣٣٨١).

(٤) علي أبو الخير, الواضح في فقه الإمام أحمد, دمشق, دار الخير, ١٤١٦هـ, ص ٩٩. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، صلاة المؤمن, مرجع سابق ، ص ٣٨٥.

قال: ما عملت عملا أرجى عندي أني لم أتطهر طهورا في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي".[1]

وقال الإمام النووي رحمه الله " وفيه فضيلة الصلاة عقب الوضوء، وأنها سنة، وأنها تباح في أوقات النهي عند طلوع الشمس واستوائها، وغروبها، وبعد صلاة الصبح والعصر، لأنها ذات سبب ، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال:كانت علينا رعاية الإبل فجاءت نوبتي فروحتها بعشي فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس فأدركت من قوله:" ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة ".[2]

١٠ - صلاة التوبة :

التوبة تجب ما قبلها وتمحوه، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ التحريم:٨

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر الله له".[3]

وقد علق الله تعالى الفلاح بالتوبة، فمن تاب فقد أفلح قال تعالى:﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والنهار، ٣٨٦/١، رقم الحديث (١٠٩٨) .

(٢) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب الذكر المستحب عقب الوضوء، ٢٠٩/١، رقم الحديث (٢٣٤).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب في الاستغفار، ٨٦/٢، رقم الحديث (١٥٢١) . مسند أحمد ، ١٠/١، رقم الحديث (٥٦) .

وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ النور: ٣١ .

وصلاة التوبة تصلى حتى في وقت النهي، لأن التوبة واجبة على الفور، وهو مندوب إلى أن يصلي ركعتين.(١)

١١- صلاة الحاجة :

عن عبد الله بن أبي أوفى (٢) رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، لا تدع لي ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين".(٣)

---

(١) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، مجموع الفتاوى ، مرجع سابق ، ٢٣/ ٢١٥ .

(٢) عبدالله بن أبي أوفى, واسمه أبي أوفى: علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد الأسلمي الكوفي ، يكنـى بأبي معاوية, شهد الحديبية, ومن أهل بيعة الرضوان, شهد خيبر وما بعدها, نزل بالمدينة ثم تحول إلى الكوفة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم, وكان أبوه صحابياً, توفي سنة ٨٦هـ, وعمره مئة وهو آخر من مات من الصحابة في الكوفة.

انظر: سير أعلام النبلاء: ٤٢٨/٣, أسد الغابة: ١٨١/٣.

(٣)سنن الترمذي، كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء في صلاة الحاجة، ٣٤٤/٢، رقم الحديث (٤٧٩).

١٢- سجود الشكر: وهو مستحب عند تجدد النعم، واندفاع النقم التي وجد سـببها فسلم منها المسلم،[1] قـال تعـالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ إبراهيم: ٧ عن عبد الـرحمن بـن عـوف[2] رضي ا عنه قال:خرج رسول ا صلى ا عليه وسلم فتوجه نحـو صـدقته، فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا، فأطال السجود حتى ظننت أن ا عز وجل قـد قبض نفسه فيها، فدنوت منه فجلست فرفع رأسه فقال:من هذا ؟ قلت: عبدالرحمن. قال: ما شأنك ؟ قلت:يا رسول ا سجدت سجدة خشيت أن يكون ا عز وجل قد قبض نفسك فيها. فقال:" إن جبريل عليه السلام أتاني فبشرني فقـال:إن ا عـز وجل يقول:من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه . فسجدت عز وجل شكرا".[3] وعن أبي بكرة[4] رضي ا عنه عن النبي صلى ا عليـه وسلم أنه كان إذا جاءه أمر سرور أو بشر به خر ساجدا شـاكرا ."[5]، ولمـا بشر الصديق بقتل مسيلمة سجد شكراً، ولما وجد علي رضي ا عنه المخـدج في قتلى الخوارج سجد شكراً.[6]

١٣- سجود التلاوة: وهو سنة مؤكدة للقارئ والمستمع، وعدد السـجدات خمس عشرة سجدة في القرآن.[7] وسمي بذلك من إضافة المسبب للسبب،

---

(١) ابن قدامة، المغني، مرجع سابق، ١/ ٣٧٢.

(٢)عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب, أبو محمد, أحد العشـرة المبشـرين بالجنة وأحد الستة أهل الشورى, وأحد السابقين البدريين, أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام, مـات سـنة ٣٢هـ, ودفن بالبقيع وعمره ٧٥سنة. انظر: سير أعلام النبلاء ٦٨/١, أسد الغابة ٤٨٠/٣.

(٣)مسند أحمد ، ١٩١/١، رقم الحديث (١٦٦٤).

(٤) نفيع بن حارث بن كلدة بن عوف بن ثقيف الثقفي, وهو من نزل من حصن الطائف إلى الرسول صـلى ا عليه وسلم, فأسلم وكنى بأبي بكرة, وأعتقه الرسول صلى ا عليه وسلم, وهو من فضلاء الصحابة, كـان كثير العبادة, توفي بالبصرة سنة ٥٢هـ. انظر:أسد الغابة:٤١/٦.

(٥) سنن أبي داود ، كتاب الجهاد، باب سجود الشكر، ٨٩/٣، رقم الحديث (٢٧٧٤) .

(٦)عبد العزيز بن باز ، فتاوى ومقالات متنوعة ، مرجع سابق ، ٤٢٥/١١.

(٧) محيي الدين النووي ، شرح النووي على صحيح مسلم، مكة المكرمة, المكتبة الفيصلية, ط١, ١٣٤٧هـ-١٩٢٩م, ٥/ ٧٤ - المغني لأبن قدامة، ٢/ ٣٥٢، ٣٦٤.

لأن التلاوة سببه، فهو: سجود شرعه ا ورسوله عبودية عند تـلاوة الآيـات واستماعها، تقرباً إليه سبحانه، وخضوعاً لعظمته، متذللاً بـين يديـه. وفـي الحديث عن أبي هريرة رضي ا عنه قال: قال رسول ا صـلى ا عليـه وسلم:" إذا قرأ بن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ، يقول : يا ويله - وفي رواية أبي كريب : يا ويلي - أُمِر بن آدم بالسجود فسجد فلـه الجنـة ، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار".(١)

"وعن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال:كان النبي صلى ا عليه وسلم يقرأ السجدة ونحن عنده فيسجد ونسجد معه فنزدحم حتى ما يجد أحدنا لجبهته موضـعا يسجد عليه".(٢) ويكبر إذا سجد للتلاوة، ويدعو بمثل دعائه في سجود الصـلاة، و يقول:" سجد وجهي الذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، بحوله وقوتـه، اللهم اكتب لي بها أجرا، وضع عني بها وزراً، واجعلها لي عندك ذخراً، وتقبلهـا مني كما تقبلتها من عبدك داود"، والإتيان بسجود التلاوة عن قيـام أفضـل مـن الإتيان به عن قعود.(٣)

ولا يشرع للمستمع إلا تبعاً للقاري، فإذا سجد القاري سجد المستمع، ولا يشـترط لسجود التلاوة طهارة لأن السجود وحده ليس صلاة ولا في حكم الصـلاة ولكنـه جزء من الصلاة فلم تشترط له الطهارة كأنواع الذكر غير القـرآن، والمشـروع للإمام إذا قرأ آية السجدة في الصلاة الجهرية أن يسجد تأسياً بالنبي صلى ا عليه وسلم في ذلك، ومن لم يسجد فلا حرج عليه.(٤)

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، ٨٧/١، رقـم الحـديث (٨١)صحيح ابن حبان، كتاب، باب سجود التلاوة ذكر رجاء دخول الجنان لمن سجد في تلاوته، ٤٦٥/٦، رقم الحديث (٢٧٥٩)، سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب سجود القـرآن، ٣٣٤/١، رقـم الحديث (١٠٥٢) .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب ازدحام الناس إذا قرأ الإمـام السـجدة، ٣٦٥/١، رقـم الحـديث (١٠٢٦) ، صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب سجود التلاوة، ٤٠٥/١، رقم الحديث (٥٧٥) مسند أحمد ، ١٧/٢، رقم الحديث (٤٦٦٩) .

(٣)صالح الفوزان، مرجع سابق ، ١٨٠/١.

(٤)عبد العزيز بن باز ، فتاوى ومقالات متنوعة ، مرجع سابق ، ٤١١/١١-٤١٤ .

١٤- صلاة القدوم من السفر :

يصلي المسلم عند القدوم من السفر ركعتين في المسجد قبل أن يذهب إلى بيته، "عن كعب بن مالك رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان لا يقدم من سفر إلا نهارا في الضحى، فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه".(١)

وفي الأحاديث استحباب ركعتين للقادم من سفره في المسجد أول قدومه وهذه الصلاة مقصودة للقدوم من السفر.(٢)

"عن جابر بن عبد ا رضي ا عنه يقول اشترى مني رسول ا صلى ا عليه وسلم بعيرا فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصلي ركعتين." (٣)

أثر صلوات التطوع ذوات الأسباب في الوقاية من الجريمة :

مدار صلوات التطوع ذوات الأسباب على وجود السبب ، وكل صلاة منها مرتبطة به ، فصلاة الاستسقاء مدارها على الجدب والحاجة إلى الماء، ومن هنا كان إظهار الافتقار بين يدي ا تعالى، والخضوع له، والضراعة لكبريائه، وتوبة العبد من ذنوبه جميعاً، واستغفار ا تعالى من خطاياه، وفي ذلك ترقية لنفسه، وسمو بها عن سفاسف المعصية، إذ لا تكون عقوبة إلا بذنب، ولا ترفع إلا بتوبة. والعبد إذا استشعر أن العقوبة تعقب الذنب، وأن التوبة طريق خلاصه من العقوبة، كان ذلك رادعاً له عن معاودة الجرم، ومقارفة الإثم .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ الأعراف : ٩٦.

وكذلك الأمر في صلاة الكسوف ؛ فالمتأمل في ظاهرة الكسوف ، يقف على حقائق ثابتة، تدفع النفس إلى التوحيد لخالص من كل شبهة، والعمل على طاعة ا ،

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب الركعتين في المسجد لمن قدم من سفر أول قدومه، ٤٩٦/١، رقم الحديث (٧١٦) .

(٢) سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، مرجع سابق ، ٣٨٤/١

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب الركعتين في المسجد لمن قدم من سفر أول قدومه، ٤٩٦/١، رقم الحديث (٧١٥) .

والبعد عن المعاصي والذنوب..فقد تعود الناس رؤية الشمس كل صباح حتى المساء..ولما غلبت عليهم العادة، غفلوا عن كونها من آيات ا ، فتأتي ظاهرة الكسوف، لتخرج الناس من غفلتهم، ولتبين لهم أن ا موجود، وأنه وحده سبحانه هو المتصرف في الكون، وأنه على كل شيء قدير..فتعود العقول الضالة إلى رشدها، والقلوب الغافلة إلى انتباهها، فتراقب ا ، وتتقرب إليه.[1] وفي الكسوف والخسوف تبيين لما سيقع في القيامة، وتنبيه على سلوك طريق الخوف مع الرجاء لوقوع الخسوف بالكوكب ثم كشف ذلك عنه ليكون المؤمن من ربه على خوف ورجاء وإشارة إلى تقبيح رأي من يعبد الشمس أو القمر، لما يظهر فيهما من التغيير والنقص، المنزه عن المعبود جل وعلا[2] قال تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فصلت:٣٧

وكل صلاة من الصلوات ذوات الاسباب مرتبطة بسـببها، **فالاسـتخارة** إظهـار للافتقار أمام ا تعالى في المعرفة والتقدير، ومعرفةٌ يقينيةٌ بحدود عقل الإنسـان وحكمته، ويقين في علم ا الشامل وقدرته المطلقة. **وتحية المسجد** تـأدب فـي دخول بيت ا تعالى، إذ لكل عظيم آداب في الدخول إليه، وربنا جل وعـلا قـد جعل أدب دخول بيته الركوع والسجود له. وثمة تحية خاصة لزيـارة بيـت ا تعالى هي الطواف به، ولكي يجتمع للبيت تعظيمه الخاص وأدب تحية كل مسجد، ومنهنا سُن للمؤمن **ركعتان بعد طوافه**، وفي **السنن الرواتب** إتمام لنقص الصـلاة أو تهيئة لها، إذ بعض السنن الرواتب يسبق الفريضة فيهيء لها وبعضها يتلوهـا فيكمل نقصها. أما **الوتر** فهو مسك ختام الليلة قبل إسلام الروح إلى بارئهـا فـي المنام، ليكون آخر نشاط للعبد في يومه لقاؤه بربه جل وعلا، **وصـلاة الضـحى** عبادةٌ منتصفةٌ بين الصبح والظهر، إذ يمتد الوقت بينهما دون فريضة، ومن هنـا شرعت الضحى صدقةً على أعضاء العبد، وتذكيراً له بربه بعد أن سار في الحياة

---

(١) عبد ا الطيار، مرجع سابق ، ص ٣٥٢-٣٥٣.

(٢)احمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري مرجع سابق ، ٦٤٧/٢.

طالباً رزقه، **وركعتا الوضوء** تذكير للعبد بأن غسله لأعضائه لم يكن بنية التبرد أو التمتع وإنما هو عبودية تعالى ينال عليها أجر العبادة .

وإذا تاب العبد كان فاتحة ما يفعل أن يقف بين يدي ربه متذللاً له، منكسراً أمـام عظمته، مستغفراً لذنبه، فكانما هي مغفرة لعمرٍ مضى، وبركة على عمـرٍ قـادم. وفي **صلاة الحاجة** لجوء إلى ا تعالى، وهي علامة على توحيد العبد، إذ علم أنه لا ينجز له حاجته إلا ربه فانصرف إليه، واطرح بين يديه. **والصلاة عقب القدوم من السفر** شكر تعالى على الإنعام بالعودة، إذ السفر مظنة الهلاك، كمـا أنـه استفتاح لمقامه بين أهله بعبادة ا تعالى استغفاراً عما مضى وطلباً للتوفيق فيمـا يأتي، **وسجود الشكر** حمد تعالى على نعمتـه بأحـب مظـاهر العبـادة إليـه "السجود"، فهو دليل على تذكر العبد ربه في النعماء كما تذكره بصلاة الحاجة في الضراء. أما **سجود التلاوة** فهو مقترن بذكر السجود في كتاب ا تعـالى، فهـو إذعان للمولى جل وعلا واستجابة لأمـره بالعبوديـة، وإتمـام لمسـيرة أوليائـه الصالحين في انقيادهم له.

ومن هنا يتبين أن كل صلاة من الصلوات ذوات الأسباب قد جعلت لـربط العبـد حين يرى السبب بربه جل وعلا، فينتقل من السبب إلى مسببه، ويبرأ من الحـول والقوة إلى من منحه إياهما، فهو تدريب على التوكل .. والذل .. والافتقار.

وإذا ما تمكنت هذه الصفات من العبد ردعته عن المعصية، وأشهدت قلبه مراقبـة ربه جل وعلا في أفعاله كلها، وسدت منافذ الشيطان دون روحه.

ثانياً: التطوع المطلق :

وهو مطلق دون ارتباط بسبب في الليل والنهار، وهو في الليل آولى لقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ الإسراء:٧٩

وقوله:﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلاً ﴾ المزمل:٦

وقيام الليل سنة مؤكـدة، لقولـه تعـالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ﴾الفرقان: ٦٤

ذكر أن ليلهم خير ليل فقال تعالى:(والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما)أي في طاعته وعبادتـه.[1]قـال تعـالى : ﴿ كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾الذاريات: ١٧-١٨

عن عبد ا بن سلام[2]رضي ا عنه قال لما قدم رسول ا صلى ا عليه وسلم المدينة انجفل الناس إليه فجئت في الناس لأنظر إليه، فلما استبنت وجه رسول ا صلى ا عليه وسلم عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شيء تكلم بـه أن قال:" يا أيها الناس :" أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليـل والنـاس نيام، تدخلوا الجنة بسلام".[3]

وصلاة الليل لها شأن عظيم وأقلها واحدة ولا حد لأكثرها، وقد كان النبي صـلى ا عليه وسلم كثيراً ما يتهجد بالليل.[4]

وكان إذا قام إلى الصلاة قال:" وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي رب العـالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنـت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا إنه لا يغفـر الذنوب إلا أنت ، وأهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصـرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت ، لبيك وسعديك والخير كله في يـديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك ".[5]

---

(١) تفسير ابن كثير ٣٢٦/٣.

(٢) عبد ا بن سلام بن الحارث الإسرائيلي الأنصاري, يكنى أبا يوسف, أسلم أول ما قدم الرسول صلى ا عليه وسلم إلى المدينة, شهد الخندق وما بعدها, مات بالمدينة سنة ٤٣هـ. انظـر: الاسـتيعاب:٩٢١/٣, الإصابة: ١٠٢/٤.

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب ما جاء فيمن أيقظ أهلـه مـن الليـل، ٤٢٣/١، رقـم الحديث(١٣٣٤) . سنن الترمذي، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في فضـل إطعـام الطعـام ٤/ ٢٨٦، رقـم الحديث(١٨٥٤) . مسند أحمد ، ٤٥١/٥، رقم الحديث (٢٣٨٣٥) .

(٤)عبد العزيز بن باز ، فتاوى ومقالات متنوعة ، مرجع سابق ، ٣٠٢/١١ .

(٥) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليـل وقيامـه، ٥٣٤/١، رقـم الحديث (٧٧١) .

ومن آداب قيام الليل : النية بقيامه لنيل الثواب ومسح النوم عن الوجه عند الاستيقاظ ، ويكون التهجد في البيت والاستمرار عليه ، ويستحب أن يوقظ أهله للصلاة ويحتسب النومة والقومة ليحصل على الأجر في النوم واليقظة ، ومن الأفضل طول القيام مع كثرة الركوع والسجود .

أثر قيام الليل في الوقاية من الجريمة :

قيام الليل شعار الصالحين ، ومناجاة العابدين ، وعبادة المخبتين ، وهو دليل انصراف إرادة العبد إلى العبودية ، ذلك لأنه يدع فراشه وراحته ليلاقي ربه ، فلو لم يكن مؤمناً به موقناً ببركة مناجاته لما ترك لذة جسده وراحة بدنه ليقوم إلى صلاته.

وقد كان رسول ا صلى ا عليه وسلم ينصح به اصحابه ، ويدعو إليه من ظهرت عليه النجابة منهم ، فقد روى عبد ا بن عمر رضي ا عنه قال : كان الرجل في حياة النبي صلى ا عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على رسول ا صلى ا عليه وسلم ، فتمنيت أن أرى رؤيا فأقصها على رسول ا صلى ا عليه وسلم وكنت غلاما شابا ، وكنت أنام في المسجد على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم ، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر ، وإذا لها قرنان ، وإذا فيها أناس قد عرفتهم ، فجعلت أقول:أعوذ با من النار . قال : فلقينا ملك آخر فقال لي : لم تُرَع . فقصصتها على حفصة ، فقصتها حفصة رضي ا عنها على رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال :"نعم الرجل عبد ا لو كان يصلي من الليل". فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا."[(١)]

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب فضل قيام الليل، ٣٧٨/١، رقم الحديث (١٠٧٠).

والعبد في الليل أقرب ما يكون من ربه ، وفي ذلك زيادة بركته ، وفيوض أنواره على القلب ، عن عمرو بن عبسة [(١)] رضي ا عنه أنه سمع النبي صلى ا عليه وسلم يقول:" أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فإن اسـتطعت أن تكون ممن يذكر ا في تلك الساعة فكن".[(٢)]

وآخر الليل وقت صفاء الخاطر عن الأشغال المشوشة وجمـع القلـب، وهـدوء الصوت ونام الناس، وأبعد من الرياء والسمعة، وأفضل أوقات الطاعة ما كان فيه الفراغ وإقبال الخاطر، ووقت نزول الرحمة الإلهية، وأقرب ما يكون الرب إلـى العبد فيه.[(٣)]

كما أنه وقت النزول الإلهي ، عن أبي سعيد وأبـي هريـرة رضـي ا عنهمـا قالا:قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:" إن ا يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليـل الأول نزل إلى السماء الدنيا فيقول : هل من مستغفر ؟ هل من تائب ؟ هـل مـن سائل ؟ هل من داع ؟ حتى ينفجر الفجر" [(٤)]

لهذا كله فإن قيام الليل وقاية من الجريمة على أنحاء متعـددة ، فهـو وقايـة لأن الإنسان لا يبلغ مقام قيام الليل إلا إذا كان قد حصل من محاسن الأخلاق وفضائل العبادات الكثير ، وهو وقاية بما يمنحه قيام الليل من رضوان ا تعالى ومغفرتـه وتوبته ، ووقاية من حيث أثر الليل في جمع الهم وفتح باب التأمـل ، ومراجعـة الليل ، والاستغفار عن الذنوب السالفة .

وعلى هذا فقيام الليل من أهم دواعي صلاح العبد ، ووقايته من الزلـل ، وسـمو خلقه ، وإكسابه فضائل العادات والعبادات .

---

(١) عمرو بن عبسة بن خالد بن حذيفة السلمي, أحد السابقين إلى الإسلام, شهد بدراً , مات بحمص في آخـر خلافة معاوية بعد سنة ٦٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء:٤٥٦/٢, الإصابة:٥٤٥/٤.

(٢) سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول ا صلى ا عليه الصلاة والسلام، باب تفسـير سـورة المزمل، ٥٦٩/٥، رقم الحديث (٣٥٧٩).

(٣) شاه ولي ا الدهلوي ، حجة ا البالغة ، مرجع سابق ، ٢٩/٢.

(٤) سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول ا صلى ا عليه الصلاة والسلام، باب تفسـير سـورة المزمل، ٥٦٩/٥، رقم الحديث (٣٥٧٩) .

صلاة التراويح :

صلاة التراويح إنما هي قيام الليل ، ولكنها أفردت بالذكر لما لها من خصوصـية في الوقت (إذ لا تكون إلا في رمضان) ، وفي الهيئة (إذ يسن أن تكون جماعة بينما يغلب على قيام الليل أن يكون على انفراد) .

وسميت بذلك لأنهم كانوا يستريحون بعد كل أربع ركعات.[1]

فالتراويح إذن : هي قيام رمضان أول الليل.

ووقت صلاة التراويح بعد صلاة العشاء، وعددها إحدى عشـرة ركعـة وهـو الأفضل والأكمل في الثواب.

عن عائشة رضي ا عنها قالت: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم خرج ليلـة من جوف الليل فصلى في المسجد وصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فتحـدثوا فاجتمع أكثر منهم فصلى فصلوا معه فأصبح الناس فتحدثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول ا صلى ا عليه وسلم فصلى فصلوا بصـلاته فلمـا كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضـى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال:" أما بعد فإنه لم يخف علي مكـانكم ولكنـي خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها".[2] فلما توفي الرسول صلى ا عليه وسلم جمعهم عمر على إمام واحد لفعل النبي صلى ا عليه وسلم .

ولصلاة التراويح ما لقيام الليل من الفوائد ، ويزيد عليه ما يجده العبد من بركـة الجماعة في معاونة إخوانه له على القيام ، وما يلازم التراويح من أجواء رمضان السامية ، وما يتخللها من الموعظة والتعليم ، وفي ذلك كله إصلاح للنفس وترقية للأخلاق.

تـــم وبحمـــد ا الإنتهـــاء مـــن القســـم النظـــري

---

(١) الفيروز آبادي ، مرجع سابق ، ٢٨٢/١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، ٧٠٨/٢، رقم الحديث (١٩٠٨).

الفصـل الخامس

الدراسة التطبيقية

ونتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين ، مجموعة الأسـوياء ، ومجموعـة نـزلاء السجون .

مجموعة الأسوياء :

تم اختيار هذه العينة من المصلين بمسجد سعد بن أبي وقاص رضي ا عنه بحي الجزيرة بالرياض وشركة سعودي أوجيه وإحدى المدارس الثانوية مـن معلمـين وطلاب ، وأعمارهم تتراوح من ١٦ سنة إلى ٥٢ سنة ، ومتوسط أعمـارهم ٢٩ سنة و٨أشهر ، وقد تم دراسة حالتهم كما يلي:

الحالة الاجتماعية :

الحالة الاجتماعية	التكرار والنسبة المئوية
أعزب	٤٣%
متزوج	٥٧%

الحالة التعليمية :

الحالة التعليمية	التكرار والنسبة المئوية
الابتدائية	١%
المتوسطة	٤%
الثانوية	٢٩%
دبلوم	٥%
جامعي	٥٨%
ماجستير	٣%

الحالة المادية :

الحالة المادية	التكرار والنسبة المئوية
ممتازة	٩%
جيده جداً	٤%
جيدة	٣٤%
ميسورة	١١%
مقتدر	٢%
ضعيفة	٢%
مستورة	٤%
طيبة	٢%
متوسطة	٣٢%

الحالة المهنية :

الحالة المهنية	التكرارات والنسبة المئوية
معلم	٢٤%
موظف	٢٣%
ضابط	٢%
عاطل	١%
متقاعد	٢%
تاجر	١%
موظف في قطاع خاص	٤%
ممرض	١%
مشرف	١%
طالب	٣٣%
لم يوضح	٨%

مجموعة نزلاء السجن :

تتكون عينة نزلاء السجن من مائة نزيل تتراوح أعمارهم من ١٦ سنة إلـى ٤٨ سنة ومتوسط أعمارهم ٢٤ سنة وسبعة أشهر .

ويتوزعون على السجون حسب الجدول التالي :

السجن	التكرار والنسبة المئوية
إصلاحية الحائر	٦٣ %
سجن الملز	٢١%
دار الملاحظة الاجتماعية	١٦%

الحالة الاجتماعية:

الحالة الاجتماعية	التكرار والنسبة المئوية
أعزب	٧٦%
متزوج	٢٢%
مطلق	٢%

الحالة التعليمية:

الحالة التعليمية	التكرار والنسبة المئوية
الابتدائية	٣%
المتوسطة	٤٠%
الثانوية	٢٦%
دبلوم	٤%
جامعي	٢%

الحالة المادية :

الحالة المادية	التكرار والنسبة المئوية
ممتازة	%٣
جيده جداً	%١
جيدة	%١٦
ميسورة	%١٣
ضعيفة	%١١
مستورة	%١٠
متوسطة	%٣٦
متواضعة	%١
مديون	%١
عادي	%٣
رديئة	%٢
سيئة	%٣

الحالة المهنية:

المهنة	التكرار والنسبة المئوية
عاطل	%٤
متسبب	%١١
طالب	%٤٠
أعمال حرة	%٣
عسكري	%٨
متقاعد	%٣
سائق	%٣
فني حاسب	%٢
مقاولات	%٣

موظف	٢%
موظف في قطاع خاص	١٥%
مترجم لغة انجليزيه	١%
مزارع	١%
فني كهرباء	٤%

القضايا التي سجنوا بسببها :

القضية	التكرار والنسبة المئوية
قتل	١٤%
سرقات	٢٩%
تزوير	٦%
تستر على قاتل	٣%
سكر	٢%
مضاربة	٤%
ترويج مخدرات	١٣%
سلب	٨%
مظاهرة	١%
إطلاق نار	١%
أخلاقية	١٣%
خطف	٣%
اختلاس	١%
اختلاء محرم	٢%

أداة الدراسة :

تتكون أداة الدراسة من استبيان من وضع الباحث ليقيس موضوع الدراسة.

وقد عرض المقياس على خمسة محكمين للتأكد من صدقه في قيـاس موضـوع الدراسة .

إجراءات الدراسة :

١- قام الباحث بزيارة نزلاء السجون في سجونهم ، ووزع عليهم استبيان الدراسة ، وحصل على إجاباتهم .

٢- قام الباحث بتوزيع الاستبيان على مجموعة الأسوياء وحصل على إجاباتهم .

٣- قام الباحث بالمعالجة الإحصائية لاستجابات المفحوصين علـى الاسـتبيانات للوصول إلى النتائج.

نتائج الدراســـــة

السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على أنه: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصـائية بـين الأسوياء ونزلاء السجن في المحافظة على الصلاة مع الجماعة في المسجد ؟ ".

وللإجابة على هذا السؤال استخدم الباحث اختبار كا^{2} (باسـتخدام برنـامج SPSS) لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات كل من الأسوياء ونزلاء السجن على السؤالين المتعلقين بالمحافظة على الصلاة مع الجماعة في المسجد بالمقابلـة المقننة، وكذلك اختبار الفروق بين النسب المستقلة لحساب دلالة الفرق بين نسـب استجابات العينتين. والجدول التالي يوضح نتائج هذا السؤال بالتفصيل:

جدول (١)

اختبار كا^{2} لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات كل من الأسوياء ونزلاء السجن على السؤالين المتعلقين بالمحافظة على الصلاة مع الجماعة في المسجد، واختبار الفروق بين نسب استجابات العينتين

م	الأسوياء			نزلاء السجن			قيمة (ذ) ودلالتها[2]
	السؤال	الاستجابات	التكرار والنسبة المئوية[1]	السؤال	الاستجابات	التكرار والنسبة المئوية[1]	
١	هل تصلي مع الجماعة في المسجد ؟	دائمًا	٨٨	هل كنت تصلي مع الجماعة في المسجد ؟	دائمًا	٣	٢٣,٢**
		أحيانًا	١٢		أحيانًا	٦٧	٩,٦**
		لا	٠		لا	٣٠	٦,٦**
	قيمة كا^{2}	٥٧,٨**		قيمة كا^{2}	٦١,٩**		
٢	هل تحافظ على صلاة الجماعة ؟	دائمًا ٥ مرات في اليوم	٨٠	هل كنت محافظًا على صلاة الجماعة قبل حدوث الجريمة ؟	دائمًا ٥ مرات في اليوم	٢	١٨,٤**
		أحيانًا	١٩		أحيانًا	٦٨	٨,٠**
		لا أصلي مع الجماعة	١		لا أصلي مع الجماعة	٣٠	٦,٢**
	قيمة كا^{2}	١٠٢,٩**		قيمة كا^{2}	٦٥,٨**		

* دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥)　　　　** دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)

(١) التكرار = النسبة المئوية نظرًا لأن عدد كل عينة = ١٠٠ فرد (عدد الأسوياء = عـدد نـزلاء السـجن =١٠٠)

(٢) حُسبت النسبة الحرجة (ذ) من المعادلة التالية: النسبة الحرجة = (ق١-ق٢) ÷ الجذر التربيعي لـ ـ [{ق١ (١-ق١) ÷ ن١}+ {ق٢(١-ق٢) ÷ ن٢}] ، حيث ق١= النسبة الأولى، ق٢= النسبة الثانية، ن١= عدد العينة الأولى، ن٢= عدد العينة الثانية. (صلاح أحمد مراد (٢٠٠٠م): الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعيـة. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص: ٢٥٩) .

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

(١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مسـتوى ٠,٠١) بـين تكـرارات استجابات عينة الأسوياء على السؤال (هل تصلي مع الجماعة في المسجد؟) لصالح الاستجابة دائمًا. أي أن أعلى نسبة من الأسوياء دائمًا يصلون مـع الجماعة في المسجد.

(٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مسـتوى ٠,٠١) بـين تكـرارات استجابات عينة الأسوياء على السؤال (هل تحافظ على صلاة الجماعـة ؟) لصالح الاستجابة دائمًا ٥ مرات في اليوم. أي أن أعلى نسبة من الأسـوياء يحافظون دائمًا على صلاة الجماعة ٥ مرات في اليوم.

(٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مسـتوى ٠,٠١) بـين تكـرارات استجابات عينة نزلاء السجن على السؤال (هل كنت تصلي مع الجماعة في المسجد ؟) لصالح الاستجابة أحيانًا. أي أن أعلى نسبة من نـزلاء السـجن كانوا يصلون أحيانًا مع الجماعة في المسجد.

(٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مسـتوى ٠,٠١) بـين تكـرارات استجابات عينة الأسوياء على السؤال (هل كنـت محافظـًا علـى صـلاة الجماعة قبل حدوث الجريمة ؟) لصالح الاستجابة أحيانًا. أي أن أعلى نسبة من نزلاء السجن كانوا يحافظون أحيانًا على صلاة الجماعة قبـل حـدوث الجريمة.

وتشير قيم (ذ) للفروق بين نسب استجابات العينتين إلى ما يلي:

(٥) وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠١) بين نسبة الأسـوياء الـذين استجابوا بالاستجابة (دائمًا) على السؤال (هل تصلي مـع الجماعـة فـي المسجد ؟) ونسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابة (دائمًا) على نفس السؤال لصالح نسبة الأسوياء. أي أن نسبة الأسوياء الذين دائمًا يصلون مع الجماعة في المسجد أعلى بدلالة إحصائية من نسبة نزلاء السـجن الـذين كانوا يصلون مع الجماعة في المسجد بصورة دائمة.

(٦) وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠١) بين نسبة الأسـوياء الـذين استجابوا بالاستجابة (أحيانًا) على السؤال (هل تصلي مـع الجماعـة فـي المسجد ؟) ونسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابة (أحيانـًا) علـى نفس السؤال لصالح نسبة نزلاء السجن. أي أن نسبة نزلاء السـجن الـذين كانوا أحيانًا يصلون مع الجماعة في المسجد أعلى بدلالة إحصائية من نسبة الأسوياء الذين أحيانًا يصلون مع الجماعة في المسجد.

(٧) وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠١) بين نسبة الأسـوياء الـذين استجابوا بالاستجابة (لا) على السؤال (هل تصلي مع الجماعة في المسـجد ؟) ونسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابة (لا) على نفس السـؤال لصالح نسبة نزلاء السجن. أي أن نسبة نزلاء السجن الذين كانوا لا يصلون مع الجماعة في المسجد أعلى بدلالة إحصائية من نسبة الأسوياء الـذين لا يصلون مع الجماعة في المسجد.

(٨) وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠١) بين نسبة الأسـوياء الـذين استجابوا بالاستجابة (دائمًا ٥ مرات في اليوم) على السؤال (هل تحافظ على صلاة الجماعة؟) ونسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابة (دائمـًا ٥ مرات في اليوم) على نفس السؤال لصالح نسبة الأسـوياء. أي أن نسـبة الأسوياء الذين دائمًا يصلون ٥ مرات في اليوم مع الجماعة أعلـى بدلالـة

إحصائية من نسبة نزلاء السجن الذين كانوا دائمًا يصلون ٥ مرات في اليوم مع الجماعة.

(٩) وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠١) بين نسبة الأسوياء الذين استجابوا بالاستجابة (أحيانًا) على السؤال (هل تحافظ على صلاة الجماعة؟) ونسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابة (أحيانًا) على نفس السؤال لصالح نسبة نزلاء السجن. أي أن نسبة نزلاء السجن الذين كانوا أحيانًا يحافظون على صلاة الجماعة أعلى بدلالة إحصائية من نسبة الأسوياء الذين أحيانًا يحافظون على صلاة الجماعة.

(١٠) وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠١) بين نسبة الأسوياء الذين استجابوا بالاستجابة (لا أصلي مع الجماعة) على السؤال (هل تحافظ على صلاة الجماعة؟) ونسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابة (لا أصلي مع الجماعة) على نفس السؤال لصالح نسبة نزلاء السجن. أي أن نسبة نزلاء السجن الذين كانوا لا يحافظون على صلاة الجماعة أعلى بدلالة إحصائية من نسبة الأسوياء الذين لا يحافظون على صلاة الجماعة.

السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على أنه: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسوياء ونزلاء السجن في أسباب عدم المحافظة على الصلاة ؟ ".

وللإجابة على هذا السؤال استخدم الباحث اختبار كا^2 لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات كل من الأسوياء ونزلاء السجن على السؤال المتعلق بأسباب عدم المحافظة على الصلاة، وكذلك اختبار الفروق بين النسب المستقلة لحساب دلالة الفرق بين نسب استجابات العينتين. والجدول التالي يوضح نتائج هذا السؤال بالتفصيل:

جدول (٢)

اختبار كا^2 لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات كل من الأسوياء ونزلاء السجن على السؤال المتعلق بأسباب عدم المحافظة على الصلاة، واختبار الفروق بين نسب استجابات العينتين

م	الأسوياء			نزلاء السجن			قيمة (ذ) ودلالتها
	السؤال	الاستجابات	التكرار والنسبة المئوية[١]	السؤال	الاستجابات	التكرار والنسبة المئوية[١]	
١	ما أسباب عدم المحافظة على الصلاة في رأيك؟	مجاراة الأصدقاء	٣٨	ما أسباب عدم محافظتك على الصلاة؟	مجاراة الأصدقاء	٤٨	١,٤
		عدم أداء الصلاة من قبل الوالد	١٨		عدم أداء الصلاة من قبل الوالد	١٠	١,٦
		التسويف	٢٦		التسويف	١٣	*٢,٤
		أخرى	١٨		أخرى	٢٩	١,٩
	قيمة كا^2	*١٠,٧		قيمة كا^2	**٣٨,٦		

(١) التكرار = النسبة المئوية نظرًا لأن عدد كل عينة = ١٠٠ فرد (عدد الأسوياء = عدد نزلاء السجن =١٠٠)

* دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) ** دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

(١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين تكرارات استجابات عينة الأسوياء على السؤال (ما أسباب عدم المحافظة على الصلاة في رأيك؟) لصالح الاستجابة مجاراة الأصدقاء. أي أن أعلى نسبة من الأسوياء يرون أن أهم سبب لعدم المحافظة على الصلاة هو مجاراة الأصدقاء.

(٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين تكرارات استجابات عينة نزلاء السجن على السؤال (ما أسباب عدم محافظتك على الصلاة؟) لصالح الاستجابة مجاراة الأصدقاء. أي أن أعلى نسبة من نزلاء السجن يرون أيضًا أن أهم سبب لعدم المحافظة على الصلاة هو مجاراة الأصدقاء.

وتشير قيم (ذ) للفروق بين نسب استجابات العينتين إلى ما يلي:

(٣) وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠٥) بين نسبة الأسوياء الذين استجابوا بالاستجابة (التسويف) على السؤال (ما أسباب عدم المحافظة على الصلاة؟) ونسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابة (التسويف) على نفس السؤال لصالح نسبة الأسوياء. أي أن نسبة الأسوياء الذين يرون أن من أسباب عدم المحافظة على الصلاة هو التسويف أعلى بدلالة إحصائية من نسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بنفس الاستجابة.

(٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نسب الأسوياء ونسب نزلاء السجن على بقية الاستجابات على السؤال (ما أسباب عدم المحافظة على الصلاة ؟). أي أنه يوجد تقارب بين نسب الأسوياء ونسب نزلاء السجن على بقية الاستجابات على هذا السؤال.

السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على أنه: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسوياء ونزلاء السجن في بداية المحافظة على الصلاة ؟ ".

وللإجابة على هذا السؤال استخدم الباحث اختبار كا^2 لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات كل من الأسوياء ونزلاء السجن على السؤال المتعلق ببداية المحافظة على الصلاة، وكذلك اختبار الفروق بين النسب المستقلة لحساب دلالة الفرق بين نسب استجابات العينتين. والجدول التالي يوضح نتائج هذا السؤال بالتفصيل:

جدول (٣)

اختبار كا^2 لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات كل من الأسوياء ونزلاء السجن على السؤال المتعلق ببداية المحافظة على الصلاة، واختبار الفروق بين نسب استجابات العينتين

م	الأسوياء			نزلاء السجن			قيمة (ذ) ودلالتها
	السؤال	الاستجابات	التكرار والنسبة المئوية[1]	السؤال	الاستجابات	التكرار والنسبة المئوية[1]	
١	متى بدأت المحافظة على الصلاة ؟	بعد سن ٧ سنوات	٣٥	متى بدأت المحافظة على الصلاة ؟	بعد سن ٧ سنوات	٤	٦,٠**
		من ١٠ سنوات	٤٣		من ١٠ سنوات	٤	٧,٣**
		من ١٥ سنة	١٠		من ١٥ سنة	٦	١,١
		أخرى	١٢		أخرى (بعد دخول السجن أو الدار)	٨٦	١٥,٦**
	قيمة كا^2	٣٢,٧**		قيمة كا^2	١٩٨,٦**		

(١) التكرار = النسبة المئوية نظرًا لأن عدد كل عينة = ١٠٠ فرد (عدد الأسوياء = عدد نزلاء السجن =١٠٠)

* دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥)   ** دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

(١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين تكرارات استجابات عينة الأسوياء على السؤال (متى بدأت المحافظة على الصلاة ؟) لصالح الاستجابة من ١٠ سنوات. أي أن أعلى نسبة من الأسوياء بدأت المحافظة على الصلاة لديهم من عمر ١٠ سنوات.

(٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين تكرارات استجابات عينة نزلاء السجن على السؤال (متى بدأت المحافظة على الصلاة ؟) لصالح الاستجابة بعد دخول السجن أو الدار. أي أن أعلى نسبة من نزلاء السجن بدأت المحافظة على الصلاة لديهم بعد دخولهم السجن أو الدار.

وتشير قيم (ذ) للفروق بين نسب استجابات العينتين إلى ما يلي:

(٣) وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠١) بين نسبة الأسوياء الذين استجابوا بالاستجابة (بعد سن ٧ سنوات) على السؤال (متى بدأت المحافظة على الصلاة ؟) ونسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابة (بعد سن ٧ سنوات) على نفس السؤال لصالح نسبة الأسوياء. أي أن نسبة الأسوياء الذين حافظوا على الصلاة بعد سن ٧ سنوات أعلى بدلالة إحصائية من نسبة نزلاء السجن الذين حافظوا على الصلاة بعد سن ٧ سنوات.

(٤) وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠١) بين نسبة الأسوياء الذين استجابوا بالاستجابة (من ١٠ سنوات) على السؤال (متى بدأت المحافظة على الصلاة ؟) ونسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابة (من ١٠ سنوات) على نفس السؤال لصالح نسبة الأسوياء. أي أن نسبة الأسوياء الذين حافظوا على الصلاة وعمرهم ١٠ سنوات أعلى بدلالة إحصائية من نسبة نزلاء السجن الذين حافظوا على الصلاة وعمرهم ١٠ سنوات.

(٥) وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠١) بين نسبة الأسوياء الذين استجابوا بالاستجابة (أخرى) على السؤال (متى بدأت المحافظة على

الصلاة؟) ونسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابة (بعد دخول السجن أو الدار) على نفس السؤال لصالح نسبة نزلاء السجن. أي أن نسبة نزلاء السجن الذين حافظوا على الصلاة بعد دخولهم السجن أو الدار أعلى بدلالة إحصائية من نسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بأخرى على نفس السؤال.

(٦) عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين نسبة الأسوياء الذين استجابوا بالاستجابة (من ١٥ سنة) على السؤال (متى بدأت المحافظة على الصلاة ؟) ونسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابة (من ١٥ سنة) على نفس السؤال. أي أنه يوجد تقارب بين نسبة الأسوياء الذين حافظوا على الصلاة وعمرهم ١٥ سنة ونسبة نزلاء السجن الذين حافظوا على الصلاة في نفس العمر.

السؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على أنه: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسوياء ونزلاء السجن في المحافظة على الوضوء للصلاة ؟ ".

وللإجابة على هذا السؤال استخدم الباحث اختبار كا^{2} لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات كل من الأسوياء ونزلاء السجن على السؤال المتعلق بالمحافظة على الوضوء للصلاة، وكذلك اختبار الفروق بين النسب المستقلة لحساب دلالة الفرق بين نسب استجابات العينتين. والجدول التالي يوضح نتائج هذا السؤال بالتفصيل:

جدول (٤)

اختبار كا^{2} لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات كل من الأسوياء ونزلاء السجن على السؤال المتعلق بالمحافظة على الوضوء للصلاة، واختبار الفروق بين نسب استجابات العينتين

م	الأسوياء			نزلاء السجن			قيمة (ذ) ودلالتها
	السؤال	الاستجابات	التكرار والنسبة المئوية[١]	السؤال	الاستجابات	التكرار والنسبة المئوية[١]	
١	ما مدى محافظتك على الوضوء للصلاة ؟	لا أصلي إلا متوضئًا	٩٩	ما مدى محافظتك على الوضوء للصلاة؟	لا أصلي إلا متوضئًا	٤٨	١٠,٠**
		اهتم به أحيانًا	١		اهتم به أحيانًا	٣٥	٧,٠**
		أصلي بدون وضوء	.		أصلي بدون وضوء	١٧	٤,٥**
	قيمة كا^{2}	٩٦,٠**		قيمة كا^{2}	١٤,٥**		

(١) التكرار = النسبة المئوية نظرًا لأن عدد كل عينة = ١٠٠ فرد (عدد الأسوياء = عدد نزلاء السجن =١٠٠)

* دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) ** دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

(١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين تكرارات استجابات عينة الأسوياء على السؤال (ما مدى محافظتك على الوضوء

للصلاة ؟) لصالح الاستجابة لا أصلي إلا متوضئًا. أي أن أعلى نسـبة مـن الأسوياء يحافظون على الوضوء للصلاة.

(٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عنـد مسـتوى ٠,٠١) بـين تكـرارات استجابات عينة نزلاء السجن على السؤال (ما مدى محافظتك على الوضـوء للصلاة ؟) لصالح الاستجابة لا أصلي إلا متوضئًا. أي أن أعلى نسـبة مـن نزلاء السجن يحافظون على الوضوء للصلاة.

وتشير قيم (ذ) للفروق بين نسب استجابات العينتين إلى ما يلي:

(٣) وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠١) بين نسـبة الأسـوياء الـذين استجابوا بالاستجابة (لا أصلي إلا متوضئًا) على السؤال (ما مدى محافظتـك على الوضوء للصلاة؟) ونسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاسـتجابة (لا أصلي إلا متوضئًا) على نفس السؤال لصالح نسبة الأسـوياء. أي أن نسـبة الأسوياء الذين يحافظون على الوضوء للصلاة أعلى بدلالة إحصـائية مـن نسبة نزلاء السجن الذين يحافظون على الوضوء للصلاة.

(٤) وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠١) بين نسـبة الأسـوياء الـذين استجابوا بالاستجابة (اهتم به أحيانًا) على السؤال (ما مدى محافظتـك علـى الوضوء للصلاة؟) ونسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابة (اهتم بـه أحيانًا) على نفس السؤال لصالح نسبة نزلاء السـجن. أي أن نسـبة نـزلاء السجن الذين يهتمون أحيانًا بالوضوء للصلاة أعلى بدلالة إحصائية من نسبة الأسوياء الذين يهتمون أحيانًا بالوضوء للصلاة.

(٥) وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠١) بين نسـبة الأسـوياء الـذين استجابوا بالاستجابة (أصلي بدون وضوء) على السؤال (ما مدى محافظتـك على الوضوء للصلاة؟) ونسبة نزلاء السجن الـذين اسـتجابوا بالاسـتجابة (أصلي بدون وضوء) على نفس السؤال لصالح نسبة نزلاء السـجن. أي أن نسبة نزلاء السجن الذين يصلون بدون وضوء أعلى بدلالة إحصائية من نسبة الأسوياء الذين يصلون بدون وضوء.

السؤال الخامس:

ينص السؤال الخامس على أنه: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسوياء ونزلاء السجن في الاعتقاد بأن عدم المحافظة على الصلاة يكون سببًا في ارتكاب الجرائم ؟ ".

وللإجابة على هذا السؤال استخدم الباحث اختبار كا^{2} لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات كل من الأسوياء ونزلاء السجن على السؤال المتعلق بالاعتقاد بأن عدم المحافظة على الصلاة يكون سببًا في ارتكاب الجرائم، وكذلك اختبار الفروق بين النسب المستقلة لحساب دلالة الفرق بين نسب استجابات العينتين. والجدول التالي يوضح نتائج هذا السؤال بالتفصيل:

جدول (٥)

اختبار كا^{2} لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات كل من الأسوياء ونزلاء السجن على السؤال المتعلق بالمحافظة على الوضوء للصلاة، واختبار الفروق بين نسب استجابات العينتين

م	الأسوياء			نزلاء السجن			قيمة (ذ) ودلالتها
	السؤال	الاستجابات	التكرار والنسبة المئوية*	السؤال	الاستجابات	التكرار والنسبة المئوية*	
١	هل ترى أن عدم المحافظة على أداء الصلاة يكون سببًا في ارتكاب الجرائم ؟	نعم	٨١	هل ترى أن عدم محافظتك على أداء الصلاة كان سببًا في ارتكابك الجريمة؟	نعم	٨٨	١,٤
		ربما	١٩		ربما	١٢	١,٤
		لا	٠		لا	٠	٠
	قيمة كا^{2}	٣٨,٤**		قيمة كا^{2}	٥٧,٨**		

* التكرار = النسبة المئوية نظرًا لأن عدد كل عينة = ١٠٠ فرد (عدد الأسوياء = عدد نزلاء السجن =١٠٠)
* دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) ** دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

(١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين تكرارات استجابات عينة الأسوياء على السؤال (هل ترى أن عدم المحافظة على أداء

الصلاة يكون سببًا في ارتكاب الجرائم؟) لصالح الاستجابة نعم. أي أن أعلى نسبة من الأسوياء يرون أن عدم المحافظة على أداء الصلاة يكون سببًا في ارتكاب الجرائم.

(٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين تكرارات استجابات عينة نزلاء السجن على السؤال (هل ترى أن عدم محافظتك على أداء الصلاة كان سببًا في ارتكابك الجريمة؟) لصالح الاستجابة نعم. أي أن أعلى نسبة من نزلاء السجن يرون أن عدم محافظتهم على أداء الصلاة كان سببًا في ارتكابهم الجرائم.

وتشير قيم (ذ) للفروق بين نسب استجابات العينتين إلى ما يلي:

(٣) عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين نسب استجابات الأسوياء على السؤال (هل ترى أن عدم المحافظة على أداء الصلاة يكون سببًا في ارتكاب الجرائم؟) ونسب استجابات نزلاء السجن الذين على السؤال (هل ترى أن عدم محافظتك على أداء الصلاة كان سببًا في ارتكابك الجريمة). أي أنه يوجد تقارب بين نسب استجابات الأسوياء ونسب نزلاء السجن على السؤال المتعلق بأن عدم المحافظة على أداء الصلاة يكون سببًا في ارتكاب الجرائم.

السؤال السادس:

ينص السؤال السادس على أنه: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسوياء ونزلاء السجن في إدراك أثر المحافظة على الصلاة وتركها على الحالة النفسية للفرد ؟ ".

وللإجابة على هذا السؤال استخدم الباحث اختبار كا^2 لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات كل من الأسوياء ونزلاء السجن على السؤالين المتعلقين بإدراك أثر المحافظة على الصلاة وتركها على الحالة النفسية للفرد، وكذلك اختبار الفروق بين النسب المستقلة لحساب دلالة الفرق بين نسب استجابات العينتين. والجدول التالي يوضح نتائج هذا السؤال بالتفصيل:

جدول (٦)

اختبار كا^2 لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات كل من الأسوياء ونزلاء السجن على السؤالين المتعلقين بإدراك أثر المحافظة على الصلاة وتركها على الحالة النفسية للفرد، واختبار الفروق بين نسب استجابات العينتين

م	الأسوياء			نزلاء السجن			قيمة (ذ) ودلالتها
	السؤال	الاستجابات	التكرار والنسبة المئوية[١]	السؤال	الاستجابات	التكرار والنسبة المئوية[١]	
١	كيف تكون حالتك النفسية عند إخلالك بأداء الصلاة ؟	أشعر بضيق وهم وقلق بدرجة كبيرة	٩٨	كيف كانت حالتك النفسية أيام تركك للصلاة ؟	أشعر بضيق وهم وقلق بدرجة كبيرة	٨٩	٢,٦**
		أشعر بضيق وهم وقلق إلى حد ما	٢		أشعر بضيق وهم وقلق إلى حد ما	٧	١,٧
		لا أشعر بأي شيء	٠		لا أشعر بأي شيء	٤	٢,٠*
	قيمة كا^2	٩٢,٢**		قيمة كا^2	١٣٩,٦**		
٢	كيف تكون حالتك النفسية عند مواظبتك	أشعر براحة واطمئنان وارتياح نفسي	٩٩	كيف كانت حالتك النفسية بعد مواظبتك	أشعر براحة واطمئنان وارتياح نفسي	٩٤	١,٩

		بدرجة كبيرة			بدرجة كبيرة		
	على أداء الصلاة ؟	أشعر براحة واطمئنان وارتياح نفسي إلى حد ما	١	على أداء الصلاة ؟	أشعر براحة واطمئنان وارتياح نفسي إلى حد ما	٤	١,٤
		لا أشعر بأي شيء	٠		لا أشعر بأي شيء	٢	١,٤
	قيمة كا^2	**٩٦,٠**		قيمة كا^2	**١٦٥,٧**		

(١) التكرار = النسبة المئوية نظرًا لأن عدد كل عينة = ١٠٠ فرد (عدد الأسوياء = عـدد نـزلاء السـجن =١٠٠)

* دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥)   ** دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

(١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عنـد مسـتوى ٠,٠١) بـين تكـرارات استجابات عينة الأسوياء على السؤال (كيف تكون حالتك النفسية عند إخلالك بأداء الصلاة ؟) لصالح الاستجابة أشعر بضيق وهم وقلق بدرجة كبيـرة. أي أن أعلى نسبة من الأسوياء يشعرون بضيق وهم وقلق بدرجة كبيـرة عنـد إخلالهم بأداء الصلاة.

(٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عنـد مسـتوى ٠,٠١) بـين تكـرارات استجابات عينة الأسوياء على السؤال (كيف تكـون حالتـك النفسـية عنـد مواظبتك على أداء الصلاة ؟) لصالح الاستجابة أشـعر براحـة واطمئنـان وارتياح نفسي بدرجة كبيرة. أي أن أعلى نسبة من الأسوياء يشعرون براحة واطمئنان وارتياح نفسي بدرجة كبيرة عندما يواظبون على أداء الصلاة.

(٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عنـد مسـتوى ٠,٠١) بـين تكـرارات استجابات عينة نزلاء السجن على السؤال (كيف كانت حالتك النفسـية أيـام تركك للصلاة ؟) لصالح الاستجابة أشعر بضيق وهم وقلق بدرجة كبيرة. أي أن أعلى نسبة من نزلاء السجن يشعرون بضيق وهم وقلق بدرجـة كبيـرة عندما كانوا يتركون الصلاة.

(٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين تكرارات استجابات عينة نزلاء السجن على السؤال (كيف كانت حالتك النفسية بعد مواظبتك على أداء الصلاة ؟) لصالح الاستجابة أشعر براحة واطمئنان وارتياح نفسي بدرجة كبيرة. أي أن أعلى نسبة من نزلاء السجن يشعرون براحة واطمئنان وارتياح نفسي بدرجة كبيرة بعد مواظبتهم على أداء الصلاة.

وتشير قيم (ذ) للفروق بين نسب استجابات العينتين إلى ما يلي:

(٥) وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠١) بين نسبة الأسوياء الذين استجابوا بالاستجابة (أشعر بضيق وهم وقلق بدرجة كبيرة) على السؤال (كيف تكون حالتك النفسية عند إخلالك بأداء الصلاة؟) ونسبة نزلاء السجن الذين استجابوا على نفس بنفس الاستجابة السؤال لصالح نسبة الأسوياء. أي أن نسبة الأسوياء الذين يشعرون بضيق وهم وقلق بدرجة كبيرة عند إخلالهم بأداء الصلاة أعلى من نسبة نزلاء السجن الذين يشعرون بضيق وهم وقلق بدرجة كبيرة عند إخلالهم بأداء الصلاة.

(٦) وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوى ٠,٠٥) بين نسبة الأسوياء الذين استجابوا بالاستجابة (لا أشعر بأي شيء) على السؤال (كيف تكون حالتك النفسية عند إخلالك بأداء الصلاة؟) ونسبة نزلاء السجن الذين استجابوا على نفس السؤال بنفس الاستجابة لصالح نسبة نزلاء السجن. أي أن نسبة نزلاء السجن الذين لا يشعرون بأي شيء عند إخلالهم بأداء الصلاة أعلى من نسبة الأسوياء الذين لا يشعرون بأي شيء عند إخلالهم بأداء الصلاة.

(٧) عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين نسبة الأسوياء الذين استجابوا بالاستجابة (أشعر بضيق وهم وقلق إلى حد ما) على السؤال (كيف تكون حالتك النفسية عند إخلالك بأداء الصلاة؟) ونسبة نزلاء السجن الذين استجابوا على نفس السؤال بنفس الاستجابة. أي أنه يوجد تقارب بين نسبة الأسوياء ونسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بهذه الاستجابة على هذا السؤال.

(٨) عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين نسب استجابات الأسـوياء علـى السـؤال (كيف تكون حالتك النفسية عند مواظبتك على أداء الصلاة) ونسب استجابات نزلاء السجن على السؤال (كيف كانت حالتك النفسية بعد مواظبتك على أداء الصلاة؟). أي أنه يوجد تقارب بين نسب استجابات الأسوياء ونسب استجابات نزلاء السجن على السؤال المتعلق بالحالة النفسية للفرد عند مواظبتـه علـى أداء الصلاة.

السؤال السابع:

ينص السؤال السابع على أنه: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسوياء ونزلاء السجن في المحافظة على جميع الصلوات فرضها ونفلها ؟ ".

وللإجابة على هذا السؤال استخدم الباحث اختبار كا^2 لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات كل من الأسوياء ونزلاء السجن على الأسئلة المتعلقة بالمحافظة على جميع الصلوات فرضها ونفلها، وكذلك اختبار الفروق بين النسب المستقلة لحساب دلالة الفرق بين نسب استجابات العينتين. والجدول التالي يوضح نتائج هذا السؤال بالتفصيل:

جدول (٧)

اختبار كا^2 لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات كل من الأسوياء ونزلاء السجن على الأسئلة المتعلقة بالمحافظة على جميع الصلوات فرضها ونفلها، واختبار الفروق بين نسب استجابات العينتين

م	الأسوياء			نزلاء السجن			قيمة (ذ) ودلالتها
	السؤال	الاستجابات	التكرار والنسبة المئوية[1]	السؤال	الاستجابات	التكرار والنسبة المئوية[1]	
١	ما مدى محافظتك على أداء الصلاة ؟	لم أكن أصلي	٠	ما مدى محافظتك على أداء الصلاة قبل ارتكابك الجريمة؟	لم أكن أصلي	٢٦	٥,٩**
		أصلي بعض الفروض وأترك بعضها	١		أصلي بعض الفروض وأترك بعضها	٧٠	٦,٦**
		أصلي بانتظام	٩٩		أصلي بانتظام	٤	٤٣,٢**
	قيمة كا^2	٩٦,٠**		قيمة كا^2	٦٧,٨**		
٢	هل تقضي الصلاة إذا فاتتك ؟	نعم	٧٨	إذا فاتتك الصلاة فهل كنت تقضيها؟	نعم	٢٣	٩,٣**
		نادرًا	٢٢		نادرًا	١٦	١,١
		لا	٠		لا	٦١	١٢,٥**
	قيمة كا^2	٣١,٤**		قيمة كا^2	٣٥,٢**		
٣	هل تحافظ على صلاة الجمعة ؟	نعم	٩٩	هل كنت محافظًا على صلاة الجمعة قبل حدوث الجريمة؟	نعم	٥٩	٨,٠**
		أحيانًا	١		أحيانًا	٣٤	٦,٨**
		لا	.		لا	٧	٢,٧**
	قيمة كا^2	٩٦,٠**		قيمة كا^2	٤٠,٦**		

(١) التكرار = النسبة المئوية نظرًا لأن عدد كل عينة = ١٠٠ فرد (عدد الأسوياء = عـدد نـزلاء السـجن =١٠٠)

* دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥)　　** دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)

تابع: جدول (٧)

م	الأسوياء: السؤال	الأسوياء: الاستجابات	الأسوياء: التكرار والنسبة المئوية[1]	نزلاء السجن: السؤال	نزلاء السجن: الاستجابات	نزلاء السجن: التكرار والنسبة المئوية[1]	قيمة (ذ) ودلالتها
٤	هل تحافظ على السنن الرواتب؟	نعم	٣٥	هل كنت محافظًا على السنن الرواتب قبل حدوث الجريمة؟	نعم	٧	٥,٢**
		إلى حد ما	٥٨		إلى حد ما	٢٢	٥,٦**
		لا	٧		لا	٧١	١٢,٣**
	قيمة كا٢	٣٩,١**		قيمة كا٢	٦٧,٢**		
٥	هل تصلي شيئًا من صلاة التطوع في الليل أو النهار؟	نعم	٣٣	هل تصلي شيئًا من صلاة التطوع في الليل أو النهار؟	نعم	٢	٦,٣**
		أحيانًا	٥٢		أحيانًا	١٩	٥,٢**
		لا	١٥		لا	٧٩	١١,٨**
	قيمة كا٢	٢٠,٥**		قيمة كا٢	٩٨,٢**		
٦	هل تؤدي صلاة الجنازة؟	نعم أؤديها	٧٤	هل تؤدي صلاة الجنازة؟	نعم أؤديها	٦	١٣,٦**
		أؤديها على الأقارب فقط	٢٥		أؤديها على الأقارب فقط	٦١	٥,٥**
		لا أؤديها	١		لا أؤديها	٣٣	٦,٧**
	قيمة كا٢	٨٣,١**		قيمة كا٢	٤٥,٤**		
٧	هل تؤدي صلاة العيدين والاستسقاء والكسوف والخسوف؟	نعم جميعها	٥١	هل تؤدي صلاة العيدين والاستسقاء والكسوف والخسوف؟	نعم جميعها	٤	٨,٨**
		لا أحضر شيئًا منها	٢		لا أحضر شيئًا منها	١٨	٣,٩**
		صلاة العيدين فقط	٤٧		صلاة العيدين فقط	٧٨	٤,٨**
	قيمة كا٢	٥٧,٢**		قيمة كا٢	٩٢,٧**		

(١) التكرار = النسبة المئوية نظرًا لأن عدد كل عينة = ١٠٠ فرد (عدد الأسوياء = عـدد نـزلاء السـجن =١٠٠)

* دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥)   ** دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

(١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عنـد مسـتوى ٠,٠١) بـين تكـرارات استجابات عينة الأسوياء على السؤال (ما مدى محافظتك على أداء الصلاة ؟) لصالح الاستجابة أصلى بانتظام. أي أن أعلى نسبة من الأسـوياء يصـلون بانتظام.

(٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عنـد مسـتوى ٠,٠١) بـين تكـرارات استجابات عينة الأسوياء على السؤال (هل تقضي الصلاة إذا فاتتك ؟) لصالح الاستجابة نعم. أي أن أعلى نسبة من الأسوياء يقضون الصلاة إذا فاتتهم.

(٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عنـد مسـتوى ٠,٠١) بـين تكـرارات استجابات عينة الأسوياء على السؤال (هل تحافظ علـى صـلاة الجمعـة ؟) لصالح الاستجابة نعم. أي أن أعلى نسبة من الأسوياء يحافظون على صـلاة الجمعة.

(٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عنـد مسـتوى ٠,٠١) بـين تكـرارات استجابات عينة الأسوياء على السؤال (هل تحافظ على السـنن الرواتـب ؟) لصالح الاستجابة إلى حد ما. أي أن أعلى نسبة من الأسوياء يحافظون إلـى حد ما على السنن الرواتب.

(٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عنـد مسـتوى ٠,٠١) بـين تكـرارات استجابات عينة الأسوياء على السؤال (هل تصلي شيئًا من صلاة التطوع في الليل أو النهار؟) لصالح الاستجابة أحيانًا. أي أن أعلى نسبة مـن الأسـوياء أحيانًا يصلون شيئًا من صلاة التطوع في الليل أو النهار.

(٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين تكرارات استجابات عينة الأسوياء على السؤال (هل تؤدي صلاة الجنازة؟) لصالح الاستجابة نعم أؤديها. أي أن أعلى نسبة من الأسوياء يؤدون صلاة الجنازة.

(٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين تكرارات استجابات عينة الأسوياء على السؤال (هل تؤدي صلاة العيدين والاستسقاء والكسوف والخسوف؟) لصالح الاستجابة نعم جميعها. أي أن أعلى نسبة من الأسوياء يؤدون صلاة العيدين والاستسقاء والكسوف والخسوف.

(٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين تكرارات استجابات عينة نزلاء السجن على السؤال (ما مدى محافظتك على أداء الصلاة قبل ارتكابك الجريمة؟) لصالح الاستجابة أصلى بعض الفروض وأترك بعضها. أي أن أعلى نسبة من نزلاء السجن كانوا يصلون بعض الفروض ويتركون بعضها قبل ارتكابهم جرائمهم.

(٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين تكرارات استجابات عينة نزلاء السجن على السؤال (إذا فاتتك الصلاة فهل كنت تقضيها ؟) لصالح الاستجابة لا. أي أن أعلى نسبة من نزلاء السجن كانوا لا يقضون الصلاة إذا فاتتهم.

(١٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين تكرارات استجابات عينة ا نزلاء السجن على السؤال (هل تحافظ على صلاة الجمعة ؟) لصالح الاستجابة نعم. أي أن أعلى نسبة من نزلاء السجن يحافظون على صلاة الجمعة.

(١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين تكرارات استجابات عينة نزلاء السجن على السؤال (هل تحافظ على السنن الرواتب ؟) لصالح الاستجابة لا. أي أن أعلى نسبة من نزلاء السجن لا يحافظون على السنن الرواتب.

(١٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين تكرارات استجابات عينة نزلاء السجن على السؤال (هل تصلي شيئًا من صلاة التطوع في الليل أو النهار؟) لصالح الاستجابة لا. أي أن أعلى نسبة من نزلاء السجن أحيانًا لا يصلون شيئًا من صلاة التطوع في الليل أو النهار.

(١٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين تكرارات استجابات عينة نزلاء السجن على السؤال (هل تؤدي صلاة الجنازة؟) لصالح الاستجابة نعم أؤديها على الأقارب فقط. أي أن أعلى نسبة من نزلاء السجن يؤدون صلاة الجنازة على أقاربهم فقط.

(١٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين تكرارات استجابات عينة نزلاء السجن على السؤال (هل تؤدي صلاة العيدين والاستسقاء والكسوف والخسوف؟) لصالح الاستجابة صلاة العيدين فقط. أي أن أعلى نسبة من نزلاء السجن يؤدون صلاة العيدين فقط.

وتشير قيم (ذ) للفروق بين نسب استجابات العينتين إلى ما يلي:

(١٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين نسب استجابات الأسوياء على السؤال (ما مدى محافظتك على أداء الصلاة؟) ونسب استجابات نزلاء السجن على نفس السؤال لصالح نسبة الأسوياء الذين استجابوا بالاستجابة (أصلي بانتظام)، ولصالح نسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابتين (لم أكن أصلى)، و(أصلي بعض الفرض وأترك بعضها) في الحالتين. أي أن نسبة الأسوياء الذين استجابوا بالاستجابة (أصلي بانتظام) على السؤال (ما مدى محافظتك على أداء الصلاة؟) أعلى بدلالة إحصائية من نسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بنفس الاستجابة. في حين أن نسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابتين (لم أكن أصلى)، و(أصلي بعض الفرض وأترك بعضها) على هذا السؤال أعلى بدلالة إحصائية من نسب هاتين الاستجابتين لدى الأسوياء.

(١٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين نسب استجابات الأسوياء على السؤال (هل تقضى الصلاة إذا فاتتك؟) ونسـب اسـتجابات نزلاء السجن على نفس السؤال لصالح نسبة الأسـوياء الـذين اسـتجابوا بالاستجابة (نعم)، ولصالح نسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بـ (لا)، أمـا الفرق بين نسبة الأسوياء ونسبة نزلاء السجن الذين اسـتجابوا بالاسـتجابة (نادرًا) غير دال إحصائيًا. أي أن نسبة الأسوياء الذين استجابوا بالاستجابة (نعم أقضي الصلاة إذا فاتتني) على السؤال (هل تقضى الصلاة إذا فاتتك؟) أعلى بدلالة إحصائية من نسبة نـزلاء السـجن الـذين اسـتجابوا بـنفس الاستجابة. في حين أن نسبة نزلاء السجن الذين اسـتجابوا بالاسـتجابة (لا أقضي الصلاة إذا فاتتني) على هذا السؤال أعلى بدلالة إحصائية من نسـبة الأسوياء الذين استجابوا بنفس الاستجابة.

(١٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين نسب استجابات الأسوياء على السؤال (هل تحافظ على صلاة الجمعة؟) ونسب اسـتجابات نزلاء السجن على نفس السؤال لصالح نسبة الأسوياء الذين استجابوا بـ ـ (نعم)، ولصالح نسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابتين (أحيانًـا)، و(لا) في الحالتين. أي أن نسبة الأسوياء الذين استجابوا بالاستجابة (نعـم) على السؤال (هل تحافظ على صلاة الجمعة؟) أعلى بدلالة إحصـائية مـن نسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بنفس الاستجابة. في حين أن نسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابتين (أحيانًا)، و(لا) على هذا السؤال أعلـى بدلالة إحصائية من نسب هاتين الاستجابتين لدى الأسوياء.

(١٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين نسب استجابات الأسوياء على السؤال (هل تحافظ على السنن الرواتب؟) ونسب اسـتجابات نزلاء السجن على نفس السؤال لصالح نسب الأسـوياء الـذين اسـتجابوا بالاستجابتين (نعم)، و (إلى حد ما) في الحالتين. ولصـالح نسـبة نـزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابة (لا). أي أن نسبة الأسوياء الذين استجابوا

بالاستجابتين (نعم)، و (إلى حد ما) على السؤال (هل تحافظ علـى السـنن الرواتب ؟) أعلى بدلالة إحصائية من نسب نزلاء السجن الـذين اسـتجابوا بنفس الاستجابتين. في حين أن نسـبة نـزلاء السـجن الـذين اسـتجابوا بالاستجابة (لا) على هذا السؤال أعلى بدلالة إحصائية من نسب الأسـوياء الذين استجابوا بنفس الاستجابة.

(١٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين نسب استجابات الأسوياء على السؤال (هل تصلي شيئًا من صلاة التطـوع فـي الليـل أو النهار؟) ونسب استجابات نزلاء السجن على نفس السؤال لصـالح نسـب الأسوياء الذين استجابوا بالاستجابتين (نعم)، و (أحيانًـا) فـي الحـالتين. ولصالح نسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاسـتجابة (لا). أي أن نسـبة الأسوياء الذين استجابوا بالاستجابتين (نعم)، و (أحيانًا) على السؤال (هـل تصلي شيئًا من صلاة التطوع في الليل أو النهار؟) أعلى بدلالة إحصـائية من نسب نزلاء السجن الذين استجابوا بنفس الاستجابتين. في حين أن نسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابة (لا) على هذا السؤال أعلى بدلالـة إحصائية من نسبة الأسوياء الذين استجابوا بنفس الاستجابة.

(٢٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين نسب استجابات الأسوياء على السؤال (هل تؤدي صلاة الجنازة؟) ونسب استجابات نـزلاء السجن على نفس السؤال لصالح نسبة الأسوياء الذين استجابوا بالاسـتجابة (نعم أؤديها)، ولصالح نسبة نزلاء السجن الذين اسـتجابوا بالاسـتجابتين (أؤديها على الأقارب فقط)، و(لا أؤديها) في الحالتين. أي أن نسبة الأسوياء الذين استجابوا بالاستجابة (نعم أؤديها) على السؤال (هـل تـؤدي صـلاة الجنازة؟) أعلى بدلالة إحصائية من نسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بنفس الاستجابة. في حين أن نسبة نزلاء السجن الذين اسـتجابوا بالاسـتجابتين (أؤديها على الأقارب فقط)، و(لا أؤديها) على هذا السؤال أعلـى بدلالـة إحصائية من نسب هاتين الاستجابتين لدى الأسوياء.

(٢١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين نسب استجابات الأسوياء على السؤال (هل تؤدي صلاة العيـدين والاستسـقاء والكسـوف والخسوف؟) ونسب استجابات نزلاء السجن على نفس السؤال لصالح نسبة الأسوياء الذين استجابوا بالاستجابة (نعم جميعها)، ولصالح نسـبة نـزلاء السجن الذين استجابوا بالاستجابتين (لا أحضر شيئًا منها)، و(صلاة العيدين فقط) في الحالتين. أي أن نسبة الأسوياء الذين استجابوا بالاسـتجابة (نعـم جميعها) على السؤال (هل تؤدي صلاة العيـدين والاستسـقاء والكسـوف والخسوف؟) أعلى بدلالة إحصائية من نسبة نزلاء السجن الذين اسـتجابوا بنفس الاستجابة. في حـين أن نسـبة نـزلاء السـجن الـذين اسـتجابوا بالاستجابتين (لا أحضر شيئًا منها)، و(صلاة العيدين فقط) على هذا السؤال أعلى بدلالة إحصائية من نسب هاتين الاستجابتين لدى الأسوياء.

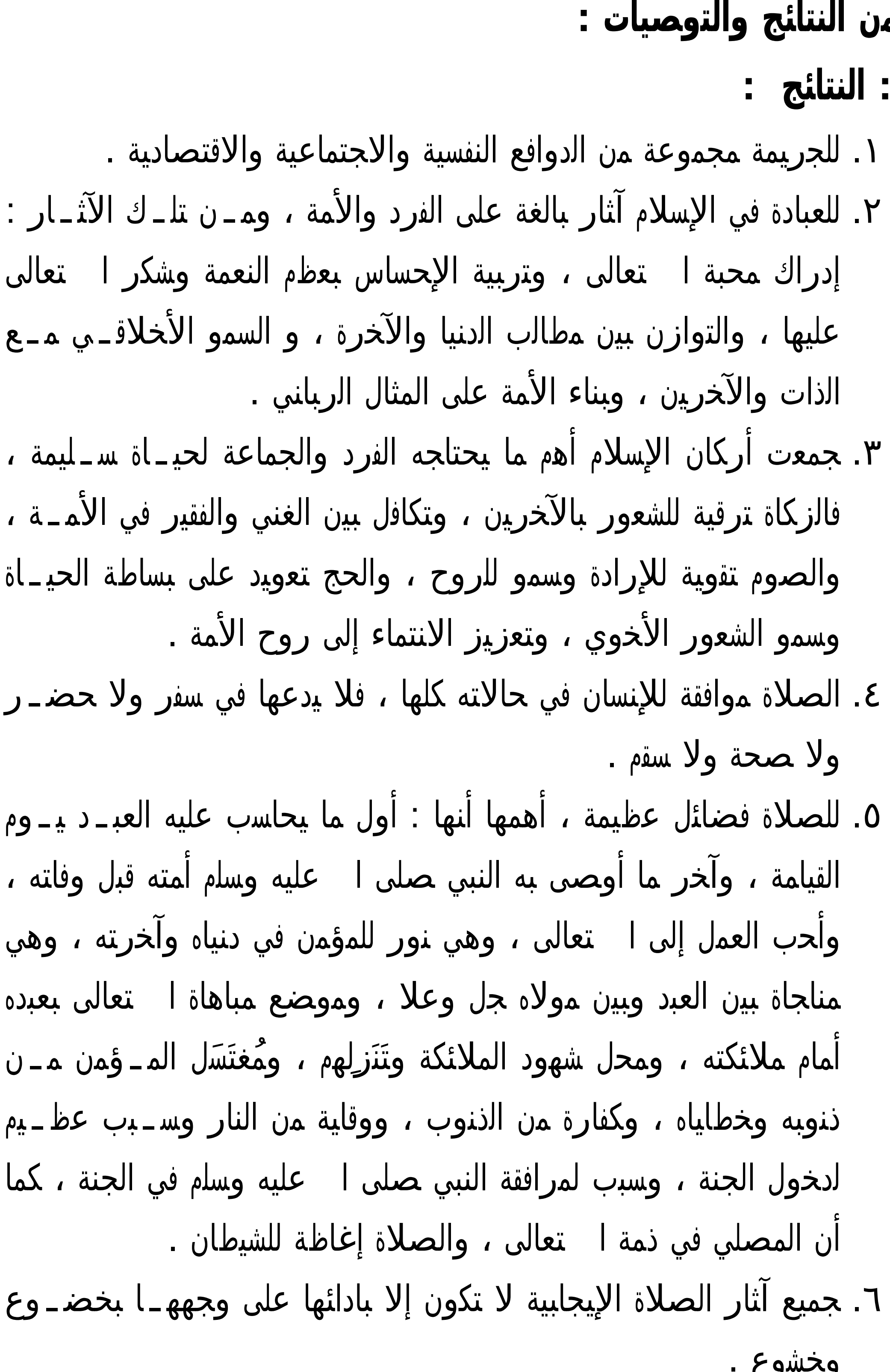
يتضح من نتائج السؤال السابع أن عينة الأسوياء أكثر التزامًا ويحافظون على جميع الصلوات فرضها ونفلها، في حين أن عينة نزلاء السجن كانوا أقل التزامًـا ومحافظة على جميع الصلوات فرضها ونفلها، وعند مقارنة اسـتجابات العينتـين كانت الفروق دائمًا لصالح عينة الأسوياء في حالة الاستجابات التي تشـير إلـى المحافظة على جميع الصلوات فرضها ونفلها، في حين أن الفروق تصبح لصـالح عينة نزلاء السجن في حالة الاستجابات التي تشير إلى عدم المحافظة على جميـع الصلوات فرضها ونفلها.

ومن هنا يستنتج الباحث أن عينة الأسوياء أكثر محافظة على جميع الصلوات فرضها ونفلها بالمقارنة بعينة نزلاء السجون قبل ارتكابهم الجرائم, ودخولهم السجن بأسبابها, الذين قلما يحافظون على جميع الصلوات فرضها ونفلها. ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ العنكبوت:٤٥.

الخاتمة

تتضمن النتائج والتوصيات :

أولا : النتائج :



١. للجريمة مجموعة من الدوافع النفسية والاجتماعية والاقتصادية .
٢. للعبادة في الإسلام آثار بالغة على الفرد والأمة ، ومن تلك الآثار : إدراك محبة ا تعالى ، وتربية الإحساس بعظم النعمة وشكر ا تعالى عليها ، والتوازن بين مطالب الدنيا والآخرة ، و السمو الأخلاقي مع الذات والآخرين ، وبناء الأمة على المثال الرباني .
٣. جمعت أركان الإسلام أهم ما يحتاجه الفرد والجماعة لحياة سليمة ، فالزكاة ترقية للشعور بالآخرين ، وتكافل بين الغني والفقير في الأمة ، والصوم تقوية للإرادة وسمو للروح ، والحج تعويد على بساطة الحياة وسمو الشعور الأخوي ، وتعزيز الانتماء إلى روح الأمة .
٤. الصلاة موافقة للإنسان في حالاته كلها ، فلا يدعها في سفر ولا حضر ولا صحة ولا سقم .
٥. للصلاة فضائل عظيمة ، أهمها أنها : أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة ، وآخر ما أوصى به النبي صلى ا عليه وسلم أمته قبل وفاته ، وأحب العمل إلى ا تعالى ، وهي نور للمؤمن في دنياه وآخرته ، وهي مناجاة بين العبد وبين مولاه جل وعلا ، وموضع مباهاة ا تعالى بعبده أمام ملائكته ، ومحل شهود الملائكة وتَنَزلِهم ، ومُغتَسَل المؤمن من ذنوبه وخطاياه ، وكفارة من الذنوب ، ووقاية من النار وسبب عظيم لدخول الجنة ، وسبب لمرافقة النبي صلى ا عليه وسلم في الجنة ، كما أن المصلي في ذمة ا تعالى ، والصلاة إغاظة للشيطان .
٦. جميع آثار الصلاة الإيجابية لا تكون إلا بادائها على وجهها بخضوع وخشوع .

٧. للصلاة أثر نفسي على العبد ، لأنها تربط المخلوق بالخـالق ، وتصـل الزمن المنتهي الفاني بالإله الخالق الباقي ، وتمد العبد بمدد المعبـود ، وهي ضرورة نفسية ، وتعود العبد على استحضار المراقبة الإلهية ، كما أنها اساسية لبناء الضمير الخلقي ، وهي وسيلة الفلاح في الدنيا والآخرة ، وفيها سكينة للنفس ورقي للروح ، وهي ناهية عن الفحشاء والمنكر ، وتصنع توازناً بين سمو الروح وصلاح الجسد ، وهي معززة لشـعور الانضباط في الشخصية ، ومربية لروح المواظبة وتقدير الوقت ، وهي قرآن ، والقرآن شفاء ، وهي أقرب وسيلة لإجابة الدعاء ، وفي تكرارها تعهد للقلب ، كما أنها علاج للأمراض النفسية والجسمية .

٨. للصلاة آثار اجتماعية كبيرة أهمها : إثارة التنافس على الخير ، وتعزيز قيمة المساواة بين المسلمين ، وتعويد المسلمين على النظام ، والشـعور بالأمن الجماعي ، والتربية الجهاديـة ، وشيوع الخلق الفاضـل فـي الأمة ، واكتساب الأخلاق بالمحاكاة ، كما أن المسجد منبر تعليمي .

٩. شروط الصلاة وأركانها وواجباتها وسننها هي العبادات الفرعية المحققة للمقاصد الكلية للصلاة .

١٠. لصلاة الجماعة أثر بالغ في الوقاية من الجريمة ، وهي براءة مـن النفاق والنار ، والمحافظ عليها يعصمه ا من الشيطان ، وهي وقايـة للمجتمع من الآثار السلبية للصراع الطبقي ، وإثراء لروح الأخوة بـين المسلمين .

١١. صلاة الجمعة والعيدين عبادة تربوية وتعليمية للأمة ، وهي أسـاس لإنماء شعور الانتماء بين المسلمين.

١٢. المحافظة على صلاة التطوع سواء كانت ذوات أسـباب أو مطلقـة يرقي خلق المسلم ويقيه من الوقوع في الجريمة.

١٣. الصلاة وما يسبقها من طهارة في البدن والثوب والمكان تلعب دوراً كبيراً في الوقاية من الأمراض النفسية والجسمية والتخلص من الآفـات والعلل التي تنتج عن الكسل والخمول وقلة النشاط.

١٤. نسبة نزلاء السجن الذين كانوا لا يحافظون على صـلاة الجماعـة أعلى بدلالة إحصائية من نسبة الأسوياء الذين لا يحافظون على صـلاة الجماعة.

١٥. نسبة الأسوياء الذين يرون أن من أسباب عدم المحافظة على الصلاة هو التسويف أعلى بدلالة إحصائية من نسبة نزلاء السجن الذين استجابوا بنفس الاستجابة.

١٦. نسبة نزلاء السجن الذين يصلون بدون وضوء أعلى بدلالة إحصائية من نسبة الأسوياء الذين يصلون بدون وضوء.

١٧. يوجد تقارب بين نسب استجابات الأسوياء ونسب نزلاء السجن على السؤال المتعلق بأن عدم المحافظة على أداء الصلاة يكون سـببًا فـي ارتكاب الجرائم.

١٨. يوجد تقارب بين نسب استجابات الأسوياء ونسب استجابات نـزلاء السجن على السؤال المتعلق بالحالة النفسية للفرد عند مواظبته على أداء الصلاة.

١٩. عينة الأسوياء أكثر محافظة على جميع الصلوات فرضـها ونفلهـا بالمقارنة بعينة نزلاء السجن الذين قلما يحافظون على جميع الصـلوات فرضها ونفلها.

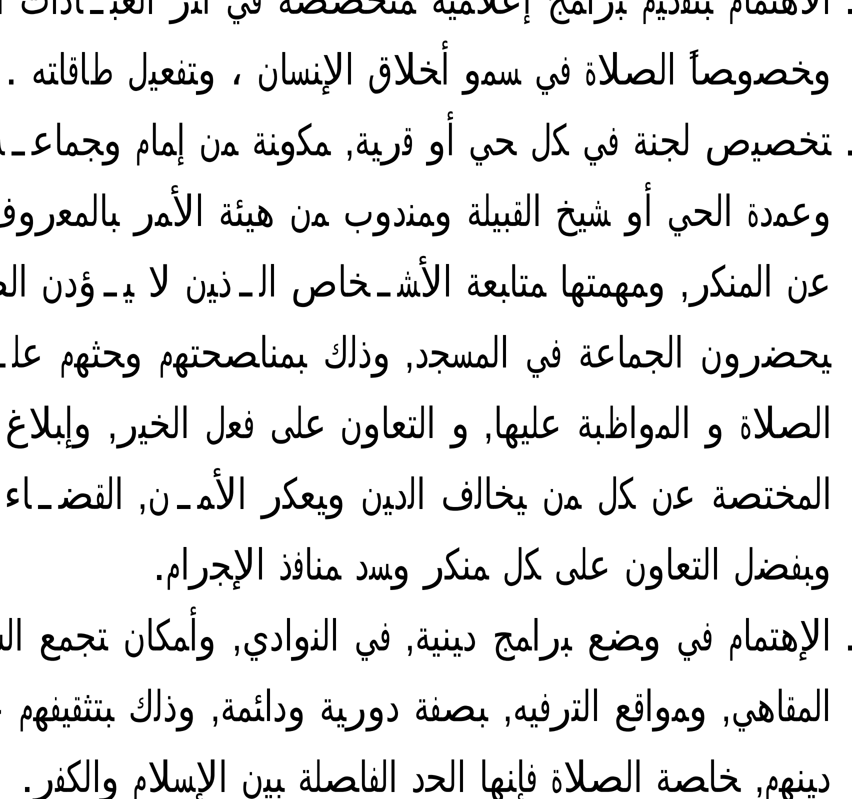
ثانياً:التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

١. اعتناء الباحثين بتقديم دراسات تفصيلية عن أثر بقية العبادات الإسلامية في الوقاية من الجريمة .

٢. تقديم دراسات عن أثر العبادة الإسلامية في حل مشكلات الإنسـان فـي المجتمع المعاصر .

٣. زيادة العناية بالصلاة في المؤسسات التربوية ، لتعويد النشء عليها كـي تكون واقياً له من الوقوع في الزلل.


٤. الاهتمام بتقديم برامج إعلامية متخصصة في أثر العبـادات الإسـلامية وخصوصاً الصلاة في سمو أخلاق الإنسان ، وتفعيل طاقاته .

٥. تخصيص لجنة في كل حي أو قرية, مكونة من إمام وجماعـة المسـجد وعمدة الحي أو شيخ القبيلة ومندوب من هيئة الأمر بالمعروف والنهـي عن المنكر, ومهمتها متابعة الأشـخاص الـذين لا يـؤدن الصـلاة ولا يحضرون الجماعة في المسجد, وذلك بمناصحتهم وحثهم علـى إقامـة الصلاة و المواظبة عليها, و التعاون على فعل الخير, وإبلاغ الجهـات المختصة عن كل من يخالف الدين ويعكر الأمـن, القضـاء بـإذن ا وبفضل التعاون على كل منكر وسد منافذ الإجرام.

٦. الإهتمام في وضع برامج دينية, في النوادي, وأمكان تجمع الشباب فـي المقاهي, ومواقع الترفيه, بصفة دورية ودائمة, وذلك بتثقيفهم عن أمـور دينهم, خاصة الصلاة فإنها الحد الفاصلة بين الإسلام والكفر.

الفهـ ـ ـ ـارس

فهرس الآيات الكريمة
فهرس الأحاديث النبوية
فهرس رواة الحديث
فهرس المراجع
فهرس الموضوعات

فهارس الآيات

نهج الباحث في ترتيب فهرس الأيات حسب موقع كل سورة في القرآن الكريم.

	الآيـــــــــــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
١	﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ..﴾	١	الفاتحة	١٤٧
٢	﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ..﴾	٣٢	البقرة	٣
٣	﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ ...﴾	٤٥	البقرة	٦-١٠٠
٤	﴿ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ ..﴾	٦٠	البقرة	٢١٥
٥	﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُ....﴾	١١٥	البقرة	٨٥
٦	وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ..	١٤٤	البقرة	١٤٤
٧	﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ..﴾	١٤٩	البقرة	١٤٤
٨	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ...﴾	١٥٣	البقرة	٩٩-١٠٧
٩	﴿.. ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ...﴾	١٨٣	البقرة	٦٣
١٠	﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرًا فَهُوَ..	١٨٤	البقرة	٢١٢
١١	﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ....﴾	١٨٥	البقرة	٨٦-٢٠٦
١٢	وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا ...﴾	١٨٥	البقرة	٢٠٧
١٣	﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن....﴾	١٩٧	البقرة	٦٧
١٤	﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗا...﴾	٢٣٩	البقرة	٨٨
١٥	﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ...	٢٣٨	البقرة	١٤٩
١٦	﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا..﴾	٢٨٦	البقرة	١٣٦
	الآيـــــــــــــــة	رقمها	السورة	الصفحة

١٧	﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا ..﴾	٣٠	آل عمران	٣
١٨	﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ...﴾	١	النساء	٥٣
١٩	﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ...﴾	٣٦	النساء	٥٤
٢٠	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ...﴾	٤٣	النساء	٨٣
٢١	﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ...﴾	١٠٢	النساء	٧٦-٨٧
٢٢	﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ...﴾	١٠٣	النساء	١٤٠
٢٣	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ...﴾	٦	المائدة	٨٤-١٣١
٢٤	﴿۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ ...﴾	١٧-٢٠	المائدة	١٧
٢٥	﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ..﴾	٢٦	الأعراف	١٣٨
٢٦	﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ..﴾	٢٧	الأعراف	١٣٨
٢٧	﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَـٰحِشَةً قَالُواْ ...﴾	٢٨	الأعراف	١٣٨
٢٨	﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ..	٢٩	الأعراف	١٤٥
٢٩	﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ...﴾	٣١	الأعراف	٤٤
٣٠	﴿ ۞ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ..﴾	٣١	الأعراف	١٣٧_١٣٩
٣١	﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ...﴾	٣٣	الأعراف	١٠٥
٣٢	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾	٤٣	الأعراف	١١٧
٣٣	﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ..	٩٦	الأعراف	٢٢٨
٣٤	﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ...	٩٨	الأعراف	٢٢٣
	الآيــــــــــــــة	رقمها	السورة	الصفحة

	الآيـــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
٣٥	﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ..	٢٠٤	الأعراف	١٥٣
٣٦	﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ...﴾	٤٦	الأنفال	١١٧
٣٧	﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ...﴾	١١	التوبة	١١٨
٣٨	﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ...﴾	٣٤ـ٣٥	التوبة	٦٢
٣٩	﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً...﴾	١٠٣	التوبة	٦٠
٤٠	﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ..﴾	١٠٨	التوبة	١٣٢
٤١	﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ...﴾	١٢٢	التوبة	١٢٤
٤٢	﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا.....﴾	٨٢	هود	١٧
٤٣	﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا...﴾	٩٤	هود	١٧
٤٤	﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ....﴾	١١٤	هود	١٤٠ـ٥
٤٥	﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ...﴾	٩٠	يوسف	٢٠٩
٤٦	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم...﴾	٢٨	الرعد	١٠٨
٤٧	﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ...﴾	٧	إبراهيم	٢٢٥
٤٨	﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ..﴾	٣٧	إبراهيم	٧٠
٤٩	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ....﴾	٨٧	الحجر	١٥٢
٥٠	﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ...﴾	٥٣	النحل	٤٤
٥١	﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ...﴾	٢٣	الإسراء	٤٧
٥٢	﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ.. ﴾	٢٦	الإسراء	٤٨

٥٣	وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ....	59	الإسراء	٢١٧
٥٤	﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ..﴾	٧٨	الإسراء	١٤٠
٥٥	﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ..	٧٩	الإسراء	٢٣٠
٥٦	﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ..﴾	٨٢	الإسراء	١١٢
٥٧	﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ...﴾	١٤	طه	١٠١
٥٨	﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ ...﴾	٢٧	الحج	٦٦
٥٩	﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ...﴾	٣٢	الحج	٦٧
٦٠	﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ...﴾	٣٥	الحج	١٢٥
٦١	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ...﴾	٧٧	الحج	١٥٤_١٥٦
٦٢	﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ..﴾	٧٨	الحج	١٤٢
٦٣	﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ....﴾	١ـ٢	المؤمنون	٨٩ـ١٠٦ـ ١٥٩
٦٤	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ...﴾	١٩	النور	١٢٠
٦٥	﴿ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ..	٣١	النور	٢٢٤
٦٦	﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ..	٦٤	الفرقان	٢٣٠
٦٧	﴿وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا....﴾	٢٢	الشعراء	٣٩
٦٨	﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ..﴾	٧٧	القصص	٤٤-١٤٢
٦٩	﴿ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ....﴾	٤٥	العنكبوت	5
	الآيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـة	رقمها	السورة	الصفحة

٧٠	﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ...﴾	٤٥	العنكبوت	٤٧
٧١	﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ..﴾	٦٩	العنكبوت	١٢٠
٧٢	﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ ...﴾	٢١	الروم	٤٩
٧٣	﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ...﴾	١٤-١٥	لقمان	١
٧٤	﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن ...﴾	١٥	لقمان	٤٨
٧٥	﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ..﴾	٢١	الأحزاب	١٢٧
٧٦	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ ...﴾	٥٦	الأحزاب	١٦٢
٧٧	﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ...﴾	١٥	فاطر	١٠٢
٧٨	﴿ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ..	١١	الزمر	١٤٦
٧٩	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ..﴾	٣٣	فصلت	١٢٨
٨٠	﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ..	٣٧	فصلت	٢٢٩
٨١	﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ..﴾	١٨	محمد	١٣٠
٨٢	﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ...﴾	١٩	محمد	١٢٤
٨٣	﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن ...﴾	٢٢	محمد	٥٣
٨٤	﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ....﴾	٤	الفتح	١٠٨
٨٥	﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ ...﴾	٢٩	الفتح	١٦٤
٨٦	﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا..﴾	٣٥	ق	١٩٨
	الآيـــــــــــــــــــــــــة	رقمها	السورة	الصفحة

٨٧	﴿ كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا ...	١٧-١٨	الذاريات	٢٣١
٨٨	﴿ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٍ ﴾	٢٦	الرحمن	٢٠٨
٨٩	﴿ ۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن ..﴾	١٦	الحديد	٩٣
٩٠	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ..﴾	٤	الصف	١١٩
٩١	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ ...﴾	٩	الجمعة	١٩٢
٩٢	﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ....﴾	١٦	التغابن	٨٥
٩٣	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ..	٨	التحريم	٢٢٤
٩٤	﴿ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ...﴾	٢٥	المعارج	٦٣
٩٥	﴿ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ ...	١٠-١١	نوح	٢١٥
٩٦	﴿ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾	١٣	نوح	١٥٠
٩٧	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ....﴾	١-٥	المزمل	١٠٧
٩٨	﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ...	٦	المزمل	٢٣٠
٩٩	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ...﴾	١-٣	المدثر	١٥١
١٠٠	﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ﴾	٣	المدثر	١٥٠
١٠١	﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴾	٤	المدثر	١٣١
١٠٢	﴿ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥ ﴾	١٥	الأعلى	١٥٠
١٠٣	قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ...﴾	١٤-١٥	الأعلى	٢٠٢-٢٠٤
	الآيـــــــــــــــــة	رقمها	السورة	الصفحة

١٠٤	﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا...	١	الشمس	٢٢٢
١٠٥	﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ سَجَىٰ..	١-٢	الضحى	٢٢٢
١٠٦	﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾	١	العلق	١٥١
١٠٧	﴿ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ۝١٩ ﴾	١٩	العلق	١٠٩
١٠٨	﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ...﴾	٤	البينة	١٠١
١٠٩	﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ...	٤-٦	الماعون	١٤٧
١١٠	﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ..﴾	٢	الكوثر	٢٠٢_٢٠٤
١١١	﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ﴾	٣	الكوثر	٢٠٦

فهرس الأحاديث

م	الحديث	الصفحة
١	أبر البر أن يصل الرجل ود أبيه...............	٤٨
٢	..أتصلي المرأة في درع وخمار ليس عليها إزار قال: إذا كان الدرع سابغا يغطي ظهور قدميها.....	١٣٩
٣	اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً..................	٢٢١
٤	اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها........	٢١٩
٥	اجعلوها في ركوعكم............................	١٦٧-١٥٤
٦	اجعلوها في سجودكم............................	١٦٨
٧	أحبك الذي أحببتني له............................	٥٦
٨	احفظ عورتك إلا من زوجتك أو..................	١٣٨
٩	إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه.........	١٧٣
١٠	إذا أمن القارئ فأمنوا............................	١٨٨
١١	إذا توضأ العبد فتمضمض خرجت الخطايا........	١٣٣
١٢	إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه.....	١٣٣
١٣	إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى...........	٢١٨
١٤	إذا سجد أحدكم فليضع يديه قبل ركبتيه ولا........	١٧٦
١٥	إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول..............	١٢٨
١٦	إذا قال:الإمام سمع ا لمن حمده.................	١٦٧
١٧	إذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة...............	١٧٣
١٨	إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل.............	٢٢٦-١٥٦-٨٣
١٩	..إذا قمت إلى الصلاة، فأسبغ الوضوء، ثم........	١٤٤
٢٠	إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع..........	٩٠
٢١	إذا كان أحدكم في الصلاة فإنه يناجي ربه.........	٩٠
٢٢	إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما..........	٨٦

م	الحديث	الصفحة
٢٣	إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط........	١٢٨
٢٤	إذا هم أحدكم بالأمر فليركع...اللهم إني أستخيرك..	٢١٨
٢٥	إذا ولغ الكلاب في إناء أحدكم فليرقه..............	١٣٥
٢٦	أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه..........	٨٠-١١٣
٢٧	..ارجع فصل فإنك لم تصل.........................	١٢٥
٢٨	ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا..........	٤٥
٢٩	أسبغ الوضوء وخلل الأصابع.......................	١٣٣
٣٠	استقيموا ولن تحصوا ، واعلموا أن خير..........	٢١٣
٣١	استوصوا بالنساء ، فإن المرأة خلقت من ضلع....	٤٩
٣٢	...أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام.................	٢٣١
٣٣	أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا...................	٤٤-٢١٤
٣٤	أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف..........	٢٣٣
٣٥	أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد...........	١١٣-١٥٦-١٧٨
٣٦	أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة......	١٩٤
٣٧	أكثروا ذكر هادم اللذات الموت.....................	٢١٠
٣٨	ألا أدلكم على ما يمحو ا به الخطايا.............	١٣٤
٣٩	المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد........................	٥٧
٤٠	ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت..............	٩٢-١٠٥
٤١	...أما بعد فإنه لم يخف علي مكانكم ولكني........	٢٣٤
٤٢	أما الركوع فعظموا فيه الرب......................	155
٤٣	..أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم......	٢١٠
٤٤	أما كان هذا يجد ما يسكن به شعره ؟	٤٥
٤٥	أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة.....	١٥٦
٤٦	أمني جبريل عليه السلام عند البيت.............	١٤٠

م	الحديث	الصفحة
٤٧	إن بين الرجل وبين الشرك والكفر.............	٧٧
٤٨	إن أحدكم إذا صلى يناجي ربه...................	٨٠
٤٩	إن أسوأ الناس سرقةً :الذي يسرق صلاته.........	١٥٤
٥٠	الحديث القدسي:"أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا......	١٧٠
٥١	إن جبريل عليه السلام أتاني فبشرني.............	٢٢٦
٥٢	إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة..........	٧٨
٥٣	إن العبد المؤمن ما دام في مصلاه لا.............	١٨٧
٥٤	إن الشمس والقمر آيتان من آيات ا	٢١٧
٥٥	إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ.........	١٨٥
٥٦	إن في الجمعة ساعة لا يوافقها...................	١٩٩
٥٧	إن ا إذا أحب عبدا دعا جبريل.................	٤٣
٥٨	إن ا كتب الإحسان على كل شيء...............	٥٥
٥٩	إن ا عز وجل قد أمدكم بصلاة وهي خير.......	٢٢١
٦٠	إن ا قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب....	٤٣-٢١٤
٦١	إن ا ليعجب من الصلاة في الجميع............	١٨٧
٦٢	إن ا هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل التحيات..	١٦٠-١٦٩
٦٣	إن ا وملائكته يصلون على ميامن الصفوف.....	١٨٧
٦٤	إن ا يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل...	٢٣٣
٦٥	إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها.......	٥٣
٦٦	إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى.....	١٤٦
٦٧	..إنما يكفيك هكذا وضرب شعبة يديه على........	٨٤
٦٨	إن مثل الصلاة المكتوبة كالميزان من أوفى.......	١٦٥
٦٩	إن من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له....	١٩٥
٧٠	إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في........	١٨٧

الصفحة	الحديث	م
٢٠٩	..إن الموت فزع فإذا رأيتم الجنازة فقوموا........	٧١
١٤٠	إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى........	٧٢
١٨٨	إن هاتين الصلاتين أثقل الصلوات.................	٧٣
١٩٥	إن هذا يوم عيد جعله ا للمسلمين، فمن جاء......	٧٤
٥٣	..إني أرى أن تجعلها في الأقربين...............	٧٥
١٩٦	إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند ا	٧٦
٥٢	أو أملك لك أن نزع ا من قلبك الرحمة..........	٧٧
٢١٢	أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن....	٧٨
٥٧	إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث...........	٧٩
١٦١	أيها الناس إن ا طيب لا يقبل إلا طيبا وإن ا ...	٨٠
١٧٥-١٦٨	..أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا.....	٨١
٧٩	بَشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور........	٨٢
٧٦-٥٩	بني الإسلام على خمس..........................	٨٣
٥٦	بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرا....	٨٤
٥٧	..تبسمك في وجه أخيك صدقة...................	٨٥
١٣٥	..تَحُته ، ثم تقرصه بالماء.......................	٨٦
٢٠٥	..تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم...............	٨٧
٨٢	تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت ا	٨٨
١٨٤	تفضل صلاة الجماعة على صلاة................	٨٩
٥٨	... تقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف....	٩٠
٨٠	تعجب ربنا من راعي غنم في رأس الشظية.......	٩١
٥٠	تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها.........	٩٢
١٩٣	الجمعة حق واجب على كل مسلم إلا أربعة........	٩٣
١٢٦	حبب إلي النساء والطيب ، وجعلت قرة...........	٩٤

م	الحديث	الصفحة
٩٥	حبب إلي من الدنيا النساء والطيب................	٤٦
٩٦	..الحمد رب العالمين..........................	١٧٨
٩٧	الحياء خير كله..................................	١٤٠
٩٨	خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي.........	٩٢-٩٤
٩٩	خمس صلوات افترضهن ا تعالى من أحسن.....	٩٠
١٠٠	خلق ا الخلق، فلما فرغ منه قامت الرحم........	٥٣
١٠١	دخلت امرأة النار في هرة.........................	٥٦
١٠٢	خيركم خيركم لأهله..............................	٥٠
١٠٣	الدنيا متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة.....	٤٩
١٠٤	دينار أنفقته في سبيل ا ، ودينار أنفقته..........	٥٢
١٠٥	رب اغفر لي رب اغفر لي........................	١٥٩-١٦٨-١٧٥
١٠٦	..ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض.........	١٧٦
١٠٧	ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها..............	٢٢٠
١٠٨	..سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك..........	١٧٢
١٠٩	..ستمنعه صلاته..................................	١٠٩
١١٠	سجد وجهي الذي خلقه وصوره، وشق.........	٢٢٧
١١١	سمع ا لمن حمده................................	١٦٦-١٧٤
١١٢	الصدقة تطفي الخطيئة.............................	٦٠
١١٣	صلاة الأوابين حين ترمض الفصال...............	٢٢٢
١١٤	الصلاة إلى الصلاة التي قبلها كفارة...............	٤٢
١١٥	صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته....	١٨٥
١١٦	الصلاة الصلاة مرتين ، وما ملكت أيمانكم........	٧٨
١١٧	صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح...	٢٢١
١١٨	الصلاة على وقتها................................	٧٨

م	الحديث	الصفحة
١١٩	..الصلاة على وقتها..............................	٤٨
١٢٠	الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارة.....	١٠٨
١٢١	الصلوات الخمس....مكفرات ما بينهن............	١٩٧
١٢٢	صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً..................	٨٥_١٤٩
١٢٣	..صم وأفطر ، وقم ونم ، فإن لجسدك عليك حقا..	٥٠
١٢٤	َصَلوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلي..........................	١٢٥
١٢٥	صوموا تصحوا..	٦٤
١٢٦	صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى.....	٢٢٢
١٢٧	الطهور شطر الإيمان ، والحمد	٧٨-١٣٤
١٢٨	..على النصف من صلاته قائما......................	١٤٩
١٢٩	علام تومئون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس......	١٨١
١٣٠	عرضت علي الجنة والنار ، فلم أر كاليوم.........	١١٧
١٣١	..عليك بالصعيد فإنه يكفيك.........................	٨٤
١٣٢	عليك بكثرة السجود فإنك لا تسجد سجدة....	٢١٣
١٣٣	غط فخذك يا معمر فإن الفخذ عورة..............	١٣٩
١٣٤	فإذا رأيتم - أي:شيئاً..................................	٢١٧
١٣٥	...فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما............	٤٧
١٣٦	.....فَأَعِنى على نفسك بكثرة السجود..............	٨٢-١٥٨-٢١٣
١٣٧	..فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق............	٦٣
١٣٨	فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة.....	٢١٣
١٣٩	...ففرض ا على أمتي خمسين صلاة............	٧٦
١٤٠	فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم..........	١٩٥
١٤١	قد أبدلكم ا بهما خيرا منهما، يوم الفطر..........	٢٠٢
١٤٢	كل عمل ابن آدم له إلا	٦٤

م	الحديث	الصفحة
١٤٣	كل سلامى من الناس عليه صدقة................	٢٢٣
١٤٤	لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل.....	٨١
١٤٥	لا خير فيها ، هي في النار..........................	٥٥
١٤٦	لا تضربوا إماء ا	٥٠
١٤٧	لا تحقرن من المعروف شيئا........................	٥٧
١٤٨	لا تطلع الشمس ولا تغرب على يوم أفضل من....	١٩٨
١٤٩	لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ........	١٣١
١٥٠	لا تكشف فخذك، ولا تنظر إلى فخذ حي..........	١٣٨
١٥١	لا خير في دين لا صلاة فيه.........................	٧٤
١٥٢	لا صَلاة لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ..............	١٥٢
١٥٣	لئن كنت كما قلت فكأنما تُسِفهم المَل..........	٥٤
١٥٤	لا يحل لرجل أن يهجر أخاه....................	٥٧
١٥٥	لا يزال ا مقبلا على العبد........................	٩١
١٥٦	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه...	٥٨
١٥٧	لقد تاب توبة لو قسمت بين مائة لوسعتها.......	٧٢
١٥٨	ا اكبر..	١٧٦-١٧٩
١٥٩	اللهم اجعل في قلبي نورا ، وفي لساني نورا...	٧٩
١٦٠	اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين.	١٣٤
١٦١	اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك.........	١٧٧
١٦٢	اللهم أغثنا..اللهم حوالينا............................	٢١٦
١٦٣	اللهم اغفر له، وارحمه، واعف عنه، وعافه.......	٢١١
١٦٤	اللهم اغفر لي وارحمني وعافني...................	١٥٩-١٧٥
١٦٥	اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر.................	١٨٠
١٦٦	اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما..............	١٧٢

م	الحديث	الصفحة
١٦٧	تسعة وتسعون اسما من حفظها دخل...........	٢٢٠
١٦٨	اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام...........	٢١٥
١٦٩	..اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما.......	١٦٢
١٧٠	لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم...	١٢٧
١٧١	ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء.........	١٧١
١٧٢	ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه....	٥٤
١٧٣	مثل المؤمنين في توادهم..........................	٥٦-٦١
١٧٤	ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم خير من....	١٩٨
١٧٥	ما ملئ آدمي وعاء شراً من بطن...............	٤٥-٦٥
١٧٦	ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي........	٩٢
١٧٧	ما من ثلاثة في قرية، ولا بدو لا تقام فيهم........	١٨٤
١٧٨	..ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته.....	٢٠٩
١٧٩	ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم......	٢٢٤
١٨٠	ما من عبد يسجد سجدة إلا رفعه ا بها........	١٥٧
١٨١	ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم	٢٢٤
١٨٢	مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير.........	١٥٠-١٦٣
١٨٣	من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر...........	١٩٣
١٨٤	من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة...............	١٩٣
١٨٥	من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله وتطهر......	١٩٤
١٨٦	من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن.........	٤٦
١٨٧	من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه..........	١٣٤
١٨٨	من تطهر في بيته ثم مشى........................	٨١
١٨٩	من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنة بنى.....	٢١٩
١٩٠	من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه..	٦٨

م	الحديث	الصفحة
١٩١	من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ............	٥٣
١٩٢	من صلى اثنتي عشرة ركعة بنى ا له بيتا.......	٨٢-٢٢٠
١٩٣	من صلى البردين دخل الجنة......................	٨١
١٩٤	من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن...........	١٥٢
١٩٥	من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بني....	٢١٨
١٩٦	من صلى العشاء في جماعة، فكأنما قام نصف....	١٨٦
١٩٧	من صلى الغداة في جماعة، ثم قعد يذكر ا	١٨٦
١٩٨	من صلى صلاة الصبح في جماعة فهو في ذمة...	٨٢-١٨٦
١٩٩	من غَسلَ واغتسل ، وغدا وابتكر ، ودنا فاقترب...	١٩٧
٢٠٠	من صلى أربعين يوما في جماعة يدرك........	١٨٥
٢٠١	..من فجع هذه بولديها ، ردوا ولديها إليها.........	٥٥
٢٠٢	من كان له شعر فليكرمه..........................	٤٦
٢٠٣	من كانت له إلى ا حاجة أو إلى أحد من بني....	٢٢٥
٢٠٤	من كان يؤمن با واليوم الآخر فليحسن..........	٥٤
٢٠٥	من لا يرحم لا يرحم..............................	٥٢
٢٠٦	من لم يدع قول الزور والعمل به..................	٤٧
٢٠٧	من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وقي فتنة......	١٩٩
٢٠٨	من نام عن الوتر أو نسيه فليصل إذا أصبح أو....	٢٢١
٢٠٩	المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة...........	١٢٨
٢١٠	المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً.........	٥٣
٢١١	المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل.........	١٢٨
٢١٢	نعم الرجل عبد ا لو كان يصلي من الليل........	٢٣٢
٢١٣	...نعم صلي أمك..................................	٤٨
٢١٤	..هذه بتلك السبقة................................	٥١

م	الحديث	الصفحة
٢١٥	هل بقي من بر أبوي شيء....الصلاة عليهما......	٤٩
٢١٦	...هل تسمع النداء بالصلاة؟......................	١٨٤
٢١٧	هل توضأت حين أقبلت؟...........................	٨١
٢١٨	الوتر حق على كل مسلم ، فمن أحب.............	٢٢١
٢١٩	والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب........	١٨٣
٢٢٠	وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء.................	١٦٨
٢٢١	وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض......	٢٣١
٢٢٢	وا لا يؤمن... الذي لا يأمن جاره بوائقه........	٥٥
٢٢٣	ويقيض ا له سبعين تنينا........................	٢١٠
٢٢٤	يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها............	٥٤
٢٢٥	يا بلال حدثني بأرجي عمل عملته في الإسلام.....	٢٢٣
٢٢٦	يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين ؟ قالت...........	٤٦
٢٢٧	يا أيها الناس؛ ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم........	١٨٩
٢٢٨	يأيها الناس، توبوا إلى ا قبل أن تموتوا..........	١٩٢
٢٢٩	يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا........	٢١٩
٢٣٠	يا معشر الشباب: من استطاع منكم الباءة..........	٦٥
٢٣١	يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار.......	١٨٠-١٨٧

تم فهرست الأحاديث في الجدول السابق بموجب الحروف الأبجدية من بداية قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث بعد الراوي فوضعت أرقام صفحات البحث مقابل كل حديث ليسهل على القارئ الرجوع إليها.

فهرس رواة الحديث

م	الراوي	الصفحة
١	أبوذر(جندب بن جنادة بن قيس الغفاري)............	٥٤-٥٧-٧٦-٩١
٢	أسماء بنت أبي بكرالصديق.........................	٤٨-١٣٥
٣	أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي..................	٤٩
٤	الأقرع بن حابس التميمي...........................	٥٢
٥	أبو أيوب الأنصاري...............................	٩٠-٢٢١
٦	أبو عمرو الشيباني...................................	٧٨
٧	أبو موسى الأشعري (عبدا بن قيس بن سليم الأشعري)	٨١
٨	أبي بكر الصديق(عبد ا بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي)	٢٢٤
٩	أبي بكر بن أبي موسى............	٨١
١٠	أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن معاوية الأنصاري النجاري	١٨٨
١١	أبي الدرداء........................	١٢٦-١٨٤
١٢	أبي سعيد الخدري(سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخدري الأنصاري الخزرجي)	١٣٧-١٥٤-١٧٢-١٧٦- ١٨٤-١٩٥-١٩٩-٢١٠- ٢٢٢-٢٣٣
١٣	أبي قتادة بن ربعي الأنصاري(عبدا بن قتادة بن النعمان الانصاري الظفري)	١٩٥-٢١٨
١٤	أبي لبابه بن عبد المنذر..........	١٩٦
١٥	أبي مالك الأشعري...............	٧٨
١٦	أبي نضرة......................	١٨٩

م	الراوي	الصفحة
١٧	أبي هريرة(عبد الرحمن بن صخر الدوسي)	٤٢-٤٣ -٤٧-٥٣-٥٤- ٥٦-٥٧-٦٣-٧٨-٨٠- ٨١-٨٣-١٠٨-١٢٥- ١٢٨-١٣١-١٣٥-١٥٢- ١٥٦-١٦١-١٦٦-١٦٧- ١٧٢-١٧٣-١٧٦-١٧٨- ١٨٠-١٨٣-١٨٤-١٨٧- ١٨٨-١٩٣-١٩٥-١٩٧- ١٩٨-١٩٩-٢١٤-٢٢٠- ٢٢٢-٢٢٣-٢٢٦-٢٣٣
١٨	أنس بن مالك......................	٤٦-٥٣-٥٦-٧٨-٩٠- ٩٧-١٢١-١٧١-١٨٥- ١٨٦-٢١٦
١٩	أم حبيبة بنت ابي سفيان..........	٨٢-٢٢٠
٢٠	أم سلمة...........................	١٣٩
٢١	بريدة بن الحصيب بن عبدا بن الحارث بن الأعرج الأسلمي	٧٩
٢٢	تميم بن أؤس بن خارجة بن سود بن جذيمة اللخمي الداري	٢١٢
٢٣	ثوبان مولى رسول ا	١٥٧-٢١٣
٢٤	جابر بن عبد ا	٤٦-١٩٢-٢٠٥-٢٠٩- ٢١٨-٢٢٨
٢٥	جابر بن سمرة العامري..........	١٨١-٢٠٤
٢٦	جبير بن مطعم عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي	٢١٩

م	الراوي	الصفحة
٢٧	جندب بن عبد ا	١٨٦
٢٨	حذيفة بن جابر بن اليمان العبسي	١٦٠
٢٩	حمران مولى عثمان.............	١٣٤
٣٠	خارجة بن حذافة بن غانم بن كعب بن لؤي القرشي العدوي	٢٢١
٣١	زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأنصاري الخزرجي	٢٢٢
٣٢	زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن النجار الأنصاري النجاري	٢١٣
٣٣	طارق بن شهاب البجلي الكوفي...	١٩٣
٣٤	عائشة بنت أبي بكر الصديق......................	٤٤-٤٥-٥١-٩٤-١٢٠-١٢٨-١٥٨-١٧٧-١٧٨-١٨٧-٢١٤-٢١٩-٢٢٠-٢٣٤
٣٥	عُبَادَةَ بْن الصامِت................	١٥٢
٣٦	عبدالرحمن بن عبد ا	٥٥
٣٧	عبد الرحمن بن عوف............	٢٢٦
٣٨	عبد ا بن أبي أوفى............	٢٢٥
٣٩	عبد ا بن جحش................	١٣٩
٤٠	عبد ا بن سلام................	٢٣١
٤١	عبد ا بن الصنابحي............	٩٠-١٣٣
٤٢	عبد ا بن عباس...............	٧٩-٨٧-٩٥-١٣٩-١٤٠-١٥٩-١٦٧-١٦٨-١٧٥-١٩٥-٢٠٩

م	الراوي	الصفحة
٤٣	عبد ا بن عمر بن الخطاب.....	٥٦-٨٦-٨٧-١٧١-١٨٧-٢١٩-٢٢١-٢٢٧-٢٣٢
٤٤	عبد ا بن عمرو بن العاص.....	٤٧-٥٠-٥٨-١٤٩-١٩٧-١٩٩
٤٥	عبد ا بن مسعود...............	١٦٠-١٦٩
٤٦	عثمان بن عفان................	١٣٤-١٨٦
٤٧	عقبة بن عامر....................	٨٠-٩٢-١٥٤-١٦٧-١٦٨-٢٢٤
٤٨	علي بن ابي طالب..............	٨٥-١٣٨-١٥٠-١٦٣
٤٩	عمار بن ياسر....................	٨٤
٥٠	عمران بن حصين الخزاعي.......	٨٤-٨٥-١٤٩
٥١	عمرو بن عبسة.................	٢٣٣
٥٢	عوف بن مالك الأشجعي..........	٢١١
٥٣	كعب بن عجرة....................	١٦٢
٥٤	معاذ بن جبل......................	١٨٥
٥٥	معدان بن أبي طلحة اليعمري......	٢١٢
٥٦	النعمان بن بشير.................	٩٢
٥٧	واثلة بن الأسقع..................	٨١

عمد الباحث بفهرست الأعلام بموجب أسماء الرواة حسب الحروف الأبجدية وذكر أرقام صفحات البحث أمام إسم الراوي.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	الشكر والتقدير	١
٢	المقدمة	٣
٣	الفصل التمهيدي: المدخل إلى الدراسة	٥*
٤	مشكلة الدراسة.	٦
٥	أهمية الدراسة	٧
٦	أهداف الدراسة .	٨
٧	تساؤلات الدراسة.	٨
٨	منهج الدراسة.	٩
٩	أهم مصطلحات الدراسة .	*١٠
١٠	الدراسات السابقة.	١٢
١١	خطة الدراسة.	١٤
١٢	الفصل الأول:أثر عبادة ا تعالى في الوقاية من الجريمة	١٧
١٣	المبحث الأول : دوافـع الجريمة .	١٨
١٤	المطلب الأول : الدوافع الاجتماعية للجريمة .	٢٤
١٥	المطلب الثاني : الدوافع الاقتصادية إلى الإجرام .	٣١
١٦	المطلب الثالث : الدوافع النفسية للجريمة .	٣٤

الصفحة	الموضوع	م
٣٩	المبحث الثاني: العبادة في الإسلام، وأثرها في الوقاية من الجريمة .	١٧
٣٩	المطلب الأول : تعريف العبادة .	١٨
٤٢	المطلب الثاني : أثر العبادة في حياة الفرد والجماعة .	١٩
٥٩	المطلب الثالث:أركان الإسلام وأثرها في التقليل من وجود الجريمة فـي المجتمع المسلم .	٢٠
٧٣	الفصل الثاني :أثـ ـ ـر الصـ ـلاة في بناء الفرد والمجتمع.	٢١
٧٥	المبحث الأول : الصلاة وبناء الإنسان المسلم .	٢٢
٧٦	المطلب الأول : حكم الصلاة .	٢٣
٧٨	المطلب الثاني : فضـ ـل الصلاة.	٢٤
٨٣	المطلب الثالث : موافقة الصلاة للإنسان في شتى حالاته .	٢٥
٨٩	المطلب الرابع : أهمية الخشوع في تحقيق آثار الصلاة .	٢٦
٩٩	المبحث الثاني : الأثر الاجتماعي والنفسي للصلاة على الفرد والمجتمع المسلم .	٢٧
٩٩	المطلب الأول : الأثر النفسي للصلاة.	٢٨
١١٦	المطلب الثاني : الأثر الاجتماعي للصلاة.	٢٩
١٢٢	الفصل الثالث : الآثار التفصيلية للصلاة في الوقاية من الجريمة.	٣٠
١٢٣	المبحث الأول: آثار عامة في كل صلاة .	٣١
١٢٤	تمهيد : مقدمات الصلاة .	٣٢

م	الموضوع	الصفحة
٣٣	المطلب الأول : أثر شروط الصلاة في الوقاية من الجريمة.	**١٣٠**
٣٤	المطلب الثاني : أثر أركان الصلاة في الوقاية من الجريمة .	**١٤٨**
٣٥	المطلب الثالث : أثر واجبات الصلاة في الوقاية من الجريمة .	**١٦٦**
٣٦	المطلب الرابع : أثر سنن الصلاة في الوقاية من الجريمة .	**١٧١**
٣٧	الفصل الرابع : أثر الصلوات الخاصة في الوقاية من الجريمة .	**١٨٢**
٣٨	المبحث الأول : أثر صلاة الجماعة في الوقاية من الجريمة .	**١٨٣**
٤٠	المطلب الأول : تعريفها وحكمها .	**١٨٣**
٤١	المطلب الثاني : فضلها وأثرها في الوقاية من الجريمة .	**١٨٥**
٤٢	المبحث الثاني:أثر صلاة الجمعة في الوقاية من الجريمة .	**١٩٢**
٤٣	المطلب الأول : تعريفها وحكمها.	**١٩٢**
٤٤	المطلب الثاني : فضلها وأثرها في الوقاية من الجريمة.	**١٩٣**
٤٥	المبحث الثالث : أثر صلاة العيدين في الوقاية من الجريمة .	**٢٠٢**
٤٦	المطلب الأول : تعريفها وحكمها .	**٢٠٢**
٤٧	المطلب الثاني : فضلها وأثرها .	**٢٠٥**
٤٨	المبحث الرابع : أثر صلاة الجنازة في الوقاية من الجريمة.	**٢٠٨**
٤٩	المطلب الأول : تعريفها وحكمها .	**٢٠٨**
٥٠	المطلب الثاني: فضلها وأثرها.	**٢٠٩**

م	الموضوع	الصفحة
٥١	المبحث الخامس : أثر صلاة التطوع في الوقاية من الجريمة .	٢١٢
٥٢	المطلب الأول : تعريفها وفضلها .	٢١٢
٥٣	المطلب الثاني : اقسام صلاة التطوع وأثرها .	٢١٥
٥٤	الفصل الخامس : الدراسة التطبيقية ونتائجها	٢٣٥
٥٥	عينة الدراسة	٢٣٦
٥٦	أداة الدراسة	٢٤١
٥٧	إجراءات الدراسة	٢٤١
٥٨	نتائج الدراسة	٢٤٢
٥٩	الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات .	٢٦٧
٦٠	الفهارس .	
٦١	المراجع .	٢٩٦

المراجـــع

تتبع الباحث في ترتيبها بموجب حروف الأبجدية للمؤلف

١. أبحاث الندوة العلمية الرابعة, دور المواطن فـي الوقايـة مـن الجريمـة والإنحراف، الرياض، المركز العربـي للدراسـات الأمنيـة والتـدريب, الرياض، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

٢. إبراهيم محمد العبيدي ، علم ضحايا الجريمـة والمنظـور الإسـلامي ، الرياض, مركز أبحاث الجريمة بوزارة الداخلية.

٣. أبو الحسن بن الحبيب الماوردي ، الأحكام السلطانية ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .

٤. أبو الحسن علي الحسني الندوي ، ماذا خسر العالم بانحطـاط المسـلمين ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط٦ ، ١٩٦٥م .

٥. أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد ، بداية المجتهد ونهاية المقتصـد ، (ت: محمد شاكر) ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط ٤ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٦. أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، المدينة المنورة ، مكتبـة العلـوم والحكم ، توزيع دار الكتب العلمية، بيروت.

٧. أبو حامد الغزالي, أسرار الصلاة ومهماتها، (ت : موسى محمـد علـي) , عمان, دار الفكر, ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م .

٨. أبو حامد محمد الغزالي، إحياء علوم الدين ، (ت : أبي حفص سـعيد بـن إبراهيم بن صادق بن عمران)، القـاهرة، دار الحـديث ، ١٤١٩هـــ - ١٩٩٨م .

٩. أبو نعيم أحمد بن عبد ا الأصفهاني، المسند المسـتخرج علـى صـحيح مسلم، (ت : محمد حسن الشافعي) ، بيـروت ، دار الكتـب العلميـة ، ١٤١٧هـ .

١٠. أحسن طالب، الجريمة والعقوبـة والمؤسسـات الإصـلاحية، بيـروت، دار الطليعة، ٢٠٠٢م .

١١. أحمد الربايعة ، أثر الثقافة في دفع الفرد إلى ارتكـاب الجريمـة ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م ، ص ٩.
١٢. أحمد الغندور ، العبادات فـي القـرآن والسـنة ، القـاهرة ، دار المعارف، ط٢، ١٣٨٧هـ -١٩٦٧م .
١٣. أحمد بن الحسين البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، (ت : محمد عبد القادر عطا) ، مكة المكرمة ، مكتبة دار الباز ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
١٤. أحمد بن حجر آل بو طامي آل بن علي، الجمعة ومكانتها في الدين ، الدوحة، مطابع قطر الوطنية ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ .
١٥. أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، (ت : عبد الفتاح أبـو غده) ، حلب ، مكتب المطبوعات ، ط٢ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م .
١٦. أحمد بن شعيب النسائي ، السنن الكبرى، (ت : عبد الغفار البنداري ، سيد كسروي) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
١٧. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، جمـع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بـن قاسـم، الريـاض، وزارة الشـؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، ١٤١٦هـ ، ١٩٩٥م .
١٨. أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، العبودية، تحقيق، علي حسن عبد الحميد، مصر ، دار الأصالة ، ط٣ ، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م .
١٩. أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، شرح العمـدة، (ت : خالد المشيقيح) ، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م .
٢٠. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني, الإصـابةفي تميـز الصـحابة, (تحقيق: عادل أحمد عبـد الموجـود وآخـرون), بيـروت, دار الكتـب العلمية,ط٢, ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.
٢١. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني, تهذيب التهـذيب, بيـروت, دار الفكر, ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

٢٢. أحمد بن محمد الفيومي ، المصباح المنير, لبنـان, مكتبـة لبنـان ناشرون ٢٠٠١م.
٢٣. أحمد محمد الحواش , قرة عين الموحدين فـي الصـلاة الخاشـعة والوقوف بين يدي رب العالمين , الريـاض, مطـابع الحميضـي ,ط٦ , ١٤٢٣هـ.
٢٤. أحمد يوسف، العبادات في الإسلام أحكامها وحكمها ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
٢٥. أسامة محمد الراضي ، أثر العوامل الوراثية والتكوينية على قيـام السلوك الإجرامي ، من كتاب ، النظريات الحديثة فـي تفسـير السـلوك الإجرامي ، أبحاث الندوة العلمية السادسة (الخطة الأمنية الوقائية العربية) ، الرياض ، دار النشر بالمركز العربي للدراسـات الأمنيـة والتـدريب, ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.
٢٦. أسماء علي محمد فضل ، أثر العبادة التربوي في تكوين الشخصـية وتحديد السلوك، مكة المكرمة, مطبوعات نـادي مكـة الثقـافي الأدبـي, ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.
٢٧. إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، بيـروت ، دار الفكر ، ١٤٠١هـ .
٢٨. إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، (ت : أحمد أبو ملحـم وعلي نجيب عطوى) ، لبنان، دار الكتب العلمية.
٢٩. أمريكا إلى زوال : مجلة الكلمة الطيبة ، العدد (٢٢/٢١) جمـادى الأولى - جمادى الثانية ١٤١٩ هـ - سبتمبر/أكتوبر ١٩٩٨.
٣٠. بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي ، العدة في شرح العمدة ، تحقيق ، عبد ا عبد المحسن التركي ، بيـروت : مؤسسـة الرسـالة ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
٣١. تعليم الطهارة والصلاة ،حسن أيوب ، الكويت , رسالة المسـجد، ط ٣ ، ١٣٩٤هـ /١٩٧٤م، ص٩.

٣٢. جمال الدين بن مكرم بن منظور ، لسـان العـرب, بيـروت, دار صادر, ١٩٩٧م.
٣٣. الحارث بن أسد المحاسبي، فهم الصلاة، (تحقيق : محمـد عثمـان الخشت) ، القاهرة، مكتبة القرآن ٢٤٣هـ.
٣٤. حامد بن محمد العبادي ، من حكم الشريعة وأسـرارها ، بيـروت، المكتبة العصرية ، ١٤٠١هـ.
٣٥. حسن الترابي ، الصلاة عماد الدين, جدة، الـدار السـعودية, ط٢, ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م
٣٦. حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، الجريمة دراسة في علم الاجتماع الجنائي, الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث, ١٩٩٥م.
٣٧. حلمي الخولي ، الصلاة وصحة الإنسان ، الزهراء للإعلام العربي ، ط١ ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م .
٣٨. ذياب البداينة ، واقع وآفاق الجريمة في المجتمع العربي ، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م .
٣٩. رفعت فوزي ، العبادات أحكامها وبيان آثارها في بنـاء المجتمـع الإسلامي ، ط١ ، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.
٤٠. رفعت فوزي عبد المطلب ، أركان الإسلام الخمسة أحكامها وأثرها في بناء الفرد والمجتمع ، القاهرة ، دار السلام ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .
٤١. زهير رابح قرامي ، الاستشفاء بالصلاة ، مكـة المكرمـة, هيئـة الأعجاز العلمي في القرآن والسنة ، رابطة العالم الإسلامي ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
٤٢. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، صلاة المؤمن، الرياض، مكتبـة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
٤٣. سليمان بن أحمد الطبراني ، مسند الشاميين ، (ت : حمدي بن عبـد المجيد السلفي) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

٤٤. سليمان بـن أحمـد الطبرانـي(أبـو قاسـم), المعظـم الأوسـط, (تحقيق:طارق بن عوض ا بن محمد عبدالمحسن بن إبراهيم الحسـيني), القاهرة, دار الحرمين, ١٤١٥هـ.
٤٥. سليمان بن الأشعث أبـو داود السجسـتاني، سـنن أبـي داود ، (ت:محمد محيي الدين عبد الحميد) ، بيروت ، دار الفكر .
٤٦. سمير عبده، التحليل النفسي للجريمة، دمشق ، دار الكتاب العربي، ١٩٩٨- ١٤٠٩.
٤٧. السيد سابق، فقـه السـنة، بيـروت، دار الكتـاب العربـي، ط٨، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧هـ.
٤٨. سيد قطب ، في ظلال القرآن ، القـاهرة ، دار الشـروق ، ط١٣, ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م
٤٩. شاه ولي ا الدهلوي، حجة ا البالغة، بيروت، (راجعه : محمود طعمه حلبي) ، دار المعرفة ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م .
٥٠. شرف الدين موسى بن أحمد الحجـاوي، زاد المسـتنقع مختصـر المقنع، الرياض، دار اشبيليا ، ٢٠٠٢م-١٤٢٢هـ.
٥١. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي, سير أعلام النـبلاء, (تحقيـق: شـعيب الأرنـؤوط وحسـين الأسـد), بيـروت, مؤسسـة الرسالة,١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٥٢. شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني ، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ، (ت : علي أحمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٥٣. شوكت محمد عليان ، مجموع الصلوات في الإسـلام، الريـاض، ط٢،١٤١٦هـ-١٩٩٦م .
٥٤. صالح السدلان ، صلاة الجماعة ، الريـاض ، دار بلنسـية ، ط٣، ١٤١٦هـ .

55. صالح بن إبراهيم الصنيع : التدين علاج الجريمة ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ط٢ ، ١٤١٩هـ
56. صالح بن فوزان بن عبدا الفـوزان ، الملخـص الفقهـي ، دار العاصمة ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م .
57. صلاح أحمد مراد : الأساليب الإحصـائية فـي العلـوم النفسـية والتربوية والاجتماعية. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٠م .
58. عبد الحليم محمود، العبادة أحكام وأسـرار, بيـروت, دار الكتـاب اللبناني, ط٣, ١٩٨٠م .
59. عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، ابتلاء الإرادة بالإيمان والإسلام والعبادة، دمشق، دار القلم، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
٦٠. عبد الرحمن علي بن الجوزي ، المدهش ، دار الصحابة للتـراث, طنطا ، د ت .
٦١. عبد الرحمن واصل ، الصلاة الخاشـعة ، القـاهرة ، دار العلـوم للطباعة، ١٩٧٩م.
٦٢. عبد العزيز بن عبد الرحمن بن باز، مجمـوع فتـاوى ومقـالات متنوعة، الرياض، جمع وترتيب ، محمد بن سعد الشويعر ،رئاسـة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، ،ط٣، ١٤٢٣هـ .
٦٣. عبد الغني عبد الرحمن محمد ، تعليم الصلاة ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
٦٤. عبد ا بن أحمد بن قدامة المقدسي، الكافي، تحقيق، عبد ا عبـد المحسن التركي، القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيـع و الإعـلان ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
٦٥. عبد ا بن علي الحضيف : موقف الفقه الإسلامي من جريمة ترك الصلاة وعقوبتها وبيان التطبيق في المملكة العربية السـعودية . رسـالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمة نايف الأمنية بالريـاض ، ١٤٢٤هـ ـ - ٢٠٠٣م .

٦٦. عبد ا بن قدامة المقدسي ، المغني ، القاهرة ، تحقيـق ، عبـد ا التركي ، هجر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.
٦٧. عبد ا عبد الرحمن آل بسام، تيسير العلام في شرح عمدة الأحكام ، بيروت : دار أولي النهي ، ط٧ ، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م .
٦٨. عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، فقه الطهارة ، القاهرة ، دار السلام ، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٦٩. عبدالرحمن بن الجوزي ، صفوة الصـفوة ، بيـروت, دار الكتـب العلمية,١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٧٠. عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن فـي تفسـير كلام المنان ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .
٧١. عبدا بن محمـد الطيـار، الصـلاة ، الريـاض ، دار الـوطن, ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م.
٧٢. عبدا بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي ، الاختيـار لتعليـل المختار ، (تعليق : محمود أبو دقيقة) ، بيـروت ، دار المعرفـة ، ط ٣ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٧٣. عدنان الدوري ، أسباب الجريمة وطبيعـة السـلوك الإجرامـي ، الكويت : منشورات ذات السلاسل ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٤م .
٧٤. عدنان علي رضا النحوي ، الخشوع وأثره في بناء الأمة ، الرياض ، دار النحوي ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م .
٧٥. عز الدين ابن الأثير الجزري, أسد الغابة فـي معرفـة الصـحابة, (تحقيق وتصحيح: عادل أحمد الرفاعي), بيروت, إحياء التراث العربـي, ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.
٧٦. عزت سيد إسماعيل ، سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف ، الكويت : ذات السلاسل ، ١٩٨٨م .
٧٧. عفيف عبدالفتاح طباره ، روح الصلاة في الإسلام ، بيـروت ، دار العلم للملايين ، الطبعة التاسعة ١٩٧٩م .

٧٨. علاء الدين ابي بكر الكاساني الحنفي ، بدائع الصنائع فـي ترتيـب الشرائع، بيروت, دار الكتب العلمية, ط٢, ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.
٧٩. علي سلطان الكواري: الوقاية من الجريمة في الشريعة الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنيـة بالريـاض ، ١٤٠٩هـ .
٨٠. علي محمد كوراني ، فلسفة الصلاة, بيروت, دار إحيـاء التـراث العربي, ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م.
٨١. علي مرسي ، قبس من هدي الصلاة ، القاهرة ، دار الهدى ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م .
٨٢. فارس علوان: وفي الصلاة صحة ووقاية ، القاهرة , دار السـلام , ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
٨٣. القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، القاهرة, دار الكتـاب العربـي, ١٩٦٧م.
٨٤. قصي الحسين، فصول في فقه السنة، لبنان، دار الشمال، ١٩٨٩م.
٨٥. قطب الدين القسطلاني، مراصد الصلاة في مقاصد الصلاة ، علـق عليه وخرج أحاديثه محمد صديق المنشاوي السوهاجي،راجعه محمود عبد الرحمن عبد المنعم، القاهرة،دار الفضيلة.
٨٦. كمال الدين الطائي، من هدي الجمعة، مرجـع سـابق، ص ١٤٧-١٤٨.
٨٧. للشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، بيـروت، دار الفكـر، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٨٨. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي, القاموس المحـيط, (ت : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة) , بيروت ، مؤسسـة الرسـالة ، ط٢, ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م .

٨٩. محمد بن أبي بكر بن أيوب المشهور بـابن قـيم الجوزيـة ، ذوق الصلاة عند الإمام ابن القيم الجوزية ، انتقاء عادل بـن عبـد الشـكور ، الرياض، دار طويق ، ط٢، ١٤٣٢هـ -٢٠٠٢م.

٩٠. محمد بن أبي بكر بن أيوب المشهور بابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط ، بيروت-الكويـت، مؤسسة الرسالة- مكتبة المنار الإسلامية ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م.

٩١. محمد بن أبي بكر بن أيوب المشهور بابن قيم الجوزيـة، مـدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٩٢. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح ، (ت : محمود خاطر) ، بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، مادة " عبد " .

٩٣. محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ، صحيح ابن خزيمة ، (ت : محمد مصطفى الأعظمي) ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٩٤. محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخـاري ، (ت : مصـطفى ديب البغا) ، بيروت : دار ابن كثير ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٩٥. محمد بن المدني بو ساق، اتجاهات السياسـة الجنائيـة المعاصـرة والشريعة الإسلامية ،الرياض١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م .

٩٦. محمد بن حبان البسـتي ، صـحيح ابـن حبـان ، (ت : شـعيب الأرناؤوط) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانيـة ، ١٤١٤هــ - ١٩٩٣م .

٩٧. محمد بن سلامة القضاعي ، مسند الشهاب، (ت : حمدي عبد المجيد السلفي) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

٩٨. محمد بن صالح العثيمين ، الشرح الممتـع علـى زاد المسـتقنع ، الدمام، دار ابن الجوزي ، ١٤٢٢هـ .

٩٩. محمد بن صالح العثيمين ، فقه العبادات ، (راجعه : محمد محمد تامر) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م.
١٠٠. محمد بن صالح العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستنقع، الدمام، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٢هـ .
١٠١. محمد بن عبد ا الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، (ت : مصطفى عبدالقادر عطا) ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
١٠٢. محمد بن عبد الواحد المقدسي ، الأحاديث المختارة ، (ت : عبد الملك بن عبد ا بن دهيش) ، مكة المكرمة ، مكتبة النهضة الحديثة ، ١٤١٠هـ .
١٠٣. محمد بن عبدالرحمن البخاري، محاسن الإسلام وشرائع الإسلام، القاهرة, مكتبة القدسي، ١٣٥٧هـ.
١٠٤. محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي ، (ت : أحمد محمد شاكر وآخرين) ، بيروت ، دار إحياء التراث .
١٠٥. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري : لسان العرب ، بيروت ، دار صادر .
١٠٦. محمد عبدا الخطيب ، الدقائق الغالية " الصلاة" ، القاهرة ، دار المنار الحديثة ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .
١٠٧. محمد علي الهاشمي ، شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة ، لبنان ، دار القرآن الكريم ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
١٠٨. محمد فاروق النبهان ، الرياض ، مكافحة الإجرام المنظم ، الرياض ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
١٠٩. محمد قطب ، دراسات في النفس الإنسانية ، القاهرة ، دار الشروق، ط٦، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١١٠. محمد قطب، في النفس والمجتمع ، القـاهرة ، دار الشـروق ، ط٤ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

١١١. محمد محمد شفيق ، الجريمة والمجتمـع, الإسـكندرية ، المكتـب الجامعي الحديث, ١٩٨٧م.

١١٢. محمد محمود الصواف ، تعليم الصلاة ، القاهرة ، دار الاعتصـام للنشر ، ١٤٠٦هـ -١٩٨٩م .

١١٣. محمد محمود مصطفى عميـر، العبـادات وأثرهـا فـي التربيـة والتهذيب، القاهرة, مكتبة التراث الإسلامي, ١٤٠٩هـ.

١١٤. محمد نزار الدقر ، الصلاة وأثرها في صحة الفـرد والمجتمـع ، دمشق ، مجلة نهج الإسلام ، وزارة الأوقاف فـي الجمهوريـة العربيـة السورية، العدد الثاني والستون, جمادى الآخرة ١٤١٦هـ.

١١٥. محمود علي السرطاوي وآخرون ، نظام الإسلام , عمان, المركـز العربي للخدمات الطلابية, ١٩٩٦م.

١١٦. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، (ت : محمد فؤاد عبد الباقي) ، بيروت ، دار إحياء التراث .

١١٧. مفكرة الإسلام : هذه هي الحضارة التي يدعون العالم للحاق بهـا ، مـن موقـع " مفكـرة الإسـلام " علـى الإنترنـت : رابـط ، http//www.islammemo.cc/KASHAF/one-news.asp?IDnews=٦٩٥.

١١٨. مقداد يالجن ، علم الأخلاق الإسلامية ، الرياض ، دار عالم الكتب ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

١١٩. منصور بن يونس بن إدريس البهوتي, كشاف القنـاع علـى مـتن الإقناع، (ت : إبراهيم أحمد عبدالحميـد), الريـاض, دار عـالم الكتـب, ١٤٣٢هـ -٢٠٠٣م.

١٢٠. الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويـت ، ١٤١٤هـ .

١٢١. موفق الدين ابن قدامة، المغني والشرح الكبير على متن المقنع، لبنان، دار الفكر، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٢٢. نظام الدين عبد الحميد ، العبادة وآثارها النفسية والإجتماعية, بغداد ، مطبعة الخلود ، ١٩٨٥.
١٢٣. وهبي عبد الهادي حسن ، في ظلال المحبة ، دار ابن عفان للنشر والتوزيع ، الخبر ، ط٢ ، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م .
١٢٤. يوسف القرضاوي ، ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٢هـ .
١٢٥. يوسف القرضاوي، العبادة في الإسلام، بيروت، الرسالة، الطبعة ١٧، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٢٦. يوسف بن عبد ا بن عبد البر, الاستعاب في معرفة الأصحاب, (تحقيق: علي محمد البجاوي), القاهرة, مكتبة نهضة مصر.